



زكريا

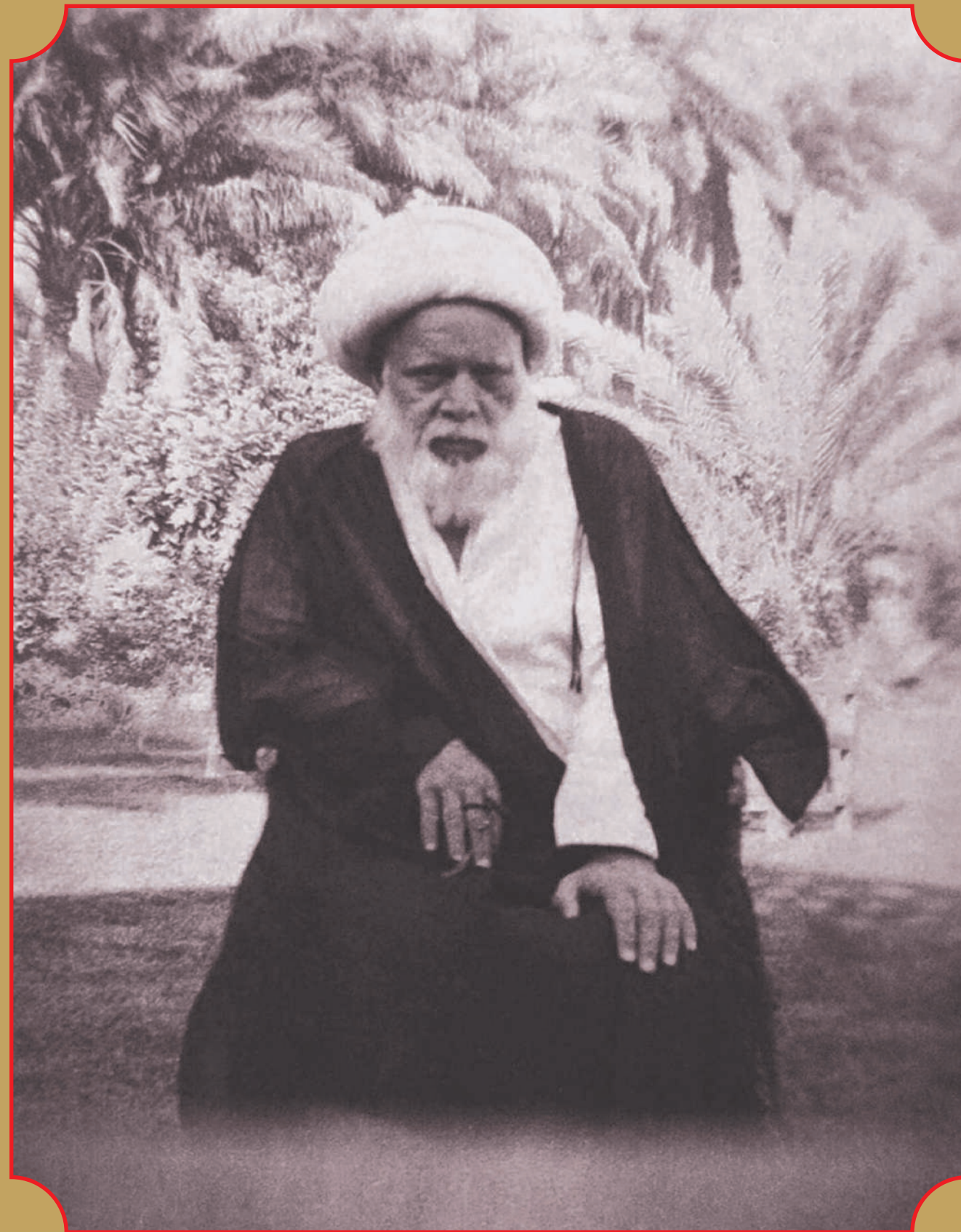
زكريا

مجلة فصلية وثائقية مصورة تُعنى بالتراث والتوثيق تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية
العدد الثامن عشر - السنة الخامسة ١٤٤٣-٢٠٢٢ - الإعتاد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٧٥٧



١٨

مجلة فصلية وثائقية مصورة تُعنى بالتراث والتوثيق تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية



الفقيه الكبير العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين قدس (١٢٩٧-١٣٧٠ هـ)

ذِكْرُ الأَرشِفِ الثَّانِي

مَجَلَّتْ فَصْلِيَّةٌ وَثَائِقِيَّةٌ مُصَوَّرَةٌ تُعْنَى بِالثَّرَاثِ وَالتَّوَثُّيقِ
تَصَدَّرَ عَنِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ قِسْمُ الشُّؤُنِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ

المَشْرِفُ العَامُ

سَيَّاحَةُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الصَّافِي

رئيس التحرير

سَيِّدُ المَجْبُورِي

كر بلاء المقدسة، باب الخازن، (مجمع الإمام الصادق عليه السلام - ط ٧)

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٧١٦٦٦٦١٤٧ / ٠٠٩٦٣٩٩٢٨١١١١٧ / ٠٠٩٦١٨١١١٨١٨٩

Email: arshefbaghdad@gmail.com

التنفيذ والإخراج الطباعي: حيدر مهدي

المحتويات

الشيخ علي الخاقاني: مؤرخ ومفهرس ساهم في الحفاظ على	
الموروث الفكري والأدبي والشعبي.....	٥
سليم الجبوري	
المخطوط العربي... النشأة والتطور.....	١٧
محمد السروري	
الأنساب العربية حقيقة.. أم وهم؟.....	٢٩
عبد الحكيم الكعبي	
الوصف المادي للمخطوطات.....	٣٧
د. أيمن فؤاد سيد	
متابعة إنشاء شبكة التراث.....	٤٩
د. غسان اللحام	
مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت.....	٥٣
أ. محمد الشيباني	
محتوى شبكة معلومات التراث.....	٦٥
د. أيمن فؤاد سيد	

المواقع الحرجة للتراث العربي المخطوط في العالم ٧١

أ. عصام الشنطي

مشروع الخطة الشاملة للتراث العربي المخطوط ٨٥

د. يوسف زيدان

إشكالية الحداثة في الموقف من التراث العربي الإسلامي ٩٧

د. محمد عادل شريح

التراث وإشكالية النضج والاحتراق ١٤٧

د. عبد الحكيم الأنيس

ثقافة المفهرس ١٧٣

د. محمود الطناحي

الصحافة في العراق (القسم الثاني) ٢١٧

رفائيل بطي

عرض زمني لأبرز الوقائع والأحداث في

تاريخ العراق (القسم الثاني) ٢٥٩

من أرشيف لواء كربلاء: المراسلات الرسمية (ينشر لأول مرة) ٣٣٧



الشيخ علي الخاقاني

مؤرخ ومفهرس ساهم في الحفاظ على الموروث الفكري
والأدبي والشعبي، ووثق لأهم الشعراء والأدباء، وما
تركه من عطاء ثري بعد اليوم من أهم المصادر والمراجع
في البحوث والدراسات، ومجلته (البيان) مصدر أساسي
للتذكرة الصحفية العراقية

سليم الجبوري

في كل حقل من حقول الفكر ولإبداع المتميز رجال خالدون يتركون بصماتهم في الحياة بكل مفاصلها وأقسامها ويرحلون بصمت وهدوء بدون دعاية ولا رعاية تذكر سوى الأثر الطيب من إنجاز وعطاء وفكر يبقى في ذاكرة النفوس والمشاعر وصور التاريخ والتعليم والصحافة؛ دائماً العباقرة والأفذاذ يكونون حالة نادرة فتراهم يدخلون التاريخ من أوسع أبوابه ويتصدرون الميادين بعمق التجربة والعطاء الكبير، وهؤلاء متنوعون في أعراقهم وجغرافيتهم وملاحمهم الايديولوجية والإبداعية العابرة لمناخ الثقافة والتراث، لكنهم يتوحدون في مناطق عديدة وكأنهم من منطقة واحدة وهذا القرب بين هؤلاء يتجسد بالتواصل والحوار والمراسلات ومناقشة الآراء الصريحة، ولكل واحد من هؤلاء توجه خاص في عرض بضاعته في سوق الإثارة الجدلية، وكان الكثير منهم يعتمد بالدرجة الأولى على المتابعين والمواكبين لأفكارهم وآثارهم، ساعد على أن يستمدون عنفوانهم من خلال القراء، واعتبروه عنوان التشجيع والمثابرة ومواصلة المشوار، مما جعل الكثير من تطور مناهجهم وخطابهم يخلق في الأوساط العامة والخاصة، ومن يقرأ التاريخ قراءة جيدة بعيداً عن العواطف والشخصنة يرحظ صولة الكتاب والأدباء والمبدعين وهيمنتهم على سطوة الصدارة في المراكز المتقدمة، في حين كان يعتمد بعض السطحيين أن التاجر والمسؤول هو من يبرز في الساحات الأمامية، لكننا وجدنا عكس ذلك من خلال صفحات التاريخ، فلم نجد أهم وأرقى وأسنى من عطاء الكتاب ودورهم في صناعة العقول والأفكار منذ زمن بعيد، وأنا عاكف على قراءة سير أولئك الأفذاذ وكنت شديد الإطلاع على هذه الشخصيات اللامعة والأنجم الزاهرة وهم يدخلون في مملكة التفوق، لكنني وقعت عيناى على شخصية عراقية متألفة وهو الراحل الشيخ (علي الخاقاني) المؤرخ والأديب والصحافي المخضرم، وتولعت في متابعته والإطلاع على أعماله ومؤلفاته وموسوعات

الراقية، وجدته وحيد عصره وفريد دهره، وكنت لا أعرف الليل من الصباح بسبب قراءة دراساته القيمة وأينما سرت وذهبت صار يلاحقني واستطاع اختطافي مذ كنت صبياً، وتعرفت الى كتبه المطبوعة والمخطوطة وأوراقه المتناثرة هنا وهناك، لقد واكبت وتعرفت على رجال تعددت مواهبهم وكثرت انجازاتهم وتنوعت أبحاثهم، وجدت السمة على لائحة الوجوه العراقية المشرقة وهو رمز عراقي وطني ومن رموز الذاكرة العراقية في زمن التوهج، وهو أحد الأوتاد والأعمدة الشاهقة.

وصادفت ذات يوم جميل بغدادي دخول نقابة الصحافة العراقية وجدته على لائحة الصحفيين العراقيين الصحفي القدير المحنك المحترف الذي ساهم في إنعاش الصحافة العراقية والعربية من خلال أعماله الصحافية، وتعتبر مجلته (البيان) من المجلات الرائدة التي عنيت بالثقافة والأدب، وكتب فيها أهم عمالقة الفكر من العراق ولبنان وسوريا والأردن ومصر، وإن ما قدمته هذه المجلة أصبحت اليوم من المصادر الأساسية لكل باحث في شؤون الأدب والتاريخ والاجتماع والسياسة.

ومن خلال اطلاعي المكثف على شخصية هذا الرجل من خلال وثائقه النادرة وسيرته العطرة والتي دونها بقلمه ويراعه، وجدت غرابة في التوجه والأسلوب والمعالجة، وحاولت مرات عديدة أن أجد له شبيهاً بين كتابنا المعاصرين فلم أجد له شبيهاً بينهم في السلوك والمنهج، إلا في العصور السالفة. ويبدو أن الرجل حاول جاهداً أن يتقمص جمهور من المؤرخين ويقلد الكثير منهم، فهو تتبع بن خلدون في تاريخه، في رحلاته وأسفاره وتدوينه واطلاعه المفرط على المجتمعات، ودراسة نفسياتهم، وهو في نفس الوقت أعجب كثيراً في ابن النديم وفهارسه وتصانيفه، ورأيته يلاحق ياقوت الحموي

في معجمه ودراساته لشعراء عصره، ورافق البلاذري في معاجمه البلدانية وتعريف الأنساب.

أحب التاريخ منذ كان طفلاً صغيراً في النجف، كان يرافق والده وجده ويستمع الى قصص التاريخ التي تسرد في المجالس، ويسجل الكثير منها، وأعجب بالتاريخ والمؤرخين وانغمس في رحابهم، وتعقب سير هؤلاء وأخبارهم وحفظ الكثير من قصصهم ونواديرهم، ومكنته هذه المتابعة الدقيقة الاستفادة من مناهجهم وتوجهاتهم، وخلال هذه الملاحقة تابع شخصية المؤرخ القديم والمعاصر وأكثر بالقدامى، اكتشف المشاغبين ووعاظ السلاطين والمخلصين في صفوفهم، وتيقن علم اليقين دهايزهم في الغرف المظلمة ونواياهم الايجابية والسلبية، وتعرف الى أسرارهم وفلسفتهم في المدح والقدح، ومتى ينقلب الكاتب على أعقابهِ وأفكاره التي كان يسعى جاهداً الى نشرها، ثم سرعان ما يغير ما كان يؤمن به لأسباب عديدة ولعله قلدهم في بعض صفاتهم وإخلاصهم في محاور الكتابة التاريخية والأدبية.

تميزت كتابات الخاقاني بالدراسة والتحليل والكشف عن كثير من الشخصيات التي كان لها ثقل علمي وفكري وأدبي، واختار أساليب عديدة من خلال الاستكتاب والتاريخ الشفوي والاستفادة من المصادر والمراجع المهمة التي نسخها واستفاد من بعض دراساتها، أضاف لنا الكثير من الأمور الغامضة والمسكوت عنها، وغاص في عوالمها، ولولا تلك الجهود القيمة كنا قد غفلنا عن الكثير من الوقائع والشواهد، ولا ريب أن للخاقاني أسلوب فريد وإن كان لكل كاتب وباحث منهج خاص في التقييم والسرد التاريخي، وخصوصاً تاريخ الجذور والسير.

والسير الذاتية هي أصعب من تناول قضايا تاريخية قديمة ثم تناولها

بإسهاب من قبل المؤرخين؛ مما جعله يعي خطورة هذا الاتجاه الذي يقع بين الانحياز والموضوعية واختلاف الرأي، وأدرك إدراكاً عميقاً وجود هذه المزاجيات والغرائز لم تفارق المؤرخين والباحثين الذين وقعوا في قفص الاتهام والمسائلة والتحري، وإن ما يكتب ما بين السطور يتم دس السم بالعسل لا يكشفها إلا العبقري الذكي الخبير الذي يدرك دهاء الكتاب وفذلكتهم في بلورة الدراسات التاريخية والأدبية.

وبعد تجارب عديدة في هذا المنوال اكتسب الخاقاني تجربة فائقة مكنته من خوض كثير من المحاور التي تناولها في دراساته، وتمتع بشخصية تجمع بين الجد واللطائف والتجارب في حركاته وسكناته، فكان الصابر المحتسب والمثابر في قراءة الأحداث كما لديه رؤية واضحة وفاحصة، وهو الذي شاهد وعاش ما يجري في العراق من انقلابات وحراك سياسي ويقظة فكرية انطلقت من مواقع عديدة، وتحمل نكبات مهنة المتاعب بإخلاص وعزيمة وطموح ساعدته على أن يسحق آلامه وأحزانه ويللم جراحاته بالصمود والتحدي وجهد عنوان الشخص المتيقن في عناصر الإرادة والثبات والنجاح، والمعجب في خطواته وأعماله.

لم يتوقف عند مسائل معينة بل راح يفتش ويبحث في المكتبات العامة والخاصة ويمكنه أياماً طويلة يقرأ في المخطوطات، ينسخ ويتأمل، وصارت لديه خبرة في الأوراق ويعرف أعمارها، وأين كتبت، ونوع الورق، وأغلفة الكتب القديمة.

وامتلك أسلوب أدبي تشعر من خلاله تذوقه للأفكار المتنوعة، يكتب ولا يبالي ولا يهتم بخصومه مهما كلفه الأمر، ولقد خالفه جمهور من أصدقائه والقريبين من اختصاصه إلا أنه أصر على طرح أفكاره بكل جرأة، ومن عاشر

الحاقاني في بداياته الأولى في النجف وحتى اقامته في بغداد وجد في معالم شخصيته وأطوار حياته هذه السمات البارزة عليه، وأعتقد أنه سلك طريقاً وجد نفسه وحيداً فريداً في هذا المجال وحصل على كثير من الفوائد والمنافع وذاع صيته، وقفز قفزة نوعية، واتسعت شهرته خارج حدود العراق، فقد كانت مكتبته (البيان) في شارع المتنبى ببغداد معقل لكثير من المفكرين والعلماء والدارسين، وكانت الناس تقصده لطرح ومناقشة قضايا عديدة، وهو يتمتع بدمائة خلق عالي ويجاري الناس في أفراحهم وأحزانهم، ووجدت فيه الانسان المتنور والمحب والمشجع للطاقت المبدعة.

وعجيب هذا الرجل في البحث والتنقيب، لا يهدأ ولا يتوقف في حله وترحاله من بلد الى بلد يبحث عن ضالته، فقد شد رحاله لمدن عراقية عديدة، وذهب الى مصر وإيران وتركيا ولبنان وسوريا، يقيم علاقاته وفي نفس الوقت يحاور ويناقش وينسخ ويختصر، وهو ناسخ ماهر، اكتسب هذه الحرفة من والده وأبدع فيها، ونسخ الكثير من المخطوطات والكتب الفكرية النادرة، وهب حياته وجل أوقاته يغوص في بحار التاريخ وشواطئ فنون الأدب والموروث الشعبي يسجل معلومات هامة وشوارد بديعة؛ وتنوعت مهامه بين كاتب ومراسل لصحف ومحرر ومفهرس ومصنف، وكثف جهوده واهتماماته الواسعة في الثقافة والصحافة وانطلق انطلاقة واحدة في تأسيس علاقات واسعة النطاق فقد رافق أعلام ولified من العلماء، ولاحظ في بيئته النجفية التنوع في مدارسها التي جمعت بين الفقه والاجتهاد والكلام والشعر والقراءة المتنوعة التي تساهم في نضوج العقل، وتوسع من دائرة الحوار الجاد، ولقد أبدى في علاقاته صقل موهبته ونبوغ شخصيته وهو متنوع ومتعدد في علاقاته، ولا يتوقف عند دائرة معينة، ومن خلال هذه الأجواء رافق العديد من الشخصيات التي كانت تعد

من أهم مصادر الإشعاع الفكري والحضاري، وشاهد ولاحظ مواكبة النجف لكثير من النشاطات والفعاليات.

من هو الشيخ علي الخاقاني؟

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد علي بن الشيخ موسى القواري الحميري، يعود أصله الى قبيلة آل فتلة ولأسباب ذكرها الخاقاني في سيرته الذاتية عام ١٩٠٩م من أبوين عربيين نشأ وترعرع في رعاية والده، فقد تولى تربيته والاهتمام به وكان معلمه الأول الذي علمه القراءة والكتابة، وكان يصحبه معه في المجالس والمنتديات الأدبية، ولزيارة المراقد الدينية، وكان يشجعه على حفظ الأدعية والزيارات حتى أصبحت أغلب الأدعية عالقة في ذهنه، وجد والده في وليده سمات العبقريّة والمؤهلات في نجله فصار يحثه على مواصلة الدراسة، فدرس على أهم الشخصيات المقدمات والحساب والمعاني والبديع، وكان خاله لاحظ عليه ذكائه ونشاطه فصار الآخر من تولى رعايته ولم يكتف الشيخ علي الخاقاني برفد تكوينه العلمي والفكري فحسب، بل واطب على الحضور في المجالس الثقافية النجفية التي أسهمت اسهاماً فاعلاً في نشر الوعي والثقافة وكان منذ صباه يحب الحوار والمجادلة، وكان أساتذته يعجبون في آرائه وأفكاره.

وفي عنفوان شبابه عشق التدوين وساعده على ذلك قوة الحافظة والذاكرة الحية وأغلب الذين عاصروه يدركون هذه الموهبة التي كانت لا تفارقه حتى آخر حياته، ولم يقتصر نشاطه في مجال النسخ والتوثيق على مكاتب النجف الأشرف فحسب، بل شد رحاله الى خزائن ونفائس المخطوطات في مكاتب المدن العراقية الأخرى، وأدرك الشيخ علي الخاقاني - بحس ثاقب - أهمية الصحافة بوصفها منطلق لأفكاره وإنها وسيلة اعلامية وأداة لتوجيه المجتمع العراقي، وهي داعمة للنهضة الفكرية، كما آمن بالمكانة المهمة والصعبة

حين عدها السلطة الثانية، لقد شغف بالصحافة منذ عنفوان شبابه وأخذت تستهويه، فراح يعمل في سلكها منذ عام ١٩٣٢م، فكان أحد رموزها وفذا كبيراً في عالم الصحافة العراقية، فقد بدأ مشواره الأول مراسلاً ومحرراً في مجلة الاقتصاد وجريدة النصر اليومية، وبرز أحد الأقلام اللامعة في مجلتي الاعتدال والغري ومجلات عديدة، حتى أسس مجلة البيان فكانت من أجمل وأروع المجلات العراقية والنجفية وعالج قضايا مهمة في عناوين مختلفة، وكتب عن أهم الأقلام العراقية والعربية.

سيرته بقلمه :

«إني علي بن الشيخ عبد علي بن الشيخ موسى بن الحاج محمد بن الحاج عليوي بن الشيخ عبود القواري الحميري.

هكذا قال لي والدي هذه السلسلة وقال نرح جدنا الأعلى من أراضي الهندية بقصد الجوار بقبر الإمام علي عليه السلام وسكن النجف وهو أحد رؤوس قومه من آل عزوز مشايخ آل فتلة الغربيين الذين نزحوا مع أولاد عمهم (آل جلوب) من أراضي الغوار ونزل طرف المشراق، ودارنا لاتزال اليوم موجودة والشيخ يحدثني فيقول: وإن جدي الشيخ موسى الذي عرفت الأسرة به كان معروفاً بالجرأة والصراحة والتقوى والإرادة، وكان محتشماً عند زعماء الدين مقرباً عندهم، ويعرف بأبي ذر زمانه، وكانت شهادته ودعاواه لا ترد من قبل الجميع وقصصه وصلاته معروفة بالشيخ علي بن الشيخ جعفر وبابنه العباس، وقد زهد في الدنيا بعد أن كان ثرياً وأنفق ماله في سبيل الله ومساعدة أبناء الرسول، وأعلن انفصاله عن قومه (آل فتلة) عندما خطبوا بناته الخمسة فأبى أن يزوجهن لهم، بل أعطاهن الى مشاهير السادة العلويين كآل السيد عسكر في الحيرة وآل الشرع في الديوانية وآل الخاقاني في النجف والحلة، وأفهم قومه أنه

لا يتعاون معهم بعد اليوم في أداء الديات وقبضها.

ولدتُ في النجف في النصف من شعبان عام ١٣٣٠ هـ من أبوين عربيين ونشأت على والدي، فقد تولى تربيتي وتوجيهي وبعد أن علمني بنفسه القراءة والكتابة الزممني مصاحبته للمجالس والأندية ولزيارة العتبات المقدسة، وكنت أحفظ على ظهر غيب ما يحفظه من الأدعية والأوراد والزيارات حتى علق في ذهني للآن دعاء كميل والجامعة، وقسماً كبيراً من دعاء أبي حمزة الثمالي، وأتذكر إن أول من ألزمني بالتلمذة عليه في النحو هو الشيخ عزيز الغريباوي، فقد قرأت عليه الأجرومية وأتممتها على شاب توفي في حينه هو الشيخ محمد طه مظفر، ثم أحالني في دراسة القطر على المرحوم الشيخ هادي الحلي وصديقه الشيخ محمد علي الحلي، وبعد أن ترعرعت صرت أختلف على دار خالي الحجة الشيخ حسن الخاقاني، وأرصد أوقاته وأمكث في بيته كما كنت أعيش في الطفولة مع والدي الشيخ علي، ولهذا السبب وغيره شملتني النسبة الى خاقان وعرفني الوسط بها.

ولقد قرأت الألفية على جماعة منهم المرحوم السيد جاسم البكاء وابن خالتي الشيخ محسن الجصاني والشيخ محمد طاهر الشبيري وقرأت (مغني اللبيب) على المرحوم الشيخ عبد الأمير البصري والحاشية والشمسية على المرحوم الشيخ عبد الزهرة الفرطوسي وقرأت مختصر المطول على الشبيري والسيد هادي بن السيد حمود الحلي، ومعالم الأصول على العلامتين الشيخ عباس المظفر والسيد حسن الحكيم، وقرأت شطراً من الكفاية على الشيخ محمد جواد الجزائري كما قرأت من كتب الفقه كتاب الشرايع واللمعتين وقسماً من المكاسب على العلامتين المرحومين السيد حمود الحلي والسيد محمد علي الصايغ، وحضرت بحث الخارج أكثر من ست سنوات على الإمام كاشف الغطاء في الصحن الحيدري صيفاً، وفي مقبرة الإمام الشيرازي شتاءً، كما صحبت هذا

الإمام منذ النشأة واستفدت منه ومن مكتبته كثيراً، ولم أختلف معه الى ساعة وفاته قدس الله روحه، وقد تجاوز عددهم الألف وقد رأيت الصحن الحيدري وقد ملئت برجال الدين والمعممين كما كان الجامع الهندي من الصبح الى المساء يسمع دوي المحاضرين والمدرسين فيه من مكان بعيد، ولا حظت كتلاً وحلقات انتشرت كالنجوم وهي لا تهدأ من البحوث في مختلف الفنون والعلوم ولمست نشاطاً فكرياً وعلمياً.

وفي عام ١٩٤٦ م رأيت أن اشتغل بالصحافة فنزلت الميدان وفي النجف مجلتان وجريدة، وكان لإصداري مجلة البيان قصة: أي كنت ممن يقرأ جريدة النهضة العراقية في وقت كان القارئ للصحف يتهم في دينه وخلقه، وقد أورثت هذه النظرة في قلبي كتباً وولدت أمنية لإصدار صحيفة في بلد يتحدى إصدار مثل هذا اللون، وكان الذي هو في مثل سلوكي الروحي ومحافظته القوية يبتعد عن قرائتها علناً غير أنني كنت أقرأها في الصحف علناً.

مؤلفات علي الخاقاني وتحقيقاته :

- (١) شعراء الغري أو (النجفيات) - ١٢ ج
- (٢) شعراء الحلة أو (البابليات).
- (٣) شعراء بغداد.
- (٤) ثمرة العارفين في سيرة العلماء الربانيين.
- (٥) أبطال القرون الهجرية - ثلاث مجلدات.
- (٦) دليل الآثار المخطوطة في العراق.
- (٧) موشحات منسية.
- (٨) وحي البيان.
- (٩) تاريخ الصحافة النجفية.

- (١٠) شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم.
- (١١) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة (ج ١-٢).
- (١٢) فنون الأدب الشعبي (١٢ حلقة).
- (١٣) الأدب المنسي في العراق.
- (١٤) شعراء البصرة (١٦ ج).
- (١٥) شعراء الحسين أو (أدب الطف) - (ج ١-٤).
- (١٦) شعراء كربلاء أو (الحائريات).
- (١٧) مستدرك شعراء الحلة.
- (١٨) أدب العراق في القرون المظلمة.
- (١٩) الأغاني والمغنيات في بغداد.
- (٢٠) تاريخ البحرين قديماً وحديثاً (ج ١-٢).
- (٢١) تاريخ الأسرة المالكة في العراق (ج ١-٢).
- (٢٢) جواد الشيبلي أو أعلام مدرسة النجف: حياته وشعره ونثره.
- (٢٣) ديوان الشيخ محمد رضا النحوي.
- (٢٤) شعراء الموصل (ج ١-١٠).
- (٢٥) شعراء واسط (ج ١-٦).
- (٢٦) وفيات الرجال أو حوادث السنين (ج ١-٦).
- (٢٧) رحلتي الى الخليج.
- (٢٨) الكويت ماضيها وحاضرها.
- (٢٩) معجم المطبوعات العراقية.
- (٣٠) النجف بين الأمس واليوم.
- (٣١) أخبار الحمقى والمغفلين (تحقيق).
- (٣٢) استقصاء النظر في القضاء والقدر (تحقيق).
- (٣٣) إنقاذ البشر (تحقيق).

- (٣٤) ديوان السيد حيدر الحلبي (تحقيق).
- (٣٥) ديوان صالح التميمي (تحقيق).
- (٣٦) نهاية الأرب في أنساب العرب (تحقيق).
- (٣٧) محمد القزويني شاعر الفكاهة (مخطوط).
- (٣٨) محمد سعيد الحبوبي (مخطوط).
- (٣٩) محمد حسين كبة (مخطوط).
- (٤٠) عبد المطلب الحلبي (مخطوط).
- (٤١) عبد الغفار الأخرس (مخطوط).
- (٤٢) الأدب في مجاري كلام العرب (مخطوط).
- (٤٣) ديوان الشيخ محمد علي الأعسم (مخطوط).
- (٤٤) ديوان الشيخ عبد الحسين الأعسم (تحقيق).
- (٤٥) ديوان الشيخ عباس ملا علي (تحقيق).
- (٤٦) حديقة الزوراء في سيرة الوزراء (تحقيق).



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring large leaves and swirling lines that frame the central text.

المخطوط العربي... النشأة والتطور

محمد عبد الفتاح السروري

كيف نشأ المخطوط العربي وكيف تطور؟ وما هي المراحل التي زاملت صناعته خلال القرون الأولى للهجرة؟ وما هي ألوان وأنواع الفنون في المخطوط العربي؟ وكيف يتم إعداد المخطوط؟

الأسئلة السابقة هي الأسئلة التي طرحها الباحث الدكتور (عبد الستار الحلوجي) في كتابه محل حديثنا (المخطوط العربي) وهو الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية لعام ١٩٩٨م.

المخطوط العربي في تعريف الباحث هو الكتاب المخطوط بخط عربي سواء أكان في شكلٍ صحفٍ ضُم بعضها الى بعض في شكل دفاتر، أو كراريس، وبهذا فإن كُلاً من الرسائل والعهود والمواثيق والصكوك والنقوش تخرج عن حدود البحث.

يتعرض الكاتب في بداية بحثه الى أدوات الكتابة العربية حيث إن في عصر البداوة كانت المواد التي يُكتب عليها مشتقة من صميم البيئة الصحراوية التي يعيش فيها العرب ولهذا كان العرب قديماً يكتبون على:

١- العسب والكرانيف: والعسب جمع عسيب وهي السعفة أو جريدة النخل بعد يبوسها ونزع الخوص منها، أما الكرانييف فجمع كرنافة وهي أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة.

٢- الأكتاف والأضلاع: وهي عظام أكتاف الإبل والغنم وأضلاعها.

٣- اللّخاف: وهي الحجارة البيض الرقاق.

٤- الرق والأديم والقُصيم: وجميعها أنواع جلود فالرق هو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه والأديم هو الجلد الأحمر أو المدبوغ والقُصيم هو الجلد الأبيض.

٥- المهارق: وهي الصحف البيضاء من القماش ومفردها مهرق وهو لفظ فارسي مُعرب.

تلك هي المواد التي كان العرب يستخدمونها قبل الإسلام قد ذكروها في بعض أشعارهم مثل قول المرقش الأكبر:

الدار قفر والرسوم كما رَقَّش في ظهر الأديم قَلَم
وهي نفس الخامات التي استعملت على عهد رسول الله ﷺ وصحابته
ففي حديث الزهري أن الرسول ﷺ قُبِضَ (والقرآن والعُسب والقضم
والكرانيف)...

ومع فتح العرب لمصر أتيح للعرب أن يتعرفوا على مادتين جديدتين
صالحتين للكتابة وهما البردي والقباطي، والقباطي يمكن أن يندرج تحت
(المهارق) السابق ذكرها على اعتبار أنها نوع من أنواع النسيج وإن كانت تنفرد
بخصائصها وسماتها التي تميزها عن غيرها من الأنسجة وتجعلها أهلاً لأن يُطلق
عليها العرب تلك التسمية المميزة عن كل نسيج سواها.

أما أوراق البردي فكان الحصول عليها يسيراً، ولهذا خُطت بالكتابة
بالعربية خُطى واسعة على طريق الانتشار والذيع وأصبحت أكثر مكاتبات
الأمويين على البردي والقباطي وكانت أوراق البردي تُصنع على هيئة لفائف
وكان طول الواحدة منها ثلاثين ذراعاً وأكثر أما عرضها فيبلغ شبراً.

وفي العصر العباسي ظهر الورق كمنافسٍ للبردي رغم أن العرب عرفوا
الورق واستوردوه واستعملوه في الكتابة لكنه لم ينتشر بينهم إلا بعد أن صنعوه
بأيديهم وعلى أرضهم وذلك في زمن هارون العباسي، وقد بدأت صناعة
الورق تدخل دنيا العرب إثر انتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زياد بن صالح
الحارثي حاكم سمرقند على إخشيد فرغانة الذي كان يناصر ملك الصين
سنة (١٣٣هـ - ٧٥١م) فقد عاد المسلمون إلى سمرقند ومعهم عشرون ألف

أسير بينهم صينيون ممن يعرفون صناعة الورق، وعلى أكتاف هؤلاء الأسرى قامت صناعة الورق في سمرقند وما لبثت أن انتقلت الى العرب وهكذا نرى أن العرب قد صنعوا الورق منذ أواخر القرن الثاني الهجري، ولعلّ لفظ (الكاغد) الذي كان العرب يطلقونه في أول أمرهم على الورق لفظاً صينياً دخل مُعجمنا اللغوي عن طريق اللغة الفارسية، كما يذهب الى ذلك فيليب حتّي في كتابه (تاريخ العرب) وبظهور صناعة الورق في آفاق الحياة العربية، يدخل المخطوط العربي مرحلة جديدة من مراحل نموه وتطوره وهي مرحلة خصبة تمتاز بكثرة الإنتاج ووفرة وسهولة تداوله بين القارئین.

أما المواد التي كان العرب يكتبون بها مخطوطاتهم فقد تطورت وتغيرت مع الزمان وظروف المجتمع، فقبل الأقلام كان العرب يستخدمون آلات حادة ينقشون بها كلماتهم في الحجارة أو على الرحال وربما استعاضوا عن السكين باستعمال مواد أخرى للكتابة، ومع ذلك فالباحث لا يشك في أن العرب قد عرفوا الأقلام وكتبوا بها منذ العصر الجاهلي، فلفظ القلم يجري على ألسنة شعراء هذا العصر مثل قول عدي بن زيد:

مَائِبِينَ الْعَيْنِ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرُ نُؤَى مِثْلَ خَطِّ الْقَلَمِ
والقرآن الكريم يورد لفظ القلم إفراداً وجمعاً فالله سبحانه وتعالى يقول:
﴿وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١)، ويقول أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامَ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: ٢٧)، وكانوا يطلقون على القلم لفظ اليراع وكانت الأقلام الأولى تصنع من السعف أو الغاب أو القصب.

وإذا تركنا الأقلام الى المداد والدويّ وجدنا إن المداد في الأصل (كل شيء يُمد به) وسمي الحبر حبراً لتحسينه الخط، ومن قولهم حَبَرْتُ الشَّيْءَ تحبيراً

أي زيتته وحسنه، وكان المداد يُجَلَّب من الصين كما كان يصنع في بلاد العرب من الصمغ، وكان اللون الأسود هو اللون المفضل والمستحب للحبر لما في لون الحبر الأسود ولون الصحيفة من تضادٍ يساعد على إظهار الكتابة في أوضح صورة مُمكنة، كما أن صناعة المداد الأسود أيسر بكثير من صناعة المداد الملون حيث أن اللون الأسود لا يحتاج إلى أصباغ أو إلى مواد كيميائية لم تكن متوفرة في ذاك الزمان.

أما عن الدواة والمحبرة فهما بمعنى واحد وهي: «الآنية التي يُجْعَل فيها الحبر من خزف كان أو قوارير»، وهناك فرق بين الدواة والمحبرة؛ والدواة أعمُّ من المحبرة وخلال القرون الأولى للإسلام كانت الدَّوَيّ تصنع من الخشب أو المعدن والنحاس والحديد وربما الفُخار أو مادة زجاجية.

يوضح الباحث الدكتور (عبد الستار الحلوجي) في مجمل عرضه لتاريخ المخطوط العربي وصناعته وتطوره أنه كان هناك طريقتان رئيسيان سلكتهما المخطوطات العربية وصولاً من المؤلف إلى القارئ، الطريق الأول هو طريق التأليف وهو أن يعكف المؤلف على جمع مادة ما كتابة ومراجعتها وتهذيبها وتنقيحها والإضافة إليها ثم يُخرجها للناس بعد أن تستوي على صورة يرتضيها كما فعل الثعالبي في كتابه فقه اللغة.

أما الرافد الثاني أو الطريق الثاني الذي تدفقت عبره المخطوطات العربية هي ظاهرة الأمالي وهي ثمار مجالس الإملاء التي انتشرت في الحواضر الإسلامية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين والإملاء هو - وكما يستشهد الباحث بحاجي خليفة - : «أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتب التلاميذ فيصير كتاباً ويسمونه الإملاء والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل

العربية وغيرها في علومهم»، ومجالس الإملاء هي بمفهوم العصر الحديث محاضرات عامة في فروع المعرفة التي كانت تهتم الجماهير وتشغلهم كالحديث والفقه واللغة والأدب، ولم يكن يتصدى للإملاء إلا من وثق بنفسه ووثق الناس به وشهدوا له بالعلم والفضل ولقد تمخّضت مجالس الإملاء عن كتب كثيرة ظهرت باسم الأمالي أشهرها أمالي بديع الزمان الهمداني المتوفى سنة ٣٩٨هـ.

ويأخذنا الباحث بعد ذلك إلى الطريقة التي كان المخطوط يُكتب ويدوّن بها يُقسّم الباحث طريقة تدوين المخطوطات كالتالي:

صفحة العنوان:

تدل أقدم المخطوطات على أن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب وإن العنوان كان يأتي في المقدمة وفي نهاية المخطوط ومع ذلك فقد كانوا يتركون الصفحة الأولى بيضاء إما خوفاً على ما يكتب فيها من التعرض للتلوّث والطمس إذ لم يجلد المخطوط وإما رغبة منهم في أن تستبقى للحلي والزخارف.

بداية المخطوط:

كان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة تليها مقدمة للمؤلف يستهلها بحمد الله والثناء عليه والاستعانة به والصلاة والسلام على رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بعدها ينتقل الى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض منه أو الدافع الى تأليفه والمنهج الذي يتبعه وطريقة ترتيب المادة العلمية فيه على أبواب أو فصول وقد يذكر المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه، ومعنى ذلك أن تلك المقدمة كانت تؤدي عدة وظائف استقلت عن بعضها البعض فيما بعد وهي:

العنوان، والفهرس، والتقديم للموضوع، والتمهيد له، وقائمة المراجع.

ولم يكن عنوان الكتاب الذي يأتي في سياق المقدمة يتميز عن عرض النص في أول الأمر بخطة أو بلون مداده، ثم رأوا بعد ذلك أن يميزوه بلون مخالف لمداد الكتابة فاستعملوا له اللون الأحمر في أغلب الأحيان.

عناوين الفصول والعناوين الجانبية:

والشيء نفسه حصل لعناوين الفصول والعناوين الجانبية، فلم تكن في أول الأمر تفرق عن بقية النص في نوع الخط ولا في حجمه ولا في لون مداده ولم يكن يميزها إلا أنها تكتب في وسط السطر ثم بدؤوا بعد ذلك يختصونها بحروف أكبر وربما بخط مخالف، وكان الخط الكوفي هو الخط المفضل عادة في مثل تلك الأحوال وفي مرحلة تالية تميزت العناوين بلون مغاير للون المداد الذي كُتب به النص.

الهوامش:

منذ نشأة المخطوط العربي كان النساخون يتركون مساحة بيضاء تحيط بالمساحة المكتوبة في الصفحة وكانت هذه المساحة تتناسب مع حجم الصفحة نفسها فتتسع كلما كبرت الصفحة وتضيق كلما صغرت.

التسطير:

يؤكد الباحث أنه لا يوجد تحت يديه ما يدل على أنهم كانوا يسطرون الصفحات قبل أن يكتبوا فيها حتى يتحكموا في عد السطور ويضمنوا عدم إعوجاجها ولكنه يرجح أنهم كانوا يفعلون ذلك في المصاحف (المقصود بالمصاحف هنا الصحائف المسطورة على اختلاف علومها وليس فقط القرآن الكريم كما هو شائع الآن) ذوات الأحجام الكبيرة ويغفلونه في غيرها من المخطوطات العادية، ويرجح الباحث ذلك لأنه ليس من السهل ضبط الكتابة

في المساحات الكبيرة بدون ميلٍ أو اعوجاج من غير تسطير، وليس هناك شك في أن العرب كانوا يحرصون على استواء سطور الكتابة منذ القدم، وكذلك يحرصون على أن يكون هناك تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة الى أن يأتي فصلٌ فيزداد في ذلك.

علامات الترقيم:

لم يكن النساخون العرب في القرون الأولى للهجرة يستعملون من علامات الترقيم إلا نقطة أو ما يقوم مقامها كأداة للفصل بين الجُمْل.

الاختزال في الكتابة:

كانوا عادةً يختزلون صيغ الأخبار والتحديث لتكررها في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص، فيكتفون بكتابة (أنا) بدلاً من (أخبرنا) و(ثنا) أو (نا) بدلاً من (حدثنا) و(قثنا) بدلاً من (قال حدثنا) ولم تكن صيغة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ تختصر في القرون الأولى وإنما كان اسمه الشريف يذكر إما مقروناً بالنبوة والرسالة، أو متبوعاً بالصلاة والسلام عليه دون اختصار.

التصويبات والإضافات:

وكان الناسخ إذا أخطأ وتنبه للخطأ في حينه ضرب عليه (أي شطبه) وكتب الصواب بعده، وإلى جانب ذلك كان بعض النساخين والطلاب يراجعون الكتب بعد الفراغ من نسخها لتصحيح ما عساه أن يكون قد وقع فيها من خطأ وسهو أو تكرار، وكانت الطريقة المثلى للتصحيح هي الضرب على الخطأ أو شطبه وكتابة الصواب فوقه، أما القشط فقط كان مَكْرُوهاً ولا سيما في كتب الحديث لأن فيه تهمة وجهالة فيما كان أو كتب ولأن زمانه أكثر فيضيع،

وفعله أخطر فربما يثقب الورق وأفسد ما ينفذ إليه فأضعفها، وأجود الضرب (الشطب) أن لا يطمس المضروب عليه بل يخطّ فوقه خطأً جيداً يبيّن يدُل على إبطاله ويقرأ من تحته ما خطّ عليه.

نهاية المخطوط:

وكانت نهاية المخطوط تميز عادة بعبارة تفيد تمامه أو إتياعه بأجزاء أخرى مثل (تم جزء كذا من كتاب كذا ويليه الجزء كذا وأوله كذا) وبعد ذلك يأتي اسم الناسخ وتاريخ نسخه محدداً باليوم والشهر والسنة.

أحجام أوراق المخطوطات:

خلال القرون الأولى للهجرة لم يكن يهتم بأن تتساوى أوراق المخطوط في أحجامها وإنما كان المخطوط الواحد يضم أوراقاً مختلفة الأحجام، ولعلّ السبب في ذلك أن الورق لم يكن متاحاً لكثير من الناس نظراً لقلته وارتفاع أسعاره، وبالنسبة لأحجام المخطوطات بصفة عامة فإننا نلاحظ فيما بقي لنا من مخطوطات القرون الأولى من الهجرة حجمين متقاربين، أولهما 25×18 سم والثاني 18×12 سم ثم أضيفت إليهما أحجام أخرى تتفاوت صغراً وكبراً.

ترقيم الأوراق والصفحات:

ولم تكن أوراق المخطوط في أول عهدها تخضع لأي نوع من الترقيم، ولكي لا يضطرب ترتيبها أو تختلط على القارئ أو المُجلّد فقد كانوا يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة التي تسبقها تحت آخر كلمة من السطر الأخير فيها، ولعل هذا ما يفسر لنا وجود التعقيبات في أواخر الصفحات اليمنى وعدم وجودها في الصفحات اليسرى من المخطوط فلم يكن يخشى على القارئ أن يقع في أي نوع من اللبس أو الخلط بعد الانتهاء من قراءة الصفحة اليسرى،

لأنه سوف يقلب الورقة ويقرأ ما في ظهرها، فإذا انتهى منه انتقل الى الورقة التالية، وهنا لا بد من وجود دليل يهديه، وكانت تلك الأدلة عرفت فيما بعد باسم (التعقيبات) ولم تظهر هذه (التعقيبات) إلا بعد القرن الرابع الهجري على أرجح التقديرات.

التمليكات:

درج العرب على تسجيل اسمائهم على ما يملكون من مخطوطاتٍ ذاكرين تاريخ التملك حيناً وغافلينه في حينٍ آخر، وكانت تلك التمليكات تتخذ مكانها عادة في الصفحة الأولى من المخطوط.

ينتقل بنا الباحث بعد هذه الجزئية إلى عرض ألوان الفن في المخطوطات العربية حيث يستعرض الدكتور عبد الستار الحلوجي مظاهر الفن في المخطوطات العربية في ثلاث صورٍ رئيسة:

أولاً: الصور والرسوم.

ثانياً: الحليات والزخارف الجمالية.

ثالثاً: التذهيب.

يؤكد الباحث إن هذا الترتيب هو نفسه المتبع في صناعة المخطوط، فكانت إضافة الرسوم تأتي أولاً وكان لا بد من أن يتأخر التذهيب لأنه يلمس الحليات والزخارف ويلمس الصور والرسوم أيضاً.

وفي النهاية تأتي مرحلة التجليد، ويُعد التجليد أسبق فنون الكتاب العربي الى الوجود... وكانت الصورة الأولى للتجليد هي أن يوضع المخطوط بين لوحين من الخشب مثقوبين في مكانين متباعدين من ناحية قاعدة المخطوط، ويمر بكل ثقب خيط رفيع من ليف النخيل يبدأ بأحد اللوحين ثم تحرز به

صحف المخطوط حتى ينفذ الى اللوح الآخر من الناحية المقابلة فيُعقد، وقد أخذ العرب هذه الطريقة البدائية عن الأحباش، وقد فاخر الأحباش العرب بهذا الأمر.

يتضح من سابق عرضنا لكتاب المخطوط العربي لمؤلفه الدكتور عبد الستار الحلوجي إن العرب قد عرفوا المخطوط منذ القدم، وقد أضاف إليهم الإسلام الكثير بعد دخول الكثير من الشعوب إليه واعتناقهم إياه، حيث تلاقت الثقافات واختلطت الفنون وتجلت في فنون التجليد والتذهيب والزخرفة للمخطوطات، ولاتزال المخطوطات العربية والإسلامية حتى الآن محل بحثٍ ودراسة من كثيرٍ من الدارسين والمتابعين لشأن الثقافة العربية والإسلامية نظراً لما تمثله المخطوطات من مرجعٍ مهم في هذا الشأن.





الأنساب العربية حقيقة.. أم وهم؟

عبد الحكيم الكعبي

تعود وجهة النظر العربية، عن أصل العرب وطبقاتهم وأنسابهم، إلى حقبة قديمة من تاريخهم، لا نستطيع تحديدها بالضبط؛ لأن المصادر التي نستقي منها معلوماتنا عن هذا الموضوع، متأخرة نسبياً، فما مقدار الصدق فيها؟ وما مقدار الوهم؟

كان العرب قبل ظهور الإسلام عندهم آراء ونظريات تشرح أصلهم وتبين نسبهم، وقبل أن نبدأ بشرح وجهة النظر العربية هذه، يجب أن نبه إلى أن جميع معلوماتنا عن العصور التي سبقت ظهور الإسلام مستقاة من مصادر إسلامية متأخرة دَوّنت بعد مدة طويلة من الحوادث نفسها، وأن المؤرخين المسلمين نظروا إلى الكثير مما يتعلق بعصر ما قبل الإسلام من خلال إيمانهم الجديد، وربما عدلوه بما يتفق مع نظرهم التي اصطبغت بالصبغة الإسلامية، وهكذا لا بد لنا من التحفظ في استعمالنا المعلومات الواردة في المصادر الإسلامية عن عصر ما قبل الإسلام، هذا فضلاً عن أن وجهة النظر العربية في أصل العرب دخلها التعديل في زمن الرسول ﷺ والعصور التي تلت، وأخيراً فإن الإسلام وما دعا إليه من فكرة الإخاء بين جميع المسلمين بقطع النظر عن عرقهم، والتساوي بين العرب وغير العرب، قد زعزع الكثير من الأركان التي كانت تقوم عليها وجهة النظر العربية في أصل العرب، ولم تعد نظرية العرق الصافي المتحدر من جد واحد هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع.

لقد وضع النسابون العرب نظاماً مفصلاً دقيقاً يشرح أصل أمتهم، وعلى الرغم من كل ما في هذا النظام من بعض النقاط الضعيفة أو الغامضة، والفجوات التي لا يمكن سدها والمتناقضات التي لا يتم معها انسجام النظام لا سيما بالنسبة للعصور القديمة من تاريخ العرب، فإن النظام بمجموعه يبدو متماسكاً إلى حد ما في صياغته، ومقبولاً لدى الكثير من غير المختصين، في

الأقل، والأكثر شيوعاً بين عامة الناس، ولا تأتي قيمة هذا النظام من كونه نظرية وضعها علماء الأنساب العرب، بل تأتي، أيضاً من كونه الإطار الذي انتظم وأثر في الحياة السياسية والاجتماعية للأمة العربية خلال مراحل تاريخها قبل الإسلام وبعده.

طبقات العرب:

يكاد الرواة والإخباريون والنسابون العرب يتفقون على أن العرب ينقسمون إلى ثلاث طبقات:

(١) العرب البائدة.

(٢) العرب العاربة.

(٣) العرب المستعربة أو المتعربة.

والطبقتان الثانية والثالثة يطلق عليهما اسم العرب الباقية، ويعنون بالعرب البائدة الشعوب العربية القديمة التي كانت تعيش في جزيرة العرب، ثم بادت ودرست أخبارهم بفعل الكوارث الطبيعية والحروب وعوامل أخرى.

والعرب البائدة في نظر النسابين هم السكان الأصليون للجزيرة العربية: عاد وثمود وإرم، وجرهم، وطسم وجديس، التي انقرضت كلها قبل الإسلام، أما معلوماتنا عن هذه القبائل فقليلة جداً، ويكتنفها في أغلب الأحيان الغموض، وكل ما يمكننا أن نقوله إن هذه القبائل كانت قبائل عربية وتعرف باسم العرب البائدة، وقد أوقع الله بهذه القبائل العقاب وأبادهم؛ لأنهم عصوا أنبياءهم ولم يسيروا في الطريق السوي التي أمر بها الله تعالى.

أما العرب العاربة فهم الراسخون في العروية وكانوا أول أجيالها وينسبون إلى قحطان أو يقطن الذي ورد اسمه في التوراة، وهو قحطان بن عابر ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكان موطنهم اليمن.

وأما العرب المستعربة أو المتعربة فينسبون إلى عدنان، بن أدد من ولد نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم، فهم بنو إسماعيل ابن إبراهيم أو المعديون من ولد معد بن عدنان، وقد سموا بالعرب المستعربة، لأن إسماعيل عندما نزل مكة كان يتكلم العبرانية، فلما صاهر اليمانية تعلم العربية.

إن عدنان، جد عرب الشمال، تكتنف قصة حياته ظلال تجعلها أكثر غموضاً من قصة حياة قحطان، لذلك كثيراً ما أرجع عرب الشمال نسبهم إلى معد بن عدنان، أو حتى إلى حفيده (أي حفيد عدنان) نزار، وإلى مضر وربيعه ابني نزار، ويتنسب الفرعان الرئيسان لعرب الشمال، أما أحفاد الابن الثالث لنزار وهو إياد فقد طمس ذكرهم ولم نعد نسمع عنهم منذ قيام الإسلام، وتحتل قيس عيلان - أحد القسمين الكبيرين اللذين تنقسم إليهما مضر - مكانة كبيرة في تاريخ عرب الشمال لدرجة أن كلمة قيس كانت تستعمل في كثير من الأحيان للدلالة على عرب الشمال بكاملهم، وكان يتبع قيس عيلان قبائل هوازن وسُلَيم، وإلى هوازن تنتسب قبائل ثقيف ومجموعة قبائل عامر بن صعصعة التي من قبائلها قشير وعقيل وجعدة وكعب وكلاب وهلال، أما خندف، وهي ثاني القسمين اللذين تنقسم إليهما مضر فتضم قبائل هذيل وتميم وكنانة (وقريش أحد فروع كنانة)، وعلى الرغم من أن عرب الشمال - بحسب تلك الروايات - لا يتمتعون بدم عربي أصيل كعرب الجنوب، وإنهم مستعربون لا عاربة فإن ظهور محمد بن عبد الله ﷺ خاتم الأنبياء من بينهم (من قريش) رفع مكانتهم بعد الإسلام وجعلهم في مكان الصدارة بين القبائل العربية.

ومن ربيعة تحدرت قبائل عنزة، عبد القيس، النمر، تغلب ومجموعة قبائل بكر بن وائل التي كانت منها قبيلة حنيفة، وقبل ظهور الإسلام بزمان

غير قصير - القرن الثالث لميلاد المسيح ﷺ تقريباً - هاجرت قبائل من ربيعة ومضر وبكر من شبه جزيرة العرب، فسكنت بعض قبائل مضر قرب الفرات في الأرض التي سميت بديار مضر نسبة إليهم - شمال شرق سوريا حالياً - وسكنت بعض قبائل ربيعة قرب دجلة في الأرض التي عرفت باسم ديار ربيعة - منطقة الموصل في العراق - في حين استقرت قبائل بكر عند منابع دجلة والفرات شمالاً، فسميت المنطقة بديار بكر نسبة إليهم أيضاً، والتي مازالت تحتفظ باسمها وملاحمها العربية حتى اليوم، وتحلفت بعض القبائل في شبه الجزيرة ولم تهجر، فاستقرت هذيل قرب الطائف، وسليم في الجبال التي تقع بين مكة والمدينة، بينما استقرت تميم وحيفة وبعض قبائل عامر بن صعصعة في الوسط، وعبد القيس في الشرق.

إن هذا التقسيم الذي أوردناه مختصراً، هو التقسيم الأكثر شيوعاً بين النسابين، وهناك تقسيمات أخرى تعطي اسم العرب العاربة للعرب البائدة وللذين تحدروا من نسل قحطان، وهناك تقسيم ثالث يسمي العرب المتحدرين من نسل قحطان باسم العرب المتعربة والمتحدرين من نسل عدنان باسم المستعربة.

تساؤلات وشكوك:

لقد أشرنا في بدء حديثنا إلى أن نظام الأنساب هذا - على الرغم من أهميته - فيه الكثير من نقاط الضعف والغموض فضلاً عن الفجوات التي لا يمكن سدها، ذلك أن المعلومات النَّسَبِيَّة الجاهلية بقيت شفوية لمدة طويلة بعد ظهور الإسلام، ثم أخذت تحوم حولها شكوك وتساؤلات كثيرة، وأن بعض هذه التساؤلات والشكوك تستند إلى الحقائق الآتية:

- لسنا نملك من الأدلة العلمية ما يثبت صحة هذا التقسيم أو بطلانه،

وهناك بعض المعلومات الثابتة الصحة التي تتناقض مع بعض تفاصيل هذا التقسيم، فمثلاً: هناك ما يثبت أن السبئيين كانوا يسكنون الشمال في أول الأمر وهاجروا من شمال الجزيرة واستقروا في الجنوب وأقاموا مملكتهم في اليمن، في حين أن النسابين العرب يقولون إن سبأً هو حفيد قحطان ووالد حمير وكهلان الفرعين الرئيسيين لعرب الجنوب، والشعوب التي عاشت في كنف الدول التي قامت في جنوبي الجزيرة - كسبأً ومعين وغيرهما - كانت تعد كأحفاد لحمير، ولم يكن لهؤلاء الذين تحدرُوا من صلب حمير دور مهم في الحقبة الإسلامية، بل إن من لعب الدور المهم في هذا العصر كان أحفاد كهلان الذين كان من بينهم قبائل الأزد، ومن فروع الأزد قبيلتا الأوس والخزرج اللتان سكنتا المدينة (يثرب) وأصبحتا بعد قيام الإسلام تعرفان باسم الأنصار، أما لحم وغسان وكندة وقبائل أخرى من نسل كهلان فقد استقرت في الوسط وفي الشمال قبل ظهور الإسلام بمدة طويلة، وهكذا نرى أنه في القرن السادس ومطلع القرن السابع الميلاديين كانت قبائل كثيرة من أصل جنوبي تقيم في الشمال.

- إن هذا النظام يقسم العرب أفقياً تقسيماً ثلاثياً (عاربة - مستعربة - بائدة) ثم يقسمهم عمودياً إلى أقسام منفصلة (قبائل) وهذا يعني أن العرب ليسوا شعباً واحداً وإنما جماعات إنسانية استمرت خلال العصور الطويلة محتفظة بعناصرها المكونة، دون تفاعل أو امتزاج، إن هذا القول لا يمكن أن ينطبق على عرب الجنوب في اليمن، مثلاً، الذين أمضوا في حياة الاستقرار والحضارة ما يزيد على العشرين قرناً، كما لا ينطبق ذلك إطلاقاً على عرب الشام والعراق.

- لا نجد ذكراً لأي من عدنان وقحطان في أي نقش أو أثر يميني قديم، أو ثمودي أو صفوي وهي نقوش تعد بعشرات الألوف.

- إن الشعر العربي قبل الإسلام (الجاهلي) - والذي يحتل فيه التفاخر بالأصل

- والنسب مكانة مهمة - لا يذكر إطلاقاً عدنان ولا قحطان.
- لو أجرينا عملية حسابية بسيطة لأجداد القبائل الواردة في سلاسل النسب حتى ظهور الإسلام على أساس معدل معقول الأعمار (٥٠ سنة) مثلاً، لوجدنا أن أقدمها لا يتجاوز في الوجود أكثر من (٥٠٠ سنة)، وهذا - بحد ذاته - يدعو للشك في صحة تلك الأنساب.
- إن ما نعرفه من الأنساب، بشكل فيه بعض التوسع والتفصيل هو ما يتعلق بقريش وبعض قبائل الحجاز، وتضعف المعلومات بوضوح ثم تضطرب كلما ابتعدنا عن هذا المركز وخاصة إذا وصلنا إلى اليمن أو العراق.
- لم يلاحظ علماء الأنثروبولوجيا وجود فوارق جثمانية بين (العدنانيين) و(القحطانيين).
- إلى جانب كل ما ذكرناه، لم يصلنا أي أثر يشير إلى انقسام بين العرب في حياة النبي محمد ﷺ إلى تجمعين رئيسين.
- لم يظهر أي انقسام من هذا النوع بين العرب في عصر الخلافة الراشدة.
- لم يرد في الروايات الخاصة بتنظيمات الخليفة الثاني لديوان العطاء، الذي تم ترتيبه على أساس القرابة من النبي ﷺ والسابقة في الإسلام، ما يشير إلى انقسام أو تمييز بين القحطانية والعدنانية.
- كذلك لم نشهد مثل هذا التقسيم في توزيع الجيوش العربية في زمن الفتوحات.

وفوق كل هذه الشواهد فإن القرآن الكريم، وهو أهم مصدر عربي عن تلك الحقبة لم يفرق بين عرب قحطانية وعرب عدنانية، وكل ما جاء فيه أن العرب يرجعون إلى جد واحد هو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وأن إبراهيم عليه السلام هو أبو العرب، قال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ

مِنْ حَرْجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٨﴾ (الحج: ٧٨).

إن الحجة التي استند إليها دعاة الانقسام إلى عدنانية وقحطانية هي تأصل العداء بين الجماعتين في الجاهلية والإسلام، وهي حجة ضعيفة؛ لأنه كان هناك عداء أيضاً بين القحطانيين بعضهم بعضاً وبين العدنانيين بعضهم بعضاً، وكيف يجوز لنا أن نتصور انقسام العرب إلى قسمين: قحطانيين وعدنانيين، انقساماً حقيقياً، وقد كانت القبائل تتحالف فيما بينها وتتحارب بعضها مع بعض بأحلاف قد تكون مزيجية من قحطان وعدنان؟ فإذا كان الأمر كذلك، وإذا كان العرب قحطانيين وعدنانيين بالأصل، فكيف تحالفت جديلة وهي من طي من بني شيبان وهي من عدنان لمحاربة بني عبس؟ وكيف يفسر تحالف قبائل يمنية مع قبائل عدنانية لمحاربة قبائل يمنية أو لعقد محالفات دفاعية هجومية معها؟

وننتهي إلى القول إن تقسيم العرب إلى عدنانيين وقحطانيين أو (قيسية ويمنية)، كما يسمى أحياناً، عرف في العصر الأموي، إبان النزاع الحزبي، وبعد شيوع نظرية التوراة في الأنساب، ورجوع النسابين إلى أهل الكتاب للأخذ منهم - كما يؤكد ذلك العلامة جواد علي رحمه الله - إذ إن الانقسام المذكور لم يظهر في العصر الإسلامي السابق لظهوره في زمن مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ / ٦٨٣-٦٨٤م).



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring large leaves and swirling vines, framing the central text.

الوصف المادي للمخطوطات

الدكتور أيمن فؤاد سيد

اقتصرت الدراسات الخاصة بالمخطوطات العربية حتى الآن على بحث متون هذه المخطوطات والدراسة الفيلولوجية لما تقدمه من مادة علمية. أما الجانب المادي للكتاب المخطوط باعتباره وثيقة أثرية حضارية فلم يلق بعد ما يناسبه من عناية واهتمام.

ونشأ علم الكوديكولوجيا Codicologic لدراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف، أي إنه يعنى بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في: الورق - الحبر والمداد - التذهيب - التجليد، وأيضاً حجم الكراسة، والترقيم والتعقيبات، وكل ما دون على صفحة الغلاف (الظهرية) من سماعات وقرارات وإجازات ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات ومطالعات وتملكات وتقييدات ووفيات، وما يسجل في آخر الكتاب في ما يعرف بالكولوفون Colophon (حرد المتن) من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه والنسخة المنقول عنها، وكذلك معرفة المصدر الذي جاءت منه النسخة، والجهة التي آلت إليها، وما على النسخة من أختام، وما شابه ذلك، وقد أطلق الأوربيون على كل ذلك اسم خوارج الكتاب Ex-libris.

وتبدو أهمية هذه الدراسة إذا عرفنا أن عصر الكتاب المخطوط في العالم العربي والإسلامي استمر حتى وقت قريب، فلم تكتسب طباعة الكتب في العالم العربي والإسلامي أهمية إلا مع بداية القرن التاسع عشر. كما أن أعمالاً مثل كتاب كارل بروكلمان «تاريخ الأدب العربي» وكتاب فؤاد سزجين «تاريخ التراث العربي» التي كتبت في الأصل باللغة الألمانية، يتركز اهتمام مؤلفيها على تصنيف الكتب وفقاً للموضوعات والتسلسل الزمني، ولا نجد فيها مقدمات أو فصولاً مستقلة تتناول الشكل المادي للمخطوطات المدروسة أو أدوات الكتابة والمواد المستخدمة فيها أو وصف الأساليب الخطية أو الأشكال

الزخرفية.

كذلك فإن فهارس المخطوطات العربية، سواء في أوروبا أم في البلاد العربية، نادراً ما تحتوي على إشارة إلى الشكل المادي للمخطوط، كما أنها لا تتعرض إطلاقاً لتواريخ المجموعات وتكونها وخواصها المميزة، ونبد عن حياة جامعي هذه المخطوطات.

وعلى ذلك فإنه ما زال أمامنا وقت طويل قبل أن نمتلك مدونات corpus تعرفنا بـ:

- المخطوطات التي بخطوط مؤلفيها Autographes.
 - المخطوطات المنقولة عن نسخة المؤلف Apographes.
 - المخطوطات المؤرخة.
 - المخطوطات التي بخطوط العلماء.
 - المخطوطات الوحيدة Uniques.
 - المخطوطات المكتوبة على الرق.
 - المخطوطات المكتوبة على الكاغد.
 - المخطوطات الخزائنية.
 - المخطوطات المصورة (المزينة).
 - المخطوطات الموقوفة.
 - أسماء النساخ والمخطوطات التي نسخوها.
 - أسماء ملاك المخطوطات وأصحاب المجموعات.
- وقد وجدت مخطوطات بعض المكتبات حظاً كبيراً في دراستها دراسة كوديكولوجية، وعلى الأخص مخطوطات مكتبات إستانبول والأناضول ومخطوطات مكتبة شيستر بيتي ومخطوطات المكتبة الوطنية في باريس، بفضل جهود علماء من أمثال ريشر Reacher وريتير Ritter وآربري Arberry وفايدا

Vajda على التوالي، وما زالت هناك العديد من المكتبات الشرقية التي تحوي رصيذاً مهماً من المخطوطات القديمة ذات القيمة المادية الكبيرة لم تدرس بعد دراسة كوديولوجية، وعلى الأخص مخطوطات دار الكتب المصرية، ومخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ومخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ومخطوطات الخزنة العامة بالرباط، ومخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

ولعلّ من أهم الأعمال التي تساعد على تقدم هذا النوع من الدراسات هو إخراج (ألبومات) Albums تحتوي على نماذج مصورة طبق الأصل Facsimile للصفحات الأولى لهذه المخطوطات (الظهيرية) والصفحات الأخيرة لها (الغاشية)، وهي عادة الصفحات التي تحتوي على خوارج الكتاب Ex-libris لتساعد الباحثين على دراسة هذه الظاهرة.

الأركان المادية للمخطوط:

تتمثل الأركان الأساسية للمخطوط العربي كما حددها القدماء في: الكاغد (الورق) والمداد (الحبر) والقلم (الخط)، والتجليد (التسفير).

ومن الغريب أن كل المؤلفات التي وصلت إلينا عن صناعة الكتاب العربي المخطوط كتبت كلها في بلاد المغرب والأندلس، فرغم أن حرفة «الوراق» وهي الحرفة المختصة بإنتاج وتوزيع الكتاب العربي قد لعبت دوراً مهماً في الحضارة الإسلامية منذ العصر العباسي، فإنه لم يصل إلينا أدب مشرقي يعرف بكيفية صناعة الكتاب المخطوط، وربما تكشف لنا الأيام عن وجود مثل هذا الأدب في الخزائن غير المفهرسة.

ويعد كتاب «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب» الذي ألف على الأرجح للأmir الصنهاجي تميم بن المعز بن باديس - أشمل ما وضع في صناعة الكتاب المخطوط، فقد تناول فيه مؤلفه المجهول بتوازن وإيجاز انتخاب الأقلام الجيدة

وبريها على أجناس الخطوط، وصفة الدواة واختيار آلاتها، وعمل أجناس المداد والأحبار الملونة، وعمل الليق، وتلوين الأصباغ وخلطها، والكتابة بالذهب والفضة، وعمل ما تحى به الكتابة، وإصاق الذهب والفضة وصفة مصاقله وصقله، وعمل الكاغد وسقيه وتعتيقه، والجلد والتجليد وجميع آلاته.

وبعد تصنيف هذا الكتاب بنحو قرن ونصف، صنف الملك اليمني المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي (المتوفى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) كتاب «المخترع في فنون من الصنع»، استوعب فيه الأبواب العشرة الأولى من كتاب «العمدة» استيعاباً حرفياً وبشيء من الانتقاء.

وإضافة إلى هذين الكتابين فإن هناك أدباً محدوداً وصل إلينا يعرف بصناعة الأحبار والألوان وأساليب التزويق والتجليد لعل أهمها: كتاب «الأزهار في عمل الأحبار» لمؤلف مغربي يدعى محمد بن ميمون بن عمران المراكشي الحميري، ألف كتابه في أثناء إقامته في بغداد في المدرسة المستنصرية سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م، وكتاب «تحف الخواص في طُرف الخواص» لأبي بكر محمد ابن محمد بن إدريس بن مالك القضاعي، المعروف بالقللوسي وهو أندلسي من أهل إسطابونة Estepona (٦٠٧-٧٠٧هـ / ١٢١٠-١٣٠٧م) وعالم لغوي اشتهر بحفظ كتاب سيويه، وكان حجة في العروض والقوافي، وقد نوه لسان الدين بن الخطيب بهذا الكتاب، وقال: إنه «رفع للوزير ابن الحكيم [أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن اللخمي الإشيلي] كتاباً في الخواص وصنعة الأمددة وقلع طبع الثياب غريباً في معناه». كما تحتفظ دار الكتب المصرية بـ «رسالة في صناعة الأحبار» مجهولة المؤلف تحت رقم ١٤ صناعة تيمور.

وفي ما يخص التجليد أو التفسير فقد وصل إلينا بعض المؤلفات ذات القيمة على ندرتها، أقدمها كتاب «التيسير في صناعة التفسير» للفقيه بكر بن إبراهيم الإشيلي، المتوفى سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣١م، وأرجوزة «تدبير السفير في صناعة

التسفير» الشخص يدعى ابن أبي حميدة، أو ابن أبي حميدة، عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ثم الرسالة التي كتبها أبو العباس أحمد بن محمد السفياي سنة ١٠٢٩هـ / ١٦١٦م، عن صناعة التسفير وحل الذهب.

يضاف إلى ذلك الفصل المهم الذي أفرده القلقشندي (في أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي) للحديث عن آلات الخط ومباريه، والآلات التي تشتمل عليها الدواة والقلم وبريه، والمداد والخبر وصنعتهم، وليق الافتتاحات، وما يكتب فيه من قراطيس وورق.

الركن الأول: الورق (البردي والرق والكاغد) :

ظلت صناعة الورق (البردي) في الدولة الإسلامية صناعة مصرية خالصة طوال القرن الأول وأوائل القرن الثاني للهجرة حتى أخذ الورق الصيني (الكاغد) مكانه إلى جانبه. واستخدم الورق (الكاغد) في مصر بطريقة متقطعة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ولكنه لم يعتبر منافساً للبردي، حتى أواسط القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي عندما حل محل البردي وبدأت مطابع الورق في الظهور، وتوقف إنتاج البردي.

ووصل إلينا على البردي Papyrs جزء من كتاب «الجامع في الحديث النبوي» لعبد الله بن وهب (المتوفى سنة ١٩٧هـ / ٨١٢م) كُشف عنه عام ١٩٢٢ في حفائر كان يجريها المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في إدفو بصعيد مصر، وهو اليوم محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٢٣ حديث، بالإضافة إلى الآلاف من الأوراق واللفائف ذات الطابع الإداري والشخصي.

وإلى جانب البردي Papyrus كان الرق Parchemin - وهو ما يُرَقَّق

من الجلود ليكتب فيه - يشغل حتى وقت ظهور الورق (الكاغد) بشكل مطلق مكاناً متميزاً في صناعة الكتاب العربي المخطوط. ونظراً لندرة الرقوق وغلاء ثمنها كان يجدد استعمالها «بالطلس» وإعادة الكتابة عليها أكثر من مرة، ووصلت إلينا نماذج من ذلك. وتشتمل كتب صناعة الكتاب المخطوط على باب مخصص لعمل ما تمحى به الرقوق.

وجاء التحول لاستخدام الورق في المغرب الإسلامي متأخراً حيث ظل الرق هو المادة المستخدمة في الكتابة حتى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، بل إن المصاحف المغربية ظلت حتى وقت قريب تكتب على الرق طلباً لطول البقاء.

وبدأ الورق الأوربي ذو العلامة المائية papier fligrane في الظهور بعد عام ١٥٥٠، واستخدم في كتابة المخطوطات العربية بعد ذلك بوقت قريب.

الركن الثاني: الحبر والمداد:

والركن الثاني من الأركان المادية للكتاب العربي المخطوط هو الحبر والمداد. الذي استخدم العرب طرقاً كثيرة في تركيبه استخدموا في أغلبها: العفص Noix de galle والزاج Vitriol والصمغ Gomme Arabique والماء العذب.

وكان بعضهم يستغني عن الصمغ اكتفاء بتألق السواد وثباته غير محتاج إلى ما يشده إلى الورق أو الرق.

الركن الثالث: صناعة التجليد (التسفير):

تعد صناعة التجليد (التسفير) هي الصناعة المتممة للجهد والمحافظة على حصيلة الفكر والحفاظة لأوراق الكتاب من التلف، والتي تهتم كذلك بالعناية بمظهر الكتاب الخارجي، ليتلاءم مع قيمته ومحتوياته، وتظهر آثار هذه الصناعة

الفنية على الخصوص في ما وصل إلينا من مصاحف كريمة ورَبَعَات شريفة. وتعتمد هذه الصناعة على توظيف بعض المواد المفردة مثل: الجلد والحبر والورق الملبَّد والخشب والخيط والغراء، بالإضافة إلى حرفية الصانع في الحبك والقص والوشم والرشم وغير ذلك.

الركن الرابع: الخط:

لا يُعنى دارس المخطوطات بحركات إصلاح الكتابة وتطور الخط العربي والمجود منه بصفة خاصة والذي استخدم على الأخص في كتابة المصاحف والربعات والدواوين والرسائل الصغيرة (ابن مقلة، وابن البواب، وياقوت المستعصمي، وابن الوحيد، وحمد الله بن الأماشي، والحافظ عثمان)، وإنما يهتم بالخط المحقق الذي أطلق عليه الوراقون في بغداد «الخط الوراقي» والذي استخدموه في نسخ الكتب، فقد نشأت عملية تطوير خط كتابة الكتب مع نشأة حركة التأليف والترجمة ومع إنشاء خزائن الكتب الكبرى، والتي كانت تزود عن طريق وحيد هو النسخ، فبدأت حرفة الوراقة لاستنساخ الكتب بالأجرة وهي حرفة تفرض على صاحبها أن يكون مليح الخط صحيح الضبط واسع العلم، وقد طور هؤلاء الوراقون الخط المعروف بالمحقق الوراقي في القرنين الثالث والرابع متأثرين بحركات إصلاح الكتابة التي تمت على أيدي كل من ابن مقلة وابن البواب، واكتملت على يد ياقوت المستعصمي.



وإذا كانت هذه هي الأركان المادية الأساسية للمخطوط العربي فإن علم المخطوطات يتطلب كذلك - استكمالاً للوصف المادي للمخطوط - الاهتمام بذكر حال المخطوط إذا كان مسودة أو مبيضة للكتاب، فرغم أننا نملك عدداً غير قليل من المؤلفات التي كتبت بخطوط مؤلفيها فإنه نادراً ما وصلت إلينا

مسودات المؤلفين، وما وصل إلينا من هذه المسودات وضح لنا منهج علمائنا القدماء وطريقتهم في تصنيف مؤلفاتهم، فعادة ما يوجد في المسودات حذف وكشط وشطب ومحو كثير وإضافات عديدة ومطولة على هوامش الصفحات، وفي طيارات متفاوتة الأحجام بين أوراق الكتاب، وتعديل لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر أليق بها، والتنبيه على استكمال نقل بعض الشواهد أو ضرورة الرجوع إلى مصادر أخرى تعرف عليها المؤلف بعد كتابته للمسودة.

وكذلك دراسة ما على المخطوطات من تراويق وتصاوير ومنمنيات. فالتصاوير المنمنمة في المخطوطات العربية تنقسم إلى نوعين أساسيين: النوع الأول يشمل التصاوير التي تزوق الكتب الأدبية (وأهمها كيلة ودمنة، ومقامات الحريري، والحيوان للجاحظ، ودعوة الأطباء لابن بطلان، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني) وتدخل أغلب تصاوير هذه الكتب في أطر ما عرف باسم مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي، ثم المدرسة المملوكية. والنوع الثاني يشمل التصاوير التي توضح نصوص الكتب العلمية والجغرافية وكتب الفنون الحربية.

ونظراً لأن المخطوطات العربية المؤرخة تمثل قيمة مادية مهمة إذ تعرفنا بالعصر الذي كتب فيه المخطوط مما يساعد على تفهم الوسط العلمي والاجتماعي والثقافي الذي دون فيه هذا المخطوط، فإن عمل فهارس تاريخية للمخطوطات المؤرخة ترتب فيه حسب تاريخ كتابة النسخة يعد عملاً أساسياً يجب أن يضطلع به أمناء المكتبات لأهميته وفائدته الكبيرة للدراسات الكوديكولوجية للمخطوط العربي، وكذلك نشر النصوص الكاملة لخرد المتن الـ colophon للمخطوطات العربية.

أما عملية وقف المخطوطات على المساجد والمدارس فلم تبدأ إلا مع نهاية القرن الثاني الهجري، حيث أجازها الفقهاء بعد طول جدال، استدلالاً بالحديث الشريف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وكانت طرق إثبات الوقف على المصاحف والمخطوطات تتم بطرق ثلاث هي:

- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعاً.
- كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود والأهداف العامة وتسجل أمام القاضي.
- ختم صفحة العنوان وصفحات غيرها أحياناً بخاتم يدل على الوقف. وذاعت هذه الطريقة على الأخص في القرون الأخيرة.

وأخيراً فإن المخطوطات الخزائنية وقيود التملك التي كان يكتبها أصحاب هذه المخطوطات على أغلفتها أو غاشيتها، تمثل شكلاً آخر من الأشكال المادية للكتاب. وتساعد هذه التملكات في كثير من الأحيان في تحديد تاريخ تقريبي للنسخ التي لا يعرف لها تاريخ نسخ، وأيضاً في معرفة رحلة النسخة وانتقالها من يد إلى يد أو من بلد إلى بلد. وتفيدنا المخطوطات الخزائنية والتملكات أيضاً في معرفة أسماء كثير من أصحاب خزائن الكتب ومحبيها في تاريخ الإسلام، مما يساعد في دراسة تواريخ المجموعات وتكوينها وخواصها المميزة.

وتعد إجازات السماع والقراءة نمطاً آخر من أنماط الشكل المادي للمخطوط تساعد في التعرف على طريقة استخدام المخطوطات وتداولها، وهي أيضاً وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها، كما أننا نتعرف من خلالها على خطوط العلماء وتوقيعاتهم.

مراجع البحث:

- إبراهيم شبوح: مصدران جديدان عن صناعة المخطوط: حول فنون تركيب المداد، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧، ١٥-٣٤.
- أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧.
- كوركيس عواد: «الورق والكاغد - صناعته في العصور الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ٢٣ (١٩٤٨)، ٤٠٩-٤٣٨.



المصدر: فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، القاهرة - معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص ٥٥.



متابعة إنشاء شبكة التراث

الدكتور غسان اللحام

لن يدور حديثي عن الشبكة العربية لمعلومات التراث، وإنما سيدور حول موضوع هو بسبب منها، وهو الإنترنت، وما يمكن أن يقوم به معهد المخطوطات في التعامل معه.

أقترح على المعهد أن يبادر إلى إنشاء عدد من المواقع له على الإنترنت، فينشئ - على سبيل المثال - موقعاً لمراكز المخطوطات العربية في العالم، وموقعاً ثانياً لفهارس المخطوطات المطبوعة، وثالثاً للمخطوطات التي تم تحقيقها ونشرها، ورابعاً لفتح باب الحوار حول قضايا المخطوطات.

وهذه المواقع التي أقترح على المعهد إنشاءها سيكون لها عدد من المزايا نحن أحوج ما نكون إليها في عملنا التراثي الذي نسعى إلى تحديثه، ومن هذه المزايا:

١ - العمل الجماعي:

فعندما نشئ موقعاً لمصطلحات المخطوطات - مثلاً - بهدف وضع معجم عربي لهذه المصطلحات، يمكن أن نجعل هذا الموقع مفتوحاً أمام العلماء والباحثين في كل أقطار عالمنا العربي حتى يشاركونا عمل هذا المعجم بما قد يكون لديهم من معلومات عن هاته المصطلحات مما ليس لدينا.

٢ - الاختصار في المكان:

إننا حينما نعقد ندوة للحديث عن قضية ما من قضايا المخطوطات، ونحشد لها الأموال، وندعو لها العلماء والباحثين من مختلف الأقطار، تتكلف هذه الندوة أموالاً طائلة، وقد نقول فيها كلاماً مكروراً نعرفه جميعاً، وقد لا تخرج هذه الندوة عن حدود التوصيات، وتكون ذات صدى خافت في أجواء العمل التراثي.

ويمكن من خلال موقع للمعهد على الإنترنت أن يتم الجمع بين هؤلاء

العلماء والباحثين والحوار حول قضايا التراث المطروحة، واقترح الحلول المناسبة لها والبدء في تنفيذ هذه الحلول، كل هذا يحدث وهؤلاء العلماء والباحثون في أقطارهم!

٣ - الاختصار في الزمان :

يستتبع الاختصار في المكان اختصاراً في الزمان، فالوقت الذي كان سيستغرقه انتقال هؤلاء العلماء والباحثين إلى مكان انعقاد هذه الندوة سينعدم؛ لأنه لن يكون ثمة انتقال، فهؤلاء العلماء والباحثون سيقون في أقطارهم يباشرون حواراتهم وأعمالهم في حقل التراث العربي دون أن يتجشموا عناء السفر، ويكون الموقع هو قناة الاتصال التي يلتقون من خلالها.

٤ - الاختصار في النفقات :

إن الاختصار في المكان والزمان سيوفر كثيراً من النفقات التي يمكن للمعهد أن يستثمرها في مشروعات أخرى تخدم التراث العربي، بل إن المعهد يمكنه عن طريق هذه المواقع المأمولة أن يدر على خزائنه نوعاً من الدخل يساعده على إنجاز مشروعاته وتعزيز مسيرته على طريق خدمة التراث العربي؛ وذلك بأن يضع رسوماً - ولتكن رمزية - يدفعها من يرتادون هذه المواقع على شبكة الإنترنت، كما تفعل جهات أخرى كثيرة.

إن هذه بعض المزايا التي سيكسبها المعهد، ويكسبها العمل التراثي بصورة عامة إذا ما أقبل المعهد على إنشاء مواقع له على الإنترنت.

غير أن بعض المحاذير تكتنف هذا المسعى الذي نحض المعهد على السعي فيه، ولعل أهم هذه المحاذير أن مجتمعاتنا العربية ليست مجتمعات معلوماتية بما تعنيه هذه العبارة من معانٍ؛ فما يزال شيء من الرهبة يخامرنا ونحن نتعامل مع

التقنيات الحديثة مستخدمين إياها في خدمة تراثنا العربي، مما يحتاج إلى بعض الوقت، قد يطول أو يقصر بحسب إصرارنا على كسر هذه الرهبة.

من هذه المحاذير أيضاً أن بعض مراكز المخطوطات في أقطارنا العربية لم تتبن بعد الوسائل التقنية الحديثة في تعاملها مع محصولها من المخطوطات العربية، ولا تزال تستعمل الأساليب التقليدية.

ومثل هذه المراكز لن تستفيد من المواقع التي نقترح على المعهد إنشاءها، لذلك لا بد من أن يراعي المعهد غداة إنشاء هذه المواقع حال هذه المراكز، فلا يتخلى تماماً عن طرقة التقليدية التي يسير عليها، ولا بد - بالمقابل - لهذه المراكز من أن تبادر إلى تحديث نفسها حتى تلحق بالركب.

وأخيراً علينا ألا نتوقع ثمرات سريعة لهذه المواقع على الإنترنت، فالتجربة المعلوماتية في كل الدول ذات الشأن في هذا المجال لم تنضج بين عشية وضحاها، وإنما أخذت مداها من الوقت والجهد حتى أصبحت مواقع عالمية يشار إليها بالبنان!



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring large leaves and swirling lines that frame the central text.

مركز المخطوطات

والتراث والوثائق بالكويت

الأستاذ محمد إبراهيم الشيباني

لا يختلف اثنان على دور مراكز التراث الخاصة في عالمنا العربي والإسلامي، فهي أدوار لها حضورها في المتدييات العلمية، تمثل بلدانها وأمتها ودينها باجتهاد من نفسها، وتضع الميزانيات لمشاريعها ونظم الإدارة فيها، وتجتهد في الوسائل التي ترفع من تراثنا وتعممه ليأخذ العالمية في الانتشار والتداول.

لقد أضحت مراكز التراث ذات الطابع الخاص هي العلامة البارزة في الساحة العلمية، وأضحى واجباً على الجميع رعايتها والوقوف معها لتنفيذ برامجها التي تواكب برامج المراكز الرسمية في عالمنا العربي، كما أصبح هذا ضرورة من الضرورات حتى يحمل الجميع الأمانة معاً لهذف واحد هو حماية تراثنا وحفظه من العادييات والآفات المتنوعة، ومنها:

- الإقليمية واحتكاره في موطن دون آخر.
- منعه من المراكز والباحثين في أثناء عملية التبادل.
- إخفاؤه والتباطؤ في إعطاء المعلومات عنه.
- محاولة طمس وإخفاء أعمال المراكز الناصعة الواضحة في خدمة التراث من قبل بعض المراكز الرسمية.
- عدم التعاون معها في أي مجال من المجالات البحثية التي تفيد جمهور الباحثين والمتخصصين التي يعود النفع فيها على الجميع.
- الإخلال باتفاقيات التعاون والتبادل العلمي الثنائية التي عادة ما يكون تطبيقها العملي من طرف واحد.

فمتى ما أرادت المراكز الرسمية في دولنا العربية والإسلامية الارتقاء بتراثنا - ونحن حفظته - عن حظوظ النفس وبعض ما ذكرت آنفاً، فلا بد من التعاون مع المراكز الخاصة التي عادة ما يكون نظامها الإداري غير معوق أو روتيني تتعطل فيه قرارات مهمة على حساب تراثنا الذي يحتاج إلى إنقاذ في مواقع، وفي مواقع أخرى يحتاج إلى تصوير، وفي أخرى إلى انتشار وعالمية،

وبسرعة فإن الجانب الآخر وهم باعته للمزادات والمراكز العلمية في الغرب لا يمهلوننا، بل إنهم وهم يحملون الحقائق الملائى بالدولارات، سيجدون في مناطقنا الإسلامية الفقيرة التي تتعرض يومياً للكوارث الطبيعية والحروب والنكسات كثيرين لا يترددون عند رؤيتهم تلك الأموال، فيسارعون إلى البيع البخس بتلك الدراهم المعدودة.

ولقد قام مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدور كبير في خدمة التراث الإسلامي منذ تأسيسه في عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م وحتى اليوم فقد حرص على:

١- إبراز فضل التراث الإسلامي والعربي في خدمة الإنسانية، ولقد تحقق هذا - بفضل الله - من خلال المراسلات الكثيرة مع المراكز العلمية في العالم ومع الباحثين وطلاب العالم من خلال:

أ- النشرة التراثية التي توزع على العالم ويطبع منها ألفا نسخة في كل إصدار، وتصدر أربع مرات في السنة تحت عنوان (نشرة أخبار التراث الإسلامي).

ب- المنشورات التراثية المتمثلة في الكتب المحققة والفهارس العالمية والتعاريف التي يصدرها المركز حتى تيسر سبل البحث العلمي لدى المحققين والباحثين، وتفتح أذهان الناشئة من طلاب الجامعة والعلم في الكويت والخليج على حب التراث والاطلاع عليه وتحقيقه والتبادل مع المركز في ما يملكون من مخطوطات مصورة هنا وهناك.

٢- تيسير سبل البحث العلمي، وذلك عندما أنشأ مكتبته المتنوعة في المركز وهي:

- المكتبة الرئيسة: التي تضم حتى الآن خمسة عشر ألف كتاب مصنفة تصنيفاً علمياً.

- مكتبة الدوريات: وتضم مجموعة كبيرة من الدوريات العربية القديمة

والحديث.

- مكتبة المجموعات الخاصة: وتضم مطبوعات قديمة - قبل مئتي سنة - وهي مما تركه العلماء والمحققون السابقون.
- مكتبة الكتب النادرة: وهي الكتب القديمة التي تصطاد من هنا وهناك.
- مكتبة الدراسات التراثية والوثائقية الخليجية.
- ٣- المساهمة في جمع تراث الأمة المشتت مخطوطاً كان أم مصوراً، ولقد استطاع المركز أن يجمع - بفضل الله - الكثير منها حتى بلغ مجموع المخطوطات الأصلية (١٥٠٠٠) مخطوطة منها ما يقرب من (٢٠٠٠) مخطوطة مصورة على الميكروفيلم والميكروفيش والورق.
- ٤- التعاون مع المراكز العلمية، وقد بلغت العناوين لدى المركز حتى الآن (٢٠٠٠) عنوان بين باحث ومركز علمي وجامعة ومكتبة خاصة.
- ٥- الاهتمام بفهرسة المخطوطات في العالم وترجمتها، سواء عن طريق مندوبي المركز أم العاملين فيه من المتخصصين، ومن الفهارس التي صدرت:
 - فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدلة في مدينة كوبنهاجن ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
 - فهرس المخطوطات الطبية في الفلك والهيئة والحساب والهندسة في جامعة براتسلافا - جمهورية التشيك ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
 - فهرس مخطوطات مكتبة ديال سنغ في مدينة البنجاب بباكستان ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
 - فهرس مخطوطات الفلك في مكتبة كوبنهاجن ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
 - فهرس المخطوطات العربية في جامع ماربورج بألمانيا ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
 - فهرس المخطوطات العربية في معهد المخطوطات في باكو.
 - فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية النمساوية - الرياضيات ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- فهرس المخطوطات المصورة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق -
المجاميع، القسم الأول ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- فهرست المخطوطات العربية في الجامعة الكاثوليكية ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- دليل مخطوطات السيوطي (ببليوغرافية حصرية لمؤلفات السيوطي
المخطوطة والمطبوعة) ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- معجم مصنفات القرآن الكريم - الجزء الأول ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- فهرس المخطوطات الأصلية في مركز المخطوطات والتراث والوثائق
التابع لمشروع الشيخ عبد الله المبارك ١٤١٤هـ-١٩٩٢م.
- مؤلفات ابن الجوزي ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الكشف التحليلي لمجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ١٤٠٩هـ-
١٩٨٩م.
- وللمركز دور في طباعة الكتب المحققة التي تعرض عليه على حسب
توفرها وتوفر الميزانيات لها، ومما أصدره منها:
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: تأليف مجد الدين الفيروزآبادي،
تحقيق محمد المصري، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٢٥٥ ص (تحقيق التراث:
(١).
- المعونة في الجدل: تأليف أبي إسحاق إبراهيم الشيرازي، تحقيق علي بن
عبد العزيز العميريني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١٥٧ ص (تحقيق التراث:
(٢).
- إجمال الإصابة في أقوال الصحابة: تأليف خليل بن كيكلي العلابي،
تحقيق محمد سليمان الأشقر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١٠٤ ص (تحقيق
التراث: (٣).
- الزبد والضرب في تاريخ حلب: تأليف ابن الحنبلي الحلبي، تحقيق وشرح

- محمد التونجي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٦٧ ص. (تحقيق التراث: ٥).
- (كتاب) الدعوات الكبير - القسم الأول: تأليف أحمد بن الحسين بن موسى البيهقي، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٢٢٥ ص (تحقيق التراث: ٦).
- من وافق اسمه اسم أبيه: تأليف أبي الفتح الأزدي، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ١٤٨ ص (تحقيق التراث: ٤). معه:
- ١ - من وافق اسمه كنية أبيه، للمؤلف. ٢ - من وافقت كنيته اسم أبيه ممن لا يؤمن وقوع الخطأ فيه، لعلاء الدين مغلطاي.
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: تصنيف ابن زبر الربيعي، تحقيق محمد المصري، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٤٩٨ ص (تحقيق التراث: ٨) تليه زيادات لهبة الله بن الأكفاني.
- رفع الرية عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة: تأليف محمد الشوكاني، حققها وخرج أحاديثها محمد بن إبراهيم الشيباني، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٥٤ ص (السلسلة الإرشادية: ٣).
- الدعوات الكبير - القسم الثاني: للبيهقي، تحقيق بدر البدر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٣٩٦ ص (تحقيق التراث: ١٠).
- الرسالة الناصرية: نجم الدين الزاهدي، حققه وعلق عليه محمد المصري، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٨٨ ص (تحقيق التراث: ١١).
- تمام فصيح الكلام: لابن فارس، دراسة وتحقيق د. زيان أحمد الحاج إبراهيم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ١١٠ ص (قسم التحقيق: ١٢).
- الإدغام الكبير في القرآن الكريم: لأبي عمرو بن العلاء المازني، تحقيق د. عبد الكريم محمد حسين، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ١١٢ ص (قسم التحقيق: ١٤).
- أزهار العروش في أخبار الحبوش: للسيوطي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م،

تحقيق ودراسة د. عبد الله الغزالي (قسم التحقيق: ١٥).

أما الرحلات العلمية لاستكشاف مواقع المخطوطات، فقد أولت إدارة المركز منذ عشرين سنة حتى اليوم اهتماماً بالغاً لاستكشاف مواقع المخطوطات الإسلامية والعربية في العالم، ووضعت نصب عينيها الوقوف على إمكان حيازة المخطوط الأصلي أو صورة فيلمية عنه، وفي سبيل تلك الغاية تعددت الرحلات في الماضي التي قام بها المركز إلى مجموعة بلدان عربية وغربية، أثمرت - بحمد الله - تعاوناً طيباً مع كثير من الجهات المختصة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

* الاتحاد السوفيتي (سابقاً):

- مكتبة الاستشراق في بطرسبرج.
- مكتبة شدرين العامة في بطرسبرج.
- مكتبة جامعة بطرسبرج.
- معهد المخطوطات في جمهورية أذربيجان (باكو).
- مكتبة معهد المخطوطات في طشقند.

* ألمانيا الاتحادية:

- مكتبة الدولة في برلين الغربية.
- مكتبة جوتة.
- مكتبة جامعة كارل ماركس في برلين الشرقية.
- مكتبة درسدن.
- مكتبة جوتنجن.
- مكتبة ماربورج.

* فرنسا:

- المكتبة الوطنية في باريس.

* تركيا:

- مكتبات كثيرة، وعلى رأسها المكتبة السلليمانية في إستانبول. وقد قام المركز في سنواته الماضية - من خمس عشرة سنة - بإهداء المكتبة جهاز كمبيوتر شاملاً (IBM)، قيمته قرابة (١٥,٠٠٠) خمسة عشر ألف دولار مع جهاز قارئ طابع (READER PRINTER) وآلة كاتبة إلكترونية ومجموعة كبيرة من الأفلام الخام قياس ٣٥ ملم.

* هولندا:

- مكتبة الجامعة.

- المكتبات الخاصة.

* الولايات المتحدة الأمريكية:

- جامعة برنستون. وقد تم تصوير (١٠٠٠) مخطوطة متنوعة العلوم والفنون وتوجد فيها مخطوطات نادرة في موضوعات متنوعة. هذه أهم المراكز التراثية في العالم الغربي والشرقي التي يتعامل معها المركز. أما الدول العربية فيتعامل المركز معها جميعاً، ويتفاوت بعضها عن بعض في تبادل المخطوطات والموافقة على تصويرها، ومنها مراكز لا تبدي أية تعاون حتى في المطبوعات، فبعض الدول لا ترد على الإهداء إلا بالشكر فحسب، مع أن المركز يهدي مطبوعاته لها منذ خمس عشرة سنة. وثمة أهداف استطعنا تحقيقها وأخرى نأمل في المستقبل أن نحققها، وهذه الأهداف نوعان: علمية وعملية.

أما الأهداف العلمية فقد استطعنا إصدار:

- فهرس لمجموعة المخطوطات الموجودة في المراكز الأصلية والمصورة.
- فهرس المخطوطات العربية في باكستان.

- فهرس المخطوطات العربية بالمعهد التابع لأكاديمية العلوم لمجموعة أذربيجان.
- إصدار فهرس المخطوطات العربية في العالم الغربي القديمة والحديثة.
- اختيار أهم المخطوطات العربية التي لم تحقق في العلوم المتنوعة وتهيئتها للتحقيق العلمي الجيد المتقن.
- أما الأهداف العملية فمنها أننا استطعنا:
- إتاحة فرصة أكبر للعلماء والباحثين في حقل التراث الإسلامي للتفرغ لتحقيق شيء من الكم الهائل الموجود من المخطوطات العربية والإسلامية في العالم بتسهيل السبل لها والطرائق التي من الممكن جلبها بها.
- إعداد الناشئة للخوض في هذا المجال وللاعتناء بالتراث العلمي بعد تدريبهم من قبل متخصصين.
- إنشاء معمل للترميم، يأخذ الصفة التجارية. وليس قاصراً على ترميم المخطوطات والوثائق والكتب القديمة، بل يعنى أيضاً بالآثار الإسلامية وغيرها، بوساطة متخصصين أكفاء يقومون بذلك.
- إنشاء مجلس استشاري مكون من متخصصين في علم التراث العربي الشامل توكل لهم مهمات اختيار المخطوطات والوثائق والبحوث الجيدة للتحقيق والطباعة.
- ومن محاولات تقريب التراث للناس وتحييه إليهم إنشاء المركز قبل سبع سنوات جمعية أسماها «جمعية أصدقاء المركز» تهدف إلى تعريف الناس بجميع طبقاتهم وجنسياتهم بدور المركز العلمي والثقافي والتراثي والوثائقي في الكويت ودوره في العالم في خدمة التراث الإسلامي والعربي في العالم. ومن مميزات هذه الجمعية أنها:
- تستخرج للمشارك بطاقة عضوية باسم «جمعية أصدقاء المركز» عن مدة الاشتراك السنوي.

- يحصل المشترك على أكثر من (٥٠) مطبوعة من مطبوعات وإصدارات المركز في خلال السنتين.
- يحصل المشترك على (٣) مخطوطات مصورة في جميع علوم العربية والإسلامية، مقدار ورقات كل مخطوطة (٥٠ ورقة).
- تساعد المشترك في الحصول على أي معلومة في التراث الإسلامي خارج البلاد في المراكز العلمية والتراثية العربية والأجنبية.
- ترسل للعضو المشترك جميع المعلومات التي يطلبها من الجمعية والتي تتمثل في الاستشارات العلمية والأسئلة التي تتعلق بالتراث الإسلامي والعربي المتنوع من وثائق ومخطوطات وقطع نادرة وعملات وطوابع... إلخ.
- تشرك العضو في (نشرة أخبار التراث الإسلامي) مدة سنتين مع الأعداد السابقة التي وصلت إلى (٤٠) عدداً.
- تشرك العضو في مجلة (تراثنا) مدة سنة.
- يستطيع حامل بطاقة العضوية أن يصور ما شاء من معلومات في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بتخفيض يتراوح بين (٣٠-٥٠٪).
- وبفضل الله تدافع الشباب الكويتي وغيره على المركز في الجابرية للاشتراك في الجمعية بعد سماع أخباره في الإذاعة والتلفزيون وقراءة النشرات التعريفية التي أصدرتها الجمعية وما كتبه الصحافة المحلية.
- أما المقترحات التي أقدمها فهي:

- الارتباط الشبكي عن طريق الحاسوب بين المراكز الخاصة والرسمية حتى يستطيع أي مركز أن يصل إلى المعلومة بيسر وسهولة دون حاجة إلى مراسلات عن طريق البريد والنواسخ (الفاكس).
- حضور المؤتمرات والندوات والدورات التي تقيمها المراكز الخاصة والرسمية في البلدان العربية حتى تتوطد العلاقات في ما بينها، وقد ينشأ عنها اتفاقات

- ثنائية تذاب معها العواطف النفسية والخوف من التعامل.
- وضع خريطة لرحلات التصوير إلى الدول المختلفة تتفق عليها المراكز في ما بينها، وتقسم فيها تلك الدول كل مركز على حسب إمكانياته المادية وظروفه ووقته، ثم تعلم بعد ذلك المراكز المعنية الداخلة ضمن اتفاقات التعاون، ثم يتم بعد ذلك تبادل المخطوطات المصورة في ما بينها، وهكذا يكون التعاون لتنهض المراكز ببعضها، أو يتخذ إجراء آخر وهو أن تبعث المراكز هذه بكشوفات المخطوطات المصورة، فيختار منها ما هو مناسب ومطلوب للمراكز الأخرى، وبهذا العمل تخف تكاليف الرحلات والتصوير.
- أن يتم التنسيق في كل إجراء تقوم به المراكز مع معهد المخطوطات بالقاهرة حتى لا تتكرر عملية التصوير من الدول التي صور المعهد ويملك منها رصيد مجموعات كبيرة ومهمة.
- أن يستشار معهد المخطوطات في الدورات والندوات والمؤتمرات التي تقيمها المراكز الخاصة في العالم العربي حتى لا يتكرر الجهد فتخسر تلك المراكز الوقت والمال، وتعطي - على الأقل - للمعهد هيئته وسمعته التي كانت بين المراكز الخاصة والرسمية وجمهور الباحثين، فهو لا شك له جهوده المشرفة والمهمة التي نفعت جماهير كبيرة من الباحثين.
- الاتفاق مع المعهد حول بطاقة الفهرسة الجديدة التي يسير عليها اليوم، فأنا أعتقد أنها شاملة ووافية سواء للمخطوطات الأصلية أم المصورة، وقد رأى مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت أنها متوافقة معه فألغى أسلوب وطريقة الفهرسة السابقة السائر عليها - مع أنها قد كلفته أموالاً طائلة - وذلك من باب التعاون والمؤازرة لتعم الفائدة وينتشر الخير.
- وقد طرح مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي دراسة موجزة لتأسيس رابطة للمخطوطات العربية الإسلامية لدول مجلس التعاون الخليجي مع المراكز التراثية الخليجية، وقد أيد مركز المخطوطات والتراث والوثائق مركز الماجد في مشروعه هذا.



محتوى شبكة معلومات التراث

الدكتور أيمن فؤاد سيد

مع ظهور الإسلام واتساع حركة الفتوح العربية ورث الإسلام أرض الحضارات القديمة، وأسس نمطاً حضارياً جديداً استمدته من روحه وتعاليمه. وتأثر كذلك بالمعطيات المحلية للبلدان المفتوحة. وامتد الفتح الإسلامي متخطياً موطن حضارات الشرق القديم إلى حضارات الهند والصين شرقاً، وإلى بلاد الأندلس وجنوب أوروبا غرباً، مؤثراً ومثأثراً.

وقد تركت هذه الحضارات المتميزة على امتداد خمسة آلاف عام عطاءات ثقافية وحضارية أثرت التراث الإنساني، وتمثلت في عمائر دينية وحربية ضخمة ذات طابع اجتماعي، وآثار ثابتة ومتنقلة كالتماثيل والأحجار والواجهات المنحوتة، وقطع فنية من المعادن والأخشاب والخزف والحجر البلوري والمنسوجات والنقائش والمسكوكات، بالإضافة إلى مئات الآلاف من أوراق البردي والمخطوطات والوثائق الرسمية وحجج الأوقاف والسجلات الشرعية وأوراق الجنيزة.

وإذا كان كل ذلك يمثل التراث الذي ورثته الأمة العربية الإسلامية أو الذي ابتدعته، فإن (المخطوطات العربية) تمثل بين هذا التراث المتنوع السجل الحافل للإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للأمة الإسلامية على امتداد أربعة عشر قرناً، وما وصل إلينا من هذه المخطوطات يعد نزرًا قليلاً مما أنتجه العلماء العرب والمسلمون في كافة مجالات المعرفة، وهذا التراث الضخم تتوزعه المكتبات والمتاحف العالمية، وهو مسجل فيها بطريقة غير متوازنة، ففي الوقت الذي أخرجت فيه مكتبات ومتاحف أوروبا وأميركا وبعض مكتبات المشرق فهارس تعرف برصيدها من هذا التراث، فإن قسماً كبيراً منه ما زال حبيس بعض الخزائن، أو لم يعرف به تعريفاً جيداً.

إن هذا الحجم الهائل من المخطوطات والمعلومات التي تشتمل عليها

لا يمكن الإحاطة به أو التعرف عليه بوضوح بالطرق التقليدية. لذلك فإن التطور التكنولوجي، وخاصة في مجال المعلومات، سيفسح لنا الطريق لإمكانية التعرف على مشتملات هذا التراث الضخم وربط بعضها ببعض، عن طريق بناء قواعد بيانات آلية لموضوعات مختلفة تشتمل عليها هذه المخطوطات أو هذا التراث الكبير بمعناه الواسع.

قاعدة بيانات المخطوطات العربية :

أول شيء نبدأ به هو حصر هذا التراث الضخم من المخطوطات العربية والإسلامية التي تمثل وعاء هذه المعلومات التي نسعى إليها، ففي سبيل التعرف على هذا التراث قامت محاولات متعددة لبناء قواعد بيانات للمخطوطات العربية والإسلامية، ولكنها جميعاً بدأت وتقدمت بدون تنسيق بين أصحابها وبدون اعتماد (استمارة موحدة) لإدخال البيانات المطلوبة، فهناك قاعدة في مصر، وأخرى في سورية، وثالثة في تركيا، ورابعة في السعودية، بالإضافة إلى قواعد بيانات أخرى في مناطق مختلفة في أوروبا.

والهدف الأساسي من هذه القاعدة هو تمكين الباحثين من استرجاع بيانات عن هذه المخطوطات عن طريق العنوان، والمؤلف، والموضوع وتفرعاته، وتاريخ النسخ، وأسماء النساخ، وأصحاب الساعات والقراءات، وأسماء الذين تملكوا هذه المخطوطات، وأسماء الذين وقفوها، والجهات الموقوفة عليها.

وحتى يتم هذا العمل فإنه يتطلب إعادة فهرسة جميع المجموعات المعروفة لنا، فأغلب فهارس المخطوطات المنشورة تعنى بالبيانات البليوجرافية أكثر من عنايتها بالبيانات الكوديولوجية، وهذه البيانات الأخيرة هي التي ستمكننا من إعادة بناء أغلب المجموعات القديمة والتعرف على رحلة المخطوطات

وانتقالها من مكان إلى آخر، والنسخ الأكثر استخداماً والأكثر درساً بين طلاب العلم، والكتب التعليمية، والكتب النادرة... إلخ.

وقد أشرت في ورقة سابقة إلى أن مجموعة دار الكتب المصرية التي تعد من أكبر المجموعات المتكاملة (أكثر من ٥٥,٠٠٠ مخطوط و ٧٠٠٠ مؤلف) تمثل أساساً طيباً لبناء قاعدة بيانات المخطوطات العربية أو (الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط)، بعد أن تم توثيق بيانات هذه العناوين وهؤلاء المؤلفين.

وقد سبق أن أوصت (الندوة العلمية لتطوير دار الكتب المصرية)، التي عقدت في القاهرة يومي ٧ و ٨ يوليو سنة ١٩٩٣ (توصية رقم ٦) بـ:

«ضرورة عقد اجتماع لخبراء مراكز المخطوطات المتخصصة للاتفاق على توحيد للمداخل والبيانات المستخدمة في بناء قاعدة معلومات متكاملة تساعد على تحقيق الخطوات الأساسية نحو الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط». وكسائر التوصيات التي تصدر عن مثل هذه الندوات فلم يعقد مثل هذا الاجتماع، ولعل في جمعنا الموجود الآن فرصة مواتية للاتفاق على اجتماع يخصص فقط لبحث هذا الموضوع والخروج باستمارة بيانات موحدة للفهرسة الآلية للمخطوطات العربية.

قاعدة بيانات المخطوطات العربية المطبوعة :

وإذا كان التعرف على المخطوطات العربية يشغل بال المتخصصين، فإن التعرف على ما نشر من هذه المخطوطات، سواء في طبعات علمية محققة أم طبعات تجارية، أم ما نشر في مجلات متخصصة، مما يشغل بال المتخصصين أيضاً، ولعلّ في الأعمال البليوجرافية الكثيرة التي اهتمت بحصر التراث العربي المطبوع ممثلة في مؤلفات يوسف إيلان سركيس، وصلاح الدين المنجد،

وجورج شحاته قنواتي، ومحمد عيسى صالحية، نواة جيدة لبناء قاعدة بيانات للتراث العربي المطبوع، يسترجع من خلالها هذه الكتب عن طريق: عناوين هذه الكتب، وأسماء مؤلفيها، وأسماء المحققين والناشرين، ودور النشر المختلفة، والدوريات المتخصصة في نشر التراث.

قاعدة بيانات الدراسات الخاصة بعلم المخطوطات:

تشتمل هذه القاعدة على بيانات تفصيلية عن فهارس المخطوطات العربية والشرقية المطبوعة في العالم، والدراسات الخاصة بعلم المخطوطات التي تعني بالمخطوط باعتباره أثراً من حيث المواد المكتوب عليها: بردي - رق - كاغد، التراويق والمنمنمات، الوقفيات والسماعات والقراءات المثبتة على النسخ، وعلامات التملك والمطالعة، وحرد المتن... إلى غير ذلك من العناصر التي لا ترتبط بنص الكتاب الذي كتبه المؤلف.

قاعدة بيانات العلماء العرب:

تمثل كتب التراجم والوفيات في التراث العربي قسماً كبيراً من هذا التراث، والاستفادة من هذه الكتب في غيبة قاعدة بيانات تربط معلومات هذه الكتب بعضها ببعض، قد لا يمكن الباحث من الاستفادة المثلى من هذه الكتب.

وقد بدأ (معهد الأبحاث وتاريخ النصوص) Institut de recherche et d'histoire des Textes التابع للمركز الوطني للبحث العلمي في باريس Centre national de la recherche scientifique - Paris منذ نحو ثلاثين عاماً مشروعاً رائداً لتحليل بيانات كتب التراجم الكبرى بعنوان Onomasticon Arabicum، بدأ فيها بكتاب (شذرات الذهب) لابن العماد الحنبلي الذي يشتمل على سبعة آلاف ترجمة لأفراد عاشوا في الفترة بين سنتي

(١-١٠٠٠) للهجرة، وكتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، وكتاب (النور السافر) للعيدروس، وكتاب (مطلع البدور ومجمع البحور) لابن أبي الرجال، وهو في تراجم رجال الزيدية في اليمن.

ومع تقدم تكنولوجيا المعلومات، أصبح الآن من اليسير تخزين بيانات جميع كتب التراجم والطبقات المنشورة وربط بعضها ببعض، للوصول إلى معلومات متكاملة عن أصحاب هذه التراجم (الأسماء والكنى والألقاب، تواريخ الميلاد والوفاة، أسماء الشيوخ والتلاميذ، الرحلة في طلب العلم، الوظائف التي تولوها، المهن التي امتهناها، المذهب، العقيدة، عناوين المؤلفات... إلخ).

ويمكن أن تتوزع هذه القاعدة مراكز علمية مختلفة تبعاً لاختصاصاتها، فهناك من يقوم ببناء قاعدة بيانات المعطيات لكتب الجرح والتعديل، وآخر يقوم ببناء قاعدة بيانات لكتب فقهاء المذاهب المختلفة، أو كتب التراجم النوعية (الأدباء - الشعراء - الأطباء والحكماء - النحاة واللغويون - القراء... إلخ).

قاعدة معلومات المصطلحات النوعية :

إن المشتغلين بالحضارة الإسلامية في حاجة دائماً إلى تعريفات للمصطلحات الواردة في كتب التاريخ والحضارة وتطور استخدامها والتي لم ترد في المعاجم اللغوية. وهو عمل كان قد قام به في القرن الماضي المستشرق الهولندي رينهارت دوزي R. Dozy في كتاب (ملحق المعاجم العربية) Supplement aux Dictionnaire Arabes، ولكن مع توالي نشر الكتب التاريخية والموسوعات الضخمة، وخاصة التي ترجع إلى عصر المماليك، فإننا نستطيع - اعتماداً على ما ورد بهذه الكتب والموسوعات - تحديد هذه (المصطلحات) وربط بعضها ببعض ومعرفة تطور استخدامها والمعاني المختلفة لها.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring large leaves and swirling lines that frame the central text.

المواقع الحرجة

للتراث العربي المخطوط في العالم

الأستاذ عصام الشنطي

توطئة :

أصل الأماكن ذات المخطوطات العربية، لا تخرج عن أقطار الوطن العربي، وأقطار العالم الإسلامي، حيث كان التأليف والتدوين وطلبة العلم والوراقة، إلى آخر ما تتطلبه تلك الحضارة العربية، التي يعد الإسلام المقوم الأول من مقوماتها الأخرى، فلا وجه غرابة أن نجد المخطوطات في العراق مثلاً، وبلاد فارس؛ لأنهما من مواقع الحضارة العربية، وفيهما وضعت المؤلفات، وكانت المدارس ودور العلم شائعة.

ولكننا اليوم نرى أن خريطة التراث العربي المخطوط قد اتسعت رقعتها، فشملت - فوق ما ذكرنا - أوروبا وأميركا، وأصبحت المخطوطات موزعة في أقطار شتى من دول العالم.

ولسنا بصدد تعقب انتقال آلاف المخطوطات إلى تلك المناطق الغربية عنها، فلذلك تاريخ ودواع وأسباب عديدة أدت - مجتمعة أو متفرقة - إلى هذا التوزيع الجغرافي الجديد.

والحق نقول: إن المخطوطات العربية في بلاد أوروبا وأميركا، أفضل حالاً من مخطوطات كثير من أقطار الوطن العربي، وأقطار العالم الإسلامي، وذلك لأسباب كثيرة، منها إننا أقل وعياً، وأكثر جهلاً بقيمة هذا التراث، وانحدار الإمكانات المادية في كثير من الأقطار، الأمر الذي يفضي إلى الإهمال، يتبعه ندرة معرفة أحدث الطرق العلمية للصيانة والترميم والتصوير، وندرة استخدام أدواتها المتقدمة.

على أن مشكلات المخطوطات العربية كثيرة ومتنوعة، وأمرها معروف عند المتخصصين وأولي الأمر في هذا المجال، ونستطيع أن نجمل منها ما يعيننا على وضع أيدينا على المواقع الأكثر حرجاً، أو تضرراً، في خريطة التراث العربي

المخطوط، ومن ثم يمكن أن تعيننا على وضع بعض المحاور المهمة عند النظر - فيما بعد - في وضع خطة قومية شاملة.

فأولى المشكلات: إن كثيراً من أقطار الوطن العربي، بالإضافة إلى أقطار العالم الإسلامي، لا يخدم مخطوطاته الخدمة الواجبة، ولا يسمح - بإزاء ذلك - بتصويرها، بل يضع الحواجز والمعوقات أمام إتاحة التصوير، الذي يهدف إلى الحفاظ على ما فيها من علم وفكر، ومن ثم ييسر اطلاع العلماء والباحثين، ويتفنن في وضع الأعذار المختلفة، والحجج المتنوعة، فتكون المحصلة - آخر الأمر - تلاشي هذا التراث المخطوط مع الزمن الممتد، مهما تمتع بوسائل مختلفة وحديثة من صيانة وترميم.

وثانيها: إن ثلثي المخطوطات العربية في العالم، على أقل التقديرات، لم يكشف عنها بالحد الأدنى من التوصيف، المتضمن العناصر الأساسية التي تميز نسخة عن أخرى، فضلاً عن أنها تشعر بوجودها تامة أو مبتورة ذات خروم.

وإن كثيراً من المكتبات العامة، فضلاً عن الخاصة، لا تملك إلا سجلات قاصرة، أو دفاتر موهمة، أو بطاقات عاجزة، لم يضعها إلا مفتقر إلى مهنة فهرسة المخطوطات في صورتها الأولى.

وثالثها: ما يعرض المخطوطات لأضرار مادية كبيرة، ويسبب أخطاراً قومية جسيمة، بانتقالها - في الخفاء - من مكان إلى آخر، لدواع مختلفة كما أسلفنا، فلا قانون خاص بها يعدها ثروة قومية، سواء كانت في مكتبات عامة أم خاصة، ومن ثم يحميها من المتاجرة والتهرب، ولا قدرة لدى الهيئة المسؤولة في الدولة للقيام بتسجيلها، والتعريف بها، وخدمتها بالصيانة والترميم والتجليد والتصوير.

وآخرها: هذه المخطوطات التي في غربتها، والتي لا ينبغي - في

اعتقادي - أن نضيع وقتاً لمحاولة استعادتها؛ لأن القوانين الدولية لا تعين على ذلك. وما دام الأمر متعذراً بهذه الصورة القائمة، فهل هناك بإزائها خطة قومية شاملة لتصوير هذه المخطوطات، قبل أن تتهددها سبل التلف المتعددة، ودواعي الضياع المختلفة، من حريق أو حرب، فضلاً عن تلاشيها بحكم الزمن الممتد، كما أسلفنا.

هكذا نكتفي بهذه المشكلات الأربع الكبرى؛ لأنه ليس من همنا هنا استقصاؤها جميعاً، وإنما عرضنا ما ذكرنا؛ لأنها من أعظمها أولاً، ولأنها - ثانياً - نخدمنا في نطاق هذا المبحث.

وسنشرع عما قليل في ذكر نماذج من المواضع الحرجة التي ينبغي التوجه إليها بالاهتمام والعناية والتصوير، قبل غيرها من المواضع، وسنذكر هذه النماذج بناء على ظروفها في وقتنا هذا، ووفق أولويتها، وكثرة عدد مخطوطاتها، ونفاسة نوعيتها، وقوة دواعي الحرج وأسبابه، وهي نماذج أكثر حرجاً وتضرراً من غيرها، على الرغم مما يحقق بجميع المخطوطات، ويحيط بها، أينما وجدت، من عوامل البلى والتلف.

وسأحاول حين أضرب من الأمثلة للتدليل على هذا الحرج المحقق، ذكر ما لمسته بنفسه، في أثناء زيارتي، مستبعداً - ما أمكن - أن تكون الأمثلة مما قرأت أو سمعت.

وتجديني قد استبعدت ما كان مرشحاً لذكره كموقع حرج، لولا أن تناولته مؤسسة بتصوير مخطوطاته. وأقصد منطقة البوسنة والهرسك الإسلامية، وما تعرضت له من أخطار، ففي مدينة سرايفو، عاصمة البوسنة، فجر بكامله، إبان الحرب العنصرية، في مايو/ أيار ١٩٩٢، معهد الدراسات الشرقية، وحرقت بالتالي مكتبته التي تحتوي على نحو خمسة آلاف مخطوطة إسلامية (سبعة آلاف

عنوان)، نصفها من المخطوطات العربية، فضلاً عن بحوث ومطبوعات أخرى قيمة، فسارعت مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، في لندن، بالقيام بمشروع عاجل، فصورت محتويات أكبر مكتبات المنطقة، وهي مكتبة غازي خسرو بك الإسلامية، البالغة نحو خمسة عشر ألف مخطوطة، ثلاثة أرباعها مخطوطات عربية^(١)، وكانت إبان القتال قد نقلت بليل من مكانها المعروف، وهذا الذي نجاها من تدمير محقق، وبصنيع المؤسسة هذا أخرجنا هذه المنطقة من دائرة الحرج، وإن لم تنته بعد ضرورة العناية بالمخطوطات في المنطقة كلها.

فلسطين:

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تأثرت فلسطين بالنشاط الثقافي الذي سرى في المنطقة، فنشأت مكتبات عدة تجمع فيها مئات المخطوطات المبعثرة في المساجد والبيوت، ومن أشهرها المكتبة الأحمديّة في جامع أحمد باشا الجزار في عكا سنة ٩٩٦هـ-١٧٨١م، ومكتبة يافا الإسلامية في جامع يافا الكبير سنة ١٢٢٧هـ-١٨١٢م، والمكتبة الخالدية بالقدس سنة ١٣١٨هـ-١٩٠٠م، ثم مكتبة في غزة أسسها المفتي محيي الدين الحسيني في حي الدرج من المدينة. وتبع هذه المكتبات مكتبات عائلية خاصة نشأت في القرن العشرين الميلادي، كالبديرية وآل الخطيب وجار الله وقطينة وأبي السعود في القدس، وفي نابلس مكتبات الجوهرية والتميمي وهاشم وعاشور والبسطامي^(٢).

وفي الهجمة الصهيونية عام ١٩٤٨م و١٩٦٧م سيطر الصهاينة على

(١) زرت سرايفو مرتين، الأولى عام ١٩٨١ للكشف والاستطلاع، والثانية عام ١٩٨٩ للانتقاء

والتصوير. انظر: المخطوطات العربية في يوغوسلافيا، عصام محمد الشنطي، منشورات

معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٢) مخطوطات فلسطين: واقع وطموح (بيت المقدس)، فؤاد عبيد، منشورات مركز الأرشيف

الوطني الفلسطيني، القدس ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٣٥-٣٦.

فلسطين. وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، توزعت هذه الثروة من التراث المخطوط ما بين دولة الصهاينة ومنطقة نفوذ السلطة. هذا فضلاً عن مخطوطات القدس التي ما زالت تحت الاحتلال الصهيوني، ويطالب الفلسطينيون بعودتها إليهم، شرعاً وحقاً.

لقد تعرضت المخطوطات تحت السيطرة الصهيونية للنهب والسلب، ونعلم بيقين أن المكتبة الأحمديّة في جامع أحمد باشا الجزار في عكا، قد نقصت مخطوطاتها عما كانت عليه قبيل أحداث ١٩٤٨، والأمثلة غيرها كثيرة.

ونعلم أن مكتبة العلامة عبد الله مخلص الخاصة، التي كانت تحتوي على نحو مئة وعشر مخطوطات، بجانب ما يزيد على ثلاثة آلاف مطبوعة، قد نقلت، خشية عليها من حرب ١٩٤٨م، إلى دير بأطراف القدس، ولكن الصهاينة نسفوا الدير بما فيه، فضاعت هذه المكتبة النفيسة. وهكذا تعود أسباب ما تعرضت له مخطوطات فلسطين من نهب أو تخريب، إلى الحرب والاستيلاء بالقوة^(١).

على أن المعهد لم يهمل مخطوطات القدس، فقد زارتها بعثته عام ١٩٥٣م، واستطاعت أن تختار وتصور، من مكتبات عامة وخاصة، قدرًا يناسب مدة البعثة المقررة.

ولعلّ الحل أن يتبنى المعهد طرح مشروع متكامل كنت قد وضعته منذ عامين، وقدمته إلى الاجتماع الثالث للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي، في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٨م، وترجمت عناصر ذلك المشروع بمشروع اتفاقية توقيعها الأطراف المعنية.

(١) شاهدتُ، حين زرت مكتبة أمبروزيانا (بميلانو - إيطاليا) عام ١٩٨٩م لانتقاء والتصوير، مجموعة من مخطوطاتها أتى بها ضابط في الجيش الإيطالي، من واحة جغبوب الليبية، إبان احتلالها عام ١٩١١م.

تركيا:

إسلامية، تحاول - منذ زمن - أن تخلع جلبابها الإسلامي، وتلتحق بالمجموعة الأوربية، لما هم عليه من تقدم.

وكانت تركيا العثمانية قد حكمت دهرًا أقطار الوطن العربي، بدعوى الاشتراك في العقيدة الإسلامية، فتسنى لها نقل مخطوطات تلك الأقطار بالمئات والألوف، وتجمع لديها في إستانبول وغيرها من المدن، كثير من النفائس.

والحق أن السلطات في تركيا سمحت للمعهد في عام ١٩٤٩م بزيارة مكنتاتها في إستانبول، فصور منها قدرًا طيبًا، وهو - مهما كثر - قطرة من بحر. وكذلك أرسل المعهد بعثة إلى تركيا، في أواخر عام ١٩٧٠م، للاستطلاع والكشف، فزارت مكنتات عديدة في أكثر من عشر مدن. وكان الهدف الأبعد لهذه البعثة هو التمهيد لبعثة تصوير جديدة، ولكن المعهد لم يتمكن من إيفاد البعثة المنشودة، للتذرع حيناً بضرورة الاتصال بوزارة الخارجية التركية قبل وزارة الثقافة، وحيناً بضرورة تبادل المصورات، بمعنى السماح للمعهد بتصوير مخطوطات عربية لديهم، بعد أن يزودهم المعهد بمصورات مخطوطات عثمانية من أقطار الوطن العربي، واحدة بواحدة.

وواضح أنه شرط تعسفي؛ لأن عدد المخطوطات العثمانية في الأقطار العربية لا تساوي جزءاً بسيطاً مما هو لديهم من المخطوطات العربية، فضلاً عن أن جهداً عظيماً سيبدل عند تصوير المخطوطات العثمانية الموزعة بأعداد قليلة بين المدن العربية المتباعدة الأطراف.

إن صيانة المخطوطات العربية في تركيا، تعد في بعض مكنتات إستانبول من الدرجة المتوسطة، أما بقية المكنتات فيها، وفي المدن والقرى الأخرى، فلا تتمتع إلا بالإهمال. فضلاً عن أن معظم هذه المخطوطات لم يكشف أمرها بفهارس

وصفية. أما ما هو مسجل في دفاتر المكتبات وسجلاتها وبطاقاتها فهو موهم، وأخطاؤه كثيرة وشائعة.

إن مخطوطات ذلك القطر الإسلامي تحتاج على أقل تقدير إلى حملة تصوير قومية شاملة وعاجلة، في إستانبول وغيرها من المدن والقرى، ولا يتم ذلك إلا بعقد اتفاقية على مستوى عال من السلطة، يمكن المعهد من القيام بواجبه، وللمعهد أن يستهدي للموافقة على ذلك بما فعلته بعض المؤسسات العربية الخاصة من دعم مكتبات تركيا بوسائل شتى، وبما فعل المستشرق الألماني هلموت ريتز الذي أقام، في مطلع القرن، في مكتبه في إستانبول، زهاء ثلاثين عاماً، يبحث وينقب في مخطوطاتها.

الهند:

أذكر الهند نموذجاً لموضع من المواضع الحرجة، مثلها مثل إيران، كثرة في المخطوطات، ونفاسة، وما يمكن أن يقال هنا عن الهند، ينسحب على إيران.

نشأت في الهند، في عصور ماضية، دول إسلامية، ومن ثم انتشر الإسلام واللغة العربية، فوجد فيها مخطوطات في المدن والقرى بأعداد وفيرة، بعضها في مكتبات عامة تتبع الحكومة المركزية في دلهي (وزارة التعليم والثقافة)، ومكتبات تتبع حكومات الولايات، ومكتبات وقفية تتبع هيئات إسلامية عامة، ومكتبات لها صفة الملكية الخاصة.

وفي عام ١٩٥١-١٩٥٢م توجه المعهد إلى الهند ببعثة انتقاء وتصوير، وعادت بقدر صالح من مكتبات عامة وخاصة غير مفهرسة، لا يعرف النادر منها والنفيس إلا بالتنقيب.

وكنْتُ قد زرت الهند، لصالح المعهد، في عام ١٩٨٤م، للاستطلاع

والكشف^(١)، وطففت في خمس مدن منها متباعدة، وهي: دلهي، حيدر آباد (الدكن)، مدراس، كلكتة، بتنه. وأمكنني في أقل من شهر أن أدخل سبع عشرة مكتبة، تحتوي على نحو ٤١ ألف مخطوطة عربية، وقد قيدت ملاحظات أساسية حول ١٥٦ مخطوطة منها، بعد أن اطلعت على أضعاف هذا العدد.

هذا غير مدن في المنطقة، لم أزرها؛ لأنها لم تكن في الخطة، مثل مدينة تونك، وديوبند، ورامبور، وعليكرة.

وقد خرجت من هذه الرحلة بانطباع عام، وهو كثرة هذه المخطوطات، وتوزعها على كثير من المدن والقرى، في مكتبات عامة، وأوقاف، وخاصة.

ولم يُخدم كثير من هذه المخطوطات بالكشف عنها والتعريف بها، فالتقصير في هذا الميدان واضح وكبير، وظروف حفظها وتخزينها متفاوتة، ما بين متوسط ومنحدر ومعدوم.

والأمر يحتاج إلى سرعة الاهتمام بهذه المخطوطات حفظاً وصيانة وترميمًا وتجليداً وتصويرها، وينبغي للمعهد أن يتوجه إلى هذه البلاد الشاسعة، والمشحونة بالمخطوطات العربية النفيسة لتصوير أكبر قدر منها.

جمهورية أوزبكستان:

أذكرها لذاتها، وأذكرها نموذجاً حياً يطابق بعض المواقع الأكثر حرجاً وتضرراً. وما ينسحب عليها من حديث، ينسحب على بعض الجمهوريات الإسلامية المجاورة، التي استقلت بأخرة عن الاتحاد السوفيتي، كجمهورية أذربيجان، ومركزها باكو، وجمهورية طاجيكستان، ومركزها دوشنبه.

(١) انظر التقرير مفصلاً بعنوان: المخطوطات العربية في الهند، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

في طشقند، عاصمة أوزبكستان، من المخطوطات العربية ما يدهش الباحث. وحسبي أن أذكر أن معهد أبي الريحان البيروني للدراسات الشرقية فيها، يحتوي على نحو سبعة عشر ألف مخطوطة عربية^(١)، هذا غير ما في أماكن أخرى من مدن وقرى - كبخارى وسمرقند وغيرهما.

وكان مدير المعهد الدكتور صلاح الدين المنجد، قد زار معهد طشقند هذا عام ١٩٦٠م، للاستطلاع والكشف، ثم زارته بعثة للمهمة ذاتها عام ١٩٧٧م. وفي عام ١٩٩٦م زارت المعهد الدكتورة رانو خوجه بنت عمر، الأستاذة بمعهد طشقند، وشاركتة في ندوته بعيده الذهبي، وأتاح لها الفرصة للحديث عن معهداها، في جلسة من جلسات الندوة، ودعت في تضاعيف الحديث إلى تعاون المعهدين في سبيل خدمة التراث العربي المخطوط.

إن الفرصة سانحة للمعهد، بعد استقلال هذه الجمهورية، لتجديد العلاقة، وإقامة سبل تعاون مختلفة بين المعهدين، وتصوير أكبر قدر من مخطوطاتهم العربية، وغيرها من أماكن الجمهورية الزاخرة بها.

إنجلترا:

أذكرها وأقصد المكتبة البريطانية في لندن (المتحف البريطاني سابقاً)، وكذلك ما تحويه بعض جامعاتها من مخطوطات عربية.

ولم أذكر المكتبة البريطانية هذه إلا نموذجاً ينبغي التوجه إليه، كما ينبغي أن يتوجه إلى جمهورية روسيا (معهد الدراسات الاستشرافية في بطرس بيرج

(١) كان هذا العدد عند زيارتي عام ١٩٧٧م. وقد زاد المحصول بعد استقلال الجمهورية،

وبدء المسلمين بإخراج المخبآت في عهد الاتحاد السوفيتي، فاشترى المعهد الكثير، وقبل

على وجه الخصوص^(١) ومكتبة الكونجرس في واشنطن العاصمة (الولايات المتحدة الأمريكية).

وقد استبعدت من الأمثلة في أوربا مكتبة أمبروزيانا (بميلانو - إيطاليا)، وإسكوريال (إسبانيا)؛ لأن المعهد صور منهما الكثير، ولم أذكر كذلك مكتبة شستر بتي في دبلن (إيرلندا) التي تحتوي على نحو أربعة آلاف مخطوطة عربية؛ لأن جامعة الكويت حصلت عليها مصورة، لقاء مبلغ ضخيم، وبعض جامعات المملكة السعودية لقاء مبلغ ضخيم أيضاً، وغياب التنسيق والتعاون هو الذي كرر العمل، وضاعف النفقات.

ولا يحتاج بعض ما ذكرت هنا إلى بعثات انتقاء وتصوير؛ لأن التعاون والتبادل والشراء من هذه المكتبات، يمكن أن يؤدي إلى ما نرجو؛ وذلك بعد التنسيق مع بعض الجامعات العربية، والمراكز المتخصصة، خاصة في السعودية، التي صورت بعض هذه المجموعات كاملة.

موريتانيا:

نذكرها لذاتها؛ ولأنها نموذج لما تحتاجه أيضاً الجزائر والصومال والسودان، من حملة شاملة للحفاظ على هذا التراث لديها.

يذكر الإحصاء التقريبي للمخطوطات العربية في موريتانيا نحو ثلاثمائة مكتبة، أغلبها خاصة، وتقدر مخطوطاتها بنحو أربعين ألفاً، في شتى الموضوعات والمعارف.

وكان المعهد قد أوفد خبيرين، على فترتين متباعدتين، للاستطلاع والكشف، فكتبوا تقريرين وافيين عن أوضاع المخطوطات فيها. وعلى أثر التقرير الثاني قدم

(١) حوى من النفائس الكثير؛ لأن المستشرقين الروس نقلوا إليه كثيراً من نفائس الجمهوريات الإسلامية، حين كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي

المعهد للمعهد الموريتاني للبحث العلمي، الذي أنشئ في نواكشوط العامة، عام ١٩٧٤م، بعض المعونات العينية التي تساعده على تصوير المخطوطات في المدن والقرى الزاخرة بها، والمهددة بالتلف والتلاشي، فقدم آلة تصوير، ومعدات أخرى، وسيارة للتنقل الصحراوي.

وفي عام ١٩٩٧م، أوفد المعهد بعثة انتقاء وتصوير إلى المعهد الموريتاني، فصورت منه ١٩٤ مخطوطة في مدى شهر، وفي العام التالي أوفد المعهد خبيراً إلى المعهد الموريتاني لإنشاء نواة معمل للصيانة والترميم، فدرّب أحد عشر شاباً من نواكشوط وغيرها، وكان التدريب ناجحاً؛ لأنه كان عملياً على مخطوطات تحتاج إلى ترميم عاجل، وبمواد مختلفة كان قد قدمها المعهد للمعهد الموريتاني. وهيئة اليونسكو الدولية في سبيل إعانة المعهد الموريتاني على إنشاء معمل ثابت ودائم.

ومهما يكن الأمر، فإن مخطوطات موريتانيا عموماً في حالة متدنية، وتحتاج إلى حملة شاملة، تتوجه إلى خدمتها بشتى الوسائل، ومنها أن يقوم المعهد بسرعة تصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات التي في طريقها للتلاشي والضياع.

خاتمة:

مهّدت لهذا الحديث بتوطئة ضرورية تُعين على استنباط المواقع الحرجة للتراث العربي المخطوط في العالم، ولعلّ أهم ما ذكرته في تلك التوطئة، مشكلات المخطوطات التي تعاني منها، وهي كثيرة ومتنوعة. واكتفيت بذكر أربع منها، لعظم تأثيرها في المواقع؛ ولأنها أعانت على وضع الأصبع على هذه المواقع.

والحق أنه كان أمامي خيار، وهو أن أعد المواقع الحرجة كلها، وهي كثيرة، تجعل ذكرها بتلك الصورة الموسعة، لا تعين المعهد، ولا الهيئة المشتركة لخدمة

التراث العربي، في اجتماعها الرابع هذا، على اتخاذ توصيات مناسبة، وقابلة للتطبيق، في هذا السبيل.

وتراني أثرت الاختيار المركز للمواقع الأكثر حرجاً، حتى كان من الأنسب أن يكون عنوان هذا المبحث (المواقع الأكثر حرجاً) بدلاً من (المواقع الحرجة)، لأنني لو انسقتُ إلى الخيار الأول، لضعف الأمر ولان، ولما توصلت إلى نتائج مفيدة.

وينبغي أن أنبه على أن المواقع التي اخترتها لم تكن كلها تنسحب على معنى (الأكثر حرجاً) أي (الأكثر ضرراً)؛ لأن ما اخترته من أوربا وأميركا، لا تتعرض مخطوطاته إلى ضرر عاجل، ولكنني ذكرتها لأنها مواقع بكر، أو شبه بكر، فضلاً عن أن عمر هذه المخطوطات - مهما طال - ومهما تمتعت بشتى وسائل الصيانة والترميم الحديثة، مآلها يوماً إلى الانتهاء والتلاشي، فرأيت سرعة التصوير في حملة قومية شاملة، ليعود هذا التراث إلى أهله مصوراً، وإتاحته للتحقيق والدرس.

لقد عددتُ من المواقع: فلسطين، وتركيا، والهند (ومثلها إيران)، وجمهورية أوزبكستان (ومثلها أذربيجان وطاجيكستان)، وإنجلترا (ومثلها روسيا وأميركا)، وموريتانيا (ومثلها الجزائر والصومال والسودان).

وكان مقياس هذا الاختيار ذا شعب مختلفة، فحيناً كان الاختيار على أن الحرب والاستيلاء بالقوة يتهدها، وحيناً أن أوضاعها المتردية هي التي تهدها بالتلاشي والضياع، وحيناً أن هناك تجمعات ضخمة من هذه المخطوطات، وحيناً أنها مناطق بكر أو شبه بكر، لا يكاد المعهد أعانها، إذا كانت في حاجة إلى عون، ولا صوراً منها.

مشروع الخطة الشاملة
للتراث العربي المخطوط
(الأطر النظرية والتطبيقات)

الدكتور يوسف زيدان

انطلاقاً من المبدأ الذي صاغه حكيم الصوفية ابن عطاء الله السكندري بقوله: لا تصح النهايات إلا بتصحيح البدايات... يأتي هذا البحث الموجز كمحاولة لتأسيس العمل التراثي على قواعد راسخة، هي بمثابة البدايات التي نرى وجوب تصحيحها، بغية ترشيد خطانا عند الشروع في خطة شاملة لتطوير العمل في مجال التراث العربي.

على أن هناك مبدأ صوفياً آخر لا يقل أهمية عن السابق، يقول: لا يجب الكلام إلا في ما تحته عمل... ومن ثم، فقد خصصت القسم الثاني من البحث، للكلام عن تطبيقات عملية في ميدان العمل التراثي - قمت بها منفرداً - في محاولة متواضعة لتطوير العمل في مجال التراث العربي (المخطوط منه بخاصة) والانتقال به من النص إلى الخطاب، وهي الدعوة التي ناديت بها في ندوات سابقة لمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، واعتمدها المعهد في توصياته، مشيراً إلى ضرورتها.

غير أن الكلام في التطبيقات لا بد من أن يسبقه إلماحٌ إلى الأسس النظرية التي نفترض أن تحدد ملامح مشروع خطتنا الشاملة، الرامية للعناية والارتقاء بتراثنا العربي المخطوط. فلنشرع في ذلك، والله المستعان.

أولاً: الأطر النظرية:

هناك مجموعة من القواعد التي تعد في مجملها بمثابة الإطار الذي يحدد ملامح الخطة الشاملة للعناية بالتراث المخطوط، وهذه القواعد يمكن إجمالها في الآتي:

(١) التدوين شرط البقاء:

إذا أمعنا النظر في تاريخ الحضارات الإنسانية والشعوب والجماعات، سواء

التي امتدت منها في الزمان، أم التي لمعت حيناً من الدهر ثم اختفت... إذاً فسوف نجد أن الحضارة المدونة هي التي تمتد في الزمن، بينما تختفي الشعوب والجماعات التي لم تكتب، مع أول تحدٍ حقيقي لوجودها.

انظر مثلاً الجماعات المندثرة، من أمثال: الهنود الحمر، سكان أستراليا الأصليين، الفايكنج، وغيرهم، تجد أن هذه الشعوب عاشت حياة عريضة، وما لبثت أن اختفت بالكلية، وتلاشى أهلها؛ مع ورود حوادث الزمان وتحديات الحضارة... فصار أمرهم كما قال شاعرنا العربي القديم:

كأن لم يكن بين الحُجُونِ إلى الصِّفا أنيسٌ، ولم يَسْمُرْ بمكَّةَ سامرٌ
والمعروف من درس الحضارة أن الشعوب ذات الخبرة الحضارية تمر بمنحنيات ضعف وقوة، وخول وازدهار، لكنها لا تضمّر سريعاً، ما دام لها كتاب.. فالتدوين ذاكرةٌ للحاضر، وملاذٌ للحاضر والآتي من الأجيال؛ يعكفون عليه أو يعتكفون عنده، إذا ما اشتدت عليهم نوائب الزمن... وتتوارث فيهم الشخصية الحضارية جيلاً بعد جيل، حتى إذا ما اختلف الحال وتبدلت الظروف، عادت الجماعة إلى الازدهار. وهو ما ينطبق في عالمنا المعاصر على الصين واليابان، وغيرهما.

وقد يُعترض على ذلك بأن هناك حضارات كتبت، وزالت... كحضارة مصر القديمة، وحضارة اليونان! وهو اعتراض مردود بأن هذه الحضارات لم تنزل فقد بقي المصريون واليونانيون، وإن انطفأت جذوة التحضر فيهم.. وهذه الجذوة لم تنطفئ فجأة، ولم تمت، وإنما انتقلت الخبرة الحضارية المصرية إلى بلاد اليونان فظهرت عندهم في ثوب جديد - والكلام فيه له تفصيل يطول - ثم امتدت الحضارة (الكتابة) اليونانية حتى دخلت النسيج الاسكندري القديم، الذي دخل في النسيج الشرياني... ودخل الأخير وما قبله في نسيج التحضر

العربي الإسلامي.

ومن ناحية أخرى، ينبغي لنا أن نتساءل: هل كان للعرب أن يمتدوا في التاريخ أربعة عشر قرناً من الزمان لو ظلوا على حالتهم الشفاهية التي اقتضت فيها ثقافتهم على رواية الأشعار؟ وهل تواصلوا في المكان والزمان إلا بعدما صار بأيديهم كتاب (سماوي) وأحاديث نبوية مكتوبة، منها ما يدعو صراحة إلى شرط البقاء كما في الحديث الشريف: «دَوِّنُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ»، وليس العلم فحسب، وإنما في الأمور التفصيلية اليومية المؤقتة، تأتي الآية القرآنية قائلة: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ بل ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ...﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ولو أحصينا ما ورد في القرآن الكريم من اشتقاقات جذر (كَتَبَ)، لوجدناها وردت تسع عشرة وثلاثمئة مرة، وهذا عمري كثير... فلما كتب العرب صارت لهم ذاكرة تقيهم الاندثار.

وفي المقابل من ذلك، نتساءل: هل كان بإمكان اليهود أن يطلوا مرة ثانية برأسهم (إسرائيل) على المشهد الإنساني العالمي، لولا أنهم كانوا دائماً على علاقة بالكتابة والكتب؟ وهل هناك من سر بقاء هؤلاء، مثل كتب: التوراة، التلمود، المشنا، نصوص فيلون، كتابات موسى بن ميمون... وغير ذلك من حوافظ الذاكرة اليهودية على مر الزمان؟

نخلص من ذلك إذاً، إلى أن الكتابة شرط البقاء للجماعات... وقد تكون ثمة شروط أخرى، متنوعة؛ بيد أن الشرط المشترك في كل الحالات، هو التدوين وبقاء النص المكتوب بيد الجماعة.

ومن هنا، تأتي ضرورة العناية بذاكرتنا المدونة في المخطوطات التي لم ينشر منها إلا نسبة ضئيلة حتى اليوم، فاحتجبت ذاكرتنا واحتاجت إلى الترميم.

(ب) الوصل والفصل:

يرتبط كل مشروع حضاري بالتواصل مع تراثه السابق عليه، بينما تقتزن بحالات الركود الحضاري عمليات ضعف الذاكرة العامة. ولهذا نجد حركات الإحياء الحضاري - دوماً - مرتبطة بالعودة للمنابع الأولى، ففي بدء الحركة الحضارية لليونان القديمة، نهل مفكرو اليونان وفلاسفتهم من ينابيع التراث المصري القديم والتراث الفارسي الذي يمثل لهم بوابة الحضارات الشرقية... وهناك حالات لا تحصى، دالة على عناية أوائل اليونان بالتراث السابق عليهم، فقد وفد إلى مصر أول فلاسفة اليونان: طاليس، ومن مصر القديمة اقتبس أول مبدأ فلسفي في حياة اليونان الفكرية، وهو المبدأ المتمثل في قوله: الوجود بدأ من الماء... ومن كهنة آمون سوف يتلقى فيثاغورث القبس الرياضي والفلسفي الذي ما لبث أن صاغه صياغة محكمة، عنوانها أن الوجود: عدد ونغم. وإلى مصر جاء أفلاطون أشهر فيلسوف يوناني، وتعلم أصول الحكمة والرياضيات، وأسند بعض ما أورده في كتبه - مثل كلامه عن قارة أطلانطيس الغارقة - إلى كهنة آمون.

ولما بدأت حركة التحضر العربي الإسلامي، بعد عقود قليلة من النشاط التدويني في القرن الثاني الهجري... مال العرب بهمتهم إلى النهل من منابع العلم اليوناني، وترجموا كتب أبقراط وجالينوس وأبولونيوس (بلياس) وأفلاطون وأرسطو والشيخ واليوناني - أفلوطين - وفورفويوس الصوري وديسقوريدس... وغيرهم كثيرون، في الوقت ذاته الذي نهلوا فيه من التراث الشرقي، فترجموا من الفارسية والسانسكريتية: (كليلة ودمنة)، و(كتاب شاناق) في السموم، والأزياج الفلكية... وغير ذلك كثير.

وبعدها بقرون، كان التناج الحضاري العربي الإسلامي هو التراث السابق

على أوروبا في لحظة الإحياء الحضاري المعروفة اصطلاحاً بالرينسانس... وهي اللحظة التي شهدت عناية بالغة بالتراث اليوناني القديم والتراث العربي، وخرجت آنذاك أمهات الكتب اليونانية وترجمت متون العلم والفكر عن اللغة العربية، وراحت أوروبا بعد هذا الوصل التأسيسي في صياغة أنموذجها الحضاري الخاص.

وفي المقابل من عمليات الوصل الحضاري تظهر عمليات الفصل مع الموروث في أزمنة التدهور العام لحياة الجماعة... وهناك شواهد لا تقع تحت الحصر، تدل على أن الانفصال عن الموروث قرين التخلف. من ذلك - مثلاً - ما نراه في مجال البحث الطبيعي، من تخلف مجال البحث في البصريات العربية، بعد أربعة قرون من نظريات ابن الهيثم الباهرة في هذا المجال، ويدهش الناظر في المخطوطات التي عاجلت موضوعات البصريات في القرون الأخيرة من حضارتنا من التدهور المنهجي والمعرفي فيها؛ حتى كأنها تعود إلى ما قبل ابن الهيثم بقرون.

ومن الشواهد الأخرى، ما نراه في تاريخ الطب العربي من انتكاس معرفي يظهر في متون مثل (تذكرة داود) وغيرها من النصوص الطبية، التي انقطع فيها التواصل مع التراث الطبي البديع، الذي خلفه أمثال علاء الدين القرشي (ابن النفيس) قبل داود الأنطاكي بأربعة قرون.

ومن هنا يتضح جلياً أن الانفصال عن الموروث يؤدي إلى الانتكاس الحضاري على أغلب الأصعدة، بينما يرتبط الإحياء الحضاري بالتواصل مع التراث وتطويره واستكمال مباحثه، ناهيك عما يؤدي إليه ضعف الذاكرة الجمعية من تحبط في حياة الجماعة على صعيد الفكر والمنهج والسلوك، في الوقت الذي تقوم فيه الذاكرة الجمعية بتأسيس وعي الجماعة بحاضرها، وبالتالي التخطيط

الرشيده لمستقبلها.

ولما كانت المخطوطات العربية هي دفتر الذاكرة الحضارية لهذه الأمة، جاءت ضرورة العناية بها وأهمية التخطيط الشامل للارتقاء بها.

(ج) التجدد والالتبدد:

يتصل بما سبق مبدأ نظري آخر، لا يقل عن سابقه أهمية، وهو ضرورة تفعيل التراث بحسب ما يقتضيه الواقع المعاصر. وقد دعوت في بحث سابق إلى النظر إلى الموروث الفكري والحضارة لأمتنا، باعتبار أن التراث منه ما هو: فاعلٌ وخاملٌ وقاتلٌ^(١)... على أن يكون هذا الاعتبار (ديناميكية)، بمعنى أن التقسيم الثلاثي للتراث، ينبغي أن تتموضع محتوياته بحسب مقتضيات اللحظة الحضارية الراهنة، ولا ينظر إلى تصنيف المادة التراثية فيه، على أنه تصنيف دائم ثابت.

وإذا ما تركز نظرنا على التراث الفاعل تحديداً، فلا بد من العمل على تجديده وتطوير مباحثه.. مثال ذلك، في التراث الصيدلاني الذي اجتمعت فيه خبرة العشابين والأطباء والحشائشين عبر القرون الماضية، وكان جل اهتمامهم متوجهاً إلى النباتات المتوفرة في النطاق الجغرافي لبلادنا - أكثر من اهتمامهم بالنباتات الأخرى - وقد استقصوا الكلام في أفعال كل مفردة عشبية، بحسب ما سمح به واقع البحث العلمي في زمانهم... وهذه الخبرة - من دون شك - تحتاج إلى تجديد معاصر يقوم على قاعدة استخلاص المادة الفعالة المشار إليها، واختبارها إكلينيكياً بحسب المعايير المعاصرة، وبذلك يتم التجدد المعرفي في هذا الميدان. وبالطبع، فما ذاك إلا مثالٌ واحدٌ دالٌّ على التجدد، ومن ورائه أمثلة

(١) راجع كتابنا: المتواليات، بحوث في المتصل التراثي المعاصر (الدار المصرية - اللبنانية، القاهرة

أخرى يضيق المقام هنا عن استعراضها.

وبديل التجدد هو التبدد... ونعني به الجمود الحضاري عند القديم، واللهات وراء هدف مستحيل، هو اللحاق بركب التحضر الغربي قبل امتلاك مقوماته وإتقان وسائله والقيود عن تأسيس منظومة معرفية مستقلة.

ومن عجب أن آلية التجدد كانت حاضرة دوماً في تراثنا - أعني في مراحل عديدة منه - وقد صيغت في بحوث وجهود علمية وفكرية، أدت إلى تحولات جذرية في المنظومة المعرفية على امتداد القرون. كما صيغت هذه الآلية صياغات منهجية يمكن تلمسها - مثلاً - في مقدمة كتاب المناظر للحسن بن الهيثم، وفي ديباجة موسوعة (الشامل) للعلاء القرشي (ابن النفيس)... وقد استوفى الأخير التعبير عن هذه الآلية، بعبارة بديعة قال فيها:

وربما أوجب استقصاؤنا النظر عدولاً عن المشهور والمتعارف، فمن قرع سمعه خلاف ما عهده فلا يبادرنا بالإنكار، فذلك طيش. فرب شنع حق، ومألوف محمود كاذب. والحق حق في نفسه، لا لقول الناس له. ولنذكر قولهم: إذا تساوت الأذهان والهمم، فمتأخر كل صناعة، خير من متقدمها^(١).

(د) الصورة تضعف الكلمة :

ظلت عملية الاتصال الإنساني تعتمد على الكلمة ردحاً طويلاً من عمر البشر، مما زاد معه سلطان اللغة على الإنسان، وساد الاعتقاد بسحرية اللغة وقدرتها على الفعل بواسطة اللفظ... وكأن للكلمة فعلاً بذاتها بصرف النظر عن المتلفظ بها، ومن هنا ارتبطت الكهانة والسحر والعرافة بالكلمة الغامضة المسجوعة الطنانة.

(١) علاء الدين (ابن النفيس): شرح معاني القانون (مخطوطة دير الإسكوريال، رقم ٨٢٨)، الورقة الأولى.

وقد ظهرت في الحضارات القديمة أشكال متنوعة تعبر عن سطوة اللغة وأثر الخطابة. ولم يقتصر ذلك على الثقافة العربية - فقد عرفت الخطابة في الحضارات القديمة - بيد أن العرب ارتبطت ثقافتهم باللغة ارتباطاً أشد... فكان الشعر دوماً ديوان العرب، وكانت البلاغة هي المفتاح السحري لقبول مقولة المتكلم، ناهيك عن محورية النحو وبقية فنون القول والمتكلم به.

ولما نزل القرآن الكريم، عربياً مبيناً؛ ازداد ارتباط العقلية العربية الإسلامية بالكلمة، وصار القرآن الكريم هو الركيزة التي انطلقت منها الحضارة العربية الإسلامية خلال القرون الماضية، ولم يقتصر دور المصحف على تطوير علوم اللغة والدين، وإنما تعدّى دوره الكبير إلى علوم الدنيا؛ فإذ يوجه القرآن النظر إلى السماء والنجوم، يتطور علم الفلك عند المسلمين - ناهيك عن علم المواقيت - وإذ يحرم القرآن المسكرات، ينشأ عند أهل العلم مبحث كامل (الأشربة) لدراسة طبيعة التخمر وأثر الأواني في التخمر، وغير ذلك من النقاط المتعلقة بصميم البحث الطبيعي والكيميائي... وإذ يجرم بعض الفقهاء التصوير، ويحرمون التزيين؛ يخرج الفنان المسلم من هذا المأزق بالقرآن، يعكف عليه مزخرفاً، ملوناً، مبدعاً أسمى آيات الفن الإسلامي الذي بدأ من أغلفة المصاحف، ثم تحللها، ثم تجسد في عمارة المساجد والدور والنوافذ^(١).

وأدى ذلك كله إلى المزيد من محورية اللغة في ثقافتنا، كما كان الحال في الثقافات الأخرى أيضاً؛ بيد أن المسيرة الحضارية للعقلية العربية الإسلامية أكدت الأمر، فتعاظم سلطان اللغة حتى غدت لها المكانة التي نعرفها.

وقد نظر دوماً إلى اللغة باعتبارها رَسْم العالم فالكلمات تؤطر الأشياء

(١) يوسف زيدان: بدائع المخطوطات القرآنية بالإسكندرية (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

وتبرزها، وتضيف إلى الواقعة المعبر عنها أفقاً تخيلياً بعيد المدى... لكن ثورة الاتصالات المعاصرة، والوسائل الاتصالية فائقة السرعة والقدرة؛ أحلت الصورة محل الكلمة، وأسهمت التقنيات الحديثة في جعل الصورة هي الوسيلة المثلى للتعبير... ومن ثم للإدراك، فصار الإدراك بالصورة هو الأكثر شيوعاً، وصار سلطان الكلمة إلى ضعف.

ويمكن القول إجمالاً: إن الثقافة المعاصرة هي ثقافة صورة أكثر منها ثقافة كلمة... ولم يعد الاجتهاد في التصور بالكلمات مجدياً، مع هذه الطفرة في تقنيات نقل الصورة وتعود الناس على الإدراك من خلالها. ولذلك أزاح التلفزيون الراديو، وتراجعت الكتب التقليدية أمام المجالات وتزايدت الاتصالات عبر الإنترنت بعدما استطاعت الشبكة الدولية معالجة الصور ولم تعد تقتصر على المادة المكتوبة.

وبعد، فلا نود الإسهاب في الكلام عن هذه الأسس النظرية، فحسبنا ما أوردنا منها لبيان القواعد التي ينبغي - في ما نرى - أن يتم التخطيط المستقبلي في الميادين الثقافية المختلفة وفقاً لها... ومن تلك الميادين ما يتعلق بتراثنا المخطوط.

ثانياً: التطبيقات العلمية:

تأسيساً على ما سبق، وفي محاولة متواضعة لتطوير العمل في مجال التراث المخطوط؛ كانت لنا مجموعة محاولات خلال السنوات الماضية، هي تحديد محاولات ثلاث نلّمح إليها فيما يلي:

(١) الكتب المصورة:

بحسب ما توفر لدينا من تقنيات الطباعة والتصوير، والحرص على تطوير الشكل النهائي... كانت عنايتنا متوجهة في العديد من أعمالنا، للجمع بين

المادة التراثية المخطوطة والصورة، وهو ما يمكن للناظر في فهارسنا ملاحظته - حيث أوردنا في كل فهرس نماذج مصورة من المخطوطات المفهرسة - كما يمكنه ملاحظة الاهتمام الأزيد بالصورة في كتبنا المصورة مثل (تراثنا المجهول: إطلالة على عالم المخطوطات) الذي حرصت فيه على تقديم ثلاثين مخطوطة نادرة، بصورها، مع التعريف بمحتواها والإشارة إلى أهميتها^(١)، وقد احتلت صور المخطوطات مكانة رئيسة في هذا الكتاب، فأغنت بالتالي عن مسألة (الوصف المادي للمخطوطة)، وأسهمت في تقريب المادة التراثية إلى القارئ عبر هذا الوسيط عالي الكفاءة: الصورة.

وهناك كثير من الأعمال المعاصرة - في غير مجال المخطوطات - توخت هذا المطلب وبلغت فيه ذرى النجاح التواصلي، باستخدام أعلى تقنيات نقل الصور وطباعتها، ومن هذه المحاولات الطبعة الأخيرة من موسوعة الدكتور ثروت عكاشة: فنون عصر النهضة (ثلاثة مجلدات)، التي كادت صورها أن تغني تماماً عن مادتها المكتوبة^(٢).

(٢) كنوز التراث في مدن العالم:

وهي سلسلة من البرامج المقدمة في أسطوانات مدجة (C.D) تحتوي كل أسطوانة منها على مختارات من أندر النسخ الخطية في خزانات هذه المدينة أو تلك، وتقديم صورها (طبق الأصل) منقولة بنظام التصوير الرقمي - الديجتال - الذي يبرز أدق التفاصيل، ومصحوبة بمادة تعريفية لكل مخطوطة على حدة، بالإضافة إلى مداخل عامة، مصورة ومكتوبة ومتلوّة - معاً - لإبراز الشخصية التراثية لهذه المدينة.

(١) صدرت من هذا الكتاب عدة طبعات، اثنتان منها عن دار الأمين (القاهرة) عامي ١٩٩٣، ١٩٩٨.

(٢) صدرت هذه الطبعة عن دار السويدي (الإمارات) عام ١٩٩٨.

والصفة الرئيسة لهذه البرامج أنها تفاعلية، بمعنى أن مستخدم البرنامج يمكنه التحكم في مادته تقديمًا وتأخيرًا، والاتجاه مباشرة نحو جزئية تعنيه أكثر من غيرها، والوقوف برهة ما أمام إحدى الشاشات أو تصفحها بسرعة - كما يمكنه طباعة المادة على الورق، مصورة، ملونة - وكل ذلك لا يتيح الشكل التقليدي للكتاب الذي ساد في زمن الثقافة الورقية.

وإنجاز الأعمال في مجال التراث المخطوط على هذا النحو، يتيح أفضل مستويات التوثيق والوصف والضبط البليوجرافي للمخطوطات، ويسهم في توثيق الصلة بين المعاصرين وتراثهم، فيمد جسراً للتواصل المعرفي - والجمالي - مع الذاكرة المخزنة بين رفوف الخزانات الخطية العتيقة، وينفض عن هذه الأخيرة التراب ويطل عليها من نافذة جذابة الإطار.

(٣) الإنترنت:

الشبكة الدولية (الإنترنت) هي آخر مساعينا للانتقال بالتراث من النص إلى الخطاب، وللاارتفاع بالعملية التراثية، وللشروع الواسع الخطى سعياً للنهوض بحال تراثنا المخطوط... وهو ما نحاول تحقيقه من خلال موقعنا (المجاني) على الإنترنت (www.ziedan.com) الذي يشتمل على ملفات مصورة، وكاملة، من أندر المخطوطات التي نضعها بيسر بين أيدي الباحثين... وملفات مسموعة لتبيان الإلقاء الصحيح للشعر العربي... وملفات بحثية تعالج نقاطاً محورية تتعلق بالتراث والمخطوطات.

ومن غير اللائق أن نفيض هنا في الكلام عن أبواب الموقع ومحتوياتها، خاصة أن إلقاء نظرة عليه، تغني عن الإفاضة في الكلام عنه.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring stylized leaves and swirling lines that frame the central text.

إشكالية الحداثة في الموقف من

التراث العربي الإسلامي

الدكتور محمد عادل شريح

الفكر العربي الحديث والنظرة إلى التراث؛

يسعى هذا البحث لدراسة علاقة الفكر العربي الحديث بالتراث العربي الإسلامي، هذه العلاقة التي من المفترض أن تكون طبيعية تتسم بالتدفق والاستمرارية التاريخية والحضارية لولا بروز إشكالية مركزية في الفكر والحياة العربية المعاصرة هي إشكالية الحداثة.

لذلك فإن المدخل الصحيح لبحث هذه العلاقة هو التعريف والتحديد الدقيق لهذه المكونات الثلاثة: الحداثة - التراث - الفكر العربي الحديث.

قد يعتقد البعض أن هذه المفاهيم مفاهيم معرّفة ومحددة نظرياً، وهي كذلك إلى حد كبير، لكن المشكلة في أن هذه التعريفات تختلف من جهة إلى أخرى، وهذا الاختلاف في تحديد هذه المفاهيم وتعريفها هو اختلاف في مسلمات البحث أو افتراضاته الأولية، وبالتالي فإن الاختلاف في مسلمات البحث وافتراضاته في أي قضية يقود حتماً إلى الافتراق الأصولي والمنهجي.

لذلك فإن توخي الدقة العلمية يفترض بنا أن نقدم تعريفنا الواضح والمحدد لهذه المفاهيم، ثم نتقل بعد ذلك إلى توضيح العلائق التي تحكم هذه المكونات الثلاثة للقضية مدار البحث. ومن ناحية أخرى سوف نكتشف في سياق البحث أن مجرد توضيح المفاهيم وضبطها سيعمل على جلاء الصورة، وتفكيك هذه الإشكالية النظرية التي احتلت حيزاً كبيراً في الفكر العربي الحديث وسال بشأنها مداد كثير.

وسنعمد في هذا البحث إلى دراسة النماذج المختلفة للموقف من التراث كما تبدّى هذا الموقف في تجربة الفكر العربي الحديث. وهذه النماذج يمكن تصنيفها في ثلاثة توجهات:

أ- التنكر للتراث والرغبة الصريحة في تجاوزه؛

يرى أصحاب هذا التوجه أن التراث بوصفه نظاماً مفهوماً للعالم قد تم تجاوزه تاريخياً وحضارياً، وبالتالي فإن أية محاولة للعودة إلى التراث بهدف إحيائه أو التأسيس الثقافي عليه هي بنظرهم عودة إلى الماضي وعزوف عن المستقبل. لذلك انصبت جهود أصحاب هذا التيار للدعوة المباشرة والصريحة للتنكر للتراث والتحرر منه والانطلاق نحو تبني نموذج الحداثة وقيمها.

ب- التوجّه التوظيفي للتراث؛

لا يختلف هذا التوجه من حيث المضمون عن التوجه الأول من حيث قناعته بضرورة تجاوز التراث، والتحرر منه والانطلاق نحو تبني نموذج الحداثة وقيمها، لكن هذا التيار يفتقر إلى الصراحة والمباشرة في التعبير عن هذه القناعة، كما أنه قد استفاد من تجربة الجيل الأول وأدرك أن تجاوز التراث العربي الإسلامي ليس بالأمر السهل، فعمد إلى العمل على توظيف التراث نفسه للقضاء على التراث بأن يجعل منه جسراً للعبور نحو قيم الحداثة الغربية التي هي فردوس العلمانيين المزعوم، لذلك فالوسيلة المجدية لتحقيق هذه الغاية - عند هؤلاء - هي هدم الأصل بالأصل نفسه.

ج- التوجّه التأصيلي للتراث؛

ينطلق هذا التوجه في التعامل مع التراث من الإقرار بواقع الاستمرارية في التجربة الحضارية الإسلامية وتكامل عناصرها، لذلك نراه يعبر عن قناعته بأن دراسة التراث واستيعابه والانطلاق من محدداته، هو ضمانة لانسجام الفعل النهضوي المنشود مع مكونات الجسم الاجتماعي والحضاري الذي يصبو نحو هذه النهضة، ويرى أصحاب هذا التيار أن دراسة التراث يجب أن تتم على قاعدة ربط الواقع الثقافي للأمة بمصادرها الأولى المتمثلة فيما نسميه

اليوم «التراث»، والعمل على إعادة إنتاجه في واقعنا المعاصر، وهذا يتطلب أن نتفهم حقيقة المنظومة التراثية وندرك مضامينها الحقيقية.

في شأن الحداثة :

يشير مصطلح «الحداثة» في سياق التداول الفكري المعاصر إلى المنظومة الحضارية الغربية الحديثة بقيمتها ونظمها وأساليبها في الاجتماع والسياسة وهذه المنظومة الحضارية - شأنها شأن غيرها من النظم - تمثل رؤية للحياة أو فهماً وجودياً يحمل في طياته أجوبة محددة لأسئلة الوجود الأساسية أو الأولية حول الوجود ذاته، أصله ومآله وغاياته، وحول الإنسان والطبيعة، وحول المعنى والغاية ومنظومات القيم.

إن المذاهب والعقائد الأساسية التي قام عليها الفكر الغربي الحديث والحضارة الغربية الحديثة يمكن تلخيصها في المفاهيم والعقائد المؤسسة التالية: الإنسانية والعقلانية والطبيعية والتقدمية والوضعية والمادية.

إن مجموع هذه العقائد المؤسسة تشكل أجوبة الحداثة على سؤال الوجود، وهو ما ساهم في التأسيس لبناء خيار حضاري محدد في التاريخ البشري، خيار ينحاز إلى فهم خاص للوجود الإنساني وغاياته ومعانيه. إن هذا الانحياز هو تجربة إنسانية وحضارية في مسيرة التاريخ الإنساني، لكن هذا الانحياز وهذا الخيار لا يشكل حقيقة مطلقة ونهائية أولاً، كما أنه ليس خياراً إجبارياً أو حتمياً بالنسبة لباقي الشعوب ثانياً.

إن إشكالية الحداثة في العالم المعاصر عموماً ترتبط بهذين البعدين فهي من جهة أولى تقدم نموذجاً حضارياً فريداً في التاريخ، وفرادته المذكورة ليست مديحاً بقدر ما هي تقرير لأسبقيته، وإلى حد ما غرابته في السياق الحضاري

لل بشرية. من جهة ثانية فإن هذا النموذج الحداثي يصر على كونه نموذجاً إجبارياً حتمياً تقتضي سنن التاريخ أن يكون هو مقصد الحركة التاريخية للبشرية جمعاء وغايتها، وهذا زعم لم يقم عليه أي دليل.

أما بالنسبة لأسبقيته وتفرد، فالنموذج الحضاري الحداثي هو نموذج ليس له نظير في التاريخ البشري، فقد قامت كل الحضارات والنظم الاجتماعية والسياسية في التاريخ على أساس من معتقدات تقرر بالمركية الإلهية في نظام الوجود، وهذا ما لمس كل الباحثين والمؤرخين وقرّوه، فبداية الحضارة مرتبطة بالمعتقد الديني. يقول المؤرخ أرنولد توينبي: «إن وراء كل حضارة من الحضارات القائمة اليوم ديانة عالمية، فالعقائد الدينية هي التي تسيّر مجرى التاريخ»^(١).

وقد أعاد مالك بن نبي التأكيد على هذه الفكرة عندما قال: «إن الحضارة تبدأ عندما تدخل التاريخ فكرة دينية معينة»^(٢). وقبل ذلك كان المؤرخ البريطاني هـ. ج. ويلز قد كتب يقول: «إن بدايات الحضارة وظهور المعابد شيئان متلازمان متآنيان على مر التاريخ»^(٣).

تمثل الحضارة الغربية الحديثة حالة فريدة ومتميزة في تاريخ الإنسانية، فهي حديثة لا بالمقياس الزمني فقط بل بالمقياس النوعي أيضاً، ذلك أنها الحضارة الوحيدة عبر التاريخ التي لم تبحث لنفسها عن أصول سماوية بل مدّت جذورها في طينة الأرض ونظرت إلى الإنسان على أنه كائن أرضي يستمد مكانته وقيّمته مما ينجزه في حياته الدنيا التي هي المساحة الوجودية الوحيدة المتاحة له، وسواء قيم البعض هذا التميز سلباً أو إيجاباً، فإن هذا التميز يكسب هذه الحضارة سمة أساسية وخطيرة بنتائجها على مسيرة الحضارة الإنسانية، وهي سمة عدم التجانس الذي يفترض التناقض والصراع والمزاحمة والإلغاء لغّة وحيدة

في ساحة التدافع الحضاري، ويضيق إلى أبعد الحدود هامش اللقاء والحوار والتلاقح الحضاري الذي يشكل حالة طبيعية وسوية في تاريخ الحضارة.

لقد بدأ الانقلاب الحداثي (والحدثة هي انقلاب جذري على قيم العصور الوسطى المسيحية الغربية) كانقلاب إنساني على فكرة المركزية الإلهية من خلال تكريس قيم «الإنسانية»، وهناك الكثير من المفكرين العرب اليوم ممن يدعون للأنسنة والإنسانية وغيرهما، فما هي هذه الأنسنة التي أسست لمجمل المنظومة الحداثية المعاصرة.

إن الأنسنة هي الطابع الغالب على الفكر الغربي الحديث، بل هي إحدى الأفكار المؤسسة للمنظومة الغربية بشكل عام، ولكي نجب أنفسنا كثيراً عن التداعيات الخاطئة المرتبطة بالمصطلح، فسوف نتحدث عن «الإنسانية» بوصفها تياراً فلسفياً ذا مضامين محددة تاريخياً وفكرياً.

يعود تيار «الإنسانية» إلى عصور النهضة الأوروبية، وقد هيمن هذا التيار على الأدب والفنون والقيم الاجتماعية والفردية لذلك العصر، وقد جاءت هذه التسمية في سياق الصراع الذي نشب في تلك الفترة بين الكنيسة المسيحية التي هيمنت على الحياة الأوروبية طوال العصور الوسطى والتيار الجديد الذي كان يسعى للتحرر - لا من المسيحية فقط - بل من الدين عامة، وقد تصدى أنصار التيار الجديد للكنيسة وعارضوا أطروحاتها من خلال العودة إلى الأصول اليونانية الرومانية السابقة للمسيحية.

لقد أطلق اسم الإنسانويين (Umanisti) بداية على الشريحة المثقفة في عصر النهضة؛ لأنها كانت مولعة ولعاً شديداً بالثقافة القديمة اليونانية والرومانية الوثنية، وكانوا يسمون دراسة الثقافة القديمة بالإنسانويات (Umanita) أو الآداب الأكثر إنسانية (Litera Humaniores)^(٤)، وقد سعى هؤلاء لإحياء

التراث الأفلاطوني في الفلسفة، في محاولة منهم للتصدي لأرسطو الذي تبنته الكنيسة وشيدت على أساسه كل علومها اللاهوتية. لكنهم في الحقيقة لم يكونوا أوفياء لأفلاطون أو لغيره من فلاسفة اليونان بقدر ما كانوا يستخدمونهم في حربهم ضد المسيحية. لكن أكثر ما تعلق به «الإنسانيون» هو مقولة الفيلسوف اليوناني القديم «براتاغورس»:

«الإنسان هو مقياس كل ما هو موجود على أنه موجود، وكل ما هو غير موجود على أنه غير موجود». ولعل هذه المقولة هي أفضل مدخل لفهم المحتوى الفلسفي للإنسانية.

عرف شيلر^(٥) - وهو فيلسوف بريطاني إنساني متأخر من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين - في كتابه (الإنسانية، ١٩٠٣) بقوله: إن هذا المذهب الفكري (أي المذهب الإنساني) هو التعبير الحديث عن مقولة براتاغورس القديمة في أن «الإنسان مقياس كل شيء»^(٦). لقد عبر هذا الإنساني المتأخر إلى حد ما، عن جوهر الدعوة الإنسانية، فهذه الدعوة هي دعوته لتحرير الإنسان من كل سلطة خارج حدود الإنسان ذاته، تحريره من فكرة الإله، وتحريره من الكنيسة، وتحريره من سلطة العادات. لقد قام رابيلييه - أحد أبرز رموز الأدب في عصر النهضة - بتأسيس ديره الخاص، أراد له أن يكون «ديراً علمانياً حقاً يقبل الرجال والنساء على السواء، وقد نقش على مدخله هذا الأمر السار: افعل ما تشاء»^(٧). قدّم رابيلييه نموذجاً لما يعنيه (الإنساني) بالتححرر، هذه الفكرة التي تطورت بعد ذلك وكونت مضمون الفكرة الليبرالية.

إن المذهب الإنساني يرى أن على الإنسان الفرد أن يصنع معايير الخاصة للخطأ والصواب والخير والشر والجميل والقيح. والإنسان بعد ذلك هو سيد نفسه، وسيد مصيره، وهو سيد الطبيعة ولا مكان لأي سيد آخر في هذا الكون

سوى الإنسان. إن الإنسانية باختصار هي تأليه الإنسان.

هذا هو خلاصة الأمر في الحديث عن الإنسانية بوصفها تياراً فكرياً أسس للحدثة الغربية منذ بدايات عصر النهضة، إنه انقلاب على فكرة «الإله» لصالح الإنسان في فهم الكون والمجتمع، وإن كل ما تلا ذلك من ازدهار للفكر الفلسفي في الغرب منذ القرن السابع عشر حتى بداية القرن العشرين ما هو إلا محاولة لإعادة بناء العالم معرياً من زاوية الرؤية الجديدة التي يحتل فيها الإنسان نقطة المركز، وليس غريباً - والحال كذلك - أن تكون هذه الحدثة قد وصلت إلى فكرة المادية، وإلى بناء حضارة مادية، فالمادية كامنة في أصولها الأولى.

أول ما قام الفكر الحديث بإعادة إنتاجه كان هو مفهوم العقل، وذلك من خلال فلسفة ديكارت «العقلانية» التي ردت العقل من مستواه الأنطولوجي حيث تتداخل نظرية المعرفة بنظرية الوجود والنفس بشكل يصبح فيه من المتعذر أن نفصل بينهما، إلى مستواه الفردي، إن العقل الذي كان يمثل في الفلسفات القديمة وجوداً مفارقاً يتحول إلى مجرد نوع من الشك الديكارتي الذي أسس لنظريات العقل الحسية.

«أنا أفكر، إذن أنا موجود»، وهذه الجملة التي أصبحت تعرف في تاريخ الفلسفة بالكوغيتو الديكارتي نسبة إلى لفظها اللاتيني (Cogito Ergo Sum) التي يقدمها ديكارت لنا كإثبات للوجود، هي في الحقيقة إقرار بالفكر كشرط للوجود، والفكر هنا يختلف كلياً عن الأفكار أو المثل الأفلاطونية، وهو ليس بالفكرة المطلقة كما قدمها لنا هيغل لاحقاً. إن مفهوم الفكر عند ديكارت مرتبط بمستواه الفردي الذي لا يعدو أن يكون تفكيراً أو شكاً على مستوى الأنا الفردية، وبذلك فإن ديكارت حقيقة لا يثبت الفكر بقدر إثباته الأنا كمبدأ أول.

قلب ديكارت المعادلة رأساً على عقب وغير ترتيب الكون، فبعد أن كان الإله هو المبدأ الأول للوجود والمعرفة، وكانت المعرفة في معناها العام هي ارتقاء النفس الإنسانية (التي تمتلك بخلاف كل الموجودات الأخرى إمكانية هذا الارتقاء) نحو مبدئها، أصبح الإله معتمداً في وجوده أو عدم وجوده على ما تقره الذات أو الأنا المفكرة!! ولهذا فليس غريباً بعد ذلك أن نرى الفكر الإلحادي يتمحور حول السؤال التالي: هل خلق الله الإنسان؟ أم أن الإنسان هو الذي خلق الله؟

إن المعادلة التي كانت سابقاً تحتوي على أطراف ثلاثة هي:

- ١- الإله كمبدأ للوجود والمعرفة.
 - ٢- الوجود كمحصلة أو نتيجة للمبدأ الأول.
 - ٣- الذات العارفة التي ترتقي نحو مبدئها عن طريق العلم.
- إن هذه المعادلة انقلبت على يد ديكارت لتصبح:

- ١- الذات العارفة كمبدأ.
 - ٢- الوجود التابع والمشروط لمبدئه الأول (الذات العارفة)، وإذا ما أضفنا الإله كمبدأ، حتى إن أسميناه أولاً (كما فعل ديكارت) فهو يأتي حقيقة في المرتبة الثالثة؛ لأن وجوده مرتبط بإقرار الفكر لهذا الوجود.
- لقد خطا ديكارت بالفكرة الإنسانية الخطوة الأولى والحاسمة نحو بناء العالم، انطلاقاً من الأنا الفردية المفكرة، وذلك لأنه انتقل بالفكر «الإنساني» من مستوى الفردية الأخلاقية، إلى المستوى الوجودي (الأنطولوجي).
- إن الانتقال بالعقل إلى مستوى الفردية هو صفة العقلانية الديكارتية، وهي الصفة التي جعلت من هذه العقلانية مذهباً فلسفياً جديداً، على الرغم من وجود الفلسفات العقلية قبل القرن السابع عشر، وقبل ديكارت.

نتيجة لهذا التغير وانبثاق نظريات معرفية جديدة أخرجت الميتافيزيقا من دائرة المعقول، ومن ثم من دائرة الوجود، ولم يبق أمام الميتافيزيقا سوى خيارين اثنين؛ إما أن يتم تقديم نماذج ميتافيزيقية فردية، أي إنها تمثل وجهة نظر فردية تعتمد في وجودها على القدرات الخاصة لدى الفيلسوف على البناء الذهني، وإما أن يتم نفيها كلياً بشكل غير مباشر عبر الفلسفات اللاأدرية (إيمانويل كانط، ديفيد هيوم)، أو بشكل مباشر من خلال الفلسفات المادية.

العقلانية الديكارتية الفردية أدت إلى إنتاج نمط جديد من فهم الطبيعة والعالم المادي، هذا الفهم الذي أطلق عليه اسم الطبيعية (Naturalism).

إن المؤكد أن الطبيعية هي صورة العالم كما يراه العقلاني، وأن كلا المفهومين (العقلانية والطبيعة) هما نتاج للفردية (الإنسانية). لقد قام الفلاسفة الإنسانيون والريبيون والنقاد من ممثلي عصر النهضة برفض كل الأسس التي قام عليها العالم القديم وتهديمها، فلم تعد آراء الكنيسة ولا آراء أرسطو مقبولة، وأصبح الواقع فاقداً لأي أساس نظري يستند عليه، لذلك تعاظمت الحاجة إلى إعطاء غطاء نظري بديل لتفسير العالم وضبطه في قوانين ثابتة استناداً هذه المرة لا إلى علوم إلهية ولا إلى نظريات ماورائية، إنما إلى جهد إنساني عقلي تجريبي.

جاءت جهود العلماء والفلاسفة الطبيعيين، هذه الجهود التي توجت بنيوتن، لتقدم لنا الأساس الجديد العلمي الطبيعي لفهم العالم، لقد عبر الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل عن هذا الواقع بقوله: «لقد كانت الطبيعة وقوانينها محجوبة في الليل فقال الله لنبيوتن كن، وتحول كل شيء إلى نور»^(٨).

استند المذهب الطبيعي في الفلسفة على مجموعة من الاكتشافات العلمية التي غيرت الفهم القديم للعالم، وتشكلت النظرة الجديدة إلى الكون نتيجة لنظريات كل من كوبرنيكوس (١٤٧٣-١٥٤٣) وكبلر (١٥٧١-١٦٣٠)

وغاليليو (١٥٦٤-١٦٤٢)، وبعد ذلك وبشكل خاص إسحاق نيوتن (١٦٤٢-١٧٢٧). وخلاصة هذه النظريات جميعاً هو تثبيت الشمس كمركز للمجموعة الشمسية، وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس، إضافة إلى اكتشاف قوانين الحركة^(٩).

عمد كوبرنيكوس في كتابه «دورة الأجرام السماوية» إلى إثبات أن الأرض تدور حول نفسها، وأن القمر يدور حول الأرض، وأن الأرض والقمر والكواكب الأخرى كلها تدور حول الشمس، وبين بالتفصيل أنه بهذه النظرية يمكن تفسير جميع المظاهر الفلكية. وقد وصف الشمس بعد أن وصف الأفلاك واحداً بعد الآخر قائلاً: «في الوسط تجلس الشمس على عرشها ومن معبدها المنير تشع نورها على الكون كله، ومن الحكمة أن نسميها بالمصباح المنير أو العقل المدبر أو حاكم الكون»^(١٠).

وعلى الرغم من إلغاء كوبرنيكوس مركزية الأرض فقد حافظ على الاعتقاد السائد بالمدارات الفلكية الدائرية. ذلك لأن الدائرة هي أكثر الأشكال كمالاً، إلا أن ذلك كان يتعارض مع مشاهدات الفلكي تيكو براهي Tycho Brahe (١٥٤٦-١٦٠١)، ومساعدته جوهانز كبلر، وقد وجد كبلر بعد محاولات عدة أن الحل الوحيد لشرح حركة المريخ وتفسيرها هو أن مداره ليس دائرياً ولكن إهليلجياً، وقد كان لاكتشاف كبلر لإهليلجية مدار الكواكب وأبحاثه في قياس سرعة الكواكب دور مهم في إبطال المعارضة ضد نظرية كوبرنيكوس^(١١).

وكان لاخترع التلسكوب دور مهم في تعزيز التصورات الفلكية الجديدة، وخاصة في انتزاع القداسة عن النجوم والكواكب، فقد رأى غاليليو من تلسكوبه الخاص القمر مليئاً «بالبحار والجبال ورأى لكوكب الزهرة أوجهاً كأوجه القمر، بينما كوكب زحل ظهر مجزئاً إلى ثلاثة أجزاء»^(١٢). وأهم من ذلك

أنه رأى لكوكب المشتري ثلاثة أقمار تدور حوله، بينما لا تملك الأرض التي كانت تدعي يوماً ما مركزيتها سوى قمر واحد، إلا أن الدور الأهم لغاليليو في إثبات نظرية كوبرنيكوس يعود إلى دراسته قوانين الحركة، وكيف أن «دوران الأرض حول الشمس لا يؤدي إلى هبوب العواصف في الاتجاه المضاد، وكيف يمكن للأجسام المنطلقة في الهواء أن لا تسقط خلف المواقع التي انطلقت منها. تطلب هذا دراسة متقنة لحركة الأجسام الحرة، وهي من المشكلات التي أصبحت مهمة من الناحية العملية الخاصة بتوجيه المقذوفات»^(١٣).

لماذا تدور الكواكب في حركة إهليلجية كما وصفها كبلر؟ هذا ما شرحه نيوتن من خلال قانون الجاذبية، لقد شرح نيوتن كيف أن نظام الجاذبية يستطيع أن يشرح لنا بطريقة حسابية فيزيائية جديدة، دون اللجوء إلى الفلاسفة وطرائقهم، نظام الكون. وقد كانت نظرية نيوتن هذه وإنجازاته الأخرى في العلوم الفلكية تمثل «آخر الحلقات في اختفاء صورة أرسطو للكون والتي بدأت بكوبرنيكوس»^(١٤).

إن أهم ما أسفرت عنه هذه الاكتشافات العلمية من نتائج تتمثل في التغيير الجذري لمفهوم العالم؛ من عالم متناهٍ مغلق منتظم في تسلسل ترابي، إلى كون لا نهائي وغير محدود تربط بين أجزائه قوانين ثابتة، فالعالم القديم كان يقسم إلى قسمين:

١ - عالم ما فوق فلك القمر، وهو عالم الثبات والخلود والكمال (إنه عالم ما وراء الطبيعة).

٢ - عالم ما تحت فلك القمر، وهو عالم الصيرورة والكون والفساد، حيث الأشياء عابرة مؤقتة ومتغيرة يعوزها الكمال ولا تستوي بذاتها (إنه عالم الطبيعة)^(١٥).

إن النظريات الجديدة عن الكون قامت بإلغاء ما يسمى «عالم ما فوق فلك القمر»، وفتحت بذلك المجال واسعاً أمام العالم الطبيعي أن يكون لامتناهياً بعد أن كان نظاماً مغلقاً. ومما لا شك فيه أن هذا التغيير في فهم الكون كان تغييراً جذرياً وليس لأحد أن ينفي أهميته، ولكنه برغم ذلك لا يشكل نقضاً لتلك المقولة الفلسفية القديمة من أن عالم الطبيعة غير قائم بذاته وأنه بحاجة إلى علة خارجة عنه، وقد حافظت الفلسفة الطبيعية بصورة جزئية على هذه الفكرة من خلال إقرارها لضرورة المحرك الأول للكون أو الدفعة الأولى، ولكنها كانت أيضاً مقدمة للفلسفة المادية التي لم تر بعد ذلك ضرورة لهذا المحرك.

ما هي النتائج الفلسفية التي ترتبت على هذه الاكتشافات العلمية المهمة كما عبرت عنها الفلسفة الغربية:

كان إلغاء التصور القديم للعالم كأنه إلغاء مكاني لما وراء الطبيعة، مع أن في ذلك أصلاً تصوراً طبيعياً لعالم مختلف تماماً لا يندرج في إطار الامتداد والحركة، أو الزمان والمكان. وتجدر الإشارة إلى أن التصور الجديد للكون على أنه امتداد لامتناه، هذا التصور الذي ما زال سائداً إلى اليوم لا يبدو أقل غرابة من أي تصور آخر لنظام الكون يمكن أن تفرزه خيلة إنسان، فسواء أكانت الأرض هي التي تدور حول الشمس أم كانت الشمس هي التي تدور حول الأرض، يبقى مفهوم الكون اللامتناهي نوعاً من (الميتافيزيقا) المادية، التي لا تجد ما يسوغها، إلا أن الذهنية الحديثة أكثر استعداداً لتقبل فكرة المطلق ذي الطبيعة المادية من قبلها للمطلق خارج حدود المادة.

هذه المقدمات الفكرية - الإنسانية والعقلانية الديكارتية والطبيعية - أنتجت باقي أعمدة الحداثة الفكرية من فلسفة وضعية وتقدمية ومادية.

إن الوضعية بوصفها منهجاً فلسفياً ومذهباً معرفياً، ترى أن مصدر الحقيقة

الوحيد واليقيني هو العلوم الوضعية التجريبية، التي مجاها العالم المحسوس، وأنه لا قيمة حقيقية للبحث الفلسفي على الإطلاق؛ لأن القضايا الفلسفية فارغة ولا معنى لها، إذ لا أساس لها في عالم الحس والتجربة؛ لأنها تعالج موضوعات خارجة عن حدود التجربة والخبرة الإنسانية، ولذلك فنحن عاجزون عن الإقرار بصدق هذه القضايا أو كذبها. ولقد وضع (كونت) نصب عينيه مهمة إعادة تأسيس العلوم ومنهجتها على أسس صحيحة - أي وضعية - وذلك برأيه للوصول إلى معرفة حقيقية وصحيحة عن الطبيعة والمجتمع. ونتيجة لهذه النظرة إلى الطبيعة التي تقصر اهتمامها بعالم المادة، كان من المنطقي أن تصل رحلة الحداثة الغربية إلى المادية الفلسفية، وهذا ما حدث، فالمادية الكامنة في ثنايا النظرة الفردية العقلانية أصبحت نظرية فلسفية في كتابات الفلاسفة من الإنجليزي توماس هوبر، مروراً بالألماني فيورباخ، ووصولاً إلى كارل ماركس وفريدرك أنجلز.

من أجل أن تكتمل صورة العالم الحديث - عالم العقل والطبيعة - كان لزاماً على الفكر أن يعدل في النظرة إلى التاريخ والحركة الإنسانية. وغيرها بما يتناسب ومحتواه الخاص. وجوهر هذا التغيير هو أن الإنسان هو صانع التاريخ وخالقه، ولا مكان لأية قوى غيبية لتفسير حركة التاريخ، «الرأي القائل بأن القوى الفاعلة في التاريخ هي البشر أنفسهم، يعد رأياً تقدماً، يرتبط بمستقبل الإنسان ويعترف بفاعليته. أما تلك النظريات التي تعتقد أن القوى الفاعلة هي قوى غير إنسانية، أسطورية أو إلهية أو طبيعية آلية، فهي قوى رجعية مناهضة للتقدم»^(١٦).

هذه هي المنطلقات الفلسفية التي قام عليها بناء الحداثة الفكري وأسس للنموذج الحضاري الحداثي، وعلى الرغم من كل ما طرأ على هذه المعتقدات

من تغيرات وخاصة في القرن العشرين مع تنامي المدرسة البنيوية وتيارات التفكيك التي يقال إنها أسست لمرحلة ما بعد الحداثة، لكن هذا النموذج المسمى «ما بعد حداثي» لم يفلح كثيراً في تغيير منطلقات النموذج الحضاري الذي قامت عليه الحداثة، بل ربما عمل على تعميق بعضها وترسيخه.

أما الشق الآخر فيتعلق بالقناعة المترسّخة لدى الغرب عن نفسه ولدى المفكرين العرب المتأثرين بالحداثة حول حتمية النموذج الغربي، وهذه القناعة التي تعبر عنها مقولة المركزية الغربية ترتبط إلى حد كبير بالعقيدة التقدمية.

تعود فكرة التقدم في نشأتها إلى القرن الثامن عشر، ويعود للفرنسي جان أنطوان كوندورسيه (١٧٤٣-١٧٩٤) بلورة هذا المفهوم وإدراجه في إطار المنظومة الفكرية الغربية الحديثة. لقد تحدث كوندورسيه عن عشر مراحل تاريخية للتقدم، المراحل الثلاثة الأولى تشكل المجتمعات البدائية فالعصر الرعوي ثم العصر الزراعي، وتنتهي باختراع الكتابة الأبجدية في اليونان. المرحلة الرابعة تستهلك التاريخ الإغريقي حتى تقسيم العلوم في عصر أرسطو. أما المرحلة الخامسة فهي مرحلة الحكم الروماني حيث تتقدم المعرفة، لكنها ما تلبث أن تجبو تحت عسف الحكم الروماني. المرحلة السادسة هي العصور الوسطى المظلمة التي تنتهي بنهاية الحملات الصليبية. أما المرحلة السابعة فتتمثل في تهيئة عقل الإنسان ما قبل النهضة وإعداده للثورة على التحرر والجمود. المرحلة الثامنة هي ما نطلق عليه اليوم اسم «عصر النهضة» منذ اختراع الطباعة حتى ديكارت، الذي أسس بثورته العقلية للمرحلة التاسعة والتي تنتهي بولادة الجمهورية الفرنسية. المرحلة العاشرة لا يسميها كوندورسيه، ولكنه يترك للمستقبل القريب تحديد معالمها التي لن تخرج عن حدود الرؤية الليبرالية العامة^(١٧).

إن القيمة العلمية والتاريخية لهذا التقسيم الذي وضعه كوندورسييه، لا تكمن في صحته أو عدم صحته، فهو بدون شك ساذج ويحمل سمات عصره في فهم التاريخ. إن أهميته تكمن في أنه صنع انقلاباً في رؤية الزمان والتاريخ كانت معاملته العامة قد بدأت ترتسم منذ بداية عصر النهضة، وجوهر هذا الانقلاب هو التخلي كلياً عن الرؤية الدينية - المسيحية - للزمان والتأسيس للزمان التقدمي الصاعد.

هذه الرؤية التاريخية نجدها بعد ذلك واضحة أو مستبطنة في كل النتاج الفكري الغربي الحديث، فقد تحولت هذه الفكرة إلى مكون أساسي من مكونات الفكر الغربي. وقد عارض الكثير من المفكرين تقسيم كوندورسييه للتاريخ، لكنهم لم يخرجوا عن حدود رؤيته للتاريخ، بل على العكس من ذلك قاموا بتأكيداتها وتعزيزها.

من بين التقسيمات التي دخلت تاريخ الفكر الحديث: تقسيم الفرنسي أوغست كونت، والتقسيم الماركسي للتاريخ.

يذهب أوغست كونت إلى أن البشرية قد مرت في تطورها بثلاث مراحل: المرحلة اللاهوتية، والمرحلة الميتافيزيقية، والمرحلة الوضعية التي أسس لها كونت نفسه بتأسيسه للفلسفة الوضعية والعلم الوضعي والاجتماع الوضعي.

أما ماركس وإنجلز فقد قسما التاريخ الإنساني إلى خمس مراحل يقابلها خمس منظومات اقتصادية اجتماعية، هي: المرحلة المشاعية، ومرحلة العبودية، والإقطاعية، فالرأسمالية، ثم يصل قطار التاريخ إلى محطته النهائية مع الشيوعية.

إن المفكرين التقدميين لم يضعوا فقط تصوراً للحركة التاريخية، بل إنهم وضعوا ما هو أعمق من ذلك، فالتقدم أولاً وأساساً هو حركة العقل في التاريخ، وإن ارتقاء التاريخ من مرحلة إلى أخرى هو نتيجة لارتقاء العقل

في الوجود من مرحلة إلى أخرى. هكذا هو الأمر عند كوندورسيه في كتابه «مخطط لوحة تاريخية لألوان تقدم العقل الإنساني»، فالتقدم هو تقدم للعقل، ومحطاته الأساسية هي اختراع الكتابة الأبجدية في اليونان، ثم تقسيم العلوم في عهد أرسطو، ثم تراجع الفكر في عصر الرومان، (ولا ندري لماذا توقفت عجلة التقدم الكلية هنا)، ثم اختراع الطباعة وثورة العقل في عهد ديكارت. وديكارت هنا شخصية مركزية في لوحة التقدم العامة، بل هو كذلك بالنسبة للفكر الغربي الحديث عموماً.

ويبدو الأمر أشد وضوحاً مع كونت، فمراحل التقدم الثلاث مثل مراحل تطور العقل وشروط المعرفة وطبيعة الأسئلة المطروحة في كل مرحلة، وهي تمثل كذلك نموذجاً لتطور العلوم وتصنيفها^(١٨).

ولا يختلف الأمر مع الماركسية؛ لأن مفهوم المنظومة الاقتصادية الاجتماعية مركب من مكونين: البنية التحتية وعمادها علاقات الإنتاج، والبنية الفوقية وهي نمط الوعي ومكوناته، وهي وإن تكن تابعة للبنية التحتية لكنها تتطور وتتقدم بتقدمه، وهكذا فحركة البنى الماركسية هي حركة مركبة دائرية لعلاقات الإنتاج وللعقل أو الوعي تبعاً للاصطلاح الماركسي.

إن هذا الفهم للتقدم، بوصفه تقدماً للعقل، هو الذي أوجد الانطباع الساذج في عقل الإنسان الحديث بأننا كلما عدنا إلى الوراء، فإننا سنجد القدرات العقلية للبشر تتدنى، وسنجد معارفهم تتضاءل، وهذا ما أسس لاحقاً لمفهوم الإنسان البدائي ومفهوم الإنسان - القرد.

من جانب آخر، فإن الرؤية التاريخية التقدمية تتميز بمركزية غربية متأصلة، وهذه المركزية ليست نتيجة للرؤية التقدمية، بل هي شرط ضروري لها. إن لوحة كوندورسيه التاريخية لتطور العقل البشري لن تستقيم لو أنه اضطر لأن

يأخذ في اعتباره حضارات الهند والصين والشرق الأدنى، بل إنها لن تستقيم لو أنه أخذ في اعتباره الحضارة الإسلامية المستمرة في الوجود. ولهذا نرى (هيغل) في تأريخه للفكر لا ينظر لفلسفات الشرق بشكل عام، إلا على أنها تلونات وتموجات طفيفة على صفحة الفكر الغربي الذي «يستحق وحده أن يسمى فكراً عقلانياً وفلسفة». ومن ثم فإن المركزية الغربية ليست تعبيراً عن وجهة نظر متطرفة في الحضارة الغربية، إنما هي مكون أساسي من مكونات رؤيتها للعالم.

القضية الأخرى المهمة، هي أن الرؤية التقدمية تعطي للزمن قيمة معيارية حاکمة متسلطة على الفكر، فالحقيقة والصواب والجيد والأجود هو ما سينجلي عنه الزمان وما سيتمخض عنه المستقبل، في حين تنتقل كل مكونات التاريخ لتتقاسم الخيرية والأفضلية والحسن تبعاً لتموضعها على سلم درجات التقدم. هذا ما تقرره عقيدة التقدم، وهي وإن لم تقرره علناً وصراحة (لأنه أمر أسخف من أن يصرح به) فهي تستبطنه ضمناً وتغرسه في البنية النفسية والمعرفية للرؤية التقدمية.

إن أي فرد من رعايا أوروبا في القرن الثامن عشر، لم يكن ليراوده أدنى شك في خيرية الحضارة الأوروبية وتفوقها الحضاري والأخلاقي والمعرفي على أي من الحضارات القديمة البائدة، أو المستمرة في بعض القارات البعيدة، ولم يكن يساوره أي شك في أحقية الإنسان الأوروبي في أن يبني شعوباً بأكملها ويدمر حضارات كاملة ويمحوها من الوجود، دون أن يطرف له جفن، بل كان يعبر عن قناعة حقيقية في أن فعله هذا هو خدمة للتقدم الإنساني وللحضارة، فيكتسب هذا الفعل الشنيع بعداً أخلاقياً.

انتهت فكرة التقدم في الغرب من كونها فكرة مهيمنة يعتقد بها الغربيون

ويؤمن بها المفكرون مع نهاية القرن التاسع عشر، وجاءت الحروب الكونية الكبرى في القرن العشرين لتقضي نهائياً على هذه الفكرة المتفائلة الوردية، وقد تعرضت هذه الفكرة لنقد وتفكيك من قبل مفكري ما بعد الحداثة^(١٩). لكن عالم الأفكار يمتلك خصوصية غريبة، وهي أن الفكرة تستمر في الوجود بقوة هي أشبه ما تكون بقانون العطالة في الفيزياء (السير بقوة الدفعة الأولى) خاصة إذا لم يتم تعديل هذه الفكرة لغيرها، وملء الفراغ الحاصل بسقوطها. هكذا هو الحال مع التقدمية، وهكذا هو الحال أيضاً مع الفكرة المادية، فقد سقطت المادية فلسفياً في الغرب لكن حضورها لا يزال ملموساً بل قوياً في كل مظاهر الحياة.

في شأن الفكر العربي الحديث:

بعد أن أوضحنا ماهية الحداثة في نموذجها الغربي الذي يسعى نحو العالمية، ننتقل للحديث عن الفكر العربي الحديث، الذي هو المكون الثاني لموضوع بحثنا.

الفكر العربي الحديث، أو الثقافة العربية الحديثة هي مسميات شائعة ومتداولة، لكنها، مع ذلك تحتاج إلى زيادة توضيح وتحليل لإظهار ما أضمر واستتر في ثنايا هذه المسميات، فتبعاً لهذا المسمى، لا يعد الفكر الحديث حديثاً بالمقياس الزمني - الكمي - فقط، بل هو حديث بالمعنى النوعي أيضاً، بمعنى أنه مختلف عن القديم. ذلك أن الحداثة في مفاهيم عصرنا تشير إلى نمط معين من التفكير أنتجته الثقافة الغربية الحديثة ابتداء بعصر النهضة والأنوار، وهو يقوم على مجموعة من المبادئ المترابطة التي من أهمها - كما أوضحنا - الأنسنة والعقلانية الحديثة والطبيعية والوضعية والتقدمية والمادية، سواء الفلسفية منها أم العلمية التطبيقية.

الحداثة بالمعنى العربي تشير إلى نمط التفكير الذي تأثر بهذه المفاهيم الغربية

وعمد إلى إعادة تقييم أصوله الفكرية على أساس من هذه القيم المعرفية التي ينظر إليها على أنها قيم كلية مطلقة، وقد أنتج هذا النمط من التفكير ما نسميه «التيار النهضوي الانقطاعي»^(٢٠)، الذي بدأت ملامحه تتضح مع الحملة الفرنسية على مصر والشام عام ١٧٩٨. ويعمد هذا التيار الفكري إلى تقمص قيم الحداثة الغربية وتبنيها أو إلى محاولات المزاجية ومد الجسور بينها وبين القيم المعرفية الإسلامية.

الجانب الآخر لهذا المسمى - الفكر العربي الحديث - الذي يحتاج إلى تمحيص هو شقه المتعلق بكونه عربياً، ذلك أن كون الفكر عربياً من حيث المبدأ، وتبعاً لما هو متداول تقليداً، يشير إلى أنه منطوق ومقروء باللغة العربية. لكن هذا اللفظ يكتسب في الفكر الحديث بعداً دلالياً جديداً، فهو في أحد جوانبه يؤكد قومية هذا الفكر كقيمة وكمفهوم مكتسب عملت التيارات القومية على تأصيله في التفكير العربي الحديث، ويشير كذلك إلى نوع من حياديته الدينية، إن لم نقل افتراقه عن إسلاميته التي كانت سمة متأصلة فيه.

إن كل ما أنتجه الفكر العربي الحديث منذ فجر ما يسمى «عصر النهضة» حتى يومنا هذا، هو نتاج لهذه العلاقة التي حكمت هذا الفكر بنظيره الغربي، أو لنقل بحالة الاستلاب التي عاشها الفكر العربي تجاه نظيره الغربي. فالموقف من التراث مثل الموقف من الدين ومن التاريخ ومن النماذج الفكرية والسياسية والاجتماعية ومن الدولة، كان في جميع أحواله محكوماً لهذه العلاقة الاستلابية تجاه الغرب، ومن ثم فقد أنتج مواقف مشوهة تحتاج إلى إعادة نظر وإعادة إنتاج، وأولى هذه القضايا التي تحتاج إلى إعادة إنتاج على أسس صحية وسليمة بعيدة عن الاستلاب هي التراث والموقف من التراث.

في شأن التراث:

يكتسب التراث أهمية خاصة في الحالة الإسلامية بحكم العمر الزمني المديد الذي عاشته الحضارة الإسلامية، فهذه الحضارة تمتد مستمرة إلى حاضرتنا منذ أربعة عشر قرناً، وهي تحمل مكونات ثقافة شاملة متكاملة تنحدر إلينا عبر القرون مخلقة تجربة معرفية فريدة من حيث العمق والشمول. إن جميع المتغيرات التاريخية والسياسية التي عاشتها هذه التجربة لم تكن إلا تغيرات وتطورات في إطار التجربة التاريخية والحضارية المستمرة، ولم تصل في يوم من الأيام إلى مستوى التغير الحضاري، ونقصد بالتغير الحضاري نهاية رؤية وجودية وولادة رؤية جديدة، لا يستطيع أي باحث أو مؤرخ أن يقول إن هناك في تاريخ الأمة لحظة انقطاع انتهت فيها تجربة حضارية وولدت تجربة حضارية جديدة. نعم هناك دول وممالك قامت وانتهت واستبدل ببعضها بعض، وهناك لحظات قوة وتألق ولحظات تراجع وانكسار، لكن ذلك جميعه تم في إطار تجربة حضارية واحدة ومستمرة هي التجربة الحضارية الإسلامية.

إن هذه القضية، أعني قضية الاستمرارية الحضارية، هي واحدة من أهم القضايا التي يجب أن ندركها عند الحديث في أي شأن من شؤون الحضارة الإسلامية، وهي منطلق أول وأساس عند الحديث عن التراث.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعلى إثر الاحتكاك الذي تم مع الحضارة الأوروبية، وما أفرزه من نتائج أدت إلى ولادة الفكر العربي الحديث، على الصورة التي قدمنا توصيفها، بدأت تتبلور توجهات ترى أنه قد آن الأوان لهذه التجربة أن تصل إلى نهايتها، وأنه لا بد للتجديد الفكري والحضاري هذه المرة من أن يتم خارج ضفتي هذه المنظومة الحضارية التي شاخت واستنفدت إمكاناتها الكامنة برأي البعض. في هذه اللحظة ولدت جميع الإشكاليات

الحديثة والمعاصرة التي عاشتها وتعيشها الأمة، ومن بينها إشكالية التراث.

لم يكن هناك شيء اسمه «تراث» في ثقافتنا، فقد عاشت الأمة متفاعلة ومتناغمة مع مصادرها الأساسية التي لم تكن تمثل تراثاً تاريخياً ماضياً، كما يسمى اليوم، بقدر ما كانت تمثل مخزوناً معرفياً حياً ومستمراً حتى القرن الثامن عشر الميلادي/ الثاني عشر الهجري، لكن الذي حصل بعد ذلك أن هذا المخزون المعرفي الحي بدأ يتحول في وعي النخبة إلى تراث ماضٍ يمثل نموذجاً قديماً ورؤية قديمة للحياة، يقابلها على الطرف الآخر رؤية جديدة مستمدة من مصادر جديدة. في هذه اللحظة تحول المخزون المعرفي للأمة إلى تراث ماضٍ وبدأت تتحدد المواقف المختلفة والمتباينة منه.

التراث الإسلامي هو ثقافة الأمة الحية وتجربتها المعرفية المستمرة منذ بداية الحضارة الإسلامية إلى اللحظة التي بدأت فيها مجموعة من التحولات الفكرية تتكون في وعي شريحة جديدة، حاملة لمكونات ثقافية جديدة مستمدة من الاحتكاك مع حضارة الغرب الصاعدة والفتية، عندئذ تحول هذا المخزون المعرفي لهذه التجربة الحية وصار تراثاً بما يحمله التراث من معنى القديم المتوارث والمتجاوز تاريخياً.

هذه الشريحة الجديدة من ممثلي النخبة الفكرية، التي أسست لهذا التحول، قدمت فيما بعد لولادة شريحة المثقفين كبديل عن شريحة العلماء الذين مثلوا النخبة الفكرية للأمة على مدار ثلاثة عشر قرناً، هذه الشريحة التي رفعت شعار النهضة كحالة من الانقطاع وإعادة التأسيس، ومن ثم أسست لانقسام الزمن الثقافي العربي الإسلامي إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل النهضة التي هي برأيهم «عصور انحطاط»، ومرحلة النهضة التي تؤسس لنمط الحياة الجديدة والثقافة الجديدة والنموذج الحضاري الجديد.

في هذه اللحظة بالذات ولدت إشكالية التراث بالمعنى الذي يتم تداوله في ثقافتنا الحديثة، أي بوصفه مكوناً لوعي قديم قد مر زمنه وانقضى، لكنه لا يزال يحتفظ بامتداداته ويفرض تأثيراته في الحاضر، ويعيق - إلى حد كبير - بناء المستقبل المنشود.

الاتجاهات الرئيسية في قراءة التراث:

استناداً إلى هذا التقديم لنشأة مفهوم التراث وإشكاليته في الثقافة العربية الحديثة، نقول: إن هناك ثلاثة توجهات أساسية قد تبلورت في التعامل مع التراث.

التوجه الأول: هو التنكر للتراث والعمل على تبنيه وإلغاء دوره وتأثيره في الواقع المعاصر.

التوجه الثاني: هو التوجه التوظيفي للتراث الذي يعمل على قبوله التراث وتحريفه، أو انتقاء بعض مكوناته وتوظيفها لخدمة رؤية أيديولوجية معينة، ولا يتوانى أصحاب هذا التوجه عن تحريف التراث وتزويره بهدف توظيفه الأمثل.

التوجه الثالث: هو التوجه التأصيلي الذي يرى في التجربة الحضارية للأمة تجربة مستمرة، عرض لها خلال القرنين الماضيين الكثير من محاولات حرفها عن مسارها وإخراجها من مداراتها، لكن هذه المحاولات جميعها لم تنجح، ولابد اليوم من إعادة وصل الماضي بالحاضر والتأسيس لدورة حضارية جديدة من داخل المنظومة الحضارية الإسلامية لا من خارجها.

أولاً: التنكر للتراث والرغبة الصريحة في تجاوزه:

يمثل هذا التوجه في ثقافتنا الحديثة شرائح المثقفين ممن تبنوا الرؤية العلمانية عموماً وعبروا عن قناعة مفادها: إن تبني قيم الحضارة الغربية الحديثة

هو السبيل الوحيد أمام الأمة للنهوض، وقد كان هذا التوجه أكثر وضوحاً وصراحة مع البدايات الأولى لما يسمى «عصر النهضة العربية»، فقد عبر فرح أنطون، وشبلي شميل، وسلامة موسى، وقاسم أمين، وأديب إسحاق، وعدد غير قليل من مثقفي الجيل الأول «للنهضة» عن ضيقهم تجاه مظاهر التمسك بالمووروث الفكري الذي يبيده المجتمع والثقافة الشعبية عموماً ومراكز التعليم التقليدي كالأزهر، والدعاة وبعض الكتاب والأدباء، ودعوا صراحة وبأساليب متفاوتة من الحدة، إلى نبذ هذا الموروث كلية والسير قدماً لاقتباس أسس الحضارة الحديثة ومبادئها. «كلما زادت معرفتي بالشرق زادت كراهيتي له وشعوري بأنه غريب عني. وكلما زادت معرفتي بأوروبا زاد حبي لها وتعلقني بها، وزاد شعوري بأنها مني وأنا منها»^(٢١). هذا ما كتبه سلامة موسى في مقدمة كتابه «اليوم والغد». ويقول أيضاً: «إن هذا الاعتقاد أننا شريكون بات عندنا كالمرض، ولهذا المرض مضاعفات. فنحن لا نكره الغربيين فقط ونتأفف من طغيان حضارتهم، بل يقوم بذهننا أنه يجب أن نكون على ولاء للثقافة العربية، فندرس كتب العرب ونحفظ عباراتهم عن ظهر قلب، كما يفعل أدباؤنا المساكين أمثال المازني والرافعي، وندرس ابن الرومي ونبحث عن أصل المتنبي، ونبحث في علي عليه السلام ومعاوية ونفاضل بينهم، ونتعصب للجاحظ... وليس علينا للعرب أي ولاء. وإدمان الدرس لثقافتهم مضيعة للشباب وبعثرة لقواهم»^(٢٢).

لم يكن الأمر بالحدة نفسها في الشكل عند الكتاب الآخرين من مثلي هذه الموجة الفكرية، لكنه لم يكن يختلف من حيث المضمون. عندما نظر لطفي السيد في قضية نشر العلم والمعرفة لم ير للتراث أي دور في ذلك، بل رأى: «أن الخطوة التي يقتضي القيام بها من قبل المصلحين العلميين هي نقل العلم بواسطة الترجمة إلى وطنهم. وأن هذا المنهج كان ألف باء النهضة في كل أمة وفي

كل زمن»^(٢٣).

ولم يقتصر العداء للتراث على التنكر لما أنتجه علماء المسلمون من معارف، بل إن شبلي شميل رأى في الكتاب المركزي الذي تأسست من حوله كل المنظومة التراثية الإسلامية حجر عثرة أمام التقدم، فكتب يقول: «القرآن يقف عقبة أمام تقدم مصر وهو المسؤول عن تخلفها»^(٢٤).

لقد ذهب قاسم أمين إلى أن العالم لا يحتمل إلا مدينة واحدة، وأن مدينة المسلمين كما هو حال كل المدن الشرقية قد انتهت وضمحلّت، وأن الشرق سائر لا محالة في طريق المدينة الغربية؛ لأن «الشرق لا يمكن أن تكون له مدينة خاصة تخالف في أسسها مدينة الغرب، إلا إذا أمكن أن يؤسس مدينة قوية تستطيع أن تسود المدينة الغربية، وتكون مدينة العالم، وذلك ما ليس في مكتته الآن ولا في المستقبل»^(٢٥).

الحقيقة أن هذا الجيل من واد ما سمي بـ «النهضة»، لم يخلف أي دراسات متخصصة في التراث، إلا في حدود الإشارات العابرة أو بعض القضايا الجزئية، وقد كان موقفهم العام منه هو موقف التنكر له والرغبة في تجاوزه، وقد عبروا عن ذلك من خلال قناعتهم المطلقة بتفوق الغرب وحضارته وعلومه، ومن ثم فإن موقفهم من التراث لم يتجاوز الإعراض عنه والتنكر له والسخرية منه في بعض الأحيان.

حمل الصراع حول التراث في هذه المرحلة المبكرة اسم الصراع بين القديم والجديد، وقد كان القديم يطلق على «كل ما يمت بصلة إلى تراثنا الموروث من دين ومن تقاليد، بينما كانوا يعنون بالجديد كل طريف طارئ علينا مما هو منقول في معظم الأحيان عن الأوروبيين»^(٢٦)، وقد كان هذا الجيل من الرواد هم حملة هذا الجديد.

لقد تضاءلت الأصوات التي تتنكر كلياً للتراث في الأجيال اللاحقة من ممثلي الدعوة إلى التغرّب لكنها لم تمت نهائياً، وقد استمر بعض الكتاب في التعبير عن هذه القناعة إلى يومنا هذا، ومنهم حديثاً صادق جلال العظم وعبد الرزاق عيد وفرج فودة وسمير أمين وغيرهم، لكن خفوت الأصوات التي تتبنى هذه الدعوة لا يعني أنها انتهت، ففي كتاب حديث للكاتب هشام جعيط نجده يلخص فهمه لأزمة الثقافة الإسلامية فيقول: «إن الثقافة العربية الإسلامية الراهنة في حالة أزمة ومفهوم الثقافة هنا واسع، إذ لا يعني فقط الإنتاج الثقافي المتعارف عليه، بل إنه يعني أيضاً كل جوانبها بما في ذلك السياسي والفكري ومسألة العلاقة مع التراث ومع الحداثة. وفي رأبي أن أصل الأزمة هو امتناع العالم الإسلامي عن التحول في الرؤية إلى العالم الحديث ونحو الحداثة بما تعنيه الحداثة هنا بوصفها منظومة قيم وليس التكنولوجيا فقط. وبالتالي تكون الثقافة أساساً لكل تحول. فالعالم الإسلامي من هذه الوجهة لم يكن ضمن هذا التحول ولم يقيم بالتحول الثقافي الذي يؤهله للحداثة»^(٢٧).

ولكي يتحقق هذا التحول نحو الحداثة، لا بد من إجراء قطيعة مع الماضي، فالحداثة الغربية لم تتحقق إلا جراء هذه القطيعة مع ماضيها، وهي ليست كما يفترض البعض استمرارية وتراكمًا. «من قال لك إن التطور التاريخي يفرز النهضة؟ بالعكس، فالقطيعة التاريخية هي التي أفرزت الحداثة لدى الغرب. وفي العالم العربي فإن مسألة التراكم هي التي جعلته في هذا الوضع المتأزم»^(٢٨).

إلى هذه الرؤية المتنكرة للتراث والموقف العدمي منه ينضم دعاء التخلص من اللغة العربية أو من اللغة الفصحى واستبدال اللهجات العامية المحلية بها. وتعود هذه الدعوات في نشأتها إلى دراسات بعض المستشرقين من أمثال اللورد دوفرين والألماني كارل فولرس والإنجليزيين وليم ولكسس وسلدن

وليمور^(٢٩)، وقد تبني هذه الدعوة بعض الكتاب العرب كسلامة موسى ولويس عوض، وممثلي التيارات المعبرة عن الدعوات الوطنية الإقليمية من ممثلي الفرعونية في مصر والفينيقية في الشام وغيرها.

إن اللغة العربية بنظر سلامة موسى هي «لغة بدوية لا تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحالة مدنية راقية، كتلك التي نعيش بين ظهرانيها الآن، فها أنا ذا في غرفتي لا أعرف كيف أصف أثاثها بالعربية، ولكنني أستطيع إجادة وصفها بالإنجليزية... إنها لغة ميتة، لغة القرون المظلمة، لغة الشرق السخيف، إنها كارثة... إن الفصحى في اعتقادي كانت لغة الكتابة فقط، أي لغة ميتة حتى في زمن ظهور القرآن، ولكن تعليم العربية في مصر لا يزال في أيدي الشيوخ الذين ينقعون أدمغتهم نقعاً في الثقافة العربية، أي في ثقافة القرون المظلمة، فلا رجاء لنا بإصلاح التعليم حتى نمنع هؤلاء الشيوخ منه، ونسلمه للأفندية الذين ساروا شوطاً بعيداً في الثقافة الحديثة، ونحن إنما ننزع للغة العرب القديمة لما تأصل في أذهاننا من ذلك الفرض السخيف وهو أننا شرقيون يجب علينا أن نحافظ على كرامة العرب وندافع عن تاريخهم، وهذا الاعتقاد في شرقيتنا يجر علينا عدداً من الكوارث قد لا يكون الولاء للغة أهونها»^(٣٠).

ويصف عبد الله العروي اللغة العربية بأنها أحد العوائق التي تقف في طريق تقدم الفكر العربي، فهي الإطار الذي يحفظ الفكر السلفي ويقويه، وهي تنفي موضوعية التاريخ ولسانها «محنط منمط»، وهي لغة «مقوعدة عتيقة لا تاريخية مبنية على فلسفة ماورائية مستمدة من العصور الوسطى»^(٣١) وهو يسمي التمسك بالثقافة العربية «اعتراباً»، ويرى فيه مرضاً أصاب الأمة، وقوامه التمسك بـ «أصنام ثلاثة» هي: «العقيدة الدينية، والثقافة الأدبية، واللغة العربية»^(٣٢)، وهذه أعمدة «الاعتراب» الذي يرى ضرورة محاربته؛ لأنه «أسوأ

وأحط نوع من أنواع الاستلاب»^(٣٣).

خلاصة ما يذهب إليه ممثلو هذا التيار هو أن التراث العربي الإسلامي يمثل رؤية تعود إلى القرون الوسطى، وقد تجاوز التاريخ هذه الرؤية، وأن الانتقال إلى الحضارة الحديثة يتطلب التنكر للتراث الذي يمثل عبئاً يثقل كاهل الأمة ويمنعها من السير قدماً إلى الأمام. وقد تراجع هذا النوع من المواقف العدائية المعلنة من التراث في العقود الأخيرة نتيجة لفشل هذه الدعوات، ووصول أصحابها إلى قناعة مفادها أن القضاء على التراث العربي الإسلامي بهذه الطريقة الواضحة والصريحة - أمر غير ممكن وغير متيسر، لذلك لا بد من تغيير طريقة التعامل مع التراث ظاهراً مع المحافظة على ذات العداء له باطناً.

ثانياً: التوجه التوظيفي للتراث:

لا يختلف هذا التوجه من حيث المضمون عن التوجه الأول من حيث قناعته بضرورة تجاوز التراث والتحرر منه والانطلاق نحو تبني نموذج الحداثة وقيمها، لكن هذا التيار يفتقر للصراحة والمباشرة في التعبير عن هذه القناعة، كما أنه قد استفاد من تجربة الجيل الأول، وأدرك أن تجاوز التراث العربي الإسلامي ليس بالأمر السهل، فعمد إلى العمل على توظيف التراث نفسه للقضاء على التراث بأن يجعل منه جسراً للعبور نحو قيم الحداثة الغربية التي هي فردوس العلمانيين المزعوم، لذلك فالوسيلة المجدية لتحقيق هذه الغاية هي هدم الأصل بالأصل نفسه، «فإذا كان التغير يفترض هدماً للبنية التقليدية القديمة، فإن هذا الهدم لا يجوز أن يكون بآلة من خارج التراث العربي، وإنما يجب أن يكون بآلة من داخله، وإن هدم الأصل يجب أن يمارس بالأصل ذاته»^(٣٤).

هناك نماذج كثيرة لمحاولات التوظيف الأيديولوجي للتراث نجدها عند القوميين والماركسيين والعلمانيين الليبراليين، وهذه النماذج مليئة بكل أصناف

التأويل المجحف للنصوص والتزوير المقصود للمعاني وحشر المقولات في أطر ومنهجيات مصطنعة، العلمانية منها والتاريخانية واللسانية وغيرها. ولن نفي هذا البحث حقه في هذه العجالة، لكننا نشير إلى بعض فروع هذا التوجه التوظيفي والتزويري للتراث.

تمثل المدارس التأويلية الحديثة التي يعبر عنها مجموعة من الكتاب أمثال محمد أركون، ونصر حامد أبو زيد، ومحمد شحرور^(٣٥) أخطر هذه التوجهات وأشدّها وطأة، ذلك أنها تستهدف النص المركزي الذي يدور في فلكه التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية عموماً، ألا وهو القرآن الكريم. وتسعى هذه الدراسات عموماً نحو تجاوز هذا النص المقدس وإفراغه من مضمونه وتقويله ما لم يقله وما لا يمكن أن يقوله، وتحويله في المحصلة إلى أداة من أدوات هدم الدين وبناء الحداثة المأمولة. ويستخدم أصحاب هذا التوجه لتحقيق غرضهم أدوات وآليات عديدة، من أهمها وأكثرها تداولاً مفهوم تاريخية النص وإنسانيته.

ويمكن عد محمد أركون أول من طرح في مجال التداول فكرة «تاريخية النص»، ففي مؤتمر عقد في باريس سنة ١٩٧٤ قال معلقاً على البحث الذي قدمه: «أريد لقراءتي هذه أن تطرح مشكلة لم تطرح عملياً قط بهذا الشكل من قبل الفكر الإسلامي، ألا وهي تاريخية القرآن، وتاريخية ارتباطه بلحظة زمنية وتاريخية معينة، حيث كان العقل يمارس آليته وعمله بطريقة محددة»^(٣٦)، وقد تلقف هذه الفكرة نصر حامد أبو زيد وجعل منها مداراً أساسياً لبحوثه في القرآن، وكرر هذا المعنى في كتابه «مفهوم النص» وغيره من كتبه، وخلاصة ما يريد أن يصل إليه من هذه الدراسات هو القول بأن القرآن «نص بشري»، وخطابه تاريخي لا يتضمن معنى مفارقاً وجوهراً ثابتاً، وليس ثمة عناصر جوهرية ثابتة

في النصوص، بل لكل قراءة - بالمعنى التاريخي والاجتماعي - جوهرها الذي تكشفه في النص، فالقرآن في حقيقته وجوهره منتج ثقافي تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على العشرين عاماً، ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، فالواقع أولاً والواقع ثانياً، والواقع أخيراً»^(٣٧).

ومن تفرعات هذا التوجه كذلك مدرسة القراءة الأيديولوجية للتراث والتي تمثل القراءات الماركسية لحسين مروة والطيب تيزيني، وحسن حنفي نموذجها الأفضل. وكذلك تنضوي في إطار هذا النوع من القراءة قراءة القوميين للتراث.

ولعل آخر التوجهات التوظيفية للتراث وأحدثها هو ما يسمى بقراءة التراث تبعاً لمنهج أو مدرسة فلسفية معينة (غربية حتماً)، ومع أن هذا الأسلوب في دراسة التراث قديم، فقد أثار ضجة كبيرة عندما قام طه حسين - على زعمه - بدراسة الشعر العربي الجاهلي، تبعاً لما سماه منهج الشك الديكارتى، ورأى أن هذا الشعر ليس جاهلياً إنما هو إسلامي كتب في عصور ما بعد الإسلام^(٣٨).

لكن هذا التوجه في دراسة التراث قد وصل إلى مستوى عريض من الشمولية والاتساع مع محمد عابد الجابري في مشروعه لدراسة «العقل العربي» كما سماه، والذي كان له أثر كبير في الفكر العربي الحديث عموماً وفي الدراسات التراثية خصوصاً، وهو يمثل النزعة التشطيرية التجزيئية للتراث أفضل تمثيل^(٣٩).

يؤسس الجابري مشروعه النقدي على مقولة أساسية تشكل العمود الفقري لكل ما كتبه في هذا الشأن، وهي مقولة المنظومات المعرفية الثلاث التي تحكم وتتحكم في العقل العربي كمنتج ومنتج لهذه الثقافة في آن واحد. وهذه المنظومات المعرفية الثلاث هي: المنظومة المعرفية البيانية، التي تشمل على علوم «البيان» من نحو وفقه وكلام وبلاغة. والمنظومة المعرفية «العرفانية»

«من تصوف وفكر شيعي وتفسير باطني للقرآن وفلسفة إشراقية وكيمياء وتطبب وسحر وطلسمات وعلم تنجيم» والمنظومة المعرفية البرهانية التي «تؤسس الفلسفة والعلوم العقلية» من منطق ورياضيات وطبيعيات (بفروعها المختلفة)، وإلهيات وميتافيزيقا^(٤٠).

وهذا كلام يبدو مقبولاً، فإن تعدد المنظومات المعرفية في إطار الثقافة الواحدة - أمر مقبول ومعروف في العديد من الثقافات، وقد تختلف هذه المنظومات المعرفية باختلاف السمات المميزة لهذه أو تلك من الثقافات، لكن تعدد أشكال المعرفة أمر طبيعي، وربما هو حتمي في السعي المعرفي الإنساني بشكل عام، لكن الجابري يذهب أبعد من ذلك عندما يقرر أن الثقافة العربية هي نتاج لصراع وتنافس هذه المنظومات الثلاث التي تبدو كأنها جزر منفصلة لا يربطها ببعض أي رابط معرفي، يقول ملخصاً ما ذهب إليه في دراسته هذه الأنظمة المعرفية الثلاث:

الأزمة الراجعة إلى تصادم النظم المعرفية المتنافسة داخله، وتداخلها: «البيان» مع «البرهان» من جهة، والبرهان مع «العرفان» من جهة ثانية، ثم «البيان» مع «العرفان» من جهة ثالثة^(٤١)، وهذه الأزمة أزمة مستمرة؛ لأن الحركة داخل هذه الثقافة هي حركة اعتماد واهتزاز، حركة اصطدام وتداخل بين النظم المعرفية الثلاثة المؤسسة لها، وليست حركة (نقلة) «أي حركة يتم الانتقال بها من مرحلة إلى أخرى، ويتجاوز بفضلها اللاحق السابق: ينفيه ويلغيه بعد أن يحتفظ منه بما يقبل الحياة والتجدد»^(٤٢).

عمد الكثير من الكتاب للتصدي بالنقد لآراء الجابري، ومنهم جورج طرابيشي الذي تخصص في نقد مشروع الجابري، وقدم الكثير من النقد الجدي لآرائه في دراسات تفصيلية، لكنه مع النقد الذي قدمه تفصيلاً لآراء الجابري،

ذهب في العموم إلى أبعد من الجابري في التأكيد على البعد العلماني الذي يريد أن يستله من التراث.

إن مناقشة الجابري في التفاصيل لا تجدي كثير نفع؛ لأن الأساس الذي يقوم عليه البنيان المتمثل بالرؤية التجزيئية للتراث، هو أصل الإشكال وأساسه، هذا الزعم الذي تقوم عليه كل منظومة الجابري النقدية والمتمثل في المنظومات المعرفية المنفصلة والمتصادمة بعضها مع بعض - هو زعم باطل وهو يبيِّنُ البطلان لكل من يعرف التراث العربي معرفة متوسطة، وكل ما يقوم على باطل فهو باطل مثله.

إن وحدة البنية المعرفية لأي ثقافة من الثقافات تأتي من وحدة رؤيتها الكونية ووحدة جوهرها الحضاري الذي تنضوي في إطاره نظم معرفية مختلفة، وقد تتباين في بعض مفاصلها، لكنها تنتج في المحصلة رؤية واحدة للكون والطبيعة والمخلوق والخالق، بما ينعكس على فهم التراتبية الكونية ونظام العلاقات الاجتماعية والسياسية ومنظومات القيم الفردية والجماعية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية وأنماط العلوم النظرية والتطبيقية ومناهجها.

إن تعدد النظم المعرفية قضية طبيعية، وليس حكرًا على الثقافة الإسلامية، وهذا أمر معروف في كل الثقافات، وقلما تخلو ثقافة من ثقافات الشعوب المختلفة من تجاور المنظومتين البرهانية والعرفانية، أما المنظومة البيانية فهي قد تطورت ونمت إلى أبعد الحدود في الثقافة الإسلامية بحكم مكانة النص في هذه الحياة الإسلامية.

إن طبيعة المنظومة المعرفية البيانية تفرضها مادة البحث، وإن النظام المعرفي البياني هو كذلك؛ لأنه يتعامل مع نصوص (القرآن والسنة)، من أجل استنباط أحكام فقهية وعقدية، ومن ثم فهو محكوم للغة ومرتبطة بها، ومن غير المعقول

أن يهمل النص ويلجأ إلى العقل مثلاً لتقرير أمور العقيدة والفكر، وهو إن فعل ذلك يكون قد قدم لنا وجهة نظر فردية ولم يقدم لنا قواعد شرعية.

من ناحية أخرى فإن توجيه انتقاد من نوع أن هذا النظام المعرفي (الياني) قد ولد مكتملاً في عصر التدوين، وأن الثقافة العربية تجتر نفسها منذ عصر التدوين إلى اللحظة التي وصلت فيها إلى الركود التام^(٤٣) - هو انتقاد غير دقيق؛ لأن طبيعة هذه المنظومة تفرض نقطة يصل البحث فيها إلى حد من الاكتمال، لا يلغي إمكانية البحث والتعمق ورؤية النصوص في إطار التغيرات الحياتية، لكنه يضيق هذه الإمكانية إلى حد كبير. فعلى سبيل المثال، هناك إمكانية جزئية لتطوير علوم الفقه وأصوله، لكن ذلك لا يمكن أن يصل إلى حد تجديدها جذرياً وكلياً، إلا بتجاوز النصوص المؤسسة أصلاً، والانتقال إلى مناهج غير بيانية، أو من خلال الإخلال بقواعد فقه اللغة وتضمين الكلام مدلولات جديدة ومستحدثة.

بل أكثر من ذلك، إن المنظومة المعرفية البرهانية ذاتها يمكن أن تصل في سعيها المعرفي إلى نقطة قريبة من النهاية، فالعقل في مسيرته البرهانية يصل إلى حدود ويقف عندها، هذا ما يحصل في كل دورة معرفية، منذ اليونان حتى الفلسفات الحديثة، إن بداية مرحلة جديدة من البحث الفلسفي، ليست مرتبطة بعملية التقدم بالمنظومة الفلسفية في الاتجاه ذاته، إنما هو مرتبط بتغير ملحوظ وجوهري في منطلقات السعي الفلسفي ومسلّماته بما يتيح بداية دورة جديدة تعيد إنتاج العالم معرفياً استناداً على هذه المسلّمات الجديدة، وهذا ما حدث مع الفلسفة الغربية الحديثة.

لكن هل يشكل استقرار أي منظومة معرفية أزمة؟

ليس ذلك بالحتمي، إلا إذا انطلقنا من افتراض غريب أثبتته الجابري هو أن

هذه المنظومات المعرفية منظومات مغلقة، ولا يمكن الانتقال من إحداها إلى الأخرى.

وليس هناك مجال لافتراض أن تعدد النظم المعرفية هو دليل تصادم وتنافس، بل إن الواضح البين في الثقافة العربية هو تكامل هذه النظم المعرفية، هذا التكامل الذي نراه أحياناً متجسداً في شخص واحد، ومثل هذه الحالات أكثر من أن تحصى في الثقافة العربية الإسلامية، مثلاً: هل كان الغزالي (ت ٥٠٥هـ) بيانياً عندما كتب «المستصفى» وبرهانياً عندما كتب «مقاصد الفلاسفة» و«تهافت الفلاسفة»، وعرفانياً في «المنقذ من الضلال»؟ وماذا نقول عن «إحياء علوم الدين» الذي لم لنا شمل الغزالي مرة أخرى؟

وماذا نقول عن جعفر الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ) الذي يصفه الجابري بأنه مدون الفقه الشيعي «علوم البيان» لطائفة ينسبها كلياً إلى العرفان، وغريب كذلك أن ينسب كل العرفان إلى الشيعة وينسب التصوف إلى العرفان، فهل التصوف شيعي؟

للخروج من هذا المأزق ينسب الشيعة والتصوف كلياً إلى «الهرمسية والمانوية»، وهل يصح أن ننسب التصوف الإسلامي السني مثلاً إلى المانوية أو الهرمسية لمجرد التشابه في بعض المفاهيم والمبادئ؟ بالطبع أنا لا أنكر هذا التشابه، لكن ما أنكره هو النتيجة التي وصل إليها الباحث من نسبة التصوف إلى الهرمسية والمانوية نسبة نقل وتمثّل، في حين إن للأمر تفسيراً آخر لا يختلف عن تفسير أوجه التشابه في المنظومات الدينية المختلفة. هل يجوز لنا أن نقول: إن قصة خلق آدم في القرآن منحولة من التوراة؟ وإن قصة الطوفان مأخوذة من المعتقدات البابلية؟ وقد قيلت آراء من هذا النوع، لكننا نعلم جميعاً مصدرها وأهدافها، وهي حتماً لا تدخل في إطار سعينا لتعميق معرفتنا بتراثنا الإسلامي.

وماذا نقول عن ابن طفيل الأندلسي (ت ٥٨١هـ) الذي سكت عنه الجابري وهو يصف لنا «التجربة الأندلسية» الفريدة؟ ولماذا لم يتحدث عنه وعن عمله الأهم وهو «حي بن يقظان»، الذي يمثل رسالة في نظم المعرفة وتكامل هذه النظم الثلاث؟

ماذا نقول عن الفارابي (ت ٣٣٩هـ) الذي ربط المنظومة البرهانية بالمنظومة البيانية بإقرار الجابري نفسه؟

ليست هذه المنظومات المعرفية منفصلة، بل هي متصلة يكمل بعضها بعضاً، والجابري لم يستطع في كتابه الثاني «بنية العقل العربي» الذي يتعامل مع نصوص حية من التراث، إلا أن يقرر أن هذه النظم يفضي بعضها إلى بعض، يقول في خاتمة حديثه التحليلي لبنية المنظومة البيانية: إن مبدأ الانفصال ومبدأ التجويز المتكاملين في إطار نظرية «الجوهر الفرد»، التي تنص على أن «العلاقة بين الجواهر المفردة التي تتألف منها الأجسام والأفعال والإحساسات وكل شيء في هذا العالم، هي علاقة تقوم على مجرد التجاور وليس على الاحتكاك ولا على التداخل، والنتيجة هي أن هذه العلاقة هي علاقة اقتران وحسب وليست علاقة تأثير. وواضح أن مثل هذا التصور لا يدع مجالاً لفكرة القانون أو «السببية».

ويخلص الجابري من هذا الأمر مندهشاً، إلى أن البيانيين بذلك قد فتحو الباب على مصراعيه لأصحاب العرفان، إضافة إلى فتح الباب أمام ما يسميه خرق العادة والمعجزة والطلسمات والسحر. ويحار الجابري كيف يفسر ذلك، وكيف يشرح ما ينقض الأساس الذي قام عليه بنيانه من تناقض بين المنظومات الثلاث وتنافس بينها، في حين أن دراسة النصوص يوضح أن إحداها يفضي إلى الآخر وبكل سهولة! وهنا يخذل الجابري نفسه، وما بذله من جهود كبيرة

وبيئة في سعيه لتقديم البنى المعرفية البيانية عبر منظوماتها المفهومية، ويقوم بنقلة مؤسفة ليقدم لنا مخرجاً من الأزمة التي وصل إليها بحثه بأن يعود ليشرح لنا المنظومة المعرفية البيانية مرة أخرى، استناداً إلى بيئة البدوي وحبّات الرمل المنفصلة، والقراة بين أفراد القبيلة التي ليست هي اتصالاً، بل هي تخفيف من الانفصال وتقليص لمداه^(٤٤)!

إن شخصاً مثل الجابري لا يؤخذ عليه مثلاً قلة معرفته بالتراث؛ لأنه من الواضح أنه قرأ التراث، لكن يؤخذ عليه عدم قدرته على تلمس روح الثقافة المتكاملة، أو تعمدته عدم إبراز هذا التكامل، أو إغفاله.

إن إغفال عنصر التكامل هو الأصل في نقد مشروع الجابري كله، وهو ما قام به - كما سنرى - الباحث المغربي طه عبد الرحمن، فكان بذلك نقده أشمل الدراسات النقدية للجابري وأعمقها.

ثالثاً: التوجه التأصيلي للتراث:

ينطلق هذا التوجه في التعامل مع التراث من الإقرار بواقع الاستمرارية في التجربة الحضارية الإسلامية وتكامل عناصرها، لذلك نراه يعبر عن قناعته بأن دراسة التراث واستيعابه والانطلاق من محدداته، هي ضمانة لانسجام الفعل النهضوي المنشود مع مكونات الجسم الاجتماعي والحضاري الذي يصبو إلى هذه النهضة.

إن دراسة التراث يجب أن تتم على قاعدة ربط الواقع الثقافي للأمة بمصادرها الأولى المتمثلة فيما نسميه اليوم «التراث»، والعمل على إعادة إنتاجه في واقعنا المعاصر، وهذا يتطلب أن نتفهم حقيقة المنظومة التراثية وندرك مضامينها.

إذا ما كان التوجه التوظيفي للتراث ينطلق من نظرة تجزيئية تشطيرية تقسم التراث إلى منظومات معرفية متباينة، كما رأينا عند الجابري، فإن التوجه

التأصيلي ينطلق من رؤية تكاملية، ترى في التراث منظومة متماسكة يكمل بعضها البعض الآخر.

وإذا ما كان التوجه التوظيفي للتراث يعتمد في دراسته للتراث على أدوات ومناهج مستوردة من خارج المنظومة التراثية، فإن التوجه التأصيلي يؤكد على دراسة التراث بمنهجيات وأدوات تأصيلية.

هاتان هما علامتان الفارقتان منهجياً وفكرياً بين كلا التوجهين في التعامل مع التراث، وهذا المنحى في البحث التراثي جديد، ونراه في دراسات جاءت رداً على أصحاب التوجه التوظيفي ومحاولاتهم تجزئة التراث وتفكيكه إلى وحدات منفصلة، يقول طه عبد الرحمن في كتابه «تجديد المنهج في تقويم التراث»: «لقد نحونا في تقويم التراث منحى غير مسبوق ولا مألوف، فهو غير مسبوق. لأننا نقول بالنظرة التكاملية حيث يقول غيرنا بالنظرة التفاضلية، وهو غير مألوف، لأننا توصلنا فيه بأدوات مألوفة حيث توصل غيرنا بأدوات منقولة»^(٤٥).

إن هذا المنهج، كما يشير الدكتور طه عبد الرحمن، غير مألوف وغير مشهور، عند المعاصرين من الباحثين في التراث ممن اشتهرت أعمالهم، لكنه لم يكن معدوماً في نتاج من نسميهم أصحاب التوجه التأصيلي، وربما يكون من اللآفت للانتباه ذلك التقاطع الكبير في منهج الدكتور طه عبد الرحمن في فهم التراث، مع الأسس التي أرساها محمود محمد شاكر في النصف الأول من القرن العشرين، حيث نراه يؤكد على أن قضية التكامل هي القضية البارزة التي تميز المنظومة التراثية العربية الإسلامية. إن مفهوم «الثقافة العربية المتكاملة» يعود إلى محمود محمد شاكر، الذي أوضح أن الوصول إلى هذا الفهم والإحساس بالتكامل هو محصلة المنهج الصحيح في فهم التراث، الذي هو بدوره مستمد من التراث ذاته.

بدأ الحديث عن المنهج في فهم التراث منذ أن افتتح طه حسين هذا الحديث في كتابه «في الشعر الجاهلي»، وفي ذهابه مذهب ديكرت، حيث يقول: «إن القاعدة الأساسية في منهج ديكرت هي أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وأن يستقبل بحثه خالي الذهن خلواً تاماً».

ويعقب محمود شاكر على ذلك قائلاً بأن هذا سخف وتشدق وكلام لا يشوبه ذرو من الصدق (والذرو: دقيق التراب)^(٤٦)، فليس المنهج هو ما يبدأ به الكاتب، فيفيض في شرح منهجه في القراءة والكتابة ثم يكتب بعد ذلك ما يكتب ليقول للناس: هذا هو منهجي وها أنذا قد طبقته. هذا سخف مريض غير معقول، بل عكسه هو الصحيح المعقول^(٤٧).

إن الكاتب لا يكتب تبعاً لمنهج يختاره كما يختار البذلة التي يرتديها ويغيره متى شاء، فأمر المنهج ليس فيه هذا القدر من التكلف، إنه أكثر بساطة وطبيعية، فالمنهج ليس شيئاً منفصلاً عن التراث ذاته، فكل منظومة تراثية معرفية تستبطن منهجها، وبذلك فإن المنهج هو الذي يكتب فينا ولسنا من يكتب تبعاً لمنهج. لأن المنهج يقوم ويتأسس على مقدمات يسميها محمود شاكر «ما قبل المنهج»، وهذه المقدمات التي سأعرضها كما وضحتها الكاتب هي التي تشكل ركائز «الثقافة المتكاملة».

يقول شاكر: «فهذا الذي يسمى «منهجاً» ينقسم إلى شطرين: شطر في تناول المادة، وشرط في معالجتها: التطبيق.

فشرط المادة يتطلب قبل كل شيء، جمعها من مظانها على وجه الاستيعاب المتيسر، ثم تصنيف هذا المجموع، ثم تمحيص مفرداته تمحيصاً دقيقاً، وذلك بتحليل أجزائها بدقة متناهية، وبمهارة وحذق وحذر، حتى يتيسر للدارس أن يرى ما هو زيف جلياً واضحاً وما هو صحيحاً مستبيناً ظاهراً، بلا غفلة وبلا

هوى، وبلا تسرع.

وأما شطر التطبيق فيقتضي ترتيب المادة بعد نفي زيفها وتمحيص جيدها، باستيعاب - أيضاً - لكل احتمال للخطأ أو الهوى أو التسرع، ثم على الدارس أن يتحرى لكل حقيقة من الحقائق موضعاً هو حق موضعها. لأن أخفى إساءة في وضع إحدى الحقائق في غير موضعها، خليف أن يشوه عمود الصورة تشويهاً بالغ القبح والشناعة».

وشطر التطبيق هو مجال الصراعات الفكرية الذي «تصطرع فيه العقول، وتتناصى الحجج»، لكن هذا الكلام عن المنهج يبدو عمومياً، وهو صحيح بالنسبة لكل الثقافات ولكل مجالات العمل الفكري والأدبي، وهذه حقيقة يقرها محمود شاكر لكنه يربطها قبلاً بما يسميه «ما قبل المنهج» أو «مقدمات المنهج»، فلكي يصل الباحث إلى شطر المادة ويكون قادراً على جمعها من مظانها على وجه الاستيعاب المتيسر، ثم تصنيف هذا المجموع، ثم تمحيص مفرداته تمحيصاً دقيقاً، ولكي يصل إلى شطر التطبيق ويكون قادراً على ترتيب المادة بعد نفي زيفها وتمحيص جدها، باستيعاب أيضاً لكل احتمال للخطأ أو الهوى أو التسرع، يجب أن تكتمل لديه مقومات ما قبل المنهج، وهذه المقومات تكمن في أشياء ثلاثة: اللغة والثقافة والأصل الأخلاقي.

أما اللغة، فإنها ليست مجرد وسيلة للتواصل والتفاهم بين البشر، إنها هي وعاء المعارف جميعاً، وعاء حامل لتصورات وتراكيب أكثر عمقاً وتعقيداً؛ لذلك فإن تلمس الثقافة وإدراك مكنونها، والعاصم عن الزلل في أي مسعى ثقافي مرتبط أشد الارتباط بفهم اللغة والإحاطة بأسرارها وأساليبها الظاهرة والباطنة وعجائب تصاريফها التي تجمعت وتشابكت على مر القرون البعيدة، فصارت ألفاظها وتراكيبها الموروثة والمستخدمة تحمل من كل زمان مضى وكل

جيل سبق نفحة من نفحات البيان الإنساني بخصائصه المعقدة والمكتملة، أو خصائصه السميحة والمستعلنة. وبين تمام الإحاطة باللغة وقصور الإحاطة بها مزالق تزل عليها الأقدام ومخاطر يخشى معها أن تنقلب وجوه المعاني مشوهة الحلقة مستنكرة المراءة»^(٤٨).

أما الثقافة فهي في مصطلح محمود شاكر تشير إلى معنى شمولي يشير إلى ذلك النسق من المعارف المتكاملة المتوارثة منذ القدم، وهي «تكاد تكون سراً من الأسرار المثلثة في كل أمة من الأمم وفي كل جيل من البشر. وهي في أصلها الراسخ البعيد الغور، معارف كثيرة لا تحصى، متنوعة أبلغ التنوع، لا يكاد يحاط بها، مطلوبة في كل مجتمع إنساني للإيمان بها، أولاً عن طريق العقل والقلب، ثم للعمل بها حتى تذوب في بنية الإنسان وتجري منه مجرى الدم لا يكاد يحس به، ثم للانتهاز إليها بعقله وقلبه وخياله انتهاء يحفظه ويحفظها من التفكك والانهار، وتحوطه ويحوطها حتى لا يفضي إلى مفاوز الضياع والهلاك»^(٤٩).

أما حقيقة هذه الثقافة وجوهرها فهي مستمدة من المعتقد ومن الدين، فهو الذي يمد ثقافة الأمة، أي أمة كانت، بالمفاهيم الكلية الشمولية، يقول شاكر: «ورأس كل ثقافة هو الدين.. أو ما كان في معنى الدين»^(٥٠).

وأما الأصل الأخلاقي فهو يتمثل في مقدرة الباحث على التحكم بأهوائه ورغبات نفسه في أثناء بحثه العلمي، فالأهواء هي «الداء المبير والشر المستطير والفساد الأكبر»^(٥١). وهذه الأهواء «مرفوضة في كل عمل يستحق أن يوصف بأنه عمل شريف أو عمل علمي»^(٥٢). إن المقصود بالهوى هو نزوع الباحث إلى توظيف المادة التي بين يديه لما يخدم منظوره الخاص ورؤيته المنسجمة مع قناعاته وأغراضه المسبقة. وقد قاس محمود شاكر هذه الأصول الثلاثة على عمل المستشرقين وأوضح أنهم فاقدون لها جميعاً، وخاصة الأصل الثالث منها،

وهو الأصل الأخلاقي وحقيقة عدم تجردهم عن الأهواء والنزعات الذاتية، في حين إن الأصل الأخلاقي والتجرد عن الأهواء وطلب التوثيق الشديد في نقل المعلومة هو ما بنيت عليه الثقافة العربية الإسلامية منذ عهدها الأولى.

إن المنهج بترابطه مع مقدمات المنهج يقود إلى التكامل والإحساس بهذا التكامل في العمل في أي مجال من مجالات الثقافة التي تم ذكرها معنا آنفاً، فالتكامل هو ما يعطي الثقافة هويتها التي هي روحها، وإن هذا الإحساس بالتكامل ليس شيئاً مخترعاً أو مبتدعاً، فإن «شطري المنهج» (المادة والتطبيق) مكتملان اكتمالاً مذهلاً يحير العقل، منذ أولية هذه الأمة العربية المسلمة صاحبة اللسان العربي، ثم يزداد اتساعاً واكتمالاً وتنوعاً على مر السنين وتعاقب العلماء والكتاب في كل فن... كنت أستشف «شطري المنهج» كما وصفتهما تلوح بوادره الأول منذ عهد علماء صحابة رسول الله ﷺ، ومن حفظت عنهم الفتوى منهم، كعلي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، وعبد الله ابن عباس (ت ٦٨هـ)، وعبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ).

ثم زادت وضوحاً عند العلماء التابعين، ثم وسع الأمر واستعلن عند جلة الفقهاء والمحدثين من بعدهم، ثم استقر تدوين الكتب فصار نهجاً مستقيماً، كالشمس المشرقة نوراً، مستفيضاً عند الكاتبين جميعاً منذ سيبويه (ت ١٨٠هـ)، والفراء (ت ٢٠٧هـ)، وابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، والجاحظ (ت ٢٥٥هـ)... وآلاف مؤلفة لا تحصى^(٥٣).

ما الذي وجده محمود شاكر عند كل هؤلاء، الذين تعمدنا أن نورد بعضهم، على اختلاف الزمان والتخصص واختلاف الآراء؟

إن المشترك الذي وجده عند كل هؤلاء كما أشرنا، هو تكامل البنية المعرفية التي تعطي هذه الثقافة هويتها المعبرة عن خصوصية تنهل من منظومة قيمة

أرسى دعائمها الإسلام في حياة الأمة فصارت روحاً سارية في جسد هذه الأمة تعبر عن مكنونها الحضاري وتربط ماضيها بحاضرها وترسم الخطوط العريضة لمستقبلها.

إن ما وجده هو تلك الوحدة الداخلية التي تأتي امتداداً لرؤية حضارية مشتركة للوجود والإنسان والمجتمع، وهذه الرؤية المشتركة هي بالذات ما يمنح تلك التجليات والتطبيقات المختلفة في المجالات المتباينة عنصر الوحدة والانسجام والتكامل والانتماء إلى منظومة ثقافية معرفية واحدة.

إن هذا الانسجام وهذا التكامل - اللذين يكونان ما قبل المنهج كمقدمة معرفية، والمنهج بحد ذاته كممارسة تطبيقية - ليسا شيئاً مخترعاً أبدعه محمود شاكر من بنات أفكاره، إنما هو ما وجده في التراث عند قراءته قراءة متعمقة نتيجة لاختلافه مع «المناهج الأدبية السائدة» في «حياتنا الأدبية الفاسدة» كما كان يحلو له أن يشير ويكرر الإشارة إلى هذه الحقيقة، فيقول:

«إن الإحساس القديم المبهم بفساد الحياة الأدبية، (الحياة الأدبية مفهوم شامل عند محمود شاكر، يعادل مفهوم الحياة الثقافية) قد أفضى بي إلى إعادة قراءة الشعر العربي كله أولاً، ثم قراءة ما يقع تحت يدي من هذا الإرث العظيم الضخم المتنوع؛ من تفسير وحديث وفقه وأصول وفقه وأصول دين (هو علم الكلام) وملل ونحل، إلى بحر زاهر من الأدب والنقد والبلاغة والنحو واللغة، حتى قرأت الفلسفة القديمة والحساب القديم والجغرافية القديمة، وكتب النجوم والطب القديم ومفردات الأدوية، وحتى قرأت البيزرة والبيطرة والفراسة... بل كل ما استطعت أن أقف عليه بحمد الله سبحانه، قرأت ما تيسر لي منه، لا للتمكن من هذه العلوم المختلفة، بل لكي ألاحظ وأبين وأزيح الشرى عن الخبيئ والمدفون»^(٥٤).

إن هذا الخبيء المدفون الذي أزاح عنه كاتبنا الثرى إنما هو عنصر الوحدة وعنصر الانسجام في البنية الداخلية لهذه العلوم، وفي بنية هذه المنظومة المعرفية على اختلاف مجالاتها وأساليبها وموضوعاتها. إن هذين العنصرين - الوحدة والانسجام - يعبران عن رؤية حضارية واحدة هي الرؤية الإسلامية للكون والطبيعة والإنسان.

بدوره يذهب الدكتور طه عبد الرحمن إلى التأكيد على هذه التكاملية التي هي محصلة المنهج «المأصول»، ويذهب أبعد من ذلك في توضيح هذا التكامل من خلال دراسات معمقة لمكونات التراث العربي في علاقاته البينية الداخلية، وفي علاقاته الخارجية مع النظم المعرفية التي تفاعل معها كالفكر اليوناني مثلاً.

يبدأ الدكتور طه بنقد المنهج التجزيئي والرؤية التجزيئية للتراث من خلال نقد أبرز القائلين بها، وهو الجابري، يقول: «إن نموذج الجابري قد وقع في خطأ التفاوت بين القصد والفعل، فإن ظهر في منطلقه مستهدفاً الأخذ بالنظرة الشمولية وطلب النظر في الآليات، فإنه لم يلبث أن اشتغل بأسباب الرؤية التجزيئية وبمنهج الاجتزاء بالمضامين التراثية، كما يتجلى ذلك في توسله بآليات عقلانية تجريدية وبآليات فكرانية تسييسية أضرت بالمبادئ التراثية الثلاثة، وهي مبدأ تداخل القيمة الخلقية والواقع، ومبدأ تداخل القيمة الروحية والعلم، ومبدأ تداخل القيمة الحوارية والصواب، فقد استند إلى مبدأ الموضوعية للفصل بين الأخلاق والواقع، وإلى مبدأ العلمانية للفصل بين الروح والعلم، وإلى مبدأ النظر المتوحد أو ما يمكن أن نسميه مبدأ «النظرانية»، للفصل بين الحوار والصواب»^(٥٥).

ويذهب طه عبد الرحمن كذلك إلى الربط بين المناهج المستوردة والنظرة التجزيئية التفاضلية للتراث، حيث تؤدي الأولى إلى الثانية حتماً، يقول: «إن

الاشتغال النقدي بالمضمون مع إغفال وسائله يفضي إلى اتخاذ موقف تجزيئي أو تفاضلي من التراث»^(٥٦).

ويقول في هذا الشأن أيضاً: «ولما كانت النظرة التجزيئية في نقد التراث مقترنة بالاشتغال بمضامينه من دون وسائله، لكونها تستبدل بهذه الوسائل التراثية آليات عقلانية وفكرانية مستندة إلى مبادئ الموضوعية والعلمانية والنظر المتوحد، فإن اعتناق الجابري لها أفضى به إلى أن يجمع في نموذج التقييمي، إلى جانب العثرات الناتجة عن نقصان الاستيعاب، آفات المبادئ التي تستند إليها. هذه الآليات، وأن يدخل في تقطيع التراث تقطيعاً وفي تفضيل بعضه على بعض تفضيلاً، وفي استيفاء قسم ضحل وغير أصيل منه، مخل بالقيم الأصلية للتراث التي تضمن له الترابط والتكامل»^(٥٧).

وعلى العكس من ذلك فإن دراسة التراث بوسائله وأدواته، أي بمنهجها الخاصة يقود حتماً إلى إدراك التكاملية فيه «إن التقييم الذي يتولى استكشاف الآليات التي تأصلت وتفرعت بها مضامين التراث، كما يتولى استعمالها في نقد هذه المضامين، يصير لا محالة إلى الأخذ بنظرة تكاملية»^(٥٨).

أما حول منهجه في توضيح هذا التداخل والتكامل في بنية المنظومة التراثية، فهو يذهب إلى إثباته من خلال تبيان ما يسميه:

أولاً: التداخل المعرفي الداخلي: الذي يعرفه بقوله: «هو حصول اندماج بين علمين أصليين، كحصوله بين علم الأصول وعلم الحديث، أو بين علم الكلام والتصوف والفقه»^(٥٩).

وثانياً: التداخل المعرفي الخارجي: الذي يعرفه بأنه: «حصول الاندماج بين علم أصلي وعلم آخر غير أصلي»^(٦٠)، كما هو الحال في علم الكلام والعلوم الإلهية عند الفلاسفة.

أما عن شمولية هذه الأحكام في التداخل الداخلي والخارجي للمنظومة التراثية بكاملها، ومن ثم الحكم عليها بالتكامل، فهي مستمدة من المعادلة المنطقية التالية: «إذا صح أن الطرفين المتباينين من هذه المعارف يعملان بمبدأ التداخل ومبدأ التقريب معاً، صح معه أن المراتب المعرفية الموجودة بينهما تعمل هي الأخرى بهذين المبدأين. ذلك لأنه إذا كان الأبعد من المعارف آخذاً بها، فالأولى أن يأخذ بها ما هو دونه بعداً. وإذا تأملنا في المجال التداولي الإسلامي العربي، وجدنا أن أقرب العلوم التراثية إلى النهوض بالمقتضيات النظرية لهذا المجال هو أصول الفقه بوصفه العلم الذي يؤسس منهجية الفقه الاستنباطية، وأن أقربها إلى النهوض بمقتضياته العملية هو علم الأخلاق، كما وجدنا أن أبعد هذه العلوم عن القيام بالشروط النظرية لهذا المجال هو المنطق الصوري، وأن أبعداً قياماً بشروطه العملية هو الفلسفة الإلهية، فنحتاج بمقتضى المعيار الأول أن نحقق مسلك هذه العلوم الأربعة في التداخل والتقريب»^(٦١).

أما التداخل المعرفي الداخلي فيقدمه طه عبد الرحمن من خلال نموذج أبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) والتداخل بين علم الأخلاق وعلم أصول الفقه، من طريق المقاصد، مبيناً في الفصل الثاني من الباب الثاني من كتابه: «كيف أن علم الأخلاق يزود علم الأصول بأرسخ القواعد وأحكم الشرائط وأزكى القيم، داخلاً في نسبة راسخة معه، ومفيداً فروع الفقه إفادة شاملة»^(٦٢).

أما التداخل المعرفي الخارجي فيبينه من خلال الفلسفة الإلهية ونموذج ابن رشد، ويبين كيف أن «علم الكلام دخل في الإلهيات من طريق آليات الاستشكال وآليات الاستدلال. أما آليات الاستشكال التي تتعلق بمضامين المفاهيم والأحكام الكلامية، فقد استمدت منها الإلهيات ما يمكنها من تقليب مضامين مصطلحاتها وتقرير محتويات قضايها، ويسر لها سبيل اقتباس بعض

المعاني والدعاوى الكلامية، وأما آليات الاستدلال التي تتعلق بطرق استنباط المسائل الكلامية، فقد أخذت منها الإلهيات ما يمكنها من توسيع إمكاناتها الاستنتاجية، ويمهد لها السبيل لاقتباس بعض طرق خرق المبادئ المقررة في المنطق الأرسطي»^(٦٣).

وهكذا فقد استطاع التيار التأصيلي من خلال جهود بعض الباحثين أن يبلور مدرسة جديدة في فهم التراث وإحيائه، قائمة على أساس من إدراك التكامل المنهجي والمعرفي في البنية التراثية، كما استطاع أن يضع منهجاً «مأصولاً» في دراسة التراث. لكن ذلك يضعنا على أول الطريق الصحيح؛ طريق إحياء التراث والاستناد إليه في بناء نهضة فكرية وعلمية عربية إسلامية.

الهوامش:

- (١) التفسير الديني للتاريخ، محمود الشرقاوي، مطبوعات الشعب - مصر، ج ١، ص ١٢٥.
- (٢) شروط النهضة، مالك بن نبي، (دمشق، دار الفكر ٢٠٠٠)، ص ٧٨.
- (٣) التفسير الديني للتاريخ، محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص ١٢٥.
- (٤) قصة الحضارة، ول ديورانت، ج ١٨، ترجمة: كمال الدسوقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - ١٩٨١، ص ١٤.
- (٥) شيلر: هو الإنكليزي فيرديناند كاينينج سكوت شيلر (١٨٦٤-١٩٣٧) بروفيسور في جامعة أوكسفورد، فلسفته تمثل أحد أوجه الفلسفة البرغماتية، فالحقيقية هي نتاج للفكر الإنساني والوجود الحقيقي والواقعي نتاج لإرادة الإنسان.
- (٦) انظر الموسوعة الفلسفية، لالاند. ج ٢، ص ٥٦٩.
- (٧) أفكار ورجال: قصة الفكر الغربي، كرين برنتين، ترجمة محمود محمود، نشر مؤسسة هنداي، ٢٠٢٠، ص ٢٨٣.
- (٨) تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند راسل، الكتاب الثالث، ترجمة: محمد الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٧٧، ص ٧٥.
- (٩) تجدر الإشارة إلى أن النظرية القائلة بالشمس كمركز ويدوران الأرض والقمر حولها كانت معروفة منذ القدم، وقد ذكرها شيشرون في أحد كتبه، وقد قرأها عنهم كويرنيكوس وعمل

على تأييدها. إن الحداثة المعروفة حول النزاع بين الكنيسة وغاليليو حول هذا الموضوع، وبعد ذلك النتائج الفلسفية التي استخلصها الفلاسفة من هذه النظرية هي التي صنعت منها شيئاً جديداً.

(١٠) العلم في التاريخ، ج. د. برنال، ج ٢، ترجمة: شكري إبراهيم سعد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - ١٩٧٢، ص ٤٨.

(١١) المصدر السابق، ص ٦٤.

(١٢) المصدر السابق، ص ٦٨.

(١٣) المصدر السابق، ص ٧٠.

(١٤) المصدر السابق، ص ١٣٣.

(١٥) لا يختلف هذا التصور للكون عند الإغريق عما هو عند المسيحيين في العصور الوسطى عما نجده لدى الفلاسفة المسلمين، إلا في مسائل تفصيلية، حول التصور المسيحي للكون. انظر: العلم في التاريخ، ج. د. برنال، المصدر السابق، ص ٣٣٩-٣٤٠. كما يمكن أن نحصل على تصور الفلسفة الإسلامية للكون في: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ج ١، ص ١٣٧-١٧٠، تحقيق: عارف تامر، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ١٩٩٥.

(١٦) فلسفة التقدم، حسن محمد الكحلاني، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية - ١٩٩٧، ص ٣٩.

(١٧) حول تقسيم كوندورسييه للتاريخ انظر: فكرة التقدم، ج. ب. بيري، ترجمة: عارف حذيفة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق - ١٩٨٨، ص ١٩٨.

(١٨) انظر: تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصر الحديث، أندريه كريسون، ص ٣١٩-٣٣٠، ترجمة: نهاد رضا، بيروت - باريس، منشورات عويدات، ١٩٨٢.

(١٩) من أبرز المفكرين الغربيين الذين توقفوا أمام فكرة التقدم وتناقضاتها في النصف الثاني للقرن العشرين أرنولد جيغلن. انظر: نهاية الحداثة، جيانيفاتيمو، ص ٩ وما يليها، ص ١١٥، وما يليها، ترجمة: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق - ١٩٩٨.

(٢٠) الفكر النهضوي الانقطاعي، هو الفكر الذي أنتجته النخب العربية فيما يسمى (عصر النهضة) وكان يهدف إلى التأسيس للنهضة كحالة انقطاع عن الماضي والتراث والقيم المعرفية الإسلامية، سواء عبر الرفض المباشر لهذه القيم أو من خلال إعادة تأويلها بما يتناسب وقيم الحداثة. انظر كتابنا: ثقافة في الأسر، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٨.

(٢١) اليوم والغد، سلامة موسى، المطبعة العصرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٥.

(٢٢) اليوم والغد، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٢٣) أحمد لطفي السيد: أستاذ الجيل، فهمي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية ١٩٦٥، ص ٨٨.

- (٢٤) فلسفة تكوين النوع والتقدم، شبلي شميل، ١٩١٠ ط ٢، ص ٥١.
- (٢٥) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، ج ٢، ص ٢٠٢.
- (٢٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٩٠.
- (٢٧) انظر: الزمان، ٣ / ٣ / ٢٠٠٢ حوار قام به منجي الخضراوي.
- (٢٨) المصدر السابق.
- (٢٩) انظر: أباطيل وأسفار، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة - ٢٠٠٥، ص ١٣٤ - ١٣٧.
- (٣٠) اليوم والغد. سلامة موسى، ص ٢٣٨.
- (٣١) ثقافتنا في ضوء التاريخ، عبد الله العروي، دار التنوير، بيروت - ١٩٨٣، ص ٢١١ و ٢٢١.
- (٣٢) الأيديولوجيا العربية المعاصرة، عبد الله العروي، ص ١٠٧.
- (٣٣) العرب والفكر التاريخي، عبد الله العروي، ص ٢١١.
- (٣٤) انظر: الثابت والمتحول، أدونيس - علي أحمد سعيد، دار العودة، بيروت - ١٩٧٤، ١ / ٣٢، ٣٣.
- (٣٥) يمكن هنا إضافة كتاب ساهموا في هذا التوجه أمثال: حسن حنفي، وعلي حرب، وعبد المجيد الشرفي، ومحمد سعيد العشماوي، وخالد سعيداني، وغيرهم.
- (٣٦) الفكر الإسلامي في قراءة علمية، محمد أركون، ص ٢١٢.
- (٣٧) مجلة القاهرة، عدد أكتوبر ١٩٩٢، مقال لنصر حامد أبو زيد.
- (٣٨) بين محمود محمد شاكر في عدد من كتاباته أن هذا الرأي لم يكن رأياً خالصاً لطفه حسين، إنما يعود إلى المستشرق مرجليوث.
- (٣٩) النزعة التجزيئية التشطيرية للتراث نجدها عند العشرات من الكتاب والباحثين العرب الحديثين، لكنها عرضت بوضوح وإسهاب عند الجابري. فقد دعا سمير أمين إلى الأخذ من تراثنا بما هو ذو طابع تقدمي كابن رشد وابن خلدون، ورفض ما يراه ذا طابع رجعي كالغزالي. (سمير أمين «إشكالية الديمقراطية في الوطن العربي» في «أزمة المجتمع العربي»، دار المستقبل العربي، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٥٠)، وهناك من دعا للأخذ من التراث بكل ما يخدم إعلاء شأن العقل ومحاربة الخرافات وإشاعة التسامح الديني وإهمال ما سواه. (توفيق سلوم: «نحو رؤية ماركسية للتراث العربي»، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٨٨، ص ٩٥-٩٦)، وكذلك كان محمد عمارة في بداياته يأخذ بهذه النظرة التجزيئية التشطيرية للتراث ويدعو لتوظيف جزئه «المتقدم»، ضد جزئه «المتخلف» (محمد عمارة: نظرة جديدة إلى التراث، دار قتيبة، دمشق - ١٩٨٨، ص ٨٤). والأمثلة بهذا الشأن كثيرة فينتاجات

الباحثين العرب المعاصرين.

(٤٠) تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري، ص ٢٥٤ و ٣٣٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - ٢٠٠٢، ط ٨.

(٤١) المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٤٢) المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(٤٣) المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(٤٤) بنية العقل العربي، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - ٢٠٠٩، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٤٥) تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٣، ٢٠٠٧، ص ١٢.

(٤٦) رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، عن مقدمة كتابه: المتنبي، دار المدني، جدة. ودار الخانجي، مصر، ص ٢٩-٣٠.

(٤٧) المصدر السابق، ص ٢٠.

(٤٨) المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤٩) المصدر السابق، ص ٢٨.

(٥٠) المصدر السابق، ص ٣١.

(٥١) المصدر السابق، ص ٦٦.

(٥٢) المصدر السابق، ص ٧٨.

(٥٣) المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

(٥٤) المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

(٥٥) تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، ص ٣٩.

(٥٦) المصدر السابق، ص ٢٣.

(٥٧) المصدر السابق، ص ٧١.

(٥٨) المصدر السابق، ص ٨١.

(٥٩) المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٦٠) المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٦١) المصدر السابق، ص ٧٥.

(٦٢) المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٦٣) المصدر السابق، ص ٢٣٣. ونشير إلى أن المؤلف يتحدث عن نوعين من التداخل الخارجي: التداخل القريب، إذا كان مبدأ الاندماج هو العلم المنقول ومنتهاه هو العلم الإسلامي. والتداخل البعيد إذا كان مبدأ الاندماج هو العلم الإسلامي ومنتهاه هو العلم المنقول. وبهذا يكون التداخل في نموذج ابن رشد تداخلاً معرفياً خارجياً بعيداً.



المصدر: مستقبل التراث: بحوث ومدخلات المؤتمر الدولي الأول، ١-٢ ديسمبر ٢٠١٠م، تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربي، القاهرة ٢٠١١م، ص ٣١٧.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring large leaves and swirling lines that frame the central text.

التراث وإشكالية النضج والاحتراق

الدكتور عبد الحكيم الأنيس

هل انتهت وظيفة التراث؟

هذا سؤال قد نسمعه أو نواجهه به في هذا العصر، تُرى هل له من خلفية تاريخية؟

الواقع إن هناك مقولة قد تُحمّل هذا المعنى، وهي لا تحتمله، لذلك لا بد من إيرادها ودراستها، هذه المقولة هي:

العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق، وهو علم الأصول والنحو. وعلم لا نضج ولا احترق، وهو علم البيان والتفسير. وعلم نضج واحترق، وهو علم الفقه والحديث.

فمن قال هذه المقولة، ومتى، ومن أوردتها من العلماء، ولماذا، وما معناها، وما مدى انطباقها على الواقع وما أثرها؟ هذا ما سنتناوله بالبحث في هذه المطالب.

المطلب الأول: قائلها وأول من ذكرها، وناقولون عنه:

لم أجد في شيء من المصادر تعيين اسم قائل هذه المقولة، وعلى هذا لا نستطيع تحديد تاريخها على سبيل القطع، ولكن قد يؤخذ من تاريخ أول من ذكرها معرفة وقت ظهورها، فمن أول من ذكرها، ومن ذكرها من بعده؟

١- إن أول من ذكر هذه المقولة بدر الدين الزركشي، وهو من أهل القرن الثامن الهجري، ولد في القاهرة سنة (٧٤٥هـ)، وتوفي فيها سنة (٧٩٤هـ). ذكرها في مقدمة كتابه «المنثور في القواعد»، ولفظه: «فائدة: كان بعض المشايخ يقول...»، وذكرها^(١). ولم يصرح باسم هذا الشيخ القائل، ولا صرح به أحد من بعده.

٢- ونقلها عنه بلديّه السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) في كتابه: «شرح الأرجوزة

المسألة: عقود الجمان في علم المعاني والبيان^(٢)، و«الأشباه والنظائر في النحو»^(٣).

٣- وذكرها بعدهما زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم الحنفي المصري (٩٢٦-٩٧٠هـ) في كتابه «الأشباه والنظائر»^(٤)، ولم يذكر مصدره، ولكني أرجح أنه نقلها عن الزركشي، لكون كتابه هذا في اتجاه. كتاب الزركشي، ولاتحاد لفظيهما.

٤- ونقلها عن ابن نجيم محمد علاء الدين بن علي الحصكفي الدمشقي (١٠٢٥-١٠٨٨هـ) في مقدمة كتابه «الدر المختار شرح تنوير الأبصار»^(٥) وهو من المراجع في المذهب الحنفي.

٥- ثم ذكرها طاهر الجزائري (١٢٦٨-١٣٣٨هـ) في آخر كتابه «توجيه النظر إلى أصول الأثر»^(٦) ولم يذكر مصدره.

فهذه المقولة مصرية المنشأ، وهي تعود - حسب الظاهر - إلى شيخ من أهل القرن الثامن، لعله من شيوخ الزركشي، وكان ظهورها في النصف الثاني من هذا القرن، ثم خرجت إلى الشام في القرن الحادي عشر، ولم تتعد هذين القطرين.

المطلب الثاني: سبب إيراد هؤلاء العلماء إياها:

لماذا أوردتها هؤلاء العلماء؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من تتبع سياقات إيراد هذه المقولة:

- من الواضح إن الزركشي أوردتها ليقول إن علم أصول الفقه نضج وما احترق، فهو بحاجة إلى مزيد بحث وخدمة، وأنه بكتابه هذا «المنثور في القواعد» يسهم بهذا الجانب، ويأتي بالجديد، وبذلك يؤيد قوله في مفتتحه: «هذه قواعد تضبط للفقيه أصول المذهب، وتطلعه من مأخذ الفقه على نهاية

المطلب، وتنظم عقده المنثور في سلك، وتستخرج له ما لم يدخل تحت ملك. أصّلها لتكون ذخيرة عند الاتفاق، وفرعت عليها من الفروع ما يليق بتأصيلها على الخلاف والوفاق، وغالبها - بحمد الله - مما لا عهد للأنام بمثلها، ولا ركضت جياذ القرائح في جواد سبلها»^(٧).

وأكد مُدّعه هذا بنقل قول القاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ): «لا ينبغي لحصيف أن يتصدى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعاً ومبنى. وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق، والتحلي بحلية السرّ»^(٨).

- أما السيوطي فقد أوردّها في مقدمة كتابه «شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان» ليقول إنه يؤلف في علم لا نضج ولا احترق، وهو كذلك يمهد لما يورده فيه من أنواع بديعية يقول إنه اخترعها هو^(٩).

وقد فرغ من كتابه هذا سنة (٨٧٥هـ) وله من العمر ست وعشرون سنة، وهو في ذروة الشباب، وفورة الطموح، والتوهج العلمي.

وأما إirاده إيّاها في صدر كتابه «الأشباه والنظائر في النحو»، مع أن علم النحو نضج فكأنه يقول إنه قادر أن يزيد في النحو - على نضجه - زيادة ذات بال، أو يسهم في احتراقه، وقد صرح في مقدمته أنه لم يسبق إلى مثله، وأنه قصد أن يسلك بالعربية سبيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه وألفوه من كتب الأشباه والنظائر^(١٠).

- ونأتي إلى ابن نجيم الحنفي المصري، وقد أورد هذه المقولة في أثناء الفن السابع من فنون كتابه «الأشباه والنظائر» المعقود لـ «الجمع والفرق»، أي معرفة ما يجتمع مع آخر في حكم فأكثر، ويفترق عنه في حكم آخر^(١١).

ولعل مناسبة ذكر هذه المقولة هي ما يجمع بين هذه العلوم وما يفرق بينها من أمر النضج والاحتراق، ولكنها ليست قولاً فقهياً.

وقد صرح في مقدمة كتابه وخاتمته كذلك أنه لم يطلع له على نظير في كتب أهل مذهبه (الحنفي)^(١٢)، فلعله يريد أن يقول إنه يسهم في احتراق علم الأصول الذي لم يحترق^(١٣). وهذا هو الراجح.

- أما الحصكفي فقد أوردها في مقدمة يتكلم فيها عن الفقه في معرض إطرئه وتفضيله، وكان قد قال في الثناء على كتابه: «من أتقن كتابي هذا فهو الفقيه الماهر، ومن ظفر بما فيه فسيقول بملء فيه: كم ترك الأول للآخر...»^(١٤).

ومن الواضح أنه لا يرى تعارضاً بين نضج هذا العلم واحتراقه، والتأليف والإبداع فيه.

- وآخر من أوردها هو طاهر الجزائري، وقد أوردها بعد أن نقل كلاماً لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ردفه على أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ) الذي ارتأى أن حفظ أسانيد الأحاديث، ومعرفة رجالها، وتمييز صحيحها من سقيمها كان مهماً، وقد كفيه المشتغل بالعلم بما صنف فيه وألف من الكتب، ولا فائدة في تحصيل ما هو حاصل.

وابن حجر لا يرى ما رآه أبو شامة، من أن التصنيف في الفن يوجب الاتكال عليه، وعدم الاشتغال به.

وهنا تساءل الجزائري عن إمكان الجمع بين قول ابن حجر وقول من قال «العلوم ثلاثة...»، باعتبار أن علم الحديث نضج واحترق، وأجاب بإمكان الجمع، وذهب إلى أن علم الحديث لم يحترق، والأولى إخراجه من هذا القسم^(١٥).

وكأن هذا يعني أن الجزائري يورد هذه المقولة ليستند إليها - من طرف خفي - في عمله، ويقول إنه يؤلف في علم لم يحترق، على أن له رأياً في الاحتراق سيأتي.

المطلب الثالث: معناها وتعليقها ومناقشتها:

أول من تكلم على معناها «فاضل»، نقل كلامه أحمد بن محمد الحموي الحنفي المصري (ت ١٠٩٨هـ) في كتابه «غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر» لابن نجيم، ولم يصرح باسمه^(١٦)، ثم تكلم عليها خليل بن محمد الفتال الدمشقي (ت ١١٨٦هـ)^(١٧)، وإبراهيم الحلبي (ت ١١٩٠هـ)، والطحطاوي (ت ١٢٣١هـ)، وابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) في حواشيهم على «الدر المختار» للحصكفي (ت ١٠٨٨هـ)^(١٨)، ثم طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ)، ثم أبو غدة (ت ١٤١٧هـ).

وقد أقر الفاضل المجهول هذه المقولة، وعلل نضج علم الأصول والنحو وعدم احتراقهما بقوله: «لأنها وإن دونت قواعدهما وحررت، لكن لم أقف على ما استنبط منهما من الفروع على غاية، بل اختلفت أئمتها فيها، ويظهر ذلك لمن تأمل في كتب الأصول والأعاريب»^(١٩).

ويبدو من هذا أن النضج في علمه هو تدوين القواعد وتحريرها، وأن الاحتراق هو الوصول إلى غاية متفق عليها.

وقال الحلبي: «المراد بنضج العلم تقرر قواعده، وتفريع فروعها، وتوضيح مسائلها، والمراد باحتراقه بلوغه النهاية في ذلك، ولا شك أن النحو والأصول لم يبلغا النهاية في ذلك»^(٢٠).

أي لم يحترقا بعد، وهذا يعني إبقاء الباب مفتوحاً للتأليف فيهما، ولم يشترط

الحلبي في الاحتراق الاتفاق كما هو ظاهر من عبارته.

وعبر الطحطاوي عن هذا بقوله: «نضج: أي تقررت قواعده، وفرعت عليها الجزئيات، ودفعت اعتراضاته، وفصلت أقاويله، ووضحت معضلاته. أفاده الحلبي بإيضاح.

وما احترق: أي ما بلغ الغاية والنهاية، بل ما زالت فيه فروع وأبحاث، وأشياء لم يقفوا على حقيقتها من كلام العرب»^(٢١)، أي ستبقى مجال نظر واجتهاد وتتبع.

وقال عن علم الأصول: «أي علم العقائد، وأما أصول الفقه فداخلة فيه، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم»^(٢٢).

وخالفه ابن عابدين فقال: «الظاهر أن المراد بالأصول أصول الفقه. لأن أصول العقائد في غاية التحرير والتنقيح»^(٢٣). والحق معه، وتشهد له أقوال من سبق.

وللجزائري رأي آخر، فهو يرى أن علم النحو قد احترق، إذ يقول: «يراد بنضج العلم: كونه قد بُيِّنَ بياناً كافياً، بحيث لا يحتاج طالبه إلى فرط عناء في تحصيل مطلبه.

وباحتراقه: كونه قد استقصى البحث فيه، ثم نجوز به الحد فأفضى ذلك إلى ذكر كثير مما لا تمس إليه الحاجة، إما لكونه مما يفرض فرضاً، أو لنحو ذلك، حتى يصير الطالب - لكثرة المباحث مع عدم معرفته ما يلزم منها مما لا يلزم - حائراً في أمره».

وهذا المعنى لا يظهر بتمامه في علم الحديث، وإنما يظهر في نحو «النحو»، فإن فيه كثيراً مما لا تمس الحاجة إليه، لا سيما الحجج التي لا يدل عليها نقل ولا

عقل، والأولى إخراج علم الحديث من هذا القسم^(٢٤)، أي وإدخال علم النحو فيه.

ويتفق الفاضل المجهول والطحطاوي في النوع الثاني بأنه ما نضج ولا احترق:

يقول الأول: «أما علم البيان فلأنه يرجع إلى الذوق فلا غاية له، لا اختلاف الناس فيه. وأما علم التفسير فلأنه لا غاية له يوقف عليها، ومن أمعن النظر فيه ظهر له ذلك، إذ موضوعه فهم مراد الله تعالى من حيث المعاني، ووجوه الإعجاز، وموقع المناسبات، وغير ذلك، مما لا يحيط به إلا علام الغيوب، فكيف يوقف له على غاية؟ بل إنما يعطى الشخص من ذلك بحسب الإلهام الإلهي، وهو لا يقف عند غاية بحيث لا يتعدى إلى غيرها، ومن وقف على كتب التفسير وتأملها ظهر له ذلك»^(٢٥).

ويقول الطحطاوي: «قوله لا نضج: أي لم تقرر كل وقواعده، ولم يوقف لها على آخر، وإنما تكلم فيها بحسب ما ألهم، وفوق ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى^(٢٦)، ولم يتكلموا على كثير من جزئياته».

قوله: وهو علم البيان: المراد به ما يعم العلوم الثلاثة: المعاني والبيان والبدیع، ولذلك قال الزمخشري: «إن منزلة علم البيان من العلوم مثل منزلة السماء من الأرض»، ولم يقفوا على ما في القرآن جميعه من بلاغته وفصاحته ونكته وبديعاته، بل على النزر اليسير، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨)، وإنما ذلك لما فيه من البلاغة.

قوله: والتفسير: أي تفسير القرآن، «فقد ذكر السيوطي في (الإتقان) أن القرآن في اللوح المحفوظ، كل حرف منه بمنزلة جبل قاف، وكل آية تحتها من

التفسير ما لا يعلمه إلا الله تعالى»^(٢٧).

وكذلك يتفق الفاضل المجهول والطحطاوي في النوع الثالث وهو «علم نضج واحترق، وهو علم الفقه والحديث»، ويخالف الجزائري في علم الحديث، ولا يتعرض لعلم الفقه.

يقول الفاضل معللاً النضج والاحتراق في العلمين المذكورين: «فإنهما بلغا نهاية المقصود منهما، وهو بيان الحلال والحرام، مع ما يعتبر لهما شرعاً من الكتاب والسنة»^(٢٨).

ويقول الطحطاوي: «قوله: وعلم نضج: أي قررت قواعده، وبينت غالب جزئياته حتى لم يبق منه إلا القدر اليسير مما لا يحتاج إليه عامة الخلق.

قوله: «واحترق»: أي بلغ الغاية بحيث لا يحتاج إلى مزيد، بل لو أتى بزيادة الآن لا تقبل؛ لأن المجتهدين أعمقوا النظر في الكتاب والسنة، وخرجوا الأحكام، وأيدوا قواعدها، وهذا تفسير مراده، وإلا فالاحتراق مفسد للأشياء.

قوله: «علم الحديث»: وذلك لأنه قد تم المراد منه؛ وذلك لأن المحدثين - جزأهم الله خيراً - وضعوا كتباً في أسماء الرجال، ونسبهم، والفرق بين أسمائهم، وبينوا سيئ الحفظ منهم، وفاسد الرواية من صحيحها، ومنهم من حفظ المئة ألف، والثلاثمئة، وحصروا من روى عن النبي ﷺ من الصحابة^(٢٩)، وبينوا الأحكام، والمراد منها، بحسب ما يراه كل مجتهد على قدر ما ألهمه الله تعالى، فانكشفت حقيقته، وظهر لمتعاطيه، بحيث لا يخطر بوجوده^(٣٠) أمر في الحديث يؤلف إلا وقد يوجد مؤلف^(٣١) على المراد وزيادة.

قوله: «والفقه»: المراد ما يعم كتب فروعه وأصوله^(٣٢)، وهذا مما هو معلوم، فترى حوادث الخلائق على اختلاف مواقعها وتشتاتها مرقومة بينها،

أو ما يدل عليها، بل قد تكلم الفقهاء على أمور قد لا تقع أصلاً، نصوا عليها خشية وقوعها، أو تقع نادراً، وأما ما لم يكن منصوفاً فنادر يسير، وقد يكون منصوفاً غير أن الناظر يقصر عن البحث عن محله، أو عن فهم ما يفيد، مما هو منصوص بمفهوم أو منطوق»^(٣٣).

وقد نقل ابن عابدين هذا وتدخل، فقال عن الفقه: «أو يقال: المراد بالفقه ما يشمل مذهبنا وغيره، فإنه بهذا المعنى لا يقبل الزيادة أصلاً، فإنه لا يجوز إحداث قول خارج عن المذاهب...»^(٣٤). وهذا موجود في كلام الطحطاوي كما سبق!

وخلاصة هذا ما يأتي:

يرى الفاضل المجهول أن النضج في العلم هو تدوين قواعده وتحريرها، وأن الاحتراق هو الوصول إلى غاية متفق عليها.

ويرى الحلبي أن النضج هو تقرير القواعد، وتفرع الفروع، وتوضيح المسائل. وأن الاحتراق بلوغ النهاية في ذلك.

ويوافق الطحطاوي والجزائري، ويزيد الجزائري عليها أنه يلتفت في فهمه للعبارة إلى جهة المتلقي، فالناضج ما لا يحتاج الطالب فيه إلى عناء في تحصيله، والمحترق ما يختار أمام كثرة مباحثه التي لا تمس الحاجة إليها^(٣٥). وهذا الفهم نابع من طبيعته التي كان عليها هو، في ميله إلى تقريب العلوم وتسهيلها^(٣٦).

ويلتفت كذلك إلى الاستدراك على المقولة في أمر الاحتراق فيقول: «ومن أمعن النظر في هذا الأمر تبين له أن فرط النضج في علم من العلوم لا يفضي إلى احتراقه، وإنما يفضي في الغالب إلى إفراغ بعض مباحثه بالبحث، فإذا اتسع الأمر في مبحث منها صار فناً مستقلاً بنفسه وإن كان متفرعاً عن غيره. وكثيراً

ما يكون الفن المتفرع عن غيره واسع الأطراف جداً، قال بعض المحدثين: علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة، كل نوع منها علم مستقل، لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته.

ولما كان الاستقصاء في العلوم غير ممكن، حث العلماء طلابها على الاختصار فيها أو الاقتصاد...»^(٣٧).

ومع إن الاحتراق مصطلح لم يُرد به الغض والنيل في هذا التقسيم، إلا أن الجزائري بلفته هذه يحاصره ويضيق دائرته - وحسناً فعل - إذ الاحتراق مفسد للأشياء كما قال الطحطاوي، فلا بد من تأويله أو تضيقه.

المطلب الرابع: مدى انطباقها على الواقع وأثرها:

بينت فيما مضى أن هذه المقولة ظهرت في القرن الثامن، ولا نعرف شيئاً عن قائلها لنستدل به على موقعه في العلم والاطلاع، ومكانته التي تؤهله لإطلاق هذا الحكم في ستة علوم واسعة كبيرة، ولا نعلم شيئاً عن الظرف الذي قيلت فيه.

ولكن العلماء الذين ذكروها أو شرحوها تلقوها بالقبول، إلا في جزء منها نازع فيه الشيخ طاهر الجزائري في القرن الرابع عشر.

وهي على أية حال تمثل رأي قائلها، ورأي العلماء الذين ذكروها أو شرحوها، وأنا أميل إلى رأي الشيخ الجزائري فيها فقد عدها من قبيل الملح التي تستحسن في المحاضرة، ولا يستقصى البحث فيها^(٣٨).

وفي الوقت نفسه أتساءل عن سر بقاء هذه المقولة تتردد لدى العلماء - كما هي - سبعة قرون؟! فالعلم الذي نضج وما احترق: ألم يحترق خلال هذه القرون؟ والعلم الذي ما نضج ولا احترق: ألم ينضج، إن لم نقل: ألم يحترق؟

والعلم الذي نضج واحترق: لماذا لم يتوقف الاشتغال والتأليف فيه إذن؟

إن هذه التساؤلات تدفعنا إلى القناعة بأن هذه المقولة مُلحة، لم يقصد منها الحكم القطعي الكلي، ولهذا تعددت زوايا النظر في تعليلها وتوجيهها.

والواقع أن التاريخ لأي علم والحكم عليه من الصعوبة والخطورة بمكان، ويحتاج إلى تتبع كامل واستقراء تام لعلمائه وكتبه وأطواره كلها زماناً ومكاناً^(٣٩).

وعلى كل، يبدو لنا مما سبق أن أثر هذه المقولة كان إيجابياً لدى السابقين، كالزركشي، والسيوطي، وابن نجيم، ولا سيما فيما صنفته من العلوم أنه لم يحترق، أو لم ينضج ولم يحترق، وبقي أثرها كذلك إلى يومنا هذا^(٤٠).

أما ما حكمت عليه بالنضج والاحتراق وهو علم الفقه والحديث، فربما كان لذلك أثر غير جيد في انصراف بعض العلماء عن التأليف فيه^(٤١)، وإن كان الواقع لدى الجمهور الأعظم يقول غير ذلك، فالعلماء دأبوا على الاشتغال والتأليف فيها، وظهرت لهم مؤلفات حظيت بمنزلة عالية وقبول عريض، منهم العلماء الأربعة: الحصكفي والحلي والطحطاوي وابن عابدين الذين قبلوا هذه المقولة في نضج الفقه واحتراقه، فإنهم أوردوها في مؤلفات فقهية، وهذا يعني أنهم لم يفهموا منها سد الطريق على من يريد التأليف، ولا سيما أن أغراض التأليف وأهدافه وأنواعه متعددة متنوعة.

وقد أثنى ابن عابدين على كتب المتأخرين فقال: «وأنت ترى كتب المتأخرين تفوق على كتب المتقدمين في الضبط والاختصار وجزالة الألفاظ، وجمع المسائل؛ لأن المتقدمين كان مصرف أذهانهم إلى استنباط المسائل وتقويم الدلائل، والعالم المتأخر يصرف ذهنه إلى تنقيح ما قالوه، وتبيين ما أجملوه، وتقييد ما أطلقوه، وجمع ما فرقوه، واختصار عباراتهم، وبيان ما استقر عليه الأمر من اختلافاتهم، فهو كما شطة عروس رباها أهلها حتى صلحت للزواج،

تزينها وتعرضها للأزواج، وعلى كل فالفضل للأوائل، كما قال القائل:

كالبحر يسقيه السحاب وما له فضل عليه لأنه من مائه^(٤٢)
ومن أثر هذه المقولة الإيجابي ما فهمه الشيخ طاهر الجزائري من «أن فيها إشارة إلى أمر ينبغي الانتباه إليه، وهو أن ما نضج واحترق من العلوم ينبغي السعي في تنقيحه، ليسهل على الطالب تناوله والانتفاع به، وما لم ينضج منها ينبغي السعي في إكمال مباحثه، لينضج أو يقرب من النضج»^(٤٣).

المطلب الخامس: خلاصة وتعليق:

نخلص مما تقدم إلى أن هذه المقولة ملحة من مُلح العلماء^(٤٤)، تذكر على سبيل الإجمال لا التفصيل، وقد يراد منها التنبيه على ما قعد من العلوم وما لم يقعد، ومبلغ ذلك، ولا تعني بحال من الأحوال استنفاد الأغراض، وإغلاق الباب، وعدم تطبيق تلك القواعد.

ورأينا أن أثرها كان إيجابياً ولم يكن سلبياً، وعمل العلماء من القرن التاسع إلى الآن خير دليل على ذلك، وإذا ألقينا نظرة فاحصة على تراجمهم في هذه القرون لرأينا عدداً كبيراً جداً من المؤلفات في مختلف أنواع العلوم والآداب، وقد أضافت هذه المؤلفات إضافات كبيرة على هذه العلوم والآداب، وكان القرن التاسع الذي ظهرت هذه المقولة قبله متميزاً على ما سواه من القرون، بعد الثالث والثاني^(٤٥).

ولو جئنا إلى العصر الأخير لوجدنا أن العلوم التراثية شهدت تطورات كبيرة جداً، وفيما يخص العلوم الستة المذكورة في المقولة أقول:

لقد أعيدت صياغة علم الأصول، وعرف التطبيقات القانونية.

وعرف علم النحو كثيراً من محاولات التقريب والتيسير، وعرضه عرضاً

جديداً.

وعرفت البلاغة تطوراً ملحوظاً في نظرية التصوير الفني وغيرها.

وعرف علم التفسير - فيما عرف - التفسير العلمي، ولا أقول الإعجاز.

وعرف علم الفقه تجديداً مهماً على يد أحمد إبراهيم بيك فقيه العصر ومجدد ثوب الفقه في مصر والعالم الإسلامي، ومصطفى الزرقا فقيه العصر وشيخ الحنابلة^(٤٦).

وعرف علم الحديث اهتمامات مهمة، منها الاهتمام بما يدعى «الحديث الموضوعي»^(٤٧).

ويقودنا هذا إلى القول: إن كل العلوم تبقى ملفاتها مفتوحة، وهي قابلة للنظر والمراجعة^(٤٨)، والتهذيب والتشذيب، والإصلاح والإيضاح والتصحيح والتنقيح، والتعديل والتطوير^(٤٩)، والزيادة والإبداع^(٥٠)، وهذا ما فعله الأسلاف في تعاملهم مع مؤلفاتهم، ومع تراث من سبقهم^(٥١)، وهذا ما ينبغي أن نفعله الآن، وصدق أبو تمام إذ قال: «كم ترك الأول للآخر»^(٥٢)، وابن مالك إذ قال: «وإذا كانت العلوم منحة إلهية، ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يُدخِر لبعض المتأخرين ما عُسِر على كثير من المتقدمين»^(٥٣).

وهذا الذي يتفق مع طبيعة العلوم والآداب وسائر الفنون، ويؤيده الواقع ويصدق.

ولو رجعنا وأحصينا ما ذكر في تراجم كثير من العلماء عن كتب لم يسبقوا إليها لدى المتقدمين والمتأخرين لتأكد لنا هذا تماماً.

وقول من قال: «إنما أفسد العلم كثرة التواليف» - محمول على أن الناس اتكلوا عليها وتركوا الرحلة^(٥٤).

ويجب الاعتراف أن تراثنا متفاوت القيمة، متغاير المستوى^(٥٥)، فعلى حين نجد كتاباً يعيش ألف سنة، نجد آخر لا يعيش أكثر من عمر مؤلفه، أو أقل من ذلك، وهناك تكرار - وله أسبابه - فلا يؤخذ التراث كله، ولا يترك كله.

وحين يؤرخ لكل علم من العلوم تاريخاً معمقاً مدققاً، كاملاً شاملاً، عاماً تاماً، ستكون الحقيقة أجلى، والصورة أدق، ولا يمكن الحكم على العلوم بجملة أو كلمة أو جرة قلم.

ويتضح لنا أخيراً أن هذه المقولة لا تتحدث عن انتهاء وظيفة التراث، بالمعنى الذي يتردد اليوم، وهي غير مسؤولة عما يحملها ذلك، وأن التراث - وهو أكثر وأشمل من العلوم الستة التي ذكرت في المقولة - قادر على التجدد، وعلى تلبية حاجات الناس^(٥٦).

النتائج:

بعد هذه الجولة التراثية أخلص إلى النتائج الآتية:

١ - ظهرت المقولة التي تتحدث عن النضج والاحتراق في النصف الثاني من القرن الثامن، ولا يُعرف قائلها، ولا منزلته في العلم، ولكنها مصرية المنشأ، وقد ذكرها مؤلفون في مصر، وعنهم أخذها أهل الشام، ولم تعد هذين القطرين، وبلغ عدد الذين ذكروها أو تكلموا عنها ثلاثة عشر مؤلفاً، وأولهم الزركشي، وهو مصدرها الأساسي. وقد ذكرها مؤيدون، ولم ينازع فيها سوى طاهر الجزائري. وهي تتحدث عن ستة علوم شرعية وعربية، ولا تتعرض لباقي العلوم والآداب والفنون.

٢ - إن هذه المقولة من قبيل الملح التي تستحسن في المحاضرات والمحاورات ولا يستقصى البحث فيها، أي لا ينظر إليها نظرة حدية جديدة.

ويبدو أن العلماء فهموها على أنها كذلك، ولهذا لم تمنعهم من الاشتغال

بأي علم من العلوم الستة التي ذكرتها، بل تركت الباب مفتوحاً في النوعين الأول والثاني أصلاً، وكان لها أثر إيجابي لدى عدد من العلماء، وما تزال. ومما يؤيد كونها مُلحة أنها لا تذكر سوى ستة علوم، ولا تتعرض لكثير من العلوم والفنون والآداب، ولعل قائلها اقتصر على العلوم الستة؛ لأنها تقع في دائرة اهتمامه وتخصصه، ولنا أن نستدل بذلك على هويته.

٣- يتبين لنا من خلال استعراض أقوال العلماء أن النضج والاحتراق مصطلحان، قصد بهما الدلالة على مراحل تاريخ العلم، وأن الاحتراق كلمة تشخيص، وليست ذمّاً، ولا يراد بها الغض والنيل، فهي ليست على ظاهرها، وإلا فالاحتراق مفسد للأشياء، كما قال الطحطاوي.

٤ - الحكم على علم بالنضج، أو النضج والاحتراق لا يلغي أبداً دراسته والإفادة منه، واستعماله وتطبيقه، وإنما قد يعني وصوله إلى مرحلة معينة من الكمال، أو الزيادة على الكمال، وهذا من وجهة نظر القائل، التي يمكن أن تخالفها وجهة نظر أخرى. وعلى هذا لا يمكن لأحد أن يحتج بها على أنها اعتراف من أهل التراث باستنفاد أغراض تراثهم.

٥- إن العقل البشري - وهو هبة إلهية عظيمة - قادر بما أودعه الله من طاقات، ومنحه من ملكات، وهياً له في كل زمان ومكان من وسائل وغايات، على الإبداع والتجديد. وليس العقل المسلم بذا من ذلك، وما أنتجه خلال القرون حتى الزمن القريب أعظم شاهد على ذلك.

التوصيات:

١- عدم الانشغال بالحدائين الذين يريدون إلغاء التراث، وتجنب الدخول معهم في معارك جانبية، فإن هذا سيشغلنا عن مهامنا وهي مهام كبيرة، وما زال أماننا الكثير مما ينبغي أن يعمل.

٢- أوصي أن يركز معهد المخطوطات العربية على مهمته الأولى، وهي الاشتغال

- بالمخطوطات حصراً وتوصيفاً وتعريقاً، ورعاية وحماية، وتحقيقاً ونشراً.
- ٣- لدينا قضايا مهمة تستلزم عملاً جاداً دؤوباً طويلاً، ومنها:
- حصر المخطوطات مجهولة المؤلف في مكتبات العالم، ومحاولة الكشف عن مؤلفيها، وهذا - لو تم - سيكون إنجازاً ضخماً في غاية الأهمية والفائدة للعلم وتاريخه، وللعلماء والباحثين والدارسين^(٥٧).
 - حصر المؤلفات المنسوبة إلى غير مؤلفيها خطأ، وعمداً، وإخراج ذلك في معجم شامل، والنسبة المزورة مشكلة تؤرق المعنيين، وتسيء إلى التراث، وتربك الدارسين^(٥٨).
 - إيلاء (فهارس المخطوطات) عناية خاصة، مراجعة وتدقيقاً وتصحيحاً ونقداً، فإن الخطأ فيها يقود إلى أخطاء وإلى إحباطات، وخسارات.
 - الاهتمام بإصدار سلسلة جديدة تتناول حصر مؤلفات العلماء الكبار، كل على حدة، وبيان المخطوط والمطبوع والمفقود منها، وتحديث ما صدر من قبل كمؤلفات (ابن سينا) و(الغزالي)... وهكذا.
 - حصر الكتب التي طبعت ناقصة، والعمل على إخراجها كاملة بما اكتشف من نسخها، والبحث عن نسخ كاملة لسائرها.
 - حصر الكتب التي طبعت عن نسخ مبعثة الأوراق، وإعادة إخراجها مرتبة الأوراق بالإفادة من جهود النقاد والدارسين والنسخ الخطية المكتشفة.
 - حصر الكتب التي حذف منها شيء، أو أقمح فيها شيء، من النساخ والوراقين والناشرين، وإعادة إخراجها متممة منقحة.
 - الاهتمام بالتراث الإسلامي المكتوب باللغات الأخرى كالفارسية والتركية، والعمل على ترجمته - ومنه ما هو مترجم عنها - فإنه متمم للتراث العربي، وقد نجد فيه ما نفتقده عندنا.
 - التفكير بمشروع علمي معجمي كبير يستقصي كل ما ألف لدى المسلمين

- في العلوم والفنون والآداب.
- العمل على إيجاد مرجعية كبرى تتبنى جمع التراث الإسلامي كله في مكان واحد، أصولاً ومصورات.
- تفعيل دور الرقابة على التراث وما ينشر منه، والتعريف به، ورصده، والتاريخ له، ونقد ما يجب أن ينقد، وإتمام ما به نقص، وهكذا.
- العمل على تصوير كل أوراق المخطوطات المفككة المفردة تصويراً رقمياً، وإتاحتها للباحثين للنظر فيها وفحصها، فمن الممكن إعادة تكوين كتب منها، والتعرف إلى بقايا كتب ضاعت.
- العمل على حصر الكتب التي تفرقت أجزاء نسخها في المكتبات والبلدان.
- العمل على حل مشكلة غياب تراجم لأعلام كبار، لهم في التراث اسم عريض، وأثر عظيم.
- العمل على تأليف معجم في علم جرح الكتب وتعديلها، لإظهار جهود العلماء الرائعة في التعامل مع تراث من سبقهم، وصدقهم في حب العلم وخدمته والإخلاص له.
- الاهتمام الجاد بدراسة أنماط التأليف لدى المسلمين، ومن ذلك المتون المنظومة والمنثورة، والشروح، والحواشي، والاختصار، وغير ذلك، وهذه الأنماط لبت حاجات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وكان لها حضور في عمليات التدريس والتثقيف، وقد حكم الآن عليها حكم ظالم بجرة قلم!
- تشجيع تحقيق التراث ونشره، فعلى مقدار ما نحقق ونشر ونقرأ، نكتشف ذاتنا وتاريخنا، ونفهمهما فهماً أفضل، وندرسهما دراسة أدق. وما يزال حجم المعلومات الغائبة عنا كبيراً جداً^(٦٠).
- ويا حبذا وضع خطط منهجية لهذا النشر، إما على المؤلفين، وإما على القرون، كأن يتبنى نشر أعمال عالم معين كاملة، وبعده يؤخذ غيره، أو يتبنى

نشر ما وصل إلينا من مخطوطات بحسب القرون.

ويمكن أن يتعاون معهد المخطوطات العربية في ذلك مع الجامعات والمراكز العربية والإسلامية على وفق خطط يعدها هو، ويسعى إليها، ويشجعها ويشير بها.

المصادر والمراجع:

- أحمد إبراهيم بيك فقيه العصر ومجدد ثوب الفقه في مصر، لمحمد عثمان شير، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- استخراج الجدل من القرآن الكريم، لناصر الدين بن الحنبلي (ت ٦٣٤هـ)، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، تصوير مكتبة طيبة بالرياض ودار الكلمة الطيبة بالقاهرة.
- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأشباه والنظائر، لابن نجيم الحنفي المصري (ت ٩٧٠هـ) ضمن شرحه غمز عيون البصائر.
- الأعلام، للزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠ (١٩٩٢م).
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (ت ٦٤٦هـ)، تصوير دار الفكر العربي في القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، ط ١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: يوسف المرعشلي وزميليه، دار المعرفة، بيروت، ط ٢ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- التحرير المختار لرد المحتار، لعبد القادر بن مصطفى الرفاعي (ت ١٣٢٣هـ)، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط ١ (١٣٢٣هـ).
- ترتيب الأعلام على الأعوام، لزهير ظاظا، دار الأرقم، بيروت.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).
- تكملة حاشية ابن عابدين، محمد علاء الدين بن عابدين، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٨هـ) اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط ١ (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، نشر وزارة الأوقاف القطرية، ط ١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد عجاج

- الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢ (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
- الحاجة إلى علم أصول التفسير، لمولاي عمر بن حماد، منشور على شبكة المعلومات الدولية.
- حاشية ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار، تحقيق: حسام الدين فرفور، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- حاشية الطحطاوي على الدر المختار، المكتبة العربية، باكستان.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار (ت ١٣٣٥هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت ١١١١هـ)، تصوير مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- الدر المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) ضمن حاشيته رد المحتار.
- دلائل الإعجاز، للجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم، لعبد الفتاح أبي غدة (ت ١٤١٧هـ).
- روح الروح، المؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري، تحقيق: إبراهيم صالح، هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط ١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي (ت ١٢٠٦هـ)، تصوير دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم، بيروت، ط ٢ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- شرح الأرجوزة المسماة عقود الجمان في علم المعاني والبيان، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م).
- شفاء الغلة في تحقيق مسألة (أي) المجعولة صلة، لأحمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ)، تحقيق: حازم سعيد البياني، منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، الصادرة عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، السنة العاشرة، العدد (٣٩)، رجب ١٤٢٣هـ - أكتوبر ٢٠٠٢م.
- الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، لحازم زكريا محيي الدين، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر، لأحمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- فهرس الفهارس والأثبتات، لعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، بعناية: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- فهرست مؤلفات السيوطي، ضمن ترجمته لتلميذه الداودي، نسخة خطية مصورة عن الأصل المحفوظ في برلين، في مركز جمعة الماجد.

- قرة عيون الأخبار لتكملة رد المحتار: تكملة حاشية ابن عابدين.
- قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي، تحقيق: أحمد محمد الحمادي، نشر وزارة الأوقاف القطرية، ط ١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- كشف الظنون، للحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي.
- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، لعبد الفتاح أبي غدة (ت ١٤١٧هـ)، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٤ (١٤١٧هـ).
- مجلة الأحمدية، العدد (٦).
- مصطفى الزرقا فقيه العصر وشيخ الحقوقيين، لعبد الناصر أبي البصل، دار القلم، دمشق، ط ١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- من غرائب التأليف وفرائده في التراث العربي، لعبد الرحمن بن حمد العكرش، بحث منشور في مجلة عالم الكتب، المجلد (٢٢)، في العدد (٣-٤).
- المنشور في القواعد، للزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق تيسير فائق أحمد محمود، نشر وزارة الأوقاف الكويتية.
- نزهة النواظر على الأشباه والنظائر، لخير الدين الرملي (ت ١٠٨١هـ)، طبع في المجلد الرابع من غمز عيون البصائر السابق الذكر.
- النسخ الألفية في مكتبة الإسكندرية، ليوسف زيدان: (ضمن كتاب: المخطوطات الألفية)، مكتبة الإسكندرية (٢٠٠٦م).
- نفح الطيب، للمقري (ت ١٤٠١هـ)، بعناية مريم قاسم طويل، ويوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- هدية العارفين، للبغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الهوامش:

- (١) انظر: المنشور (١/ ٧٢).
- (٢) انظر: ص ١.
- (٣) انظر: (٨/ ١).
- (٤) انظر: (٤/ ١٢٩-١٣٠).
- (٥) انظر الدر المختار - مع حاشية ابن عابدين - (١/ ١٦٢-١٦٣).
- (٦) انظر: (٢/ ٩٠٣).
- (٧) المنشور: (١/ ٦٦).

(٨) المنشور: (٧٢/١).

(٩) انظر: شرح عقود الجمان، ص: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، وقد ذكر هنا: التأسيس والتفريع، ونفي الموضوع، والتصحيح «وهو أن يأتي في المقصود بكلام لتصحيحه معنى معتبر، فيقصد ذلك لتذهب نفس السامع إلى كل من معنييه».

(١٠) الأشباه والنظائر (٦/١).

(١١) انظر: غمز عيون البصائر (٣٨/١).

(١٢) انظر: الأشباه والنظائر - ضمن الشرح - (٣١/١) و (٣٢٢/٤). وأيد شارح كتابه الحموي دعواه، ثم ذكر ما ينتقد. انظر: الغمز (٦-٥/١).

(١٣) هل يعد كتاب الأشباه والنظائر من كتب الفقه أو الأصول؟ إن الزركشي وصف القواعد في كتابه المنشور (٧١/١) أنها هي أصول الفقه على الحقيقة. وكذلك قال ابن نجيم عنها، ونازعه شارح كتابه الحموي في غمز عيون البصائر (٣٤/١)، ولا سيما أن كتابه يجمع القواعد وغيرها. ولعل الأدق أن هذا الكتاب يجمع الأصول والفقه، أو هو جسر بينهما. وهذا يدل على أن العلماء لم يتوقفوا عند حرفية هذه المقولة.

(١٤) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين (٩٥-٩٦).

(١٥) انظر التفصيل في توجيه النظر (٩٠٢-٩٠٣/٢).

(١٦) كان الحموي قد ذكر في مقدمة شرحه (٦/١) أن الله أتاح له حواشي لبعض الفضلاء، مكتوبة في الهوامش، وقد أثنى عليها وأفاد منها، وبالرجوع إلى كشف الظنون (٩٩/١) نجده ذكر خمس تعليقات على الأشباه والنظائر الخمسة علماء أترك وقال: «وهذه لا توجد إلا في هوامش نسخ الأشباه». فيكون مقصود الحموي واحداً منهم أو أكثر. وهؤلاء هم: المولى محمد بن محمد المشهور بجوى زاده (ت ٩٩٥هـ). والمولى علي بن أمر الله الشهير بقنالي زاده (ت ٩٩٧هـ). والمولى عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده (ت ١٠١٣هـ). والمولى مصطفى الشهير بأبي الميامن (ت ١٠١٥هـ). والمولى مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده (ت ١٠٣٧هـ). وإبهام الأسماء والمصادر مشكلة كبيرة يعانيتها التراث العربي، ولا أعرف لها مسوغاً مقنعاً مقبولاً.

(١٧) انظر: دلائل الأسرار (الورقة ١١).

(١٨) طبعت حاشيتا الطحطاوي وابن عابدين، أما حاشية الحلبي «تحفة الأخبار» فما تزال مخطوطة، وقد ألفها في القاهرة كما في سلك الدرر (٣٨/١). ورجعت إلى «التحرير المختار لرد المحتار» للرافعي فما وجدته عرض لهذه المقولة.

(١٩) غمز عيون البصائر (١٢٩/٤). ونقل كلامه الفتال الدمشقي عن الحموي.

(٢٠) نقله ابن عابدين في حاشيته (١٦٢/١).

- (٢١) حاشية الطحطاوي (١/٣٣).
- (٢٢) حاشية الطحطاوي (١/٣٣).
- (٢٣) حاشية ابن عابدين (١/١٦٢).
- (٢٤) توجيه النظر (٢/٩٠٣).
- (٢٥) غمز عيون البصائر (٤/١٣٠).
- (٢٦) كذا العبارة!
- (٢٧) حاشية الطحطاوي (١/٣٣-٣٤) وما نقله عن السيوطي يحتاج إلى إسناد وثيق.
- (٢٨) غمز عيون البصائر (٤/١٣٠) وقد ذكر آيتين وحديثاً تدل على الإبلاغ والتبيين.
- (٢٩) ألم بكلامه هذا على علم الحديث الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه «لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث» ص ١٣٦-١٣٧، فقال في كلامه على المحدثين وأعمالهم: «وخدموا السنة الشريفة خدمة لم يخدم بها علم من العلوم، حتى قيل: العلوم ثلاثة... والمراد بالنضج والاحتراق هنا: إن المحدثين - جزاهم الله كل خيراً - وضعوا كتباً في تراجم الرجال - الثقات والضعفاء والمجروحين - وفي ضبط أسمائهم وأنسابهم وبلدانهم، وما افترق منها وما اتفق... وحصروا من روى عن النبي ﷺ من الصحابة الكرام، وبينوا الراوي الثقة العدل من سبب الحفظ والمجروح، وفاسد الرواية من صحيحها، وحصروا رواية كل راو، وأحصوا شيوخه والآخذين عنه، والبلدان التي دخلها، والأحاديث التي رواها، واستوفوا كل شاردة وواردة في شأن نقلة الحديث حتى أربوا على الغاية. ومن هذا قالوا في علم الحديث: إنه علم نضج واحترق». وكلام الشيخ أبي غدة محمول على علوم الإسناد، أما التطبيق في التصحيح والتضعيف فلم يفرغ منه إلى اليوم، وكذلك القول في موضوعات السنة الكثيرة التي تشمل الحياة والتي تمثل منهج سلوك متكامل، ومن الممكن أن نذكر مثلاً قريباً هو كتاب الأستاذ أبي غدة: «الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم»، الذي لم يؤلف السابقون مثله، وقد جمع فيه أربعين أسلوباً نبوياً في ذلك.
- (٣٠) أي بنفسه.
- (٣١) في الأصل: مؤلفاً!
- (٣٢) قال: وأصوله. لأنه حمل الأصول في النوع الأول على العقائد.
- (٣٣) حاشية الطحطاوي (١/٣٤).
- (٣٤) حاشية ابن عابدين (١/١٦٣).
- (٣٥) انظر: توجيه النظر (٢/٩٠٣).
- (٣٦) انظر: ترجمته في صدر «توجيه النظر» (١/٢٣-٢٤)، والشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ص ٦١-٦٣.

(٣٧) توجيه النظر (٢/ ٩٠٤).

(٣٨) توجيه النظر (٢/ ٩٠٣).

(٣٩) ويجب الحذر في التعامل مع إطلاق هذه الأحكام وأمثالها، ومن ذلك قول أحمد بن حنبل: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير، فقد بين الخطيب البغدادي أن هذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مصنفاتها، وعدم عدالة ناقلها، وزيادات القصاص فيها... إلخ كلامه فانظره فإنه مهم جداً. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٣١-٢٤٢).

(٤٠) انظر: الحاجة إلى علم أصول التفسير للدكتور مولاي عمر بن حماد.

(٤١) جاء عن الإمام محمد البايلي المصري (ت ١٠٧٧هـ) في ترجمته في خلاصة الأثر (٤/ ٤١) أنه: «كان ينهى عن التأليف، ويقول: التأليف في هذه الأزمان من ضياعة الوقت، فإن الإنسان إذا فهم كلام المتقدمين الآن، واشتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم، وأبقى لذكر العلم ونشره، والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه». وهذا أعم مما نحن فيه، وهو موقف شخصي ولم يتابع عليه، وقد تواردت كليات العلماء في الحض على التأليف لمن تأهل له. انظر افتتاحية مجلة الأحمدية، العدد (٦). والبايلي نفسه ألف كتاباً معجباً - وإن كان مضطراً -، قال المحبي كذلك: «وأجأه الوزير الأعظم أحمد باشا إلى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله، فألف فيه في أيام قليلة كتاباً حافلاً أتى فيه بالعجب من الآثار الواردة فيه، وأحكامه المختصة به».

(٤٢) حاشية ابن عابدين (١/ ٩٧).

(٤٣) توجيه النظر (٢/ ٩٠٣-٩٠٤).

(٤٤) علق الفقيه خير الدين الرملي (ت ١٠٨١هـ) على المقولة بملحة أخرى فقال في كتابه «نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لابن نجيم» (٤/ ٤٦٧): «قال ابن البلوي في كتاب ألف باء: قال الخليل بن أحمد: العلوم أربعة: فعلم له أصل وفرع. وعلم له أصل ولا فرع له. وعلم له فرع ولا أصل له. وعلم لا أصل له ولا فرع له. فأما الذي له أصل وفرع فالحساب ليس بين أحد من الخلق فيه اختلاف. وأما الذي له أصل ولا فرع له فالنجوم ليس لها حقيقة يبلغ تأثيرها في العالم - يعني الأحكام والقضايا على الحقيقة. وأما الذي له فرع ولا أصل له فالطب، أهله منه على التجارب إلى يوم القيامة. وأما الذي لا أصل له ولا فرع له فالجدل». والقول في إنباه الرواة (١/ ٣٨١-٣٨٢) وزاد: «قال أبو بكر الصولي: يعني الجدل بالباطل».

(٤٥) انظر دراسة الباحث عبد الرحمن بن حمد العكرش: «من غرائب التأليف وفرائده في التراث العربي» المنشورة في مجلة عالم الكتب، المجلد (٢٢)، في العديدين (٣-٤)، فقد أعد ثبثاً

ب (١٧٩٧) كتاباً رأى أنها تفردت في الموضوعات التي طرقتها، أو في طريقة عرضها، أو في الظروف التي ظهرت فيها، ووزعها على القرون وعلى الموضوعات، وعمل لها جداول ونسباً، وكان من نتائجه تميز القرن التاسع، ويأتي في الدرجة الثالثة بعد (القرن الثالث) و(الثاني)، وهي دراسة طريفة، وإن لم تخل من ملحوظات أهمها عدم الاستقراء الكامل، فانظرها وانظر جدول التوزيع الزمني المشار إليه ص ٢٠٦.

(٤٦) صدر عنهما عن دار القلم بدمشق كتابان بهذين العنوانين، الأول للدكتور محمد عثمان شبير، والثاني للدكتور عبد الناصر أبي البصل.

(٤٧) يقول الشيخ شعيب الأرنؤوط: إن إنتاج علماء الأزهر في مئة السنة الأخيرة يعادل إنتاج علماء في أربعمائة سنة سابقة.

(٤٨) لا سيما ونحن نعيش عصر الحاسوب الذي أتاح لنا من المعلومات ما لم يتح لمن قبلنا، واختصر لنا من الأوقات ما يجعلنا نعيش أعماراً مضاعفة. والآن بات من السهل أن تستدرك معرفة قائل بيت من الشعر لم يعرفه أديب كبير كالأستاذ محمود شاكر، ومعرفة تخريج حديث غاب عن محدث جليل كالأستاذ عبد الفتاح أبي غدة، وليس في هذا تعال عليهما أو انتقاص - حاشا - لقدرهما، وإنما لبيان ما يمكن أن يقدمه هذا الجهاز (حافظ العصر)، ورحم الله العلماء كم بحثوا وكم فتشوا وكم تعبوا.

(٤٩) على سبيل المثال: اكتشف مؤلف «ترتيب الأعلام على الأعوام» زهاء سبعين علماً ترجم لهم الزركلي مرتين، وظن الواحد منهم اثنين. وهذا ما تحقق منه، أما ما يحتمل التكرير فهو كثير. انظر مقدمة المؤلف (١/ ٥).

(٥٠) وقد عد الزركشي التأليف من فروض الكفاية، فقال في كتابه «المثور» (٣/ ٣٥): «ومنه تصنيف كتب العلم لمن منحه الله تعالى فهماً واطلاعاً، ولن تزال هذه الأمة مع قصر أعمارها في ازدياد وترق في المواهب، والعلم لا يحل كتمه، فلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناس، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...﴾ (آل عمران: ١٨٧). ويقال: إن في التوراة: «عَلِّمَ مَجَاناً كَمَا عَلِّمْتَ مَجَاناً».

(٥١) انظر: الفهرست للنديم، والدر الثمين، وأسماء الكتب، وكشف الظنون، وإيضاح المكنون، وهدية العارفين، وتاريخ الأدب العربي، وغيرها من أمثالها. وهذا الموضوع جدير بالاهتمام والبحث.

(٥٢) انظر: ديوانه، قصيدة قل للأمر الأريحي الذي.

(٥٣) انظر مقدمة كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

(٥٤) قال الشيخ محمد بن إبراهيم الأبي التلمساني: «إنها أفسد العلم كثرة التواليف، وإنما أذهبه بنیان المدارس». وعلل هذا المقرري الجد بقوله: «وذلك أن التأليف نسخ الرحلة التي هي

أصل جمع العلم، فكان الرجل ينفق فيها المال الكثير، وقد لا يحصل له من العلم إلا النزر اليسير؛ لأن عنايته على قدر مشقته في طلبه، ثم صار يشتري أكبر ديوان بأبخس ثمن، فلا يقع منه أكبر من موقع ما عوض عنه، فلم يزل الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخر، وأفضى الأمر إلى ما يسخر منه الساخر». نفح الطيب (٧/٢٥٨).

(٥٥) وللعلماء جهود مقدرة فيما يمكن أن يطلق عليه: (علم جرح الكتب وتعديلها)، وهو علم كبير يستحق أن تبذل فيه الجهود وتتعاقد الأيدي ليخرج إلى الوجود.

(٥٦) قال الجاحظ: «وكلام كثير قد جرى على ألسنة الناس وله مضرة شديدة وثمرة مرة، فمن أضر ذلك قولهم: لم يترك الأول للآخر شيئاً، فلو أن علماء كل عصر منذ جرت هذه الكلمة في أسماعهم تركوا الاستنباط لما لم ينته إليهم عمن قبلهم لرأيت العلم مختلاً». انظر: دلائل الإعجاز، ص ٢٢٥. وقد أراد العلماء السابقون القيام بمشروعات علمية أو اقترحوها، ولم تتحقق إلى الآن، ومن ذلك: مشروع السيوطي في تأليف كتاب في توافق السنة والقرآن، ينظر: «قطف الأزهار» (١/٩٨-٩٩)، ومشروع ابن الحنبل في اختيار ألف حديث تبلغ مرتبة التعجيز عن الإتيان مثلها، ينظر: «استخراج الجداول من القرآن» (٣/٥٨).

(٥٧) من الخسارة مثلاً أن لا نعرف مؤلف الكتاب المهم «روح الروح» الذي يضم (٣٦٠) باباً، فيها (٢٧٩٠) قطعة شعرية ونثرية، منها (٢٠٧) بيت لأبي بكر الخوارزمي ليست في ديوانه كما قال محققه الأستاذ إبراهيم صالح!

(٥٨) اعتنيتُ بهذا منذ حين، ووضعتُ أكثر من عشرين وسيلة لاكتشاف المؤلف الحقيقي.

(٥٩) ذكر ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/٢٢١) أحياناً للقاضي عبد الوهاب قال إنه وجدها له في عدة مواضع. ومع ذلك فإن سنوات من البحث في آلاف المصادر لم توصل إلى مصدر واحد سابق عليه إلى الآن! وعلى الرغم من بحث الدكتور يوسف زيدان عمن ذكر تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي - الذي اكتشفه وكان يعتقد أنه جزء من صحيح مسلم - فإنه لم يجد من ذكره. انظر: النسخ الألفية في مكتبة الإسكندرية (ضمن المخطوطات الألفية ص ٣٤٣-٣٤٦). وحين طبع «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) وجدناه ينقل عنه. انظر: التوضيح (٥/١٥٣)، (٢٢/١٧٠).



المصدر: مستقبل التراث: بحوث ومداخلات المؤتمر الدولي الأول، ١-٢ ديسمبر ٢٠١٠م، تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربي، القاهرة ٢٠١١م، ص ٣٧١.



ثقافة المفهرس

الدكتور محمود محمد الطناحي

الفهرست، بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين، ثم تاء أصلية، تكتب مبسوطة ومعقودة (فهرست - وفهرسة) وهي كلمة فارسية، تدل عند الفرس على جملة العدد لمطلق الكتب، ثم عربتها العرب، وجمعتها على فهارس، وكل ما عربته العرب بألستها فهو من كلام العرب، ثم اشتقت منها فعلاً واسم فاعل واسم مفعول ومصدرًا، فقالت: فهرس فلان الكتاب فهو مفهرس، والكتاب مفهرس، والعمل نفسه فهرسة.

وقد أصبح الفهرست أو الفهرس يدل على أربعة معان:

١- كتاب يضم أسماء الكتب والتقايد والرسائل المقروءة، مثل: الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ).

٢- كتاب يحتوي أسماء المشايخ المستفاد منهم، والمتلقى عنهم، وأسماء الكتب التي سمعت عليهم مثل: فهرست ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ).

٣- قائمة في أول الكتاب أو في آخره، تتضمن ذكر أبواب الكتاب وفصوله ومباحثه وأعلامه واستشاداته، وكل ما يكشف عن كنوزه، ويعين على الإفادة منه.

٤- بطاقة تتضمن عنوان الكتاب وموضوعه واسم مؤلفه وعدد صفحاته ومكان وزمان الطبع إن كان الكتاب مطبوعاً، واسم المكتبة ثم إضافات أخرى خاصة في توصيف الكتاب إن كان مخطوطاً. وهذا المعنيان الأخيران هما الشائعان المعروفان في أيامنا للفهرسة.

ولم يعد خافياً الآن الفرق بين فهرسة الكتاب المطبوع وفهرسة الكتاب المخطوط، ففهرسة الكتاب المطبوع تخضع لمواصفات وضوابط قياسية معينة ثابتة، وكأنها القوالب لا تتغير من كتاب إلى كتاب، مثل: عنوان الكتاب،

وموضوعه، واسم مؤلفه، وعدد صفحاته، ومكان وزمان الطبع. والهدف الأساسي لفهرسة الكتاب المطبوع: وصف النسخة التي بين يدي المفهرس بوضوح يؤدي إلى جعل أي فرد آخر لديه نسخة أخرى من الطبعة نفسها يقرر بما لا يدع مجالاً للشك أنها هي نفسها^(١).

ولا يحتاج مُفهرس الكتاب المطبوع إلى أكثر من خمس عشرة دقيقة للفراغ من فهرسة الكتاب الذي بين يديه، وبخاصة أن لجناً كثيرة قد هيأت لذلك المفهرس أدواته لفهرسة ذلك الكتاب المطبوع، بما وضعت له من قواعد وبيانات (وخانات) ما عليه إلا أن يملأها.

أما فهرسة الكتاب المخطوط، فشيء آخر تماماً، إنها ميدان رحب واسع - وقد تستغرق فهرسة كتاب واحد مخطوط يوماً أو بعض يوم - ومع أن هيئات كثيرة بمعاونة أفراد أهل اختصاص وخبرة قد أعدوا للمُفهرس أدواته، وهيئوا له أسباب الفهرسة وموادها وحدودها، فلا يزال الأمر في فهرسة الكتاب المخطوط أخطر من تحرير بطاقة تتضمن ذكر عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، ثم إثبات شيء من أوله وآخره، وسرد الأوصاف المادية للمخطوط، من حيث عدد أوراقه وسطوره ومقاسه، وذكر تاريخ النسخ، ونقل ما على المخطوط من إجازات أو سماعات أو تملكات، وما قد يكون على حواشيتها من مقابلات ومعارضات وتصحيحات ونحو هذه الأشياء التي اصطلاح المفهرسون على إثباتها.. إن الأمر أجلّ من ذلك كله وأخطر.

وينبغي أن يكون واضحاً أننا حين نتحدث عن (مفهرس المخطوطات) فإننا لا نعني به فقط ذلك المفهرس الذي تقدم له مجموعة من المخطوطات الورقية، أو المصورات الميكروفلمية، ليضع لها بطاقات على الحد الذي رسمه له علماء فن الفهرسة، ولكننا نضع أمام أعيننا ذلك المفهرس الذي يدفع به إلى

خزانة من خزائن المخطوطات، ثم يراد منه أن يحسن النظر ثم يحسن الاختيار والانتقاء والتقييم^(٢).

ولذلك نقول: لابد لمفهرس المخطوطات من ثقافة واسعة، وإدراك واسع بتاريخ الكتاب العربي، وبداية التدوين، ثم معرفة عامة - ولا أقول تامة - بمسار التأليف من زمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) إلى زمن الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، وستضمن هذه المعرفة الوقوف على طرائق المصنفين ومناهجهم، والإلمام بمصطلحات العلوم والفنون، وإدراك العلائق بين الكتب والمؤلفين: تأثراً أو نقداً أو شرحاً أو اختصاراً أو تذييلاً، ثم من وراء ذلك كله معرفة تاريخ الكتاب المطبوع ومراحل نشر التراث وسماها. وواضح، إن شاء الله، أن عدة المفهرس هي عدة المحقق، وأن ثقافة أحدهما هي ثقافة الآخر، وليس في ذلك إعنات أو مشقة، فهذا هو الحد الذي لا ينبغي تجاوزه، إذا أريد للمخطوط العربي أن يفهرس على نحو جاد لا هزل فيه.

أما كيف يحصل مفهرس المخطوطات هذه المعارف، وكيف يتم ذلك الإعداد، فهذا هو موضوع الحديث ومجال الكلام.

العلم توجه ورغبة وإرادة، وإذا كان الحب شرطاً في ممارسة أي عمل والنجاح فيه، فإن هذا الحب ألزم ما يكون للمشتغل بعلم المخطوطات؛ فهرسة أو نسخاً أو تحقيقاً، وهو الحب الطاعني الذي يأخذ بمجامع القلوب، ويستولي على أقطار النفس، بل هو العشق الذي يذهل فيه المرء عن نفسه، ينسى به حظه من الراحة والدعة، وطريق المخطوطات شاق عسر، والسالك فيه لابد من أن يروض نفسه على الصبر والمجاهدة، على ما قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «من أحبنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلاباً»^(٣).

وإذا كنت قد انتهيت إلى أن عدّة المفهرس هي عدة المحقق، فما قاله شيخنا عبد السلام هارون عن التحقيق يقال أيضاً عن الفهرسة، قال: «التحقيق نتاج خُلقي لا يقوى عليه إلا من وهب خلّتين شديتين: الأمانة والصبر، وهما ما هما!!»^(٤).

فأول ما يجب على المفهرس معرفته والاهتمام به: اللغة، وواضح أن المراد باللغة هنا ليست هي اللغة التي يتخاطب بها الناس ويقضون بها حوائجهم، أو ينشؤون بها مكاتباتهم، بل المراد تلك اللغة العالية التي كانت تكتب بها عنوانات الكتب، ثم مادة الكتاب المخطوط، ويحتاج لمثل هذه اللغة لتحريّر عنوان المخطوط، ثم لإثبات شيء من أوله وشيء من آخره، على وجه الصحة والصواب.

وأنبّه هنا إلى أن بعض العناوين يقع فيها التصحيف والتحريف، ومن ذلك كتاب: (السبق والنضال)، تتصحّف إلى: (السيف والنضال)، وكتاب (نحو القلوب)، للقشيري بالحاء المهملة، يصحّفه بعضهم أحياناً إلى: (نجو القلوب)، بالجيم، وكأنّه توهّمه من المناجاة، وكتاب (معجم السفر) للحافظ السلفي، يأتي في بعض فهارس المكتبات: (معجم الشعر)، وكتاب (الشّاء)، يتصحّف إلى: (النساء)، وكتاب (السل والسرقة) للأسود الغندجاني^(٥)، يتصحّف إلى: (الشك)، وكتاب (الخیل)، له أيضاً، يتصحّف إلى: (الخليل)، وكتاب (تحریم العينة) بالعين المهملة المكسورة، بعدها ياء مثناة من تحت ثم نون، يأتي مصحّفاً إلى (الغيبة) بالعين المعجمة، والباء الموحدة التي هي قرينة النميّة. والعينة: نوع من أنواع البيوع وهي أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به^(٦).

وهذا المثال الأخير من تصحيف العنوان يقودنا إلى أمر مهم في ثقافة

المفهرس، وهو: معرفة مصطلحات العلوم، فلكل علم مصطلحات تدور فيه وتدل عليه، ومعرفة هذه المصطلحات ضرورية للمفهرس، وتظهر ثمرة هذه المعرفة في فهرسة تلك الكتب المنزوعة الأغلفة، أو التي فقدت أوراقاً من أوائلها أو أواخرها، فلا يعرف عنوانها أو مؤلفها، فيكون على المفهرس أن يعرف الفن أو الموضوع الذي تدور في فلكه هذه الكتب، فيكون حسبه وغاية جهده أن يقول: كتاب^(٧) في علم كذا.

وقد يكون في هذه المخطوطات المعمّاة أشياء ذات أهمية قصوى، ومن تجاربي في هذا الميدان: أني رأيت مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط - حرسها الله - مجهولة العنوان واسم المؤلف، فقرأت شيئاً منها، ثم قلت في بطاقتي: كتاب في الشعر والبلاغة، لعله (العمدة) لابن رشيق، وحين عدت إلى القاهرة فحصت عن أمره، فإذا هو هو، أو فإذا هو إياه.

وفي مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر بالمبرز - الإحساء - بالمملكة العربية السعودية، وجدت كتاباً في إعراب القرآن الكريم لمجهول، فلم تصرفني جهالة مؤلفه عن اختياره وتصويره، وبخاصة إن نسخته كانت بقلم نسخي مضبوط جيد، سنة (٦٢٦هـ)، وحين عدت إلى القاهرة ظهر إنه (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب^(٨).

وفي مكتبة جامع المظفر بتعز باليمن، استنقذت بعثة معهد المخطوطات من قبو بأسفل مئذنته مجموعة من أنفس المخطوطات ضرب عليها الزمان بجمرانه، فغفل عنها الناس، وقد وجدت في هذه المجموعة كتاب في النحو مجهول المؤلف، فدفعت به جذلان إلى مصوّر البعثة، وقلت في وصفه يومئذ: «كتاب في النحو، مجهول المؤلف والعنوان، ولعله أحد شروح الجمل للزجاجي. نسخة بقلم نسخي جيد، من خطوط القرن الثامن تقديراً - ٢٤٨ ورقة»، وحين عدت إلى القاهرة عكفت عليه فإذا هو (شرح جمل الزجاجي لابن عصفور) وهو

الشرح الكبير.

على إن هذه المخطوطات المجهولة العنوان والمؤلف ينبغي أن تغري المفهرس ببذل شيء من الجهد لمحاولة معرفة اسم الكتاب أو اسم المؤلف، أو تقريب زمنه. وقد اجتهد بعض أهل العلم في شيء من ذلك وأصابوا نجاحاً وأحرزوا أجراً. وأذكر أنه قد وقع في يدي في أثناء عملي بالخزانة العامة بالرباط مخطوط مجهول العنوان واسم المؤلف، فنظرت فيه فإذا هو يدور في علم الكلام، فقلبت صفحاته، ثم كتبت في البطاقة: «كتاب في علم الكلام لمؤلف مجهول، ولكنه من رجال القرن الخامس؛ لأنه يحدث عن أبي الوليد الباجي، كما جاء في صفحتي ٤٤٠، ٤٧١، وأبو الوليد الباجي توفي سنة (٥٤٠هـ)، وهذا ما سمح به الوقت يومئذ، ولو اتسع المجال لمددت في البحث يدًا، فنظرت في تلاميذ الباجي ومصنفاتهم.

ومما ينبغي التنبيه له والتنبيه عليه أن عدم معرفة اللغة - وبخاصة الغريب منها - وكذلك عدم معرفة المادة العلمية في المخطوط، يوقعان في تخليط شديد، ووضع الكتب في غير فنونها، ومن ذلك، وهو كثير:

١- كتاب إصلاح المنطق: لابن السكيت، يضعه بعضهم في علم المنطق، وإنما هو في صميم اللغة، فإن (المنطق) هنا هو النطق، أي الكلام المنطوق، وهو مستعمل كثيراً في كلام الأوائل، يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى عن قوهم «أكلوني البراغيث»، يقول: «سمعتها من أبي عمرو الهذلي، في منطقه»^(٩).

٢- كتاب المردفات من قريش: لأبي الحسن المدائني، وموضوع الكتاب: النساء القرشيات اللاتي أردفن زوجاً بعد زوج، أي تزوجن واحداً بعد واحد، ولم يكتفين بزواج واحد؛ فهذا وجه عنوان الكتاب، ولكني سمعت أستاذاً جامعياً كبيراً يفسره على معنى النساء ذوات الأرداف، أي الأعجاز،

ويقول ذلك في معرض التمدح بأن المؤلفين العرب طرّقوا موضوعات في الحضارة^(١٠).

٣- المثلثات: لقطرب، موضوعه الألفاظ التي تضبط أوائل حروفها بالحركات الثلاث باتفاق المعنى، مثل (الرغوة)، أو باختلافه مثل (الجد) فهو في اللغة، ولكن بعضهم اعتبره في علم الحساب والهندسة.

٤- المعجم الكبير: للطبراني، من دواوين السنة ومصادر الأصيل، وقد رأيت في بعض كشافات مجلة (عالم الكتاب) في علم اللغة، وذلك لوجود كلمة (معجم).

٥- التعريف بالمصطلح الشريف: لابن فضل الله العمري، والمراد بالمصطلح هنا: مصطلح الكتابة الديوانية، والقوانين التي تراعى في المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء، وبعضهم يضعه في فهرس الحديث النبوي، لوجود كلمة المصطلح، وهو علم الحديث (دراية) وهو العلم الذي يعرف به حال الراوي والمروي، من حيث القبول والرد، وما يتبع ذلك من كيفية التحمل والأداء والضبط.

٦- تفسير التصريف: للمازني، وضعه بعض المفهرسين في فهرس علم تفسير القرآن الكريم. والتفسير في عنوان هذا الكتاب يراد به المعنى اللغوي، وهو الشرح، وهو كتاب: المنصف في شرح تصريف المازني، لأبي الفتح بن جني، وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء.

ومعرفة مصطلحات العلوم التي نُلزم بها مفهرس المخطوطات، ونعدها من ثقافته، تقودنا أيضاً إلى ذلك المدى الرحب الواسع الذي ينبغي على المفهرس أن يستشرفه ثم يغوص فيه إلى أطراف أذنيه، كما يقول الناس، أعني عالم المخطوط العربي: ماضيه وحاضره ومستقبله.

ولما كان هذا البحث قائماً على الوجازة والاختصار، ولما كنت أنغياً به غايةً تعليمية، فواجبٌ عليّ أن أكبح جماح القلم؛ لأخلص إلى قضايا من علم الفهرسة، ترسم الطريق، وتوضح معالمه وصُواه:

والقضية الأولى هنا التي ينبغي أن يشتغل بها المفهرس، هي أن يعرف قصة المخطوط العربي من بدايتها، أعني: متى بدأت الكتابة - وأعني كتابة المخطوط العربي، ولست أريد تاريخ الكتابة العربية بوجه عام فهذه قضية أخرى، وإن كان يجب الإلمام بها.

فعلى المفهرس أن يعرف تاريخ التدوين، ومتى انحسرت الرواية الشفوية، وأخذ الناس يقيدون معارفهم وعلومهم على الورق، واختصاراً من منتصف القرن الثاني الهجري^(١١)، وماذا أبقت لنا الأيام من مخطوطات ذلك الزمان، وما أبقت من مخطوطات القرون التالية، وفي هذا الصدد يتحدث أهل الخبرة عن المخطوطات الأولى في تلك الأيام، فيذكرون:

- الرسالة: للشافعي، مخطوطة قبل سنة (٢٠٤هـ)، وعليها خط الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي سنة (٢٦٥هـ).
 - تاريخ العرب الأولية: المنسوب للأصمعي، نسخة بخط عالم اللغة ابن السكيت سنة (٢٤٣هـ) أي قبل وفاته بعام.
 - غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام سنة (٢٥٢هـ).
 - مسائل أحمد بن حنبل: سنة (٢٦٦هـ).
 - كتاب السير: لأبي إسحاق الفزاري، سنة (٢٧٠هـ).
 - كتاب المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه: لأبي العميث سنة (٢٨٠هـ).
 - المدخل في أحكام النجوم: لأبي معشر البلخي، سنة (٣٢٧هـ)^(١٢).
- ولمعرفة مخطوطات هذه الحقبة من تاريخ المخطوط العربي، يقرأ المفهرس

هذه الكتب:

- ١- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، لأحمد تيمور.
 - ٢- أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم، لكوركيس عواد.
 - ٣- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. للدكتور أيمن فؤاد سيد، وهو كتاب نافع جداً.
- ثم تتابع قضايا المخطوطات التي يجب على المهرس أن يحيط بها ويتدارسها، ويجعلها مناط اهتمامه، بل يجعلها شغله الشاغل.
- ومن هذه القضايا: واقع المخطوط، من حيث وجوده وعدم وجوده، أو وجود قطعة منه أو جزء من أجزاءه، ثم من حيث كثرة نسخه في المكتبات وقلتها.

وبيان ذلك أن المخطوط قد يذكر في ترجمة الرجل من كتب التراجم، أو في تلك الكتب التي ترصد حركة التأليف العربي، مثل (الفهرست) لابن النديم، و(كشف الظنون) للحاج خليفة، وبعد ذلك قد نجده في مكتبة من المكتبات، وقد لا نجده، فيكون من المفقودات، ومن ذلك مثلاً: تاريخ نيسابور للحاكم، وتاريخ مصر لابن يونس، ولا يكون الحكم بكونه مفقوداً قاطعاً باتاً، فكم من كتب أظهرتها لنا الأيام، وكنا نعدّها من المفقودات، والأمثلة من ذلك كثيرة، من أقربها كتاب (الروضة الزاهرة في خطط القاهرة) لابن عبد الظاهر، فقد كان يظن أن هذا الكتاب مفقود حتى نشر صديقنا الدكتور عبد الله يوسف الغنيم كتابه (المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني) وفي هذا الكتاب ذكر لمخطوطة الروضة الزاهرة التي جاء ضمن مجموعة أولها: كتاب إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، وقد التقط صديقنا الدكتور أيمن فؤاد هذا الكتاب من كتاب الدكتور عبد الله الغنيم، ونشره نشرة علمية جيدة.

ومن الأمثلة القريبة أيضاً كتاب (البسيط) في النحو، لابن العِجْج، وهو كتاب يتردد في كتب النحاة المتأخرين، من أمثال أبي حيان والسيوطي، ولم تعرف منه نسخة حتى ظفر الدكتور صالح بن حسين العايد بقطعة منه تقع في (١٨٤) ورقة محفوظة بمكتبة غوتا بألمانيا، ولعل الذي صرف الناس عن هذه المخطوطة ما جاء على صفحة العنوان (كتاب البسيط في الطب) وكان اكتشاف الدكتور العايد هذه النسخة سنة ١٤٠٩ هـ.

وقد تظهر مخطوطة لعالم لا ذكر لها في ترجمته، ولا في أي مرجع آخر، ومن ذلك كتاب (المختار من شعر بشار) اختيار الخالدين، وشرح أبي الطاهر التُّجَيْبِي، وقد نشره السيد محمد بدر الدين العلوي، وقال العلامة عبد العزيز الميمني في تقديمه: «وهذا الاختيار من شعر بشار لم يذكره أحد ممن ترجم له، ولا أحال عليه أحد من متأخري المؤلفين».

ومن ذلك (التحفة الوفية بمعاني حروف العربية)، لأبي إسحاق الصفاقسي، منه مخطوطة وحيدة بمكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية. نشره الدكتور صالح العايد، ولم يشر إلى هذا الكتاب أحد ممن ترجم للصفاقسي.

ومن ذلك (شرح لامية العرب) للشنفرى، تأليف ابن الشجري النحوي، لم يذكره أحد من الذين ترجموا لابن الشجري قديماً وحديثاً، لكن العلامة البغدادي ذكره في الخزانة ٣/ ٣٤١، وذكر إنه لم يره، وقد وقفت على نقل عنه في كتاب الإكسير في علم التفسير، لنجم الدين الطوفي الحنبلي، في الصفحة (٤٨) منه.

ومن الكتب الشهيرة جداً التي لم يذكرها المترجمون، أو الكتب البليو جرافية (فهرست ابن النديم) و(كشف الظنون): كتاب (ديوان المعاني) لأبي هلال العسكري، مما جعل أستاذنا الدكتور بدوي طبانة يرجح أن هذا الكتاب هو

الذي يذكره مترجمو أبي هلال باسم (معاني الأدب).

قلت: لئن سكنت كتب التراجم والبليو جرافية عن ذكر هذا الاسم (ديوان المعاني)، فقد جاء التصريح به في مفتاح أبواب الكتاب الاثني عشر، وليس هذا من صنيع الناشر حسام القدسي؛ لأنك تراه في صورة صفحة من نسخة المتحف البريطاني المخطوطة التي أثبتتها الناشر في ص (٣٦٨) في نهاية الجزء الأول، وأصرح من هذا وأدعى إلى الطمأنينة في اسم الكتاب أن البغدادي ذكر هذا الاسم (ديوان المعاني) في أربعة مواضع من الخزانة^(١٣)، وقال في الموضوع الثالث منها: «وله عندي كتاب الفروق في اللغة، وكتاب ديوان المعاني، وهما دالان على غزارة علمه».

وقد يوجد من الكتاب قطعة أو جزء أو بعض أجزاء، وهذا كثير جداً، وأمثله كثيرة أكتفي منها ببعضها:

كتاب التعازي والمراثي، لأبي الحسن المدائني، وجد منه قطعة في جزأين صغيرين من الأجزاء الحديثية^(١٤)، وقد نشرته ببغداد ابتسام مرهون الصفار وبدوي محمد فهد.

ومن ذلك ما نشره المستشرق ج. هيوارث دن، مما وجده من كتاب أبي بكر الصولي (الأوراق) وقد نشر ثلاث قطع منه تتضمن أخبار الرازي بالله والمتقي بالله، وأشعار أولاد الخلفاء^(١٥).

ومنه كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري الموجود منه: الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، ثم قطعة من الجزء الخامس^(١٦).

و(تهذيب الآثار) لأبي جعفر الطبري، الموجود منه ثلاثة أسفار: سفر فيه قسم من (مسند عمر بن الخطاب)، وسفر فيه الجزء الآخر من (مسند علي بن

أبي طالب عليه السلام، وسفر فيه قسم من «مسند عبد الله بن عباس»^(١٧).

ومنه كتاب (الاختيارين) للأخفش الصغير علي بن سليمان، الموجود منه الجزء الثاني فقط^(١٨).

ومنه كتاب (الحليات) لأبي علي الفارسي، الموجود منها قطعة^(١٩).

ومنه (معجم الشعراء) للمرزباني، لا يوجد منه إلا الجزء الثاني فقط، ويبدأ في أثناء حرف العين (ذكر من اسمه عمرو)^(٢٠).

ومنه (تاريخ إربل)، لابن المستوفي، وجد منه جزء^(٢١).

ومنه (المحمدون من الشعراء) للوزير القفطي، وما وجد منه يقف عند حرف السين (محمد بن سعيد)، ومن الطريف إن هذا الكتاب لم يذكره المتقدمون الذين ترجموا للقفطي، وإنما ذكره المتأخرون، مثل جرجي زيدان وبروكلمان والزركلي^(٢٢).

ومن ذلك كتاب (المقفى الكبير) لتقي الدين المقرئ، والذي وجد أنه وصل إلينا مبتور الأول والآخر، يقول محققه الأستاذ محمد اليعلاوي: «والمقفى وصل إلينا ناقصاً مبتوراً، في خمسة أجزاء تتضمن بعض حروف المعجم دون البعض»^(٢٣).

ومن أشهر الكتب التي طبعت وبها نقص: (معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي، ففي ما طبع منه نقص ظاهر، وبخاصة في تراجم العين، وقد كتب الأستاذ مصطفى جواد سلسلة مقالات بعنوان (الضائع من معجم الأدباء) ثم جمعت بعد وفاته في كتاب^(٢٤).

ومن ذلك (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، ففي أثناء المطبوع منه نقص واضطراب، وقد رأيت وصورته منه أربعة أجزاء نفيسة، على بعضها سماعات،

أقدمها سنة (٥٠٣هـ) أي بعد وفاة المؤلف بأربعين عاماً وهذه الأجزاء الأربعة من مقتنيات المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام^(٢٥).

أما حديث كثرة مخطوطات الكتاب وقلتها، فهو حديث طريف وعجيب: فهناك كتب سعيدة الحظ، ترى نسخاً منها كثيرة أنى قلبت في خزائن المخطوطات وفهارسها، مثل (الصحاح) للجوهري، و(الغريبين) لأبي عبيد الهروي، ومنها كتب سيئة الحظ بقله نسخها، فمن خلال أسفاري وتجوالي لم أر من (أساس البلاغة) للزمخشري إلا الجزء الثاني والأخير من نسخة مكتوبة سنة (٧٢٨هـ) وهي محفوظة بمكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانبول، برقم (٤٦٥٨).

ومن الكتب القليلة النسخ أيضاً: (لسان العرب) لابن منظور، و(معجم الأدباء) الذي ذكرت حديثه قريباً.

ومن قضايا المخطوطات أيضاً: النسخ الوحيدة، وهي ظاهرة معروفة في علم المخطوطات، فهناك كتب ذوات عدد طبعت عن نسخة وحيدة - أو يتيمة، كما يقولون، وليست تسمية دقيقة - ونشر الكتب عن نسخة وحيدة فيه ما فيه من مزلة القدم ومظنة الخطأ، فليس أمامك إلا نص واحد للكتاب!

ولا سبيل إلى ذكر كل ما أعرفه عن هذه النسخ الوحيدة، فهي إلى الكثرة ما هي! فأكتفي ببعض الأمثلة:

كتاب الهوامل والشوامل: لأبي حيان التوحيدي ومسكويه. نشره السيد أحمد صقر وأحمد أمين، عن نسخة وحيدة، محفوظة بمكتبة آيا صوفيا باستانبول، ويعود الفضل في اكتشافها إلى محمد بن تاويت الطنجي.

والبرصان والعرجان، للجاحظ، ونسخته الوحيدة محفوظة بالخزانة العامة

بالرباط، وقد نشرها شيخنا عبد السلام هارون، وصاحب الفضل في اكتشافها هو محمد إبراهيم الكتاني، مع مجموعة أخرى نفيسة، استنقذها من الزاوية الناصرية بمدينة تاجمروت، في جنوب المغرب، ومن هذه المجموعة مخطوطات وحيدة أيضاً، ونفيسة، منها كتاب (حذف من نسب قريش)، لمؤرّج بن عمرو السدوسي، نسخة بخط أبي إسحاق النجيرمي، المتوفى نحو سنة (٣٥٥هـ) (٢٦).

ومن ذلك كتاب (منال الطالب في شرح طوال الغرائب) لمجد الدين ابن الأثير، ونسخته الوحيدة المكتوبة سنة (٦٠٦هـ) محفوظة بالخزانة العامة بالرباط، وقد نشرت هذا الكتاب عن تلك النسخة الوحيدة، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.



وهذه النبذة الموجزة التي ذكرتها عن المخطوطات المفقودة والناقصة والقليلة النسخ والوحيدة، أضعها أمام فهرس المخطوطات، ليكون على ذكر منها، وتنبه لها، حتى إذا ساقته الظروف إلى خزانة عامرة، أو فهارس مشحونة بأسماء المخطوطات كانت عينه شاخصة تبحث عن شيء من هذه المخطوطات التي ذكرت أمرها، فإذا وقع على شيء منها أخذه بكلتا يديه، وشدّ عليه يد الضنانة، وأيضاً عض عليه بالنواجذ، وقد استصعبت هذا الأصل حيث خرجت في بعثات معهد المخطوطات أيام أن كنت أعمل به.

ففي عام ١٩٧٢م اتجهت بعثة من معهد المخطوطات - وكنت عضواً بها - إلى المغرب، وفي مكتبة خاصة بالرباط للشيخ محمد الناصر الكتاني، رأيت وصورته نسخة من كتاب (السّماع) لابن القيسراني، وكانت هذه هي النسخة الثانية منه، وكان الشيخ أبو الوفا المراغي قد نشره بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م عن نسخة وحيدة بالمكتبة

الأزهرية.

وفي عام ١٩٧٣م خرجت في بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية، وقد رأيت وصورت نسخة ثانية لبعض الكتب، أذكر منها:

مخطوطة (الوجوه والنظائر في القرآن العظيم) لمقاتل بن سليمان، وهي نسخة مكتوبة بقلم نسخي نفيس سنة (٥٤٦هـ) وهي محفوظة بمكتبة (عنيزة) وكانت يومئذ بالجامع الكبير، وكانت هذه النسخة هي الثانية من الكتاب - في ما أعلم - وقد نشره الدكتور عبد الله شحاتة بالقاهرة عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٠م عن نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة (عمومية) باستانبول، كتبت في القرن السابع، على ما ذكر المحقق.

وفي المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، كنت أقلب مجموعة خطية، بأولها كتاب (الجمال) للزجاجي، وبعد أن انتهى كتاب (الجمال) وقعت على كنز نفيس، هو كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني، وهو في نسخة جيدة مكتوبة سنة (٧٩٧هـ)، وهي النسخة الثانية من الكتاب إلى الآن، وكان الدكتور عزة حسن قد نشره بدمشق عام ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م عن نسخة وحيدة محفوظة بين مخطوطات مصطفى جون، في مكتبة كليات اللغات والتاريخ بجامعة أنقرة بتركيا، وقال: إنها نسخة فريدة لا أخت لها في العالم.

ومما ينبغي التنبيه له أن مخطوطة كتاب (المحكم) هذه التي اكتشفتها بالمكتبة المحمودية لم تسجل في فهرس المكتبة؛ لأنها داخل مجموعة، والذي سجل إنما سجل الكتاب الأول في المجموعة فقط، وكم من النفائس داخل هذه المجموع! وفي مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان الخاصة الملحقة بمسجده في أطراف مكة المكرمة رأيت وصورت نسخة نفيسة جداً من خطوط القرن السابع ظناً،

من كتاب (كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب)^(٢٧)، لضياء الدين بن الأثير، ولم يكن معروفاً من هذا الكتاب إلا نسخة وحيدة بالجامعة التونسية، مكتوبة سنة (٩٩٠هـ)، وفي خزانة القرويين بفاس رأيت النسخة الثانية من كتاب (خلق الإنسان) لثابت بن أبي ثابت، من نسخة بقلم أندلسي نفيس، (سنة ٦٠٠هـ)، بل إني رأيت نسخة ثالثة بنفس المكتبة، بقلم أندلسي متقن، لعله من خطوط القرن السادس.

وكان عبد الستار فراج قد نشر هذا الكتاب بالكويت عام ١٩٦٥م عن نسخة وحيدة محفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية.

وفي مكتبة القرويين أيضاً اكتشفت النسخة الثانية من كتاب (الفرق بين صفات الإنسان وصفات الحيوان) لثابت صاحب (خلق الإنسان)، وقد جمعت هذه النسخة من أوراق متفرقة مبثوثة في ثنايا مخطوطة (خلق الإنسان) التي ذكرتها.

وهنا تظهر ثقافة المفهرس، فهذه أوراق متناثرة، لا عنوان لها، ولا أول لها، فكانت الخطوة الأولى أن أعرف فيها، فعرفت أنها في اللغة، وكانت الخطوة الثانية أن أحدد موضوعها من فن اللغة، فعرفت أنها تدور حول أسماء الأعضاء في الإنسان وما يقابلها عند الحيوان، وهذا هو موضوع الفرق بين صفات الإنسان وصفات الحيوان، وقد كتب فيه نفر من أوائل اللغويين، منهم قطرب، وأبو حاتم السجستاني، وثابت بن أبي ثابت، وابن فارس. وبعد شيء من النظر ظهر أنه الثابت المذكور.

وهذا (الفرق) كان قد نشره الأستاذ محمد الفاسي بالرباط، ضمن مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. وقد نشره عن نسخة ذكر أنها النسخة الوحيدة من الكتاب.

فهذه هي النسخة الثانية، وقد عكفت عليها، وعلى طبعة الأستاذ محمد الفاسي، فرأيت هذه النسخة المكتشفة قد أكملت أسقاطاً كثيرة، في نشرة الأستاذ الفاسي^(٢٨).

ومن حديث النسخة الثانية أيضاً أن الدكتور محيي الدين رمضان نشر كتاب (المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي) لبدر الدين بن جماعة، مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة - المجلد الحادي والعشرون ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، وقد نشره عن نسخة وحيدة، ذكر أنه لم يعرف غيرها، وهي من محفوظات مكتبة دير الإسكوريال بإسبانيا، وهي بخط المؤلف.

وقد عرفت أنا نسخة ثانية من الكتاب، ضمن مخطوطة (الدرة الوسطى في شرح مشكل الموطأ) لأبي عبد الله محمد بن خلف الألبيري، وهي من مقتنيات المتحف البريطاني بلندن.

ولست وحدي الذي أكتشف مثل هذه النوادر والنفائس، فغيري كثير من أهل العلم، وقد ذكرت من قبل اكتشافات محمد إبراهيم الكتاني بالمغرب، ومحمد بن تاويت الطنجي باستانبول. وقد اكتشف فؤاد سيد مخطوطة (المغني) للقاضي عبد الجبار باليمن، ثم اكتشف أيضاً من تراث عبد الجبار: (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة)، واكتشف محمد رشاد عبد المطلب بمكتبة بلصفورة من أعمال سوهاج قطعة كبيرة من كتاب (المغرب في حلّ المغرب) لابن سعيد المغربي بخطه، ثم اكتشف أيضاً بمكتبة سوهاج نسخة نفيسة من كتاب (شرح فصيح ثعلب) لأبي منصور الجبّان، وقد كتب هذه المخطوطة سنة (٣٩٨هـ) عدا ما اكتشفه في بعثات معهد المخطوطات إلى الهند وإستانبول والمغرب والسعودية، رحمه الله هو وفؤاد سيد فقد كانا من أعلم الناس بالمخطوط العربي.

أما صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات في الخمسينيات فقد

اكتشف أشياء كثيرة، واكتشف أخي الدكتور عبد الفتاح الحلو النسخة الوحيدة من كتاب (تاريخ العلماء النحويين) لابن مسعر، وقد استخرجه من مجموعة بمكتبة الأحقاف بترميم، إحدى مدن حضرموت، ونشره بالرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

و من ثقافة المفهرس أيضاً أن يكون على وعي ومتابعة ما يكتب عن شؤون المخطوطات، وبخاصة ذلك الجانب الذي يعنى بنفي نسبة الكتب إلى من نسبت إليهم، ثم إثبات نسبتها إلى أصحابها الحقيقيين، وفي ذلك دُرْبة للمفهرس على أن يناقش الكتب ويستنطقها، ويعرف مداخلاتها ويأنس بدرونها وضروبها. ولا سبيل أيضاً إلى ذكر كل ما أعرفه عن تلك الكتب التي دارت حولها الشكوك، وترددت النسبة فيها، وأكتفي بذكر خمسة أمثلة:

١ - شرح ديوان المتنبي: طبع مرات كثيرة باسم: التبيان في شرح الديوان، منسوبة لأبي البقاء العكبري، صاحب إعراب القرآن، المتوفى سنة ٦١٦هـ. وقد شكك في هذه النسبة، ثم ردها بأسباب كثيرة، العلامة مصطفى جواد، ورجّح نسبة الكتاب إلى ابن عدلان الموصلّي المتوفى سنة ٦٦٦هـ^(٢٩).

٢ - نقد الشر: نشر هذا الكتاب الدكتور طه حسين، والأستاذ عبد الحميد العبادي، سنة ١٩٣٩م منسوبة لقدامة بن جعفر البغدادي، من أدباء القرن الرابع، وقد شك طه حسين في نسبة الكتاب إلى قدامة، وذلك في البحث الذي قدمه إلى مؤتمر المستشرقين في لندن سنة ١٩٣١م، ثم تكلم العبادي في مقدمة الكتاب على هذه النسبة.

وكان الأستاذان الجليلان قد نشرا الكتاب عن نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة الإسكوريال بمدريد، وتمضي الأيام، وتظهر نسخة ثانية من الكتاب قابعة بمكتبة تشستر بيتي بدبلن (إيرلندا) باسم (البرهان في وجوه البيان) وقد جاء في ثنايا هذه النسخة اسم مؤلف الكتاب، وهو «أبو الحسين إسحاق

بن إبراهيم بن وهب الكاتب»، وقد نشر الكتاب بنسبته هذه الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي ببغداد ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، وذكرنا في مقدمته أسباب نفيه عن قدامة، ونسبته إلى ابن وهب، ثم كتب الدكتور أحمد مطلوب في ذلك أيضاً بمجلة معهد المخطوطات بالكويت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣- إعراب القرآن: نشره الأستاذ إبراهيم الإبياري بالقاهرة عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، في ثلاثة أجزاء، منسوبة لأبي إسحاق الزجاج، المتوفى سنة (٣١١هـ) وقد أثار الأستاذ الإبياري بعض الشكوك في نسبة هذا الكتاب إلى الزجاج، وحاول أن يقوي نسبته إلى مكي بن أبي طالب، ثم يأتي العلامة أحمد راتب النفاخ بعد اثني عشر عاماً، وينشر مقالين بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، فينفي هذه النسبة إلى الزجاج، ثم ينتهي بها إلى جامع العلوم أبي الحسن الباقولي، المتوفى سنة (٥٤٣هـ)، ورجح أن يكون اسم الكتاب هو (الجواهر) ورحم الله شيخنا النفاخ، لقد كان جبل علم.

٤- صنعة الشعر والبلاغة: نشره الدكتور جعفر ماجد، عام ١٩٩٥م عن دار الغرب الإسلامي، منسوباً لأبي سعيد السيرافي، وقد شاركني بعض أهل العلم بواعث الشك في نسبة هذا الكتاب إلى السيرافي، وقد فرغت له وشددت له حيازيمي، فنفيت نسبته عن السيرافي، ثم انتهيت إلى أنه «كتاب في العروض»^(٣٠) لأبي الحسن العروضي أحمد بن محمد، المتوفى سنة (٣٤٢هـ)، وجمعت ذلك كله وأودعته مقالة نشرت في مجلة معهد المخطوطات ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة: نشره عام ١٣٥١هـ ببغداد مصطفى جواد، منسوباً لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، المعروف بابن الفوطي المتوفى سنة (٧٢٣هـ).

وبعد نحو (٦٥ عاماً) يأتي صديقنا الدكتور بشار عواد معروف، ومعه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، فينزعان عن ابن الفوطي هذه النسبة، ويردانها إلى مجهول، وينشران الكتاب باسم: «كتاب الحوادث لمؤلف من القرن الثامن الهجري».

وينشر الكتاب عام ١٩٩٧م عن دار الغرب الإسلامي.

فقراءة هذا اللون من البحث والتوثيق يفيد في تكوين ثقافة المفهرس، وهو أحد الروافد في استواء شخصيته ووضعه على الطريق الصحيح.

ومن هذه الباب أيضاً: الاهتمام بتلك الكتب التي تنشر منسوبة لعلماء لا تُعرف لهم ترجمة، ومن ذلك مما هو تحت يدي الآن، وأنا به حفي كتاب (الحروف) لأبي الحسين المزني، هكذا جاء في صفحة العنوان، وقد حقق الكتاب^(٣١) الدكتور محمود حسني محمود، والدكتور محمد حسن عواد، وكلاهما بالجامعة الأردنية، وقد ذكر المحققان إنها لم يعرفا (أبا الحسين المزني) هذا مع شدة البحث والتحري.

وقد وضعت الكتاب في دائرة اهتمامي، ثم شغلت عنه، حتى كان هذا العام ١٩٩٨، وذات يوم منه كنت أقرأ في مادة (خلط) من تهذيب اللغة، وفي صفحة (٢٣٦) من الجزء السابع وقفت على قول الأزهري، عن أبي عبيد القاسم بن سلام: «ثم ألف كتاب (الأموال) وقرأه علي أبو الحسين المزني، رواية عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد»، وهنا تذكرت ذلك المؤلف صاحب كتاب (الحروف) بعد خمسة عشر عاماً من النسيان، فذهبت أبحث عنه، فرأيت الأزهري يذكره في مقدمة التهذيب، في الصفحة العشرين من الجزء الأول، فيقول وهو يتحدث عن الغريب الحديث لأبي عبيد: «ثم سمعت^(٣٢) الكتاب من أبي الحسين المزني، حدثنا به عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد».

فعرفنا إذن أن (أبا الحسين المزني) هذا من علماء القرن الرابع لا محالة، وفي ذلك تقريب لزمناه، ويبقى في الأمر بحث، أرجو أن يوفقني الله لإتمامه.

ومما يفيد جداً في تكوين ثقافة المفهرس: قراءة مقدمات أثبات المحققين، وتأمل وصفهم للنسخ المخطوطة التي ينشرون عنها تحقيقاتهم، وإثبات ما على النسخ من قراءات وإجازات وتملكات وبلاغات، ومن النماذج الجيدة في ذلك ما ذكره شيخنا محمود محمد شاكر في مقدمة (جمهرة نسب قريش) للزبير بن بكار.

وكذلك متابعة ما ينشر من الكتب المحققة وقراءة مقدماتها، وستظهره هذه القراءة على فوائد جلية، وقد وقع في يدي نسخة من كتاب (أخبار فخر وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله) لأحمد بن سهل الرازي، من علماء القرن الرابع، وقد نشرته دار الغرب الإسلامي عام ١٩٩٥م، وفي حديث محقق الكتاب الدكتور ماهر جراد وقعتُ على فائدة جلية، وهي إن نسخة برلين من الكتاب تقع ضمن مجموعة منسوخة سنة (٦٣٨هـ)، وفي ضمن هذه المجموعة كتاب (مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصبهاني، وهذا شيء في غاية الأهمية، فإن شيخنا السيد أحمد صقر كان قد نشر الكتاب عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م عن طبعة طهران السقيمة، ثم عن مخطوطة تاريخها سنة (١٠٧٤هـ)، ثم وقفت أنا منه على نسخة مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء، كتبت سنة (١٠١٧هـ)، ومعنى هذا أن الكتاب لا تعرف منه نسخة مخطوطة قبل الألف، حتى كانت هذه النسخة المطوية داخل مجموعة منسوخة سنة (٦٣٨هـ).

وعلى المفهرس أيضاً أن ينظر في فهارس المكتبات، ويقرأ الدوريات التي تعنى بشؤون المخطوطات، مثل مجلة معهد المخطوطات، ومجلة المورد العراقية، ومجلات الجامع اللغوية، وبخاصة مجلتا مجمع دمشق ومجمع بغداد، ثم

الاستفادة من المؤتمرات والندوات التي تعقد لبحث شؤون المخطوطات.

ومن ثقافة المفهرس إدراك العلاقات بين الكتب، فبعض الكتب بينها وشائج وقرابات، لا تظهر إلا بقراءة مقدماتها، وهذه العلاقات قد تكون ظاهرة في عنوان الكتاب، كعبارات: شرح - تكملة - ذيل - صلة - اختصار - تهذيب^(٣٣).

ومن أظهر الأمثلة على العلاقات بين الكتب، وتناسلها كتناسل الحي من الحي كتاب (الكمال في أسماء الرجال)، للحافظ عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ)، فقد تناسل منه:

(تهذيب الكمال) للحافظ المزي (٧٤٢هـ)، و(تهذيب التهذيب) للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ)، و(تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، و(تقريب التهذيب) لابن حجر أيضاً، و(خلاصة تهذيب التهذيب) للخزرجي (٩٢٣هـ)، وهناك كتب أخرى غير هذه تناسلت من (الكمال)^(٣٤)، ومن ذلك كتاب (المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم) للحافظ الذهبي، تناسل منه كتابان عظيمان، أولهما: (تبصير المتنبه بتحرير المشتبه) للحافظ ابن حجر، و(توضيح المشتبه) للحافظ ابن ناصر الدين (٧٤٢هـ).

وهذا النوع من العلاقة بين الكتب أسميه: علاقة قرابة العَصَبَة، وهناك علاقة قرابة أخرى أسميها علاقة ذوي الأرحام، وأعني بها تلك الكتب التي تدور في فلك بأعيانها، دون أن يذكر ذلك في عناوينها.

ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر، في مقدمة كتابه (إنباء الغمر بأبناء العمر) قال: «وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلًا على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير (يعني البداية والنهاية) فإنه انتهى في ذيل تاريخه إلى هذه السنة، ومن حيث الوفيات أن يكون ذيلًا على (الوفيات) التي جمعها الحافظ تقي الدين بن رافع، فإنها انتهت أيضاً إلى أوائل هذه السنة».

ومن ذلك ما ذكره شمس الدين القرشي الكيشي، في مقدمة كتابه (الإرشاد إلى علم الإعراب) قال: «ورأيت أن أدمج فيه جميع مسائل (الإيضاح: فروعه ومبانيه)» يعني إيضاح أبي علي الفارسي، ومعنى ذلك أن كتاب الكيشي هذا يعد على نحو من الأنحاء نسخة من كتاب الإيضاح.

ومن ذلك أيضاً كتاب (إعراب الحديث النبوي) للعكبري، فالكتاب معقود على إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث الشريفة، ولكنه ليس على الأحاديث مطلقاً، وإنما أراد العكبري الأحاديث الواقعة في كتاب (جامع المسانيد) لابن الجوزي، ليس غير.

وهذه القربات بنوعها ينبغي أن تراعى في الفهرسة، فتذكر هذه الكتب كلها عند ذكر الكتاب الأصلي، فإذا كان المفهرس يفهرس كتباً تتصل بكتاب (الكمال)، فيقول في حرف الكاف: الكمال = انظر تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب... إلى آخر هذه السلسلة، وكذلك يقول: الإيضاح = انظر الإرشاد إلى علم الإعراب، وفي جامع المسانيد، يقول: وانظر إعراب الحديث النبوي... وهكذا.

وبعد: فهذا غيضٌ من فيض، وقطرة من بحر، مما ينبغي على مفهرس المخطوطات أن يتعهده ويأخذ به نفسه، وواضح - إن شاء الله - أن مدار الأمر كله على التحصيل والقراءة، وهي قراءة ينبغي أن تكون مثابرة ذكية، تضم الشبيه إلى الشبيه، وتقرن النظير إلى النظير، وإذا كنت قد وجهت إلى العناية ببعض قضايا المخطوطات، فإني لم أستقص ولم أستوعب؛ لأن ذلك محوِّجٌ إلى وقت وإلى كتابة كثيرة، قد تدفع إلى الملل وتصد عن القراءة.

على أي - وأنا أجادب الإيجاز - لا أستطيع أن أبرح مكاني هذا حتى

أوصي بقراءة بعض ما تركه علماءنا الأوائل، مما يعد أصلاً في تحصيل العلم، وتوجيه النظر إلى بعض القواعد والضوابط في تكوين العقل العربي، وسترى أيها القارئ الكريم أن هذه الكتب التي أوصي بقراءتها وتأملها تدور حول علم الحديث النبوي (دراية ورواية)، واللهم نعم؛ فإن ما كتبه علماء الحديث حول القبول والرد والتجريح والتعديل، وطرق التحمل والأداء، إنما هو أس وأساس لاستواء طرائق الفكر، واستقامة منهجية العلوم في وجهيها النظري والعملية.

على أن مضامين هذه الكتب ليست بعيدة عن مجال فهرسة المخطوطات، ففي مباحثها وفصولها ما يحتاج إليه المفهرس لا محالة، وهذه الكتب هي: (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) للرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، و(الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه)^(٣٥) لأبي هلال العسكري (كان حياً سنة ٣٩٥هـ)، و(الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)، و(الكفاية في علم الرواية)، و(تقييد العلم)، و(شرف أصحاب الحديث)، و(الرحلة في طلب الحديث) الخمسة لحافظ المشرق الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، و(جامع بيان العلم وفضله) لحافظ المغرب ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ)، و(الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع) للقاضي عياض (٥٤٤هـ)، و(أدب الإلماء والاستملاء) لأبي سعد السمعاني (٥٦٢هـ).

وهذا الذي ذكرته كله من أدوات ثقافة المفهرس، يأتي من قبله ومن بعده رافد من روافد العلم، هو سلطان الروافد وإمامها: وهو مجالسة أهل العلم ومذكراتهم؛ لاستخراج الخبي من علومهم ومعارفهم، وهذا أصل من أصول ثقافتهم العربية، فقد كانت الرواية الشفوية هي أولى مراحل نشر العلم، وهي كذلك عند كل الأمم، لكنها عندنا أظهر وأبين، ومع شيوع التدوين وكثرة

التأليف، فقد بقيت وجوه كثيرة من الرأي عند أهل العلم لم يسجلوها في كتب، وإنما يظهر منها الشيء بعد الشيء بالمساءلة والمفاتشة والمذاكرة، ومهما اجتهد المرء في القراءة والتحصيل فسيظل في حاجة إلى مجالسة أهل العلم والانتفاع بشمرات تجاربهم ومخزون قراءاتهم، وفي إشارات العلماء ما يؤكد ذلك ويحققه: يقول ابن جني: «سألت أبا علي - الفارسي - وقت القراءة عن هذا، فقلت: هلا حُذفت الواو من (يَوطُو وَيَوْضُو)، لوقوعها بين ياء وضمة، كما حذفت في (يَعْد) لوقوعها بين ياء وكسرة؟ فقال: إنما جاء هذا تاماً ولم يحذف واوه؛ لأن باب (فَعَل) لا يأتي مضارعه إلا على بناء واحد، وهو (يفعل) نحو ظَرَف يظرف وشرف يشرف، وما كان على (فَعَل) فإن مضارعه يختلف، نحو ضرب يضرب وقتل يقتل وسأل يسأل، فلما كان مضارع (فعل) يختلف، جاز حذف الواو فيه، نحو: يَعْدُ، ولما كان مضارع (فَعَل) لا يكون إلا على (يفعل) لم تحذف فاؤه لئلا يختلف الباب».

يقول ابن جني: «وقد لوح أبو عثمان - المازني - إلى هذا المعنى بقوله: فهذا يجري مجرى (ظَرَف يظرف) أي لا يختلف كما لا يختلف (ظرف يظرف) و(شرف يشرف) ولكنه لم يلخصه تلخيص أبي علي، ولمثل هذه المواضع يُحتاج مع الكتب إلى الأستاذين»^(٣٦).

يقول ابن القيم: «ولمثل هذه الفوائد التي لا تكاد توجد في الكتب يحتاج إلى مجالسة الشيوخ والعلماء»^(٣٧).

أقول هذا وأنا أتذكر ذلك القدر الهائل من علم المخطوطات الذي تلقيته وحصلته من أفواه الرجال: فؤاد سيد محمد رشاد عبد المطلب بمصر، وفي أثناء عملي بمعهد المخطوطات وخروجي في بعثاته، عرفت طائفة جلييلة من علماء المخطوطات، جالستهم وأفدت منهم، أذكر منهم، من علماء المغرب: محمد

العابد الفاسي، ومحمد المنوني، ومحمد إبراهيم الكتاني، وعبد الله كنون، وسعيد أعراب، والفقيه التطواني، ومحمد داود، وعبد الوهاب بن منصور، وعبد السلام ابن سودة، ومحمد بن شريفة، ومن تونس: محمد الحبيب بن الخوجة، والحبيب اللامي، وإبراهيم شيوخ، ومن السعودية: الشيخ حمد الجاسر، وأحمد بن محمد ابن مانع، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وعبد الله العسيلان.

ومن اليمن: القاضي إسماعيل الأكوغ، وأخوه القاضي محمد، وعبد الله الحبشي. ومن الكويت: عبد الله بن يوسف الغنيم.

ومن العراق: عدد كبير من أهل العلم، أذكر منهم: هلال ناجي وقاسم السامرائي وأسامة النقشبندي.

ومن تركيا: الورّاق الحاج مظفر، والدكتور رمضان ششن.

ثم ذكرت واستفدت من طوائف العلماء الذين كانوا يترددون على معهد المخطوطات، في أثناء عملي به، بل إني كنت أستفيد من صغار الطلبة الذين كانوا يعدون رسائل الماجستير والدكتوراه، ويا لها من أيام!

فعلى مفهرس المخطوطات أن يبحث عن أهل العلم، يجلس إليهم، ويأخذ منهم، ويصبر عليهم، ولا يمل من سؤا لهم، وليتمثل بقول الشاعر:

أَعْنَتِ الشَّيْخَ بِالسُّؤَالِ تَجْدَهُ سَلَساً فِي يَدَيْكَ بِالرَّاحَتَيْنِ
وَإِذَا لَمْ تَصِحْ صِيَا حِ الشُّكَا لِي رُحْتَ عَنْهُ وَأَنْتَ صَفْرُ الْيَدَيْنِ^(٣٨)

وتبقى كلمة :

لقد أخلصت كلماتي السابقة لثقافة المفهرس وعدّته وأدواته التي يستقبل بها المخطوطة التي يريد أن يفهرسها، لكنني لم أتعرض لصناعة الفهرسة نفسها

أو حرفيتها، فإن الكلام في هذا الجانب كثير، وأنا إنما أردت بكلماتي تلك أن أعد عالماً، لا مالىء بطاقة.

وعلى أن هذا الموضوع قد كتب فيه كثيراً، ومن أنفع ما كتب فيه، ما وضعه الأساتذة: صلاح الدين المنجد في كتابه: قواعد فهرسة المخطوطات العربية^(٣٩)، وعبد الستار الحلوجي في كتابه: المخطوط العربي^(٤٠)، وعابد سليمان المشوخي في كتابه: فهرسة المخطوطات العربية^(٤١). وكان رسالة ماجستير بإشراف عالم المخطوطات قاسم أحمد السامرائي، وأيمن فؤاد سيد في كتابه الجامع: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات^(٤٢)، ثم ما كتبه أيضاً بعنوان: الفهرس الوصفي لبعض نواذر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض^(٤٣)... إلى ما كتبه الأساتذة المعنيون بالفهرسة بمجلة معهد المخطوطات، ومجلات الاستشراق ونحوها، ثم كانت الفهارس التي أذاعها معهد المخطوطات بدءاً من سنة ١٩٥٤م في الفنون المختلفة نماذج يجب أن تُحتذى في فهرسة الكتاب المخطوط.

لكن هناك نقطتين في صناعة الفهرسة لا أحب أن أدع مكاني هذا حتى أذكر كلمة فيهما:

النقطة الأولى تتصل بمعايير الندرة والنفاسة في المخطوط العربي، والنقطة الثانية تتصل بخطوات النسخ.

ففي ما يتصل بالنقطة الأولى، فمعلوم إن الندرة في عالم المخطوطات ترجع إلى عدة أمور، منها:

أ- أن يكون المخطوط بخط المؤلف، وهي الغاية التي ليس وراءها غاية، ولكن من الملاحظ أن هذه الظاهرة قليلة في تاريخ النسخ، فقليلاً ما نصادف مخطوطة مكتوبة بخط مؤلفها، ولعل سبب هذا أن المؤلفين كانوا مشغولين

بالإملاء، وكأنهم رأوا أن النسخ يأكل أوقاتهم، فتركوه لطائفة التلاميذ المستملين، أو النساخ المحترفين.

ب- أن يكون المؤلف قد أملاه على أحد تلاميذه فكتبه، وأثبت هو عليه خطه بصحة القراءة عليه، أو السماع منه، أو إجازته له.

ج- أن يمتلكه أحد العلماء المشهورين، ويثبت عليه خطه بالقراءة أو التملك.

د- أن يكون المخطوط وحيداً، لا توجد منه إلا هذه النسخة التي بين يدي الناسخ.

هـ- أن يكون المخطوط قديم النسخ، هذا هو المعيار العام في قدم المخطوط، واعتباره نادراً ونفيساً وهو القدم والقرب من وفاة المؤلف، أو يكون قد كتب في حياته، ولكن هذا المعيار لا ينبغي اعتباره مطلقاً فقدم النسخة وحده لا يكفي، فقد تكون النسخة الأقدم ناقصة، والنسخة الأحدث تامة، وقد يكون ناسخ النسخة الأقدم جاهلاً كثير السقط والغلط.

فمن أمثلة الحالة الأولى كتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام، توجد منه نسخة مكتبة الإمبروزيانا بميلانو - إيطاليا، تاريخ نسخها (٣٨٤هـ)، وتوجد منه نسخة أخرى بالمكتبة الوطنية بتونس تاريخ نسخها (٤٠٠هـ)، وواضح أن نسخة الإمبروزيانا هي الأقدم، ولكن نسخة تونس تفضلها وتقدم عليها؛ لأن الأولى ناقصة بمقدار (٢٣) ورقة.

ومن أمثلة الحالة الثانية كتاب (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة، منه ثلاث نسخ، تواريخ نسخها هكذا على الولاء (٣٧٩هـ، ٥٣٢هـ، ٥٥٨هـ)، وظاهره إن الأولى هي الأقدم، فهي الأحق بالتقديم، ولكن شيخنا السيد أحمد صقر اجتواها وأعرض عنها، يقول غفر الله له: «ولئن كانت هذه النسخة أقدم النسخ عهداً، فإنها أقلهن وزناً؛ لأن كاتبها يجتوي الشعر، فكان إذا مرَّ بشعر حذفه، ولم يفلت منه إلا القليل، وهي كذلك تنقص كثيراً من النصوص».

وعلى العكس من هذا، ينبغي ألاّ ينخدع المفهرس بالنسخة التي تزيد في مادتها على أخواتها، فقد تكون هذه الزيادة دخيلة على أصل الكتاب وإن كانت ملتحمة به وداخلة في نسيجه، ومثال ذلك نسخة مخطوطة من كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت منسوخة سنة (٧٨٥هـ)، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية، وهذه النسخة بها كثير من الزيادات التي ليست من أصل الكتاب، كما إنها تحوي في أثنائها مقابلات لنسخ مختلفة من أصول الكتاب، يشار إليها برموز مختلفة، كما يوجد فيها عناية خاصة بنسبة الأشعار والأرجاز إلى قائلها.

وكانت هذه النسخة جديرة بأن تخدع قارئها والمطلع عليها، لولا أنها وقعت في يد خبيرة صناع، هي يد شيخنا عبد السلام هارون، قال في مقدمة تحقيق الكتاب: «وهي مع صحتها ودقة ضبطها تعد نسخة هجينة، إذا لم يتنبه القارئ إلى ما أدته في تضاعيفها من التعليقات»^(٤٤).

والمعيار الأول - وهو أن تكون النسخة بخط المؤلف - له قيمته الوثائقية والتاريخية ولكن ينبغي أن يعلم أن بعض المؤلفين خطوطهم سيئة، ومن أشهرهم في ذلك بدر الدين الزركشي صاحب (البرهان في علوم القرآن) المتوفى سنة (٧٩٤هـ) وقد عانى كثيراً من سوء خطة الأستاذ سعيد الأفغاني، حين نشر رسالته التي بخطه (الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة)^(٤٥)، وقد أورد الزركلي في ترجمته من الأعلام نموذجاً لبعض مسودات كتبه، وفيها يظهر سوء خطه.

و من أصحاب الخطوط غير الحسنة أيضاً الحافظ ابن حجر العسقلاني^(٤٦).

والحديث عن سوء خط ابن حجر يجرنا إلى عدم التسليم تماماً كما يقال عن الخط القديم (القرون الأولى) من أن من سماته تجرده من النقط والشكل؛ فإن هذا ليس على إطلاقه؛ لأن خط ابن حجر كان مجرداً من النقط والشكل^(٤٧)،

وهو من علماء القرن التاسع (٨٥٢هـ)، وكذلك كان خط تاج الدين السبكي (٧٤١هـ) صاحب طبقات الشافعية، فالمعيار الحقيقي في تفضيل نسخة على نسخة هو الصحة والسلامة والتمام، وليس خط المؤلف على إطلاقه، ولا قدم النسخة على إطلاقه، ولا سمات الخط القديم وحده.

وهذا الحديث عن سوء خط بعض المؤلفين أو حسنه يسلمنا إلى الحديث عن النقطة الثانية، وهي الحكم على خطوط النسخ، فنحن نسمع عن علماء الفهرسة هذه الأوصاف: نسخة بخط حسن، وبخط جيد، وبخط جميل، وبخط نفيس. فما هي حدود هذه الأوصاف؟ وما هو الملاك العام لها؟

والمسألة في نظري وتقديري، ومن واقع تجربتي: إننا أمام نوعين من الخط: الخط الجميل أو الحسن، والخط النفيس.

فالخط الجميل أو الحسن هو الخط الذي يعنى بجمال الحروف واستوائها، مع مراعاة أصول فن الخط وزينته، وهو يخضع لقواعد شبه محددة، اجتهد في بيان حدودها وتقديم نماذجها علماء هذا الفن، من أمثال ابن مقلة، وعلي بن هلال المعروف بابن البواب، وياقوت المستعصمي، ومن بعدهم وفي زمان متأخر عنهم: حمد الله الأماسي، والحافظ عثمان، ثم الخطاطون الفنانون من المدرسة التركية والمصرية والفارسية، وقواعد هذا الفن تقوم على مقادير ونسب معينة، ومن هنا قيل: إن فلاناً كان يكتب الخط المنسوب، أي الخط ذا النسب المحددة، أو المنسوب إلى طريقة خطاط من الخطاطين الكبار. وهذه الطائفة من الخطاطين الفنانين لم تكتب إلا المصاحف الشريفة، ودواوين بعض الشعراء المقلين، أو بعض الرسائل الصغيرة^(٤٨)، أما أن يكتب واحد من هؤلاء الخطاطين الفنانين كتاباً كبيراً أو دون الكبير، فهذا ما لم يعهد وما لم نره، وتعليل ذلك واضح؛ فإن تحسين الخط وتزيينه وإيراده على مقادير ونسب محوج إلى

وقت طويل تنقطع دونه الآمال في تسجيل تراثنا الضخم وتدوينه، وأحسب أن هؤلاء الخطاطين الفنانين لو أرادوا كتابة خط على نحو ما يكتب الناس من اليسر والسهولة والليونة والاسترسال لتعثرت أقلامهم. وقد رأينا في عصرنا بعض الخطاطين المهرة إذا كتبوا مثل كتابتنا جاء خطهم مضطرباً غير مبين.

فهذه هي حدود الخط الجميل أو الحسن، وهذا ملاكه، لا طاقة لكل الناس به، ولا شأن لنا به في علم المخطوطات.

ومن جانب آخر فقد سمعنا من شيوخنا في علم المخطوطات أنك إذا رأيت نسخة مخطوطة بخط حسن، تأتق كاتبه فيه وأعطاه حظه من الحسن والجمال، فلا تثق بالمادة المكتوبة؛ لأن الظن بمثل هذا الخطاط أن يشغل بموازين الحسن والجمال، عن معايير الإتيان والكمال، يؤكد هذا ما ذكره الصفدي في ترجمة «محمد ابن أحمد بن إبراهيم الدمشقي النساخ، قال: وخطه كثير السقم مع حسنه»^(٤٩).

وأما الخط النفيس فمداره على الصحة والسلامة والوضوح، ونستطيع أن نقول باختصار: إن الخط النفيس هو الذي يحرص كاتبه على تأدية النص تأدية صحيحة سليمة، من حيث الدقة في رسم الحروف، والحرص على التمييز بينها، بوضع علامات الإعجام والإهمال، ثم عدم التصحيف والأسقاط، وهما من أكبر الآفات في علم الكتابة والنسخ، ولنترك أمارات الخط النفيس إلى حين، لنقول: إن الناسخ الجيد هو الذي يحرص على الصحة لا على الجمال، وقديماً نبه أهل العلم على ذلك، فيقول بدر الدين بن جماعة (٧٣٣هـ): «ولا يهتم المشتغل في تحسين الخط، وإنما يهتم بتحصيله وتصحيحه»^(٥٠).

ثم جاءت نصوص أهل العلم والخبرة بالكتب والمخطوطات مؤكدة لهذا المعنى ومنبهة عليه، فيقول ياقوت في ترجمة «أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي،

ورّاق ابن عبدوس الجهشياري: «رأيت جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه، ورأيت خطه وليس بجيد المنظر، لكن متقن الضبط»^(٥١). ويقول القفطي في ترجمة «أبي يعقوب النجيرمي»: «وله خط ليس بالجيد في الصورة، وهو في غاية الصحة... وللمصريين تنافس في خطه إذا وقع، ولقد رأيت بخطه نسخة من «ديوان جرير» وقد أبيع بعشرة دنانير، ورأيت «طبقات الشعراء» لابن سلام الجمحي، وقد أبيع بقريب من ذلك، وكنت أحضر حلق الكتب عند بيعها، فإذا قال المنادي: كتاب كذا بخط النجيرمي رفعت نحوه الأعناق»^(٥٢).

ويقول القفطي في ترجمة (أحمد بن الحطيئة أبي العباس المغربي): «وكان خطه خطأً صحيحاً، وخطه مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر، لصحته وتحقيقه»^(٥٣). ويقول القفطي أيضاً في ترجمة (سلامة بن عياض): «وكان حسن الضبط والخط.. وله رسالة في فضل العربية والحث على تعليمها، وقعت إليّ بخطه، وهي في غاية الجودة والصحة»^(٥٤).

ويقول كذلك في ترجمة (أبي سهل الهروي النحوي): «وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم»^(٥٥).

قلت: وقد رأيت تصديق كلام القفطي هذا، في صورة نسخة بخط أبي سهل هذا من كتابه (إسفار الفصيح) - فصيح ثعلب - وفي صدر المخطوطة سماع عليه سنة (٤٢٧هـ)، والنسخة محفوظة بمكتبة الشيخ عبد القدوس الأنصاري، وكان من أعيان مكة المكرمة وجدة، وهو صاحب مجلة (المنهل) وقد أثبت العلامة الزركلي صورة عنوان المخطوطة^(٥٦).

ومن أجمع وأدق وأحلى ما قيل في وصف الخط بالصحة، ما ذكره القفطي في خط (علي بن نصر بن سليمان البرنوقي النحوي) قال: «وكان خطه خطأً قاعداً

عاقلاً بين الخطوط، كثير الضبط، في غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح»^(٥٧)، فتأمل وصف الخط بالقعود والعقل! وكأنه يريد أن يقول: إنه خط مطمئن مستقر، لا يشينه صعود أو هبوط أو اعوجاج، ويشبه هذا ما نقوله في عاميتنا المصرية حين نصف إنساناً بالثبات والرزانة، فنقول: فلان ده راسي!

وقد حرص بعض المترجمين على أن يذكروا شيئاً من أمارات الناسخ الضابط المتقن، فيقول ابن بشكوال، في ترجمة (أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي، المعروف بابن ميمون، من أهل قرطبة)، يقول: «وكان قد جمع من الكتب كثيراً في كل فن، وكانت جلها بخط يده، وكانت منتخبة مضبوطة صحاحاً، أمهات لا يدع فيها شبهة مهمة، وقل ما يجوز عليه خطأ ولا وهم، وكان لا يزال يتبع ما يجده في كتبه من السقط والخلل، بزيادة في اللفظ، أو نقصان منه، فيصلحه حيثما وجد، ويعيده إلى الصواب، وكانت كتبه وكتب صاحبه إبراهيم بن محمد أصح كتب بطليطة»^(٥٨).



وإذ انتهينا إلى هذا القدر من الكلام الذي فصلنا فيه بين الخط الحسن الجميل والخط المتقن الصحيح، الذي نصفه بالنفاسة، وقلنا: إن أمارات الخط الحسن معروفة، وهو أن يجري على سنن الجمال والتزيين والنسب بين الحروف؛ استواء وصعوداً وهبوطاً، وهو خط المصاحف الشريفة وبعض الشعر القديم، وهاتيك اللوحات التي تراها بكثرة في المتاحف ودور الفنون والمساجد، وبخاصة هذه اللوحات المدهشة الخاطفة للبصر، الجالبة للبهجة في مساجد استانبول وما إليها، وهذا الخط على حده ورسمه لا علاقة لنا به في علم المخطوطات ونسخ الكتب، ولا يبقى في دائرة اهتمامنا إلا ذلك الخط الصحيح المضبوط، فلنرصد أماراته، ولنبحث عن علاماته، ولنتحدث عن سماته.

وبدءة ذي بدء، فإني لا أعلم أحداً من أهل العلم بالمخطوطات جمع كل أمارات وسميات هذا الخط، ولكن الشيء بعد الشيء يظهر من هذه الأمارات والسمات، على أقلام المفهرسين وواصفى النسخ المخطوطة من المحققين، وقد مرّ بك قريباً شيء من وصف هذا الخط في ما نقلته لك عن ابن بشكوال.

ولقد كان الأساس في أمارات هذا الخط عند هؤلاء العلماء الذين كتبوا في علوم الحديث، وكتب الإملاء والاستملاء، وكل ما كتبوه، دائراً حول صحة الخط؛ بظهور حروفه وبيانها والحرص على عدم تداخلها وتراكبها وتشابكها وتشابهها، وتمييز المهمل من المعجم، بوضع تلك الأحرف الصغيرة تحت الحروف التي يراد إهمالها من النقط، مثل (ح-ع) حتى لا تختلط بأخواتها المنقوطة، ثم وضع نقطة (.) تحت الدال المهملة حتى لا تختلط بالذال المنقوطة من فوق، ووضع ثلاث نقاط (...) تحت حرف السين حتى لا تختلط بالشين المنقوطة بالثلاث من فوق، ووضع دائرة صغيرة تشبه الرقم (٥) تحت الصاد المهملة حتى لا تلتبس بالصاد المنقوطة، ووضع الحرف (ص) فوق الكلمة دلالة على أنها صحيحة، ووضع الحرفين (خف) فوق الحرف ليخفف في النطق ولا يشدد، ووضع كلمة (معا) فوق الحرف الذي يضبط بضبطين أو ثلاثة.

ومن أنفع ما كتب في ضبط الكلمات وشكلها، ووضع العلامات المزیلة للإبهام واللبس، ورموز الاختصار في أسماء العلماء وأسماء الكتب؛ ما كتبه بدر الدين الغزي (٩٨٣هـ) في كتابه (الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد)^(٥٩).

والناسخ المتقن حريص على نظافة الورقة والمكتوب، فلا يشطب شيئاً، أو لا يضرب عليه بما يشوه وجه الصفحة، ولكنه يستعمل الرموز في ذلك، فإذا أراد أن يحذف شيئاً مما كتب، كتب في أوله (من) وفي آخره (إلى) أي إن ما بين (من وإلى) يحذف، وإذا أراد تقديم كلمة على أخرى بعد ما كتبها، يكتب فوق

الكلمتين (م-م) يريد: «مؤخر ومقدم».

ومن أطرف الرموز، ما رأيته في كتاب حذف من نسب قريش - المذكور في الحاشية - فقد جاء في صفحة (٤٧) منه هذا البيت:

ومن يرفد المولى إذا جاء غارماً ومن يحمل العبء الثقيل إذا أحَمَّ
وكتب الدكتور المنجد في الحاشية ما وجدته في هذا الموضع من المخطوطة، قال: فوق (أحم) وضع (ح) وإلى جوارها (ج) أي أنها تروى بالوجهين: (أحم) و(أجم) وكتب تحتها تفسيرها هكذا: أي قُدِّر، وهذا تفسيرها بالحاء، وأما بالجيم فتفسيرها: (دنا وحن).

ومن طريف ما وقع لي من أمارات دقة بعض النساخ أني حين نشرت (كتاب الشعر) لأبي علي الفارسي، وكنت قد نشرته عن نسختين، وجدت ناسخ إحدى النسختين^(٦٠) يكتب كلمة (فتركوا) هكذا بوضع نقطتي التاء بعضهما فوق بعض، والمعتاد أن يكتب متجاورتين هكذا (فتركوا)، ولكنه خشي أن يقرأها قارئ (فتركوا) بالنون والزاي، وكان حدسه صحيحاً، فقد رأيتها في النسخة الأخرى (فتركوا).

وفي نسخة راغب باشا باستانبول من (أمالي ابن الشجري)، وفي الورقة (١٠٦) من الجزء الأول جاءت كلمة (الوَرَل) هذا الحيوان المعروف من الزحافات، الذي يشبه التمساح، لكنه أقصر منه، كتب الناسخ في حجر لام (الورل) لأملاً صغيرة هكذا (الورل^{لا}) لأنه خشي أن يقرأها قارئ (الورك) ولهذا الناسخ أشباه هذه الدقة في مواضع أخرى من مخطوطة الأمالي، واسم هذا الناسخ (أسعد بن معالي بن إبراهيم) وخطه نسخي نفيس جداً، ضبطاً وصحة وإتقاناً، وقد فرغ من نسخ الأمالي سنة (٥٨١هـ) ومما نسخه أيضاً: (التمام في

تفسير أشعار هذيل) لابن جني، الذي نشر في بغداد سنة ١٩٦٢م بعناية أحمد ناجي القيسي وأحمد مطلوب وخديجة الحديثي.

وهذه الدقة التي عرفت عند بعض النساخ إنما كانت نتيجة التأثير بمناهج علماء الحديث، الذين وضعوا أصول الكتابة الصحيحة، واصطنعوا وسائل أمن اللبس، وكتب علوم الحديث والإملاء مشحونة بمثل هذه الوسائل، ومنها:

في الرواة التابعين الثقات رجالان، أحدهما: أبو الحوراء، بحاء مهملة وراء، واسمه دبيعة بن شيان السعدي، وثانيهما: أبو الجوزاء، بالجيم والزاي، واسمه أوس بن عبد الله الربيعي. فروي عن عبد الله بن إدريس الكوفي، قال: لما حدثني شعبة بحديث أبي الحوراء السعدي عن الحسن بن علي، كتبت أسفله «حور عين» لئلا أغلط، يعني فأقرأه: أبا الجوزاء، لشبهه به في الخط»^(٦١).

قال الذهبي: «لم يكن لهم في ذلك الوقت شكل بعد»^(٦٢) وهذا نص مهم في تاريخ النقط والشكل.

وهنا تصحيف قديم، سببه نقطتا التاء وتباعدهما وتقاربهما:

روي عن أبي حاتم السجستاني، قال: «ذكر شهر بن حوشب عند ابن عون، فقال: ذاك رجل نركوه، يعني طعنوا فيه، كأنهم ضربوه بالنيازك - وهي الرماح القصار - قال: فصحف أصحاب الحديث، وقالوا: ذاك رجل تركوه»^(٦٣).

ويبدو أن نقطتي التاء هذه كانت مظنة تصحيف عند النساخ المتقنين، فكانوا يتنبهون لموضعها وتمييزها.

وقعت في يدي نسخة عتيقة من كتاب (التذكرة في القراءات الثمان) لابن غلبون (٣٩٩هـ)، وعند قوله تعالى من الآية (٩٠) من سورة مريم: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ أورد ابن غلبون اختلاف القراء في (يتفطرن) فقال:

«قرأ الحرميّان - أي نافع المدني وابن كثير المكي - والكسائي وحفص: يتفطرون... وقرأ الباقون: ينفطرون».

فهذا الناسخ المتقن كتب في المرة الأولى (ينفطرون) بوضع نقطتي التاء بعضهما فوق بعض، حتى لا تلتبس بالقراءة الأخرى (ينفطرون) بالنون، وهذا باب متسع جداً، ولعلّ أحدهم يفرد له مبحثاً خاصاً، يجمع فيه علامات ورموز الضبط والتصحيح، ورفع اللبس، مما ذكره علماء الحديث قديماً، كالرامهرمزي والقاضي عياض والخطيب البغدادي وأبي سعد السمعان وبدر الدين بن جماعة، وبدر الدين الغزي، ثم ما عالجته نسخ المخطوطات أنفسهم وتصرفوا فيه واصطنعوه اصطناعاً من عند أنفسهم.

وبعد:

فما أظني قد شفيت النفس، وأبلغتها عذرها في جمع مواد ثقافة المفهرس، وما أظن أيضاً أن ذاكرتي قد أسعفتني في استرداد كل ما عرفته وتلقيته عن شيوخ صنعة الفهرسة والتحقيق، وكل ما رأيته في ذلك العدد الضخم من المخطوطات الذي تعاملت معه، فالإنسان إلى السهو والنسيان والغفلة ما هو! ولئن فاتني كل ما تلقيته وعرفته، فأرجو ألا يكون قد فاتني عظمه ولُبُّه.

وأخشى بعد ذلك كله أن يأتي إليّ رجل ملول ضجر متكئ على أريكته، يقول لي: لقد أبعدت النُّجعة، وعوّرت الطريق، وأعظمت المسألة حتى كدت ترهد في العلم وتصدعه بهذه الأعباء الثقال، وما نراك إلا مزهواً بما عندك، ناشراً لما طوي من أيام!

ويعلم الله، ما أنا إلا باسط تجربة، ودالٌّ على طريق، ومُبينٌ عن مذهب، فإذا جاء في مطاوي الكلام ما يشي بعجب، أو يومئ إلى زهو، فما إلى هذا قصدت، وما أصدق شيخنا عبد السلام هارون - برّد الله مضجعه - حين بسط تجربته

وذكر جهاده في تحقيق النصوص، فقال في خاتمة كتابه الرائد (تحقيق النصوص ونشرها): «والحديث عن النفس مملوٌّ مطَّرح، ولكنه إذا أُريد به في الأول والآخر خدمة العلم ورعاية الفن، فارقته مسحة الإملال، وأوشك أن يكون سائغاً مقبولاً».

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الهوامش:

- (١) فهرست المخطوطات العربية، عابد سليمان المشوخي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م، ص ٢٢.
- (٢) وذلك في حالة ما إذا كان أمام المفهرس وقت ضيق محدد لاختيار بعض المخطوطات لتصويرها كما كان الأمر في بعثات معهد المخطوطات التي كانت تخرج من القاهرة إلى أماكن المخطوطات في العالم، فهناك لابد من تحكيم معايير الانتقاء، وتقديم بعض المخطوطات على بعض، وسيأتي الحديث عن بعض هذه المعايير.
- (٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١٨/ ٢٧٥، والنهاية لابن الأثير ١/ ٢٨٣.
- (٤) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥ م، ص ٤٤.
- (٥) مقدمة تحقيق كتاب «فرحة الأديب»، للغندجاني، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني. دار قتيبة، دمشق، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م.
- (٦) انظر النهاية ٣/ ٣٣٣، والمصباح المنير (ع ي ن)، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧، ٨١.
- (٧) إذا كان هذا الموجود كبيراً قال المفهرس: كتاب في كذا، وإذا كان صغيراً قال: رسالة في كذا، أو تصنيف أو تأليف في كذا.
- (٨) وقد أدرك هذه النسخة في أثناء طبع الكتاب محققه الأستاذ ياسين السواس، فقال في مقدمة الطبعة التي أخرجها مجمع اللغة العربية بدمشق: «وهي من النسخ الجيدة، وبينها وبين نسخة الظاهرية تشابه كبير، ولكنها تمتاز عنها بجودة ضبطها وصحة عباراتها وندرتها أخطائها».
- (٩) مجاز القرآن: ١/ ١١٠١١.
- (١٠) نشر شيخنا عبد السلام هارون هذه الرسالة ضمن «نواذر المخطوطات»، ١/ ٥٨، وقد ذكر في المقدمة أنه نشرها عن نسخة وحيدة بالمكتبة التيمورية، وكان عنوانها: «رسالة المتزوجات

من قرّيش» ولكنه شكك في هذا العنوان، وأثبت كلمة «المردفات» مما وجده من كتب مناكح الأشراف وأخبار النساء، وقد رأى أن هذه الكلمة هي التي تنطبق على موضوع الكتاب أتم الانطباق.

هكذا ذكر في مقدمة الرسالة، ولكنه أخبرني مشافهة بعد ذلك أن كلمة (المتزوجات) هي الصواب؛ لأن معنى (المتزوجة) الكثيرة الزواج، وأن هذا قد ورد في كلام للجاحظ. انتهى كلامه لي ^{رحمته} ولكنه لم يدلني على موضع هذا الكلام في كتب الجاحظ، ولكنني وجدته في رسائل الجاحظ ٢/ ١٢٩، قال: «كانت عائشة بنت طلحة من المتزوجات» وعائشة هذه مذكورة في رسالة «المردفات»، ص ٧٠.

(١١) كتب في ذلك كثير من أهل العلم قديماً وحديثاً. انظر مثلاً: مصادر الشعر الجاهلي للدكتور ناصر الدين الأسد، وتاريخ التراث العربي لمحمد فؤاد سزجين، ثم انظر ما حكاها السيوطي عن الذهبي، في تاريخ الخلفاء، ص ٢٦١، (خلافة أبي جعفر المنصور)، والمخطوط العربي للدكتور عبد الستار الحلوجي.

(١٢) هذه المخطوطات على الولاء محفوظة بمكتبات دار الكتب المصرية، ومكتبة هايدلبرج بألمانيا، والمكتبة الأهلية بباريس، ومكتبة ليدن بهولندا، والمكتبة الظاهرية بدمشق، وخزانة القرويين بفاس، ومكتبة ولي الدين، ومكتبة جاد الله، كلاهما باستانبول.

(١٣) الخزانة ١/ ٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ١٠/ ٣٥١، وانظر مقالة لي حول هذا الموضوع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج ١، من المجلد (٦٦)، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(١٤) الأجزاء الحديثة: مصطلح يراد به الأجزاء الصغيرة.

(١٥) مطبعة الصاوي بمصر ١٩٣٤ - ١٩٣٦م.

(١٦) القطعة الأخيرة نشرها المستشرق ب. لوين. مطبعة بريل بليدن ١٩٥٣، والقطع السابقة نشرها في مجلد واحد المستشرق برنهارد ليفين. النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية. مطابع دار القلم، بيروت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(١٧) نشرها شيخنا محمود محمد شاكر بمطبعة المدني بمصر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(١٨) نشره أولاً الدكتور السيد معظم حسين، جامعة دكة، بنجالة، دهلي، الهند ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م. ثم نشره الدكتور فخر الدين قباوة بمجمع اللغة بدمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(١٩) نشره الدكتور حسن هندأوي باسم: المسائل الحلييات، دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٠) نشره أولاً المستشرق كرنكو، بمطبعة القدسي بمصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م. وقد رأيت منسوخاً

- بخط المستشرق كرنكو، بمكتبة معهد الدراسات الشرقية بلندن، في صيف عام ١٩٩٤م ورأيت على صفحة العنوان: «استفاد من هذا المعجم الجليل داعياً لصاحبه وناسخه الأستاذ سالم الكرنكوي - وهو كرنكو - بطول البقاء، ومحبراً له حلل الثناء، العاجز عبد العزيز اليميني فيما كتبه على اللآلي. وكتبه بخطه غرة رمضان سنة ١٣٥١هـ- ديسمبر ١٩٣٢م، ثم أعاد نشره عبد الستار فراج بطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
- (٢١) نشره سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.
- (٢٢) انظر نشرة رياض عبد الحميد مراد بمجمع اللغة بدمشق، ١٤٣٥هـ- ١٩٧٥م.
- (٢٣) طبع في ثمانية أجزاء بدار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- (٢٤) بغداد ١٩٩٠م. وانظر ما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمة نشرته للكتاب بدار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٣م.
- (٢٥) انظر الاضطراب في مطبوعة تاريخ بغداد، في ص ٢٣١ من الجزء الخامس.
- (٢٦) انظر مقالتي عن نواذر المخطوطات بالمغرب، بمجلة الثقافة الجماهيرية (يناير ١٩٧٦م) ومجلة دعوة الحق المغربية (نوفمبر ١٩٧٦م).
- (٢٧) أحب أن أشير هنا إلى أن هذه المخطوطة مع نفائس أخرى في المكتبة لم تكن مسجلة في فهارس، ولم تكن كذلك متاحة للقراء، وإنما هي داخل صناديق مغلقة منذ وفاة الشيخ محمد سرور الصبان، وفي داخل هذه الصناديق أحمال من المبيدات والمواد الحافظة والطاردة للحشرات، وقد عانت بعثة معهد المخطوطات كثيراً في استخراج هذه النفائس من تلك الصناديق. ومن هذه النفائس: ديوان ابن التعاويذي (٥٨٥هـ)، ديوان جرير، برواية محمد ابن حبيب (٥٩٨هـ)، ديوان السري الرفاء (٥٢٧هـ)، تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي للسخاوي، وبأول النسخة قراءة عليه (٦٣٩هـ).
- (٢٨) وقد كتبت في ذلك مقالة سميتها: «كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت ونسخته الثانية». وتفضل مجمع اللغة العربية بدمشق، فنشرها في مجلته الوقورة. جزء ٢ من المجلد ٥١ - ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م. وقد نظر أخي الدكتور حاتم صالح الضامن في مقالتي، وأعاد نشر الكتاب مستفيداً من هذه النسخة الثانية، وتكرّم فنسب إليّ اكتشافها.
- (٢٩) مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م، والعجيب أن هذا الشرح لا يزال يطبع منسوباً للعكبري، وكذلك تجري نسبته على ألسنة وأفلام المتحدثين والكاتبين، مع ظهور الحجة في دفع نسبته إلى العكبري! ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكأن الدرس الأدبي لا يعني بمثل هذه القضايا!
- (٣٠) وقد استنصرت في ذلك بكلام لأخي الدكتور عياد بن عيد الشيبتي، أحسن الله إليه.

- (٣١) صدر عن دار الفرقان بعمان، الأردن، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٣٢) وبهذا النص الواضح يصحح ما في التهذيب، مادة (خ ل ط) فيكون سياق الكلام هناك: «وقرأته على أبي الحسين المزني».
- (٣٣) قد يكون «التهذيب» عنواناً قائماً برأسه، وليس تهذيباً لكتاب آخر، مثل تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري.
- (٣٤) انظر كتاب: العلاقات بين النصوص في التأليف العربي، للدكتور كمال عرفات نبهان، ص ١٦٣، وهو كتاب نافع جداً، ثم انظر مقدمة تحقيق تهذيب الكمال للدكتور بشار عواد معروف، ٥١/١١.
- (٣٥) طبع طبعين: الأولى بالمكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، بتحقيق الدكتور مروان قباني، والثاني بمصر، بدار التراث بطنطا ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م بتحقيق الأستاذ يوسف محمد فتحي، وفي كلتا الطبعتين نقص، وإن كان في طبعة بيروت أكثر، وقد غابت عن المحققين نسخة نفيسة جداً من الكتاب، من خطوط القرن السادس ظناً، وقد رأيتها بالمكتبة السليمانية باستانبول، ورقمها (١٤٦٤ - الحميدية)، وقد أشار المحقق المصري إلى هذه النسخة، وذكر أنه أرسل في طلبها فلم يستجب له.
- (٣٦) المنصف، شرح تصريف المازني، ٢٠٩/١ - ٢١٠.
- (٣٧) بدائع الفوائد، ١٠٠/١ - ١٠١.
- (٣٨) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣٠١/١، والبيتان ضمن وصية لتقي الدين السبكي، وهي مما أوصي بقراءته أيضاً.
- (٣٩) دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦م.
- (٤٠) مكتبة مصباح، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٤١) مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٤٢) الدار المصرية اللبنانية، مصر - القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٤٣) عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (٤٤) معلوم أن شيخنا عبد السلام هارون قد شارك ابن عمته محدث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر في إخراج هذه النشرة من «إصلاح المنطق» وقد اعتمدا على أصول خطية جيدة، منها مخطوطة تحمل سماعاً على ابن فارس صاحب «مقاييس اللغة» سنة (٣٧٢هـ) وقد وجدا هذه المخطوطة الجليلة في مدينة المنصورة من بلاد مصر. وهذا الكتاب محظوظ جداً في نسخه النفيسة، فقد رأيت منه ثلاثاً عتقاً في مكتبة كوبريلي باستانبول، تواريخ نسخها (٤٤٧هـ،

- ٤٨٨هـ، ٥٥٧هـ) ويلاحظ أن النسخة الأولى غاية في النفاسة، وعلى حواشيتها تقييدات وإضافات. وما زلت أذكر جماها وبهاءها!
- (٤٥) نشرها بالمطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ.
- (٤٦) وانظر شيئاً عن سوء خط بعض العلماء في: الكتاب العربي المخطوط لأيمن فؤاد سيد، ص ٢٢٩، لكن هناك بعض المؤلفين أصحاب المخطوطات الجيدة، ومنهم صلاح الدين الصفدي. انظر المرجع السابق، ص ٣٤٨.
- (٤٧) نبه على هذا شيخنا عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص ٤٠.
- (٤٨) كما كتب ابن البواب مثلاً «ديوان الحادرة» وكما كتب هو أيضاً «رسالة من تنسب إلى أمه من الشعراء» لابن حبيب، و«رسالة الجاحظ في مدح الكتب والحث على جمعها». انظر الكتاب العربي المخطوط لأيمن فؤاد سيد، ص ٢٠٨، ٥٧٣.
- (٤٩) الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣١، وقال عنه الذهبي: «وخطه مليح فيه سقم، ولم يكن بثقة في نقله.. ولم يكن عليه أنس أهل الحديث. الله يسامحه». العبر في خبر من عبر: ٥/ ٣٣١.
- (٥٠) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: ص ١٦٧، وهذا كتاب جيد، نوصي بقراءته.
- (٥١) معجم الأدباء: ١/ ١١٨٨، وقد أبانت لنا الأيام شيئاً من خط (ابن أخي) هذا في تلك القطعة من ديوان الفرزدق، التي نشر صورتها الدكتور شاكر الفحام، بمطبوعات مجمع اللغة بدمشق سنة ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م. وبآخرها مقابلة على الناسخ المذكور كتبها علي بن عيسى الرماني النحوي بخطه سنة (٣٣١هـ) ويظهر خطه متقناً مضبوطاً كما وصفوه، ورحم الله أئمتنا، ما كان أصدقهم!
- (٥٢) إنباه الرواة: ٤/ ٦٦-٦٧.
- (٥٣) إنباه الرواة: ١/ ٣٩.
- (٥٤) إنباه الرواة: ٢/ ٦٨.
- (٥٥) إنباه الرواة: ٣/ ١٩٥.
- (٥٦) الأعلام: ج ٧، صورة رقم ٩١١٥٣ بعد ص ١٦٨.
- (٥٧) إنباه الرواة: ٢/ ٣٢٣، ولم يذكر القفطي مولده أو وفاته، وذكر ياقوت أنه قرئ عليه كتاب «الهمز» لأبي زيد الأنصاري سنة (٣٨٤هـ). معجم الأدباء: ص ١٩٨٣. وانظر أمثلة أخرى من وصف الخط بالصححة والضبط في كتاب أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط: ص ١٧٧، ١٨٠-١٨٢.
- (٥٨) الصلة لابن بشكوال: ١/ ٢٧.
- (٥٩) نشر الجزء الخاص منه بالضبط والتصحيح، صديقنا الدكتور محمد مرسى الخولي، بالمجلد

العاشر من مجلة معهد المخطوطات ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. وكذلك عرض الدكتور صلاح الدين المنجد تلك الرموز الواردة في نسخة كتاب «حذف من نسب قريش»، وهي نسخة قديمة موثقة، كتبها إبراهيم بن عبد الله النجيري (من علماء القرن الرابع). وانظر أيضاً فهرست المخطوطات العربية: ص ٤٤-٤٧، فقد جمع مؤلفه عابد سليمان المشوخي طائفة طيبة من هذه الرموز والمصطلحات عند المصنفين.. وقبل ذلك كله، ومنذ أكثر من خمسين عاماً ذكر شيخنا عبد السلام هارون كثيراً من رموز ومصطلحات المصنفين، فعليه رحمة الله! (٦٠) هذا النسخ هو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي وخطه صحيح متقن، وقد فرغ من نسخه كتاب الشعر سنة (٥٢٨هـ) وتوفي سنة (٥٤٨هـ)، وكان شاعراً مشهوراً، حفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة والأدب، وله ديوان شعر مطبوع، وأورد له أبو شامة مختارات كثيرة من شعره. انظر الروضتين: ١/ ٢٩٤، وفهارسه، ثم انظر وفيات الأعيان: ١/ ١٥٦، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٢٣. وهو صاحب البيت الشهير:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزل فالحزم أن يترحلاً
وله قصيدة طريفة في غلامه (تتر) عدتها (٩٣) بيتاً، فيها شاعرية ظاهرة، وقد أوردها ابن حجة الحموي في ثمرات الأوراق، ص ٣٢٧-٣٣٣.

(٦١) الإلماع: للقاضي عياض، ص ١٥٥، وتصحيقات المحدثين لأبي أحمد العسكري - مقدمة التحقيق، ص ٢٢.

(٦٢) سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٥.

(٦٣) تصحيقات المحدثين: ١/ ٤٠، وتهذيب الكمال للمزي: ١٢/ ٥٨٢، وانظر ما كتبه عن التصحيف والتحريف، في كتاب: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ص ٢٩٠.



المصدر: فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، القاهرة - معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٨٩.



الصحافة في العراق

القسم الثاني

رفائيل بطي

صحافة الثورة العراقية سنة ١٩٢٠

مجلة اللسان:

إن المجاهدين العراقيين من أصحاب العقيدة في القضية القومية وتوجيهها نحو استقلال العرب لم يثنهم إمساك السلطة الاحتلالية البريطانية عن الإذن بإصدار صحف سياسية يومية، فداوروا بعد أن وقعت معاهدة الصلح في باريس في خلق أداة تعينهم على ذبوع فكرتهم وتعليم الرأي العام في بلاد الرافدين فلسفة النهضة العربية، فحصلوا على امتياز بمجلة شهرية صدرت في تموز سنة ١٩١٩ لتكون في مظهرها مجلة: «تاريخية اجتماعية علمية أدبية مصورة»، ولكنها في حقيقتها تخدم النهضة السياسية بأسلوب علمي أدبي، وجعلوا اسمها (اللسان) رمزاً لـ (لسان العرب) التي كانت تنشر في إستانبول، ومحررها هو نفسه أحمد عزت الأعظمي، وإن خلا غلافها من اسمه واكتفى بأن اتخذ اسمي صديقين له تستراً عن أعين حكومة الاحتلال، فجعل صاحبها (علي رضا الغزالي) ومديرها المسؤول (أنطون لوقا) فكانت أول صحيفة أهلية من صحف الدعوة للنهوض، ومواصلة المطالبة بحقوق الأمة في الحياة والمجد، قالت في عددها الأول بعنوان (أمل وبيان):

«إن من ينظر في أحوال المجتمع العراقي الاجتماعية والأدبية، ويفكر فيما آل إليه أمره، لا بدّ من أن تضطرب حواسه ويضيع صوابه، كيف لا وقد أصاب العراق في السنين الأخيرة أمراض كثيرة ينوء بحملها؛ ضعف في الأخلاق، خلل في النظام، فساد في التربية، فوضى في الاجتماع... فغاية (اللسان) التي ترمي إليها ترتيل محاسن المدنية العربية التي لعبت بها يد الأهوال منذ قرون على

مسامح أبناء العراق الأعزاء، وتذكيرهم بما كان لأمتهم من المكانة السامية بين الأمم والمنزلة العليا من التمدن»^(١).

وقد واصلت هذه الصحيفة الدعوة العربية ونشرت ما يحرك المشاعر ويثبت الرشد إلى تدهور الحال، منتهزة كل فرصة حتى الفرص الأدبية، فعندما نشرت مجلة (الهلal) سينية أحمد شوقي (الأندلسية) جعلتها مجلة (اللسان) افتتاحية، علقت عليها بما يلهب العواطف الوطنية.

وكانت إدارة المجلة ندوة يلتقي فيها العاملون في الجماعات السياسية الوطنية والعائدون من الثورة العربية، والراجعون من المنافي والسجون ومواطن التشريد البعيدة، وظلّت تنشر ما يزيد على العام حتى إذا قررت الأحزاب السرية إصدار جريدة يومية وحصلت على امتيازها سكت (اللسان) وسافر مُنشئُوهُ إلى بعض أقطار العروبة.

جريدة العقاب:

في خلال الحرب العالمية الأولى انقسم المنتمون إلى (حزب العهد) السري الذي أسسه شباب العرب في الأستانة إلى شطرين؛ يعمل أحدهما لتحرير سورية، ويجاهد الآخر لتحرير العراق، وقد كان مركز (حزب العهد العراقي) في دمشق وأسس له فروعاً في أنحاء العراق، وأنشط هذه الفروع فرع الموصل، فطفق من أول إنشائه يهيمن على جريدة (العقاب)، وهي الصحيفة التي أنشأها الأحرار العراقيون في سورية ويحررها أسعد داغر، وكان مكي الشربتي عاملاً قوياً فيها، فأصبحت لسان حال هذا الحزب، واهتمت فروع الحزب في بلاد الرافدين بنشرها في أرجاء القطر العراقي، فترسل كميات كبيرة منها إلى المثقفين في الرافدين وزعماء القبائل.

(١) مجلة اللسان: بغداد، العدد (١).

ويظهر أن السياسة البريطانية في العراق لم تكن قد استقرت بعد على خطة واضحة بشأن الصحافة، بينما كانت رغبات الشعب ملحة في طلب الحرية للصحافة، فعندما اشتدت الحركة التي أولدت ثورة سنة ١٩٢٠ كانت (حرية الصحافة) مطلباً أساسياً في مطالب الشعب الثائر؛ ففي أعنف المظاهرات التي سبقت تلك الثورة انتخب المتظاهرون وفداً من وجوهه إلى الحاكم العام الإنكليزي، وجمع الوفد صفوة أحرار بغداد والكاظمية قابلوا الحاكم العام في مكتبه يوم ٢ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٠، وقدموا إليه (مذكرة بمطالب الشعب) فكان (المطلب الثاني منها):

«منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الإفصاح عن رغائبه وأفكاره».

وبعد أن اندلع لهيب الثورة نشر الشيخ حبيب الخيزران رئيس قبائل العزة كتاباً مفتوحاً إلى الممثل البريطاني الذي أوفدته حكومته للتفاهم مع الثوار، بسط فيه مطالب الأمة جازماً بأن إعطاء الأمة هذه الأمور يكون السبب الوحيد لحل المشاكل حلاً مرضياً - على حد تعبيره - فكانت (النقطة الخامسة) من هذه المطالب:

«إعطاء الأهالي حرية الاجتماع والصحافة...».

وفي وسط هذا المجمعان السياسي، والثورة متقدمة، تذيع الصحيفة التي تنطق بلسان الأحزاب الوطنية (مطالب الأمة السبعة) وفي رأس قائمة هذه المطالب:

«إطلاق حرية الصحافة وتطبيق قانون المطبوعات العثماني إلى أن يسن غيره وفقاً لنظامات الاحتلال».

بذل الشعب كثيراً في ميدان ثورته سنة ١٩٢٠ التي اعتبرها حرباً استقلالية مقدسة، كما قرر الباحثون في أحوال العراق، حتى من الأجانب أنفسهم، نظير فيليب آيرلند الأمريكي في كتابه الثمين (العراق، درس في التطور السياسي)، وهو من خير ما كتب عن بلادنا في النهضة الحديثة، وقد تذرّع الشعب بشتى الوسائل لإنجاح الثورة وتحقيق الأهداف العليا التي قصدت إليها من إظهار شخصيته شعباً حياً ألياً، فكانت الصحافة من هذه الوسائل ولا غرور فقد فطن العراقيون إلى هذه الآلة الفعالة في كفاحهم السياسي قبل هذه المرحلة، فاستعانوا بها في بعث الحركة القومية قبل الحرب العالمية الأولى - كما رأينا في المحاضرات السابقة - يوم وقفوا في وجه السلطنة العثمانية مطالبين بالتححر من الحكم التركي، هكذا كانت لنا صحافة ثورة سنة ١٩٢٠، ولهذه الصحافة تاريخ وضيء على قصره بليغ في مراميه ومدلولاته.

جريدة الاستقلال في بغداد:

قرر فرع (حزب العهد) العراقي بالاشتراك مع بقية الأحزاب الوطنية السرية وهم يتدابرون الخطط للثورة على المحتل الغاصب - بريطانيا - إصدار جريدة تتابع حركة الإيقاظ، وألحوا على حكومة الاحتلال في طلب الإذن للجريدة باسم (الاستقلال) فمنحتهم امتيازها بعد تردد ومماطلة، وقد أخذ الامتياز باسم أحد أعضاء الحزب (عبد الغفور البدري) من الضباط السابقين المشتغلين بالقضية العربية.

برزت جريدة الاستقلال في ٢٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٠ وقد رسم على صدرها إنها: «جريدة يومية عربية حرة» ولكنها بسبب ندرة الورق ومصاعب الطباعة جعلت أسبوعية مؤقتة، وإننا لندرك نزعتها القومية الواسعة الشمول

من اسمها، فهي تعمل لما يهم العرب عامة والعراقيين خاصة.

وقد بسطت الجريدة سياستها في عددها الأول، فقالت بعد تمهيد طويل في قيمة الجرائد الحرة والصحف الوطنية بالقياس إلى غيرها:

«الاستقلال منشور وطني حر يخدم أفكار العرب عامة والعراقيين خاصة يدافع عما يدافعون ويطلب ما يطلبون، ولا يبالي إذا انزعج منه الخائنون، ولا ينتسب إلا إلى الوطنية الصادقة، ولا يتكلم إلا بما يطابق أفكار الشعب، خطته الاعتدال والتبسط في حالتي العسر واليسر، واجتناب الشتم والقذح والذم وغيره من النقائص التي تشين الصحافة وتعيبها، كما أنه سيبذل قصارى جهده في تقويم المعوج وإصلاح الفاسد، فيقابل الاقتراح النافع بكل ارتياح ويصغي لنداء الوطنيين بملء أذنيه، ويقرع طنبوه لمن يستصرخه لنصرة الأمة ضالته مساه (أي الاستقلال) وأمنية الشعب هي غاية ما يتمناه، ثابت في عزيمته مثابر على مسلكه لا يقعقع له بالشنان ولا تزلزل أركانه الأراجيف».

تولى تحرير (الاستقلال) قاسم العلوي، كما كتب فيه الكثيرون من رجال الأحزاب الوطنية غفلاً من التواقيع، وساهم في كتابته بأسمائهم محمد مهدي البصير من مشهوري خطباء الثورة التي نحن بصدددها، وسلمان الشيخ داود.

وأعظم ما صرفت إليه الجريدة جهدها المقال الافتتاحي، وكان العهد عهد مقالات فكان في الغالب يعالج القضية العراقية ويطالب بفسح لمجال الحرية، ويبرهن على استعداد الشعب للاستقلال، وقد عُنت الجريدة بمشروع الحكومة العراقية المؤقتة التي كونتها سلطة الاحتلال البريطانية تخلصاً من أزمة الثورة، وتمهيداً لتأسيس دولة العراق.

ناصرت (الاستقلال) أول ما ظهرت سياسة البيت الهاشمي في النهضة، وعضدت حركة الملك فيصل في دفاعه عن سورية وبقية بلاد العرب، وكتبت

تعليقات تؤيد ثبات هذا الزعيم في موقفه.

وما إن قدم السربرسي كوكس مندوباً سامياً لبريطانيا في العراق ومبعوثاً خاصاً لتنفيذ سياستها الجديدة في بلاد الرافدين حتى هرع إليه مدير صحيفة الاستقلال، وحصل على حديث سياسي منه، وفي ذلك الحديث بيان واضح عن السياسة التي اختطها السربرسي لمعالجة الوضع العراقي قال:

«إن بالإمكان عقد الاجتماعات السلمية، وإصدار الصحف بعد الحصول على إذن الحاكم العسكري - البريطاني - وإنه يود إخماد الثورة بالتفاهم، وسيأتي وقت بعد انعقاد المجلس التأسيسي وقيام حكومة العراق الدائمة التي تنشئ الجيش الوطني يتسنى فيه سحب معظم القوات البريطانية لتحل محلها القوات الوطنية، وقد رحب بكل وفد يتوسط بين زعماء الثورة والحكومة الإنكليزية ويسعى لإخماد نار الحركة».

وقد جاهدت (الاستقلال) في شرح أسباب الثورة، وهي مشتعلة الأوار، وتحليل عوامل الاستياء والنقمة من حكومة الاحتلال، ومما تذرعت به شعر حماسي تنشر أبياته يومياً، وهو من نظم محمد مهدي البصير، وطالبت الحكومة المحتلة بحرية الصحافة وكتبت في فوائد الأحزاب، وتولت تنفيذ ما ورد على ألسنة بعض الرجال البريطانيين في مجلس العموم وغيره، ومزقت أراجيف بعض صحف الخارج عن العراق التي شاءت أن تشوه جهاده الوطني.

وكان المرء يحس وهو في إدارة هذه الجريدة أنه مؤسسة شعبية وطنية وناذٍ سياسي مكتظ بالمكافحين، حركة نشيطة يشترك فيها جماعات من الآهليين من طبقات الشعب، هذا يتبرع بالمال وذاك يكتب وآخرون يتبرعون بتسيير إدارة الجريدة، وذلك يبدي الأفكار ويوجهه، وتلف الجميع حماسة جارفة، ويجب ألا ننسى أن العمل الصحافي لم يكن معروفاً في بلادنا في تلك الأيام

على الطريقة الفنية الحديثة، وكان كل ما في الجريدة وإدارتها يرمز إلى هدف الاستقلال العربي، حتى إن (لافتة) الجريدة على باب الإدارة كتبت بالألوان المربعة (الأبيض والأسود والأخضر والأحمر)، وهي ألوان العلم العربي الذي حمل إبان الثورة في الحجاز، قبل أن يرفرف في سماء السواد علم عراقي.

وهناك حقيقة يحسن تسجيلها: إن صدر حكومة الاحتلال الإنجليزية كان رجباً إزاء ما تكتبه جريدة الاستقلال، فأفسحت مجالاً لا بأس به من حرية الصحافة مما لم نجده بعد ذلك مراعى دائماً في عهد الاستقلال.

ومن آيات خدمة هذه الصحيفة مقالاتها في التسامح والإخاء بين أهل العراق على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وتوثيقها عرى الاتحاد الوطني بينهم.

ولم تكن الجريدة تُهمَل الناحيتين الأدبية والاجتماعية، إلا أن الصفة السياسية كانت الغالبة حتى على القصائد التي تنشرها.

وأسلوب الكتابة فيها متين، ولكنه غير مقسم بالجدّة في التعبير العصري في غالبه، كما أن مواد الجريدة الأخرى وأخبارها الخارجية كانت كلها مفرغة في قالب المعارضة ووصف الحركات الثورية وإرهاق الاستعمار لبعض أقطار الشرق.

كل أولئك أثر في إقبال القراء على جريدة الاستقلال بعد أن وجدوها تعبر عن إحساسهم وتفيض بآرائهم وتنطق بأمانيتهم.

فلما كان يوم ٩ شباط (فبراير) سنة ١٩٢١، وقد عاد بعض المنفيين الوطنيين إلى بغداد صدر عدد خاص من (الاستقلال) يحمل التهنئة للأمة بعودة رجال الجهاد، ويؤكد إعلان البرنامج السياسي للكفاح بعناوين كبيرة وحروف ضخمة بارزة في صدر الصحيفة وهذا نصه:

«نهى الأمة العراقية بقدم منفيينا الكرام، ونطلب إرجاع جميع المنفيين بلا استثناء، كما أننا نواصل الطلب في تنفيذ سائر المواد السبع وهي:

(١) إطلاق حرية الصحافة وتطبيق قانون المطبوعات العثماني إلى أن يسن غيره وفقاً لنظامات الاحتلال.

(٢) إطلاق حرية الاجتماعات وتشكيل أندية سياسية رسمية.

(٣) إصدار العفو العام الخالي من كل قيد وشرط عن جميع المجرمين السياسيين وإطلاق سراح المسجونين.

(٤) إرجاع المبعدين والمنفيين والسماح للمشتتين بالرجوع إلى أوطانهم.

(٥) رفع الإدارة العرفية العسكرية والأحكام الكيفية التي أناخت على الشعب العراقي منذ الاحتلال حتى الآن؛ لتتمكن الأمة من التفاهم مع السلطات بكل حرية واطمئنان.

(٦) رفع المحاكم العسكرية والقضاة العسكريين والقوانين التي رتبت أخيراً، وتطبيق القوانين الجزائية والحقوقية السابقة (بمقتضى نظامات الاحتلال أيضاً).

(٧) الإسراع في الانتخاب الحر وتشكيل المؤتمر العام من دون مداخله رجال الاحتلال، وبدون أي تضيق على أفكار الأهالي بخصوص الانتخابات، هذا ما طلبه الشعب العراقي وسيواصل الطلب بكل إلحاح؛ لأنه يعتقد أنه لا يمكن أي مفاوضة تؤدي إلى التفاهم ما لم تُنفذ هذه المواد السبع».

فلما صدر هذا العدد وكان له تأثيره المدوي في المجتمع والشعب في هزة من عودة المنفيين الأحرار عطلتها السلطة، ولم تتجاوز العدد السادس والأربعين بعد، وهذه مرحلة فذة في تاريخ جريدة (الاستقلال) قامت عليها شهرتها ومنزلتها بعد ذلك، ولم تكتفِ إرادة المحتلين بتعطيل الصحيفة، بل أوقفت مديرها وأحد عشر رجلاً آخر بينهم محررها وزملاؤه، وبعد مدة قصيرة أطلق

سبعة من هؤلاء الموقوفين ونُفي اثنان منهم، وحكمت المحكمة على الباقيين وهم: صاحب الجريدة عبد الغفور البدري بالسجن لمدة سنة ورئيس تحريرها قاسم العلوي بالحبس ستة أشهر ومحمد مهدي البصير من محرريها بالسجن تسعة أشهر، كما قررت المحكمة تعطيل الجريدة سنة كاملة.

وقد عبرت كرترو د بيل في رسالتها إلى أبيها المؤرخة في ١٣ شباط (فبراير) سنة ١٩٢١ عن انهماك السلطة الإنكليزية في بغداد ذلك الأسبوع وتعبها في هذا الحدث، واعتبرت القائمين بجريدة (الاستقلال) مهيجين، وروت أن قد حصل نقاش في موضوع تعطيل الجريدة، وارتأى السربرسي كوكس أن تقوم وزارة الداخلية - في الحكومة العراقية المؤقتة - بذلك، وعدت العملية قد نجحت نجاحاً تاماً.

هذه هي الجريدة البغدادية التي غذت حركة الثورة في العاصمة والمدن الأخرى، وكانت مؤثرة في الأفكار العامة، وهكذا استطاعت الأحزاب الوطنية التي تعمل في الخفاء أن تنجح في مشروعها الصحفي الأول.

جريدة الفرات:

أما في ميدان الثورة نفسها، وفي مركز قيادتها النجف الأشرف، فسبق لباقر الشيببي الكاتب الشاعر ومن الساسة المشتغلين بالقضايا الوطنية والقومية أن أنشأ جريدة باسم (الفرات)، بمعنى أنها تصدر في البقعة التي تتقد فيها الثورة.

وكان القائمون بالثورة ومنظموها أرادوا أن يتوسلوا بالصحافة لبث روح التآلف وتشجيع الثوار ونشر أخبارهم وإرسال النصائح والإرشاد إليهم، كما تقوم صحفهم بنشر مساوئ الاستعمار وأعمال البريطانيين في العراق.

شرعت (الفرات) في أداء واجبها في ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٠ غرة

محرم ١٣٣٩ هـ مطبوعة في إحدى مطابع النجف، أما ورقها فمما سيطرت عليه حكومة الثورة من الطاغية المعدة لطبع الكتب هناك، اعتبرت (الفرات) لسان الثوار تفصح عن آرائهم وتشرح تعاليم الحركة الاستقلالية، ولم تقتصر على آراء رجال السياسة وشيوخ القبائل، بل عدت مجالاً لنشر آراء العلماء المجتهدين من أقطاب الدين وفتاواهم وخطبهم في اليوم الأحمر، وبدأت الجريدة بلهجة صارخة وكتبت بدم القلب لا بحبر القلم، وحصرت بحثها في الشؤون السياسية وكتابة المقالات الاستفزازية وإذاعة الخطب التي تُلقى في محافل الثورة في القرى، بينها خطب الحاج الشيخ عبد الواحد سكر وغيره من الزعماء.

يُضاف إلى ذلك التعليمات عن القتال والحركات الحربية في ميادين الثورة، ولا سيما حسن معاملة الأسرى والعناية بالجرحى.

وأما أخبار الثورة ووقائعها اليومية في ساحاتها المتنوعة فقد خصصت لها (الفرات) ملاحق تنشرها علاوة على أعدادها، وهي الجريدة العراقية الوحيدة التي نشرت (قرار المؤتمر العراقي) المنعقد في دار البلدية في دمشق في ٧ آذار (مارس) سنة ١٩٢٠، ونودي فيه باستقلال العراق - يوم نودي باستقلال سورية وملكية فيصل عليها - وقد أرسل هذا القرار إلى الجريدة مع رسول خاص من الشام، كما حملت خطب الملك فيصل في عاصمته دمشق وبثت رسالة البيت الهاشمي في بعث الأمة بعثاً سياسياً منظوراً.

ويلوح أن الجريدة توقفت مدة قصيرة ثم استأنفت الصدور بعددها الخامس وقد جاء فيه:

«تعود (الفرات) إلى الصدور بإيجاب من الهيئة العلمية وزعماء النهضة العربية، والأمل أن أولياء الأمور الذين قاموا بنشر هذه الصحيفة الحرة واهتموا

بإظهارها وصمموا على استمرار إصدارها سوف يستمرون على القيام بشؤونها وضمانة حياتها؛ لتعيش كما تعيش الصحف الراقية ذات المبدأ الصحيح، فيكون لها مكان عالٍ وشأن في العالم رفيع.

نعم، إن الهيئة العلمية لن تنفك عن العناية بأمر الصحافة، وسوف تخلد ذكراً مجيداً لها في تاريخ النهضة العراقية بإصدار الفرات، وقد بشرتنا باهتمامها وتصدي القائمين بها من رجال الفضل بتوسيع حجمها وإصدارها مرتين في الأسبوع، وسيكون ذلك في القريب، كما سيطرد تحسينها مع ملاءمة الظروف والأحوال، فالفرات تعود اليوم كما كانت في البدء بتحريم كبار الأمة».

وكانت الأيدي تتخاطف جريدة الثورة هذه ويقرؤها الناس بلهفة في سائر البلاد، ولا سيما في مسرح الثورة وصفوف المقاتلين، كما إنها كانت ترسل إلى خارج العراق، فتبلغ سُدّة ملك العرب في الحجاز، جلاله الحسين بن علي فيُعنى بتتبعها بدقة، وتصل بلاط الملك فيصل في الشام وتنتهي إلى سائر المهتمين بالحركة القومية في سورية وغيرها.

غير أنه بعد أن خفت الثورة بعض الشيء، وتفرق كثير من زعمائها في أنحاء غير متقاربة، توقفت عن الصدور غير متجاوزة العدد الخامس.

وها أنا أورد مثلاً من منشورات (الفرات):

«إن الوطن الذي ألزم كل فرد منكم بالدفاع عنه يلزمكم أيضاً بأن تراعوا الشروط الآتية:

- (١) يجب على كل رئيس قبيلة أن يفهم كافة أفرادها بأن المقصود من هذه النهضة إنما هو طلب الاستقلال التام.
- (٢) أن يهتف للاستقلال كل من في ميادين القتال.

(٣) يجب تأمين الطرق وحفظ المواصلات بينكم وبين مناطق الثورة في البلاد.
 (٤) يلزم التمسك بالنظام وتدبير الحركات ومنع الاعتداءات، فلا نهب ولا سلب ولا ضغائن قديمة ولا أحقاد.
 (٥) من الواجب بذل الهمة لحفظ الرصاص، فلا يجوز إطلاقه في الهواء بدون فائدة.

(٦) يجب الاعتناء بالأسرى ضباطاً أو جنوداً إنجليزاً أو هندوياً.
 (٧) يجب إبقاء أدوات التلغراف والتليفون وحفظ الأعمدة، فإن في حفظها منافع عظيمة للأمة، نعم يجب قطع الأسلاك البرقية إلى حدّ تنقطع معه مخبرات الحكومة المحتلة.

(٨) يجب الاهتمام بقلع السكك الحديدية، ولا سيما نسف الجسور والقناطر التي يمر منها القطار.

(٩) يجب الاحتفاظ بما يقع تحت أيديكم من عربات النقل والسيارات والمراكب.

(١٠) يجب حفظ المدافع والرشاشات، ولا يجوز تخريب آلاتها وتفريقها مطلقاً؛ لأنها من أكبر وسائل الفوز وأعظم وسائل النصر.

(١١) يلزم حفظ الذخيرة المغتنة كالرصاص والقذائف والقنابل وسائر أنواع البارود.

(١٢) لا تهدموا محلات الحكومة وأبنيتها إلا إذا كانت معقلاً ولا تلتفوا أثاثها لا احتياجكم إليها في المستقبل.

(١٣) إذا أسقطتم مدينة أو قرية فلا تتركوها منحلة، بل الواجب ترتيب حكومتها المؤقتة.

(١٤) حافظوا على المستشفيات وكافة أدواتها وأجزائها.

(١٥) ارفقوا بجرحى خصومكم الساقطين في الحرب، فلا شيء يستحق الرفق والعطف مثل الجريح الذي يُعاني من ألم جراحه ما يدمي القلوب ويبكي

العيون».

وهذا مثال مما كتبه باقر الشبيبي في (الفرات) في العدد ٥ المؤرخ في ٣ محرم الحرام سنة ١٣٣٩هـ، قال بعد تمهيد يتصل بالجريدة واستئنافها الصدور:

«رأي الأمة وكتاب الحاكم العام:

وقفنا على صورة كتاب الحاكم العام إلى المقام الروحاني المنتشر في جريدة العراق المؤرخة في ٣٠ آب (أغسطس) / ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ، وفي منشورات مستقلة وزعتها الطيارات، فشكرنا تودده للمقام العالي، ولما كان مشتملاً على أشياء لا تتفق مع مراده، بل كانت على العكس نقيضاً للغرض الذي أفاض فيه رأينا إيقافه على جليلة الأمر، وإطلاعه على رأي الأمة الأخير، فيكشف لعدل الدول من ضلل الناس وطوح بالبلاد والعباد، ثم نسأل الدول بعد ذلك أن تحكم على مسبب المصائب في العراق لينال لعنة العالم المتمدن.

هون عليك يا ممثل الدولة الإنكليزية، إن الأمة التي ناصبتها العداة وحكمت فيها السيف فأرقت دماءها وأزهقت أرواحها عداة محضاً وتحكماً صرفاً، بلا خوف من الحق ولا وجل من العدل، ستقف وإياك أمام محكمة التاريخ ليعلم من هو المجرم الذي أتلّف النفوس وجنى على البشرية بلا رحمة ولا عطف، فالويل لمن صبغ الأرض بدماء أبرياء.

يا ممثل الدولة الإنكليزية، ماذا صنعت أمة العراق المظلومة حتى تستحق من ضباط الاحتلال هذا الفتك الذريع والتمثيل الشنيع والهتك الفظيع! أفعال تخجل منها العصور الأولى، وتشمئز من فجائعها قرون الظلمة والظلم، ويل لكم يا ضباط الاحتلال من ظلامه أمة كان جواب مطالبها الشرعية حز الرؤوس وتوصيل الأعضاء وحرق الجثث والتمثيل بالنفوس المحترمة، ليت الذين رفعوا مقامكم في العراق لتغرسوا محبتهم في القلوب يشهدون ماذا

أنتم تعملون وتقترفون، ليت الذين بعثوكم للحرية والمساواة يشهدون فصلاً واحداً من المأساة التي قمتم بها بظلمكم وتضليلكم، فالمحنة التي أوجدتموها في العراق سوف تبقى آثارها بالمقام الرفيع.

يا ممثل الحكومة الإنكليزية، أنت بسياستك الرشيده، بسلوكك العجيب، بحزمك الغريب، بحصافة رأيك، برصانة عقلك، أنت بتدبيرك الحكيم أفسدت على حكومتك سياسة أجيال في الشرق كله لا في العراق وحده، فأنت وحدك المسؤول أمام الله وأمام العدل والقانون عن الجرائم التي ارتكبتها في العراق من المظالم التي أنزلتها بالأمة حتى امتلأت فيها دوائر ظلمك وغصت بها زوايا جورك، فأنت وحدك بإظهارك العداء، وبإعلانك سفك الدماء، شوّهت محاسن المدنية الإنكليزية، وكتبت لثلاثة ملايين من أبرياء العراق أن تزول ثقتهم من كل بريطاني، وإن كان مثلاً صحيحاً للعفة وطهارة الوجدان، فيا مسبب مصائب العراق، يا سفاح الإنكليز، لقد جنيت على حكومتك الموقرة جناية ما روى التاريخ نظيرها لسفاح قبلك، أهكذا يكون جزاء الذين رفعوا مقعد حكمك وأجلسوك على منصة لست لها وليست لك، هي للسياسي المحنك، للحاكم الرشيد، للمدير القدير، منصة يتربع عليها العدل والإنصاف لا الظلم والاعتساف، فويل لمن أقامك تمثلاً للقسوة والغلظة.

يا ممثل الدولة الإنكليزية، أتعزي المقام الروحاني ومنك الرزية، أتعزيه بقولك إن المقام يستوجب التعزية والتسلية لا التبريك والتهنئة في هذه الأيام التي انتابت العراق وسائر الممالك، فيا حضرة الحاكم العام إن ما نزل بالأمة فمن المصائب التي هيأت أنت أسبابها، فالأمة بريئة وأنت المذنب، ألسنت الذي سحقت الحقوق ودست القانون فخنقت الأمة بما أعددت من الجيش المجهز بالنار ووسائل الخراب والدمار، فأجهزت به على النساء والأطفال،

على الشيوخ والكهول، ولوثت البلاد الطاهرة بالشرور، كل ذلك لأن الأمة أبت أن تعترف بوصايتكم، أبت أن تعيش في ظل حمايتكم؟ وأغرب من ذلك يا حضرة الحاكم أنك نسبت المصائب إلى فقيد الإسلام بقولك: «وكان هذا من آراء سلفكم، آل الله» أي الاعتداءات تغفرها لك الأمة؟ أتعزيتك لشيخ الإسلام بما أنزلته من الرزايا على العرب والإسلام؟ أم نسبتك المصائب إلى الفقيد الذي طالما حذرنا من الغرور والفتك إلى عواقب الأمور، ونبهك إلى نتائج الاستهتار في ممانعة الأمة المظلومة، وعدم تمكينها من حقوقها المهضومة، وإعطائها الاستقلال التام، وكم أراك في كتابه الأبيض فجر هذا اليوم الأسود؟

والله يا حضرة الحاكم العام! كيف تطاولت إلى ذلك المقام فتحاملت على عصمته وتجاوزت على كرامته غاضباً طرفك عما تركته في مهج المسلمين وأحشاء العراقيين من الجروح التي هيهات أن تلتئم، ألم يكفك إذ قتلت نفسه الكريمة بجرائر جيشك وجرائم أفعالك حتى برت سهام تهمك إلى نزاهته، بهذا تريد أن تمكن صداقتك مع الأمة، أهذه هي السياسة الرشيدة التي تنسب إلى الفقيد مصائب أحدثها عقوقك وغرورك؟ أهذا هو السلوك وأنت مع هذا تقول في كتابك: «إنه - أي الفقيد - عبر في إحدى مفاوضاته أنه يريد الصلح بين الحكومة والملة واجتناب سفك الدماء وإزهاق النفوس»، فما هذا التناقض الغريب؟ نعم إنه - طيب مثواه - أرادك أن تلين فاستعصمت، وسألك أن تضع حداً للظلم والاعتداء بإعطاء الأمة الاستقلال فأغضيت وثابرت على إنزال العقاب والعذاب والأمة ساكتة، وأنت لم تسمع نصائح الفقيد ومواعظه البليغة، فكيف تريد أن تبرر أعمالك؟

ثم بعد ذلك تقول: «إن الحكومة كما هو المعلوم في أقطار العالم قد اعتمدت دائماً على الأركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني»، فحبذا هذه

الأركان فإنها شعار الدولة الحرة، ولو صح باعتمادك عليها لما فرَّ العراق من وحشيتك وفر أبنائه من وجه مظالمك، قد تظن بأن حكومتك الموقرة شادت على هذه الدعائم فخامتها، ولكنك هدمتها بمقالع جورك وقسوتك وتعصبك، فويل لكم يا ضباط الاحتلال.

أما الرحمة، وَأَيُّهَا منكم يا قساة الرحمة! فضيلة تنحت عن قلوبكم وابتعدت عن ضمائرکم، الرحمة إحدى مميزات الإنسانية التي لا تعرفون معناها، هي اسم عندكم ومسامها ليس عندكم، وتشهد على ذلك قلوبكم بالقسوة ونياتكم بطحن العالم، فقد خلقتكم من بعضه تاريخاً لشدتكم مكتوباً بالدماء المراقبة (في الرميثة والحمزة) وفي عرائس الفقراء، فكم بيت أوقدتم على من فيه النار فأصبح الرضيع ملتهباً، والشيخ الفاني بجنب الأعمى وقوداً لنيرانكم، لا يتميزون إلا بعد أن نجمع أوصالهم التي وزعتها سيوفكم؟ وعلى هذا الحال استمرت رحمتكم (في الجربوعية وبابل) حرقاً تستغيث منه النار وقتلاً أظهرتم فيه ضروب التمثيل، أهذي هي الرحمة التي بنيت عليها دولتكم، وأقمتم عليها سياستكم؟ إذن صفوا لنا قسوتكم حتى نهى للعراق على حدوده محلاً في الجو تجاور به النسور، فإنها أرحم منكم وأرأف! هل نقابل بين رحمتنا ورحمتكم، فهي عندكم تبعيد الأبرياء من العلماء وأولاد الفقراء والزعماء، وتعذيب المنفيين، والأسراء يئنون تحت القيود الثقيلة والأغلال المؤثرة، قيود لا تصبر عليها أعناق الفهود، أما عندنا فلطف بالأسير وبرُّ به، ونظر إلى الأجنبي ملؤه العطف فتفقد شؤونه ونرعى أحواله ونسهر لترويح ونحرص على حياته، فالأسير عندنا غير أسير، والأجنبي كالوطني نساويه في الحقوق ونواسيه في كل شيء، أخلاق أخذناها من شريعتنا وفضائل تلقيناها من مدينتنا، فأين مدينتكم يا أدياء التمدن ها فانظروا إلى رحمة رجالنا وكبارنا، واقروا رسائل علمائنا في الرفق بأسرائكم،

والرحمة بمرضاكم، انظروا كيف أوكّل المقام الروحاني أمره إلى من لزمه بذلك من المشاهير، فكتب إليه الرسالة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

«سلام عليك وثناء على إخلاصك، وبعد؛ فغير خفي على نباهتك أن للأسرى في الشريعة الإسلامية مكانة عالية، فالعناية بهم فرض، والتوجه إلى إكرامهم حتم، وإني أوصيك أطل الله حياتك بتعهدهم على الاتصال، وتفقد أحوال صحتهم ومعاشهم، ما داموا وديعة مقدسة وأمانة محترمة، فيلزمك البذل لهم والتوفير عليهم، ويجب تصديقك لتحقيق راحتهم أكثر من الأيام الماضية، وإني قوي الأمل بأنك تنشط إلى هذا التكليف؛ لأنه شرعي مدني إنساني، فواظب على الإنفاق عليهم حتى يتعين إلى نفقاتهم مورد خاص؛ فقد اعتمدت وأوكلت ذلك إلى عهدتك وألزمتك به ولا عذر لك، ودُم مؤيداً».

شيخ الشريعة الأصهباني

هذا مثال صغير من رحمتنا، فهل أظهرتم لنا شيئاً من رحمتكم؟ نعم كفى باستمراركم على الفتك بالأمة وغصب حقوقها الطبيعية شاهداً على رحمتكم وصدق لهجتكم.

وأما عدلكم فقد تبيناه منذ تسلمتم أزمة البلاد التي أصبحت تن من ظلمكم، فيا حضرة الحاكم العام، لقد هدمتم هذا الركن بمقالع من السياسة التي أهلك الحرث والنسل وأتت على الأخضر واليابس، فتراب كل منطقة يشهد بأنكم سلبتم الحب حتى من منقار الطائر، واستخرجتم المخ من العظم وضاعفتم الخراج أضعافاً على الزراع فأصبحوا يسألون الناس إلحافاً، وأنتم تسألونهم فوق الجهد وتكلفون نفوسهم فوق الوسع، أهذا عدلكم؟ نعم إن السجون والمنافي والديوان العرقي شهود على عدلكم وبراهين على صدقكم،

فأين العدل الذي تزعمون؟ أوفيتم بوعد أو ثبتتم على عهد؟ أين البيانات الرسمية؟ أين القطوع الدولية؟ أين عهود الطائف؟ أين الاستقلال؟ أين الإدارات الوطنية؟ أين منشور (مود) وأين وثائق (مكماهون)؟ أكان من العدل يا حضرة الحاكم أن تكموا الأفواه التي طالبت بالحق وتدفعوا طلاب الاستقلال إلى المنفى؟ عقاب صارم وعذاب دائم وجرائر وجرائم، ثم تريدون الالتئام مع الأمة وأنتم تريدون نفوسها للقتل وأموالها للاغتنام وأعراضها للفتك وأوطانها للاستيلاء، أهذه هي العدالة؟ سلام الله على ظلم الفراعنة.

وأما التسامح الديني أو الدعامة الثالثة التي قام عليها بناء حكومتكم فدعوى كاذبة تشهد عليها المعابد والمساجد وقبور الأئمة المقدسة، ولئن تقادم عهد حادثة النجف، فحادثة مسجد الكوفة غضبة في أول النهضة، أما صيرتم ساحته هدفاً لمقذوفات الطيارات؟ أما خلطتم تراها بلحوم المترهين والمترهبات؟ أما داخلتم رؤوس الأطفال بصدور الأمهات؟ ألم تمنعوا مجالس المواليد وسائر الشعائر؟ أكان من التسامح في الدين رمي جوامع المسلمين وحصر مجامعهم ومنع أعيادهم ومراسيمهم؟ هل الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية تسامح وتساهل؟ إذا كان هذا هو التسامح، إذن ما هي معاني التعصب الأعمى؟ تحية على غلادستون، وثناء على الحروب الصليبية.

يا ممثل الدولة الإنكليزية، إن الأركان التي اعتمدتم عليها لا تقوم عليها بيوت العناكب، فكيف تشيدون على أساسها الواهي دولة لا تدول وحكومة لا تزول؟ لقد أوجبت أركانكم هذه أن يضافح العراقيون مدافعكم، ويعانقوا بنادقكم، ويستعرضوا الكتائب من جيشكم، حتى يكتب الله انهدامها وقيامها على أنقاضها دولة عربية قانونها القرآن وشعارها محبة الإنسان.

يا ممثل الدولة الإنكليزية، غريب منك وأنت على كرسي الحكم المؤقت،

عجيب منك وأنت ضيف ثقيل على البلاد أن تصف في كتابك شوكة الحكومة البريطانية وثروتها بقولك: «ومن قبل أن تقع الحرب العظمى كان للدولة الإنكليزية التي شعارها المسالمة جيش صغير للدفاع عن نفسها، فلما شرع الألمان والأتراك من تلقاء أنفسهم... إلخ».

فيا حضرة الحاكم إنا في غنى عن الإسهاب في بيان قوة الحكومة؛ فإنا نعرف ذلك كما تعرفه أنت، نحن لا ننكر عظيم قوتها فإنها أم العدد والعدد، وذات الحول والطول والقوة والاستعداد، إنها تستطيع أن تحشد نفس العدد الذي ألفته لقتال أعدائها، وهي أم النقود التي تدلي بها من بحر بعيد العمق، ولكن العراقيين يا أيها الحاكم قد تكاتفوا وتكافلوا وتعاضدوا وتساندوا، وقاموا للدفاع عن حياتهم وتطهير بلادهم، لا يبالون بعددكم، ولا يكثرثون بعددكم، تكاتفت نياتهم وتوحدت غاياتهم، لا يتزايلون عن موقف ربضوا فيه كالأسود وثبتوا عليه كالجبال للوصول إلى الغاية وأخذ الاستقلال، فإما للحياة وإما للموت، فالموت سعادة في هذا السبيل، وحياة في الدفاع عن الحق.

يا حضرة الحاكم العام، لقد حشدت حكومتك الجيش الجرار، فحارب عن الحرية ودافع عن المدنية وأنت تريد محو الأمة وإتلاف البلاد، تهدد بالفتح والاستعمار، وتهدد بحشد جديد لإكراه العراقيين أم لتصديق «جئنا محررين لا فاتحين».

ثناء على حريتك وسياستك، أما قولك: «فأهل العراق قبلوا الدولة الإنكليزية وكانوا مسرورين من إبقاء جيوشها في هذه البلاد لما غلبت الأتراك»، فريّة على أهل العراق، متى قبلوا بدولتكم وأصبحوا مسرورين من بقاء جيشكم؟ هذه وثائق الانتخاب أدلة واضحة على استيائهم منكم ورفضهم بقاءكم رجالهم وأطفالهم كبارهم وصغارهم، كلهم سواء لا يقبلون

بكم ولا يميلون إليكم، وأنت تعرف ذلك حتى من الآحاد الذين اصطنعتم لخدمتك واستعملتكم لأغراضك، فيا حضرة الحاكم العام، كيف تفترى على أهل العراق؟ ألم تطلع نفسك على رغباتهم التي تقف على تصريحاتهم؟ أذكر موقفك في النجف إذ جئتَ تعمل لتبديل الوثائق الموقعة من السادات والعلماء والأشراف من الرؤساء وسائر الطبقات، ألم يطلبوا فيها جلاءكم عن العراق ليؤلفوا حكومة عربية لا دخل لأجنبي فيها؟ أذكر طوافك في الأنحاء وبماذا قابلك الأعيان والزعماء؟ طالع يا حضرة الحاكم العام صحائف فشلك في العراق، فهل رأيت قبولاً من الأمة أو ميلاً صادقاً إليكم؟ أم تجابهك بالرد؟ أم تقابلك بالتصريح؟ فمن أي القلوب تحققت القبول وفي أي الوجوه طالعت السرور؟ تخرّص وتلفيق إلى هذا الحد... أهذه هي المدنية؟

وأما قولك: «ولكن لما رأى بعض المفسدين والمغرضين»، فقول مجرد عن الصدق، بعيد عن الحق يئن التحامل، واضح العداء، نسألك يا حضرة الحاكم العام بصلاحك المعروف وإصلاحك المشهور، نسألك بحق الاستعمار والاستعباد، بحق الظلم والاستبداد نسألك من هم المفسدون؟ نعم هم زعماء النهضة هم طلاب الاستقلال هم رؤساء الدين هم أئمة المسلمين!

عجيب يا أيها الحاكم تحاملك الشديد على العلماء وقادة الرأي العام، زعمت أنهم مفسدون، وبرهانك مطالبتهم بحقوقهم ودفاعهم عن حياتهم، أجوّز لك القانون أن تسمي المدافعين عصاة والعلماء مفسدين والأئمة مضللين؟ أهذه هي الأخلاق الإنكليزية؟ سلام على علمك الواسع الغزير!

أما الحالة التي عبرت بأنها توجب الأسف، فإنها من نتائج تهوسكم وتجاوزكم من قلة تدبيركم وتدبركم، فلو كنتم بالعهود وفيتهم، وعملتكم طبق العهود، فحققتهم رغائب الشعب المظلوم لحفظتم مكائنتكم وثبتتم في القلوب

صداقتكم، ولكنك يا حضرة الحاكم أنت دفعت الأمة إلى القتال، أنت أسلمتها إلى هذه الحال، أنت أتعبت جيشك بلا دعوى، فأنت المسؤول عن هذه الوقائع! فيا حضرة الحاكم العام، إن المجلس العرفي الذي أمر حنانك بتأليفه لإعدام الوطنيين، ونفي الشبان المخلصين، وسجن الأبرياء والمظلومين، جديرٌ بأعضائه العسكر أن يحاكموك، ومن أولى منك بالمحاكمة إذا كان للمجرمين وإذا أعد للمذنبين؟

يا أيها الحاكم العام، لقد قامت قيامتكم على القيصر غليوم، فأوجبتكم محاكمته؛ لأنكم نسبتم إليه جناية الحرب؛ فهو مجرم عندكم؛ لأنه مثير الثوائر بزعمكم، فإن كانت شرائع الدول توجب قصاص المجرمين فأنت أولى بأن تقاصص وتعاقب؛ لأنك أكبر مجرم على الإنسانية، أكبر مجرم على الحكومة البريطانية!

يا ممثل الدولة الإنكليزية، إن اعترافك بقوة الأمة العراقية يناقض استدراكك العليل بقولك: «ولكن عددهم قليل وليس لهم من الدراهم إلا القليل»، فيا أيها الحاكم إن الأمة قد اعتمدت في دفاعها على ثلاثة أركان: القومية والوطنية والشريعة الإسلامية، فعندها الثبات إزاء اختراع الآلات، والعناية الإلهية بدل المساعدة الخارجية، والقناعة عوض الزراعة، فالأمة صابرة على النزال حتى تنزلوا على حكم الحق، مستمرة على النضال حتى تسترد الحакمية، أما قولك: «ها قد بذل العرب حتى الآن كل ما في وسعهم من الجهد، ولا يمكنهم أن يأتوا بعمل فوق ما عملوا»، فيا حضرة الحاكم، إن العرب لم يبذلوا إلى الآن عُشر ما أعدوه، ولم يعملوا بعض ما يريدون أن يعملوه، فقوتهم في زيادة أعمالهم إلى نشاط، ها قد جاء الخريف وانتهى موسم الحصاد، وفرغ العرب من المشاغل الزراعية وأقبلوا على الحرب الدفاعية بشوق عجيب وميل قوي، فازدادت

جموعهم أضعاف ما كانت، وأما تهديدك بوصول العساكر، فالأمة على علم من قوتكم ومعداتكم واستعدادكم للقتل والسفك، وليس بها حاجة إلى إرسال معتمد يكشف لها ما هيأتموه من الوسائل الحربية! الله يا حضرة الحاكم، ما هذه المضمرات العدائية؟ بهذا تستجلب نفوس العراقيين؟ ما أبعدك عن الحكمة والصواب، كأن الوسائل الحربية وسائل للقضاء على الاستقلال والحرية، أطلب معتمداً لهذه الغاية، للاطلاع على الفظائع العسكرية، فأين الإنسانية؟!

وأما قولك: «فبناء على أن النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدوم سفك الدماء؟» إنا نسألك ما هي النتيجة المعلومة، من جواز الحكم من المجهولات، هل تيقنت أنها في جانبكم باعتمادكم على القوات العسكرية التي طوحت بها ومزقت أوصالها؟ إننا لا نريد إطالة سفك الدماء، ولكنك تريد ذلك فضع حداً لآتهامك وإيهامك، فإن الأمة قد كشفت نياتك السود، ووقفت على حقيقة أحوالك، ثم ما أغرب قولك: «إن الحكومة الإنجليزية عملاً بقواعدها ستجازي بعض الشيوخ وغيرهم الذين ضللوا بالناس، وأسماؤهم معلومة عندي»، بالله أيها الحاكم، كيف نسيت قولك في صدر الكتاب: «إن الحكومة الإنجليزية قد اعتمدت دائماً على الأركان الثلاثة»، أكان من الأركان الثلاثة أنها ستتقم من المشايخ الذين أحرقت بيوتهم ونهبت أموالهم وذبحت أطفالهم؛ لأنهم طالبوك بالاستقلال؟ لسمع المشايخ نصيحتك هذه، ليقفوا على حقيقة إخلاصك وماذا تُعد لهم!

أيها الحاكم العادل! هل وراء ما يشهدونه كل يوم من ضروب الظلم وأنواع الاعتساف، هل وراء التعذيب والانتقام شيء آخر من العذاب؟ ليطمئن بال (المشايخ وغيرهم) فهذا عدلك وهذه رحمتك، أما طلب المفاوضة وتعيينك لها (حضرة الكولونيل هاول)، فإن ذلك يعود إلى رأي المشايخ وأقطاب الأمة

الذين قلت: إن الحكومة الإنكليزية ستجازيهم عملاً بقواعدها! فيا أيها الحاكم، إن الأمة عملاً بقواعدها الإنسانية، واعتمادها على أصول المدنية، لا تمتنع عن المفاوضات الدولية، ولكنها لا تدخل في المفاوضة معكم إلا على الشروط الآتية:

(١) سحب الجيش من البلاد.

(٢) إرجاع المنفيين.

(٣) حضور قناصل الدول في مجلس المفاوضة.

وخلاصة القول: إن الأمة لا تريد إلا الاستقلال التام للعراق بحدوده المعروفة، وهي لا تدخل في المفاوضة إلا على تلك الشروط».

جريدة الاستقلال في النجف:

وارتأى فريق من الثوار أن يؤسسوا (مكتباً للدعاية والأخبار) خاصاً بالثورة وإصدار جريدة تعاون أغراضها، وكان محمد عبد الحسين قد جاء النجف الأشرف من بغداد بنيت المساهمة بالثورة عن طريق الصحافة، فقدّم يوم ١٥ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٠ طلباً إلى قائم مقام النجف الذي نصبه المجاهدون السيد نور عزيز الياسري بأنه يروم إصدار جريدة باسم (الاستقلال)، وصفاتها جريدة سياسية اجتماعية تُنشر أربع مرات في الأسبوع، وهو يرجو منحه الامتياز بذلك.

فأجابه القائم مقام بأنه: «اجتمع المجلس البلدي وتذاكر مع المجلس العلمي - وهما من تشكيلات حكومة الثورة - فقرّرا في ١٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٠ الموافقة على طلبكم على أن لا تُخالف جريدتكم مبادئ الثورة المقدسة».

وكان الشيخ علوان الحاج سعدون من أقطاب الثورة قد اقترح على عبد الحسين تسمية جريدته (الثورة)؛ لأنه اسم تاريخي، ولا يستطيع صحافي أن

يحصل عليه إلا في هذه الظروف، ولكنه رفض هذا الاقتراح؛ لأنه عندما كان في بغداد وابتدأت المفاوضات السلمية تقدم بطلب إلى حكومة الاحتلال بالاشتراك مع عبد الغفور البدري بإصدار جريدة باسم (الاستقلال) فرفضت السلطة المذكورة طلبه، فجاء النجف مصمماً على تحقيق رغبته من رجال الثورة الوطنيين^(١).

ولما فاوض الصحفي صادق الكتبي لطبع (الاستقلال) في مطبعته رفض رغماً عما أغراه به من الأجور الحسنة، فراجع صاحب الجريدة القائمقام، فأوعز هذا بوضع اليد على المطبعة حالاً لحاجة الثورة إليها في أغراضها، فصارت تطبع الجريدة.

ظهرت جريدة (الاستقلال) في ٣ تشرين الأول (أكتوبر) في النجف كما أناطت قيادة الثورة بمنشئها إدارة (مكتب الدعاية والأخبار) الذي أسسته، وعين رجلان من أنشط الضباط لتتبع شؤون الثورة وأخبارها، وتزويد مكتب الجريدة بها، وهما (ناجي حسين) و(جميل قبطان)، وكان من حُسن حظ المكتب أن ظفر بغنيمة باردة أطلعته على الشيء الكثير من خطط العدو؛ وذلك أن الطائرة التي ألقت البريد على فصائل الجيش الإنكليزي المحصورة في نقطة الكوفة لم تستطع أن تلقيه على مكان هذه القوة بالضبط، بل وقع قريباً منها فاستولى عليه الأهليون فحملوه إلى مكتب الجريدة والدعاية، فأمدهم بمعلومات كانوا يحتاجون إليها.

واستعداد المطبعة وقلة الورق لم يمكننا جريدة (الاستقلال) من الظهور أربع مرات في الأسبوع كما أرادت، وكتب الجانب الأكبر منها صاحبها ومدير سياستها يعاونه عبد الرزاق الهاشمي، وهو من محرري مجلة (اللسان) التي ذكرتها آنفاً.

(١) فريق المزهرة الفرعون: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، مج ١، ص ٢١٢.

كتبت في افتتاحية عددها الأول:

«لقد آلمنا خلوا البلاد من الصحف الوطنية وعدم اهتمام الكتاب وحملة الأقلام بها في هذه الأيام الحرجة، فدفعنا الوطنية إلى إصدار جريدة (الاستقلال) لتردّ أضاليل المحتلين وتهمهم وتنشر مظالمهم البربرية، وترفع الستار عن حقيقتهم، وتوضح مطالب الأمة المشروعة لدى العالم وتنشر أنباء المعارك والحوادث المحلية، وتوقف الأمة على الحالة السياسية التي يتبدل مجراها كل حين، وترى مستقبلها الذي يترأى من خلال الحوادث الجارية، وتوضح لها السبل التي يتحتم سلوكها لبلوغ الغاية المقدسة، وتنقد أعمالها لتوقفها على النافع منها والضار شأن الجرائد الكبرى الحرة في البلاد الراقية، ولكن كيف يتأتى ذلك ونحن على ما نحن عليه من قلة العُدّة والوسائل؟».

وقد قاسى محررو جريدة (الاستقلال) بعض ما يعانيه صحفيو أوروبا وغيرهم في خلال الحروب، حيث كانوا يكتبون أحياناً تحت أزيز القنابل التي ضربت النجف.

وتعرضوا لمراقبة حكومة الثورة وإنذار ممثليها والى كربلاء السيد محسن أبو طيخ؛ إذ كتب يوماً مقالاً افتتاحياً عنوانه (الشتاء على الأبواب ماذا أعدنا لتطمين حاجة الثوار في ميدان القتال؟) ومما ورد فيه:

«ها قد حلّ الخريف وبدأت طلائع جيش الشتاء قارس، وتلبّدت الغيوم فما هو واجبنا؟ وما عسانا عاملين؟ إذا هاجمتنا الرياح والعواصف وصبت السماء رحمتها، ونحن لم نتخذ وسيلة تحمي الجيوش العربية المرابطة أمام العدو من برد الشتاء، ولم نُبدِ اهتماماً كبيراً لما سيحيط بها في هذا الفصل، ونحن في وضع يستلزم الاهتمام في أمر المجاهدين وتهيئة أسباب راحتهم».

فلم يكن من والى كربلاء المذكور إلا أن وجّه إلى الجريدة بعد اطلاعه على

هذا المقال هذا الإنذار مؤرخاً في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٠:

«إلى صاحب جريدة الاستقلال:

إن مقالكم المنشور في جريدتكم تحت عنوان: (الشتاء على الأبواب)، مما يثبط عزم المجاهدين ويقلل من معنوياتهم، كما يعطي للعدو إحساساً بضعف الثوار، وعليه ننذركم بهذا بلزوم عدم نشر كل ما يوحي بالضعف أو يدل على ذلك».

ونقل إلى صاحب الجريدة محمد عبد الحسين أن الهيئة المشرفة على شؤون الثورة لم تشايع والي كربلاء في رأيه فاعترضت عليه بكتاب رسمي.

وإليك نموذجاً من وصف جريدة الاستقلال لحصار الجيش الإنكليزي في الكوفة وعنوانه (الحصار في الكوفة أو مقبرة الأعداء):

«لا يخفى أن جيش الأعداء المحصور في الكوفة قد اضمحل أكثره وتلاشى جوعاً وقتلاً، رغماً عن اتخاذه كل وسائل الاحتفاظ، وتؤكد بأنه استولى على البقية الباقية منه الضعف والوهن، كما استولى عليه القنوط واليأس فأصبح وهو أسوأ حالاً من ذي قبل.

ضاقت دائرة حصاره واشتد عليه الخناق فبات وهو في دائرة أضيق من جحر الضب، هي محل سكناه ومقبرة أصحابه وإصطبل خيله وبغاله، وتخللها الرياح من جيف قتلاه المتصاعدة من أشلائهم الخبيثة، وقد استعد للموت فشق في أطراف تلك الدائرة أخدوداً يلتجئ إليها ويحتمي بها من القذائف، ومن مرميات مدافعنا الضخمة التي ما برحت تصب عليه العذاب صباً، وإذا أمعنت النظر في تلك الملاجئ التي اتخذها العدو ترى أن زعيم هذا الحصار قد اختار له ولأصحابه محل الحصار مقبرة يقبر بها تلك الجثث الأثيمة، ولقد جنى

على نفسه وعلى جيشه المحصور جناية لا تُغتفر.

قام المدافعون عن حقوقهم والناهضون في طلب استقلالهم فشددوا عليه الحصار حتى نفذ ما عنده من مواد الغذاء، وانقطع رجاؤه من كل نجدة أو سبب يخلصه من تلك الورطة التي وقع بها.

وأي نجدة تنقذه وقد تقلص نفوذ حكومته الجائرة من العراق حتى أصبحت أشغل من ذات النّحيين بسبب ما انتابها من رجال النهضة وزعمائها، التي انقضّت عليها من كل مكان ومن كل جهة تطالب بحقها الصريح، وتدافع بنفوسها ونفسها عن استقلالها الطبيعي بشعور يتوقد غيرة وحماساً، يمثل الشدة والبأس، ويظهر للملأ الحمية العربية وكيف تدافع عن وطنها المحبوس، فتفديه بأرواحها.

أكرم بهذا الشعور الحساس الذي أدهش العالم الأوروبي، وأكرم بتلك الهمم الشّماء.

ولقد ارتأى الزعماء المحترمون الناهضون لتطهير بلادهم من رجس الاحتلال بأن ينظموا جيشاً من المتطوعين، ويؤلفوا قوة نظامية على قواعد مخصوصة، وقد خصصوا بذلك كل ما يقتضي من اللوازم والمعدات وقرروا بتشكيل قوة الدرك في النجف والكوفة، وستظهر إلى حين الوجود على أحسن طرز.

ثم خمدت الثورة بعد قليل فتعطلت (الاستقلال)، ولم يفت العدد الثامن وهو رقم صغير، ولكن عمل الجريدة وأثرها كبيران في تاريخ الكفاح والاستقلال.

الصحافة بعد تأسيس الحكومة العراقية

انقضت على خمود الثورة العراقية فترة، وتوصل السر برسي كوكس المندوب السامي البريطاني إلى شيء من إقرار الحالة، وسارت الحكومة المؤقتة التي ألغها برئاسة عبد الرحمن النقيب شوطاً في الأعمال التمهيدية لتأسيس مملكة العراق، وأسفر (مؤتمر القاهرة) الذي عقده الإنكليز في آذار (مارس) سنة ١٩٢١ عن تقرير السياسة البريطانية في العراق بإنشاء دولة عراقية عربية، يرأسها أمير من البيت الهاشمي مقيدة بالقانون، وعاد من الخارج كثير من الضباط العراقيين والمنفيين بعد صدور العفو العام، فتجمع في قلب الوطن الذين شردتهم الحرب أو سياسة الاحتلال، وساعد الجو السياسي على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف، وانبعث الروح الوطني على وجه إيجابي بعد أن سكن لهيب الثورة، وتوجهت الأفكار نحو بناء الدولة الناشئة.

في هذه المرحلة بدت الحاجة إلى صحافة نشيطة تنسجم مع الوضع، وتقوم بواجبها القومي في تهيئة الأذهان للحدث الجديد، فنبتت الرغبة في إصدار الصحف، فسارعت الحكومة في منح الأذن بها، وبعد أن كانت بغداد العاصمة محرومة من الصحافة إلا جريدة يومية واحدة هي (العراق) كما رأينا، برزت في وقت واحد أربع جرائد جديدة هي (الفلاح) و(لسان العرب) و(دجلة) و(الرافدان)، وطفقت أقلام البلد كلها تدعو إلى استقبال الصفحة الجديدة من حياة العراق بعودة الملك إلى أهله الشرعيين، وقيام العرش العراقي على ضفاف دجلة بعد أن أضاعه العراقيون منذ سبعمئة عام، ففاضت أنهر الصحف الأربع المذكورة مع جريدة (العراق) بالمقالات والأبحاث عن الدولة في فجر

تأسيسها، والتاج الجديد والعرش العتيد والمرشح للجلوس عليه، ومع أنه سبق للعراقيين يوم نادى السوريون بملكهم العربي الأول في عصر اليقظة، أن نادى الاستقاليون الذين تكلموا باسمهم في دمشق بذكر مرشح للعرش العراقي، فإن صحافتنا في المرحلة التي نتحدث عنها قد اجتمعت على أن الأمير فيصل بن الحسين هو مرشح الشعب لعرشه المفدى.

جريدة الفلاح:

استهلت جريدة (الفلاح) كتاباتها بأنها تسعى للاستقلال التام بتأسيس حكومة دستورية ملكية نيابية، ودعوة الأمير فيصل للجلوس على عرش العراق، و(الفلاح) جريدة سياسية أنشأها في بغداد عبد اللطيف الفلاح، ومع أنه من خريجي الكلية العسكرية في إستانبول فقد انصرف إلى العلم والتعليم، فأنشأ في العهد العثماني مجلة (مكتب) - يعني مدرسة في اللغة التركية باللغتين العربية والتركية - وأصدر في العهد الفيصلي في الشام مجلة (العلوم الشهرية).

لهذا عنون جريدته (الفلاح) يوم ظهرت في ٢٠ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢١ بأنها: «جريدة سياسية علمية»، ولم يشأ أن يوقفها على السياسة، بل خصّ كثيراً من أعمدتها بالعلم والأدب، ومما جاء بصدد خطتها حول المرشح للعرش:

«أن يكون الرجل الذي تُملكه علينا موضع ثقة الأمة، جامعاً للصفات التي تؤهله أن يكون ملكاً عليها، وأن يكون عربي النزعة، شريف النجار...».

إلى أن قال:

«فإن جاهرت الأمة بالدعوة للأمير فيصل فما ذلك إلا لأنها تراه جامعاً

للمصنفات المذكورة، وتعترف بها سبق له على الأمة العربية من الأيادي الطائلة بالذب عن حريمها والذود عن حياتها، وشهره السيف للمطالبة بحقوقها وإحياء مجدها القديم، عدا ما اكتسبه من التجارب السياسية في طول احتكاكه بساسة الغرب، وما حصل عليه من المكانة الرفيعة عند أهل الحلّ والعقد.

ثم انثنى صاحب (الفلاح) إلى نزعتة العلمية فقال:

«غير أن الفلاح ليست جريدة سياسية محضة، بل لها فوق غايتها السياسية أغراض عالية علمية، ترمي إليها، ومقاصد شريفة أدبية تسعى نحوها... إلخ». وفعلاً كانت هذه الجريدة على صغر حجمها حافلة بالبحوث الثقافية والفوائد، وتفننت في نشر شذراتها العلمية في جوانب من العدد وبطريقة متسلسلة محكمة الطبع، بحيث يستطيع القارئ أن يقتطعها ويجعل منها كتيباً كلما أنجز مبحث خاص منها، كما تناولت الصحيفة من أول عهدها موضوع البعثات العلمية وتأسيس مجمع علمي في العراق وغيرها من الأبحاث الفنية والعلمية، وحفلت أعدادها بأخبار مقدم الأمير فيصل ووصف مهرجانات استقباله وحفلات تكريمه ومجالس مبايعته بالملك، مثبتة خطبه وأقواله في هذه المواقف.

ولم تستطع بوسائلها الطباعية أن تظهر يومياً، بل ثلاث مرات في الأسبوع، ولم تكن واسعة الانتشار، إنما امتازت فوق عنايتها بشؤون الثقافة عامة بنزاهة الكتابة وعفة القلم، منعكسة عليها أخلاق صاحبها الرفيعة، فما كتبت كلمة نائية أو تعبيراً قارصاً، ولم تعمر طويلاً؛ إذ نشر آخر عدد منها في ٢٢ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٢، مع أن مؤسسها أعد لها مطبعة خاصة، ولكنه كف عن إصدارها فوُظف مديراً للشرطة، ثم اشتغل بتدريس التاريخ في بعض المعاهد العالية، وألف كتباً في موضوعات دروسه، وانتخب نائباً في المجلس

النيابي، وكتب في حياته البرلمانية مقالات تربوية في جريدة حزبه، بينما أشرف على سير الجريدة وطبعها.

جريدة لسان العرب:

أمّا (لسان العرب) فجريدة (إبراهيم حلمي العمر) الذي ورد ذكره مرات في هذه المحاضرات، فعندما سقطت دمشق بأيدي الجيش العربي في الحرب العالمية كان محرر في جريدة (الشرق) كما ذكرنا، فأصدر في عهد سورية الفيصلي جريدة بدمشق باسم (لسان العرب) سنة ١٩١٨، وقد شاركه في أشغاله الصحافية فترة خير الدين الزركلي، فلما تبدلت الحال في العراق نقل (لسان العرب) إلى بغداد حتى إنه في أول الأمر جعل عددها متسلسلاً مع تلك (٤٠١)، كما حسب سنتها (الرابعة)، ولكنه عاد في العدد الخامس فجعل رقمها وسنتها جديدين، ومع أن لسان إبراهيم حلمي هذا في دمشق بعد أن حطمت قوة الاستعمار الغادر العرش الفيصلي قد انطلق بما لا يرضي العرب، نراه أقبل إلى بلده يساهم في التمهيد لوضع التاج العراقي على مفرق فيصل الهاشمي، وكتب في رأس (لسان العرب) الذي ظهر في ٢٣ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢١ أنها: «جريدة يومية سياسية حرة»، واتخذ لها بعد ذلك شعاراً في صدرها، غايتها خدمة الأمة العربية، وها أنني أورد فقرات من خطته السياسية التي أعلنها، ومنها تدركون الطرق المتعجبة التي سلكها الكاتب قال:

«إن الخطة التي تجري عليها هذه الصحيفة هي الخطة التي نشأنا عليها وأيدناها، وهي الخطة العربية المثلى بخدمة العرب عامة والعراق خاصة، على أن الناس يجب ألا ينتظروا منّا الميل إلى حزب والانحياز إلى فريق، إن جريدتنا عامة شعبية، لا تعبر عن رأي أصحابها فقط، ولا عن حزب تنتسب إليه، بل هي حقل لآراء أبناء الأمة».

وفي العدد الأول مقال عن الأمير فيصل بمناسبة وصوله البصرة، والمقالات الافتتاحية في (لسان العرب) مكتوبة بأسلوب كتابي بارع عز نظيره في صحف العراق عهدئذٍ، لمران منشئها وكفاءته الكتابية، أما بقية مواد كل عدد فليست ذات شأن في الفن الصحفي.

ونشأ صاحب الجريدة منذ العدد الثالث يتحدث عن (الصحافة البائسة) والسبب الذي حدا به إلى جعل ثمن النسخة من جريدته آتتين - وكانت العملة الهندية هي المتداولة في العراق - بينما تُباع الصحف الأخرى بآنة واحدة، وتطرق إلى سخاء كرام الوطن وجودهم في مؤازرة المشاريع الوطنية.

ثم اصطدم في سنته الثانية بشعور الجمهور في قضية غير سياسية، مما اضطر إلى أن يوقف صحيفته أسابيع استأنف بعدها نشرها باسم جديد هو (المفيد) في ١١ نيسان (أبريل) سنة ١٩٢٢، وقد اختاره لها؛ لأنه اسم أول جريدة عربية دافعت في بيروت عن حقوق الشعب العربي في العهد العثماني عندما أصدرها فؤاد حنتس والشهيد عبد الغني العريسي، وكان للكاتب العراقي هذا في (المفيد) البيروتي مقالات وجولات، وتاريخ هذا الصحفي مليء بالتساؤل والانتقال من حال إلى حال، فسرعان ما غيّر لهجة جريدته (المفيد) وصار ينتقد سياسة الانتداب البريطاني، وظاهر الحركة الوطنية، وتحدث عن المعاهدات والعهود بأنها (قصاصات ورق)، وكتب افتتاحية عن (عصبة الأمم) تقدح شرراً عنوانها (سوق النخاسة في جنيف) اهترت لها الأندية السياسية، وأخذ يناقش بعض الكتاب والنواب الإنكليز في السياسة العراقية والقضية العربية، وأيدت جريدة (المفيد) حركة المقاومة لسياسة الانتداب، وكتبت مقالات عنيفة، ونشرت في ٢٣ آب (أغسطس) سنة ١٩٢٢ منشور الحزبين المتضامين (الحزب الوطني) و(حزب النهضة) في وصف وضع البلاد المضطرب، فصدر

قرار المندوب السامي البريطاني - وقد تسلم السلطة في ذلك الظرف لمرض الملك - بتعطيل الجريدة والقبض على صاحبها وإبعاده في ضمن قراره بإقفال الحزبين المذكورين واعتقال زعمائهما، فلم يكن من إبراهيم إلا أن اختفى عن الأنظار، ثم فر إلى إيران، وعاد إلى إصدار (المفيد) في ٢٥ أيار (مايو) سنة ١٩٢٤ بعد أن قاسى سنتي هجرة وتشريد وحرمان.

وفي أحد مواقف المعارضة للوزارة القائمة كتب صاحب جريدة (المفيد) مقالة بعنوان (المستقبل المظلم)، يوم ١٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٦ عيّر فيها الذين في دست الحكم بأنهم كانوا ضد دولة الخلافة في أيام الثورة العربية، وهم يسلكون اليوم هذا المسلك، (يريد عقد المعاهدة التركية لسنة ١٩٢٦)، وختمها بهذه العبارات:

«قد أضاعوا المنطق، ونخشى أن يكونوا أضاعوا معه كل شيء، حتى المقدسات الوطنية، بل حتى الارتباط بأجداد التاريخ، ولكن ما قيمتهم في نظر أمة صممت على اتباع واحد من أمرين:

إما أن تموت في سبيل أمنيتها الوطنية، وإما أن تظفر بغاياتها القومية الكبرى، والمستقبل كشاف؛ لأن سواد الليل لا يدوم فلا بدّ من فجر ينبثق في هذه الديار الظامئة إلى حريتها واستقلالها».

فغضبت الحكومة على الصحفي لحمالاته المتكررة، فألغت امتياز جريدته بحجة أن صاحبها وهو من هو في براعة الكتابة الصحفية لا يحمل شهادة مدرسية عالية، المفروضة قانوناً في المدير المسؤول للجريدة السياسية، وبهذه الخاتمة انتهت حياة جريدة (المفيد).

جريدة دجلة:

وجريدة (دجلة) أصدرها المحامي داود السعدي - وهي جريدة عربية سياسية اجتماعية حرة - في ٢٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢١، تولّى تحريرها بادئ ذي بدء حسن الغصيبة، ولكنه تركها بعد بضعة أعداد؛ فحلّ محله رشيد الهاشمي.

ومع أن الشبهات قد حامت حول سياسة هذه الجريدة تجاه قضية البلاد الكبرى، وهي نصب العرش العراقي وإجلاس الأمير فيصل عليه؛ فقد قالت في فاتحة عددها الأول:

«كل غايتنا التي نرمي إليها استقلال البلاد استقلالاً تاماً، وتأسيس حكومة دستورية ذات ملك مقيد بقوانين توافق روح البلاد، وتلائم مصلحة الشعب، وتألّف مجلس تشريعي له سلطة واسعة يؤلف ممن يعتمد الشعب عليهم ويثق بصدق وطنيتهم».

ورغمًا عن هذا العهد الذي قطعته الصحيفة لقرائها؛ فقد كانت ديباجة دجلة تختلف عن زميلاتها في القضية الأساسية، بحيث اضطر صاحبها تجاه التيار القوي ضد الجريدة إلى أن ينشر مقالاً افتتاحياً بتوقيعه في العدد التاسع عنوانه (نحن والمغالون)، تبرأ فيه مما يلصقه به البعض من أن جريدة (دجلة) ترمي إلى فكرة جمهورية في نوع نظام الحكم للعراق، أو أنها تريد تتويج عراقي على المملكة العراقية حتى رموه بأنه يقاوم الأمير فيصل، فأوضح في مقاله هذا: «بأنه يؤيد ترشيح أحد أنجال الملك حسين بن علي، ولكنه يقاوم فكرة التتويج قبل اجتماع المؤتمر العام» - يقصد المجلس التأسيسي - إلى أن قال:

«نريد أن يكون الملك مقيداً بقيود يكون وضعها في صالح البلاد، نريد أن نقيده قبل أن يستبد بالشعب».

ولكن كل هذه الإيضاحات لم تُفدْ، وظل الناس ينظرون إلى (دجلة) نظراً خاصاً فيما يتصل بهذه المسألة، وأذيع في حينه أن لمستشار وزارة الداخلية المستر جون فليبي ضلعاً في هذه السياسة، ومع أن (مذكرات فليبي) عن هذه الحقبة في كتابه (Arabian Days) لم تبرئه من بعض المحاولات، وأنه كان يضطلع مع طالب باشا النقيب، فيعزو بعض المطلعين على بواطن الأمور أن جريدة (دجلة) كانت تعبر عن هوى بعض السياسيين وفي مقدمتهم عبد الجيد الشاوي.

ويفهم عنف التيار الذي لقيه هذا الصحفي من تكرار الهجوم في جريدته على الدساسين، بل بلغ الأمر بالصحيفة أن كتبت يوماً مقالاً افتتاحياً عنوانه (الحرُّ مُتَحَنٌّ بأولاد الزنا)، مما يشير إلى الحدة أو العصبية التي استولت على صاحبها من نهش الدعايات له.

لم يكن في دجلة تفنن صحفي، اللهم إلا شروعهما في نشر ترجمة مذكرات الجنرال طاوسند الإنكليزي متسلسلة، الذي أسره الترك العثمانيون في الكوت عن (حملة العراق) البريطانية.

وختمت الجريدة حياتها في عامها الثاني بالعدد المنشور في ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٢٢.

جريدة الرافدان:

أما (الرافدان) فجريدة أنشأها (سامي خوند) أحد الشبان المنغمسين في الحركة السياسية للأحزاب الوطنية السرية، كان يعمل في جريدة (الاستقلال) التي سبق بحثها في المحاضرة المتقدمة، صدر العدد الأول منها في ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢١، وكانت لها صلة برجال الأحزاب، والصفة البارزة لـ (الرافدين) نزعتها الحرة وكتابات الصارمة واهتمامها بنشر ما يغذي الشعور

الوطني، بحيث عطلت في خلال السنة الواحدة من حياتها ست مرات، حتى كان يوم ٢٣ آب (أغسطس) سنة ١٩٢٢ فنشرت منشور الحزبين المنوه بذكرهما آنفاً فعطلت بقرار المندوب السامي المشار إليه، واعتقل صاحبها مع من اعتقل ونفي إلى هنجام، ولم يرغب - بعد أن أطلق سراحه وعاد إلى بلده - أن يجترف الصحافة، بل فضل عليها التوظيف في الحكومة.

نشرت (الرافدان) في مطلع حياتها ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبحت يومية، ولم تأت بجديد في عالم الصحافة من الناحية الفنية إلا فتح باب النقد الاجتماعي بأسلوب هزلي برز فيه كاتب جديد يوقع (كناس الشوارع) في مقالات قصيرة، مما سنتحدث عنه في بحث صحافة الهزل.

على هذا المنوال سارت الصحافة تواكب سياسة البلد إلى أن شيد العرش واعتلاه الملك فيصل الأول في ٢٣ آب (أغسطس) سنة ١٩٢١، ودخلت البلاد في طور جديد يصح أن نسميه طور التأسيس والبناء، عقدت في خلاله المعاهدة العراقية البريطانية الأولى، واجتمع المجلس التأسيسي، فأبرم هذه المعاهدة وشرع (الدستور العراقي) وتبع ذلك الشروع في تكوين الجيش الوطني.

في غمرة هذا النشاط الرسمي، اشتد النشاط الأهلي في معالجة القضايا الوطنية، وتوالى عقد الاجتماعات السياسية، تلقى فيها الخطب النازية وتعاقب المظاهرات في الشوارع والميادين العامة، واستقر رأي العاملين في الحقل السياسي على الأخذ بنظام الأحزاب، فتألف حزبان وطنيان معارضان هما (الحزب الوطني) و(حزب النهضة)، وقام بجانبهما حزب معتدل يساند الحكومة القائمة هو (الحزب الحر)، وهكذا ولدت الأحزاب العلنية في العراق الجديد، وبنشوء الأحزاب لا بد من وجود صحف حزبية تكون ألسنتها الناطقة، وتعبر عن آرائها في القضايا الراهنة وتبث مبادئها.

جريدة العاصمة :

تقدم (الحزب الحر العراقي) غيرَه من الأحزاب إلى إصدار صحيفة خاصة به، ولا سيما أن الفقرة (ب) من المادة الثانية من منهاجه الأساسي تنص على: «إن الحزب يصدر جرائد ومجلات تستمد وتستعين من الأفكار الحرة العاملة بمصالح الأمة والمخلصة لها في جميع شؤونها السياسية والإدارية والاقتصادية والعلمية التي يسعى الحزب لتعزيزها وتأييدها».

نشأ هذا الحزب في ظل حكومة عبد الرحمن النقيب بوزارتيها قبل التتويج وبعده، فدعمها وأيد مسالكها وبخاصة في السياسة الخارجية، أسسه جماعة من الرجال، عُرفوا باعتراف السياسة الإيجابية التي تريد التفاهم من الإنكليز، ومن أقطابه ومؤسسيه بعد زعيمه عبد الرحمن النقيب، ولده محمود النقيب، وقد ترأس الحزب - وبتعبير أدق - ناب عن أبيه في رئاسته، فتح الحزب أبوابه في ٣ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٢ فخف لنشر جريدة، وعهد إلى أحد أعضائه بتحريرها وإدارتها هو حسن الغصية من خريجي (مدرسة العشائر) في الأستانة ومن ضباط الثورة العربية، ومسجل في السنة الأخيرة من (كلية الحقوق)، وسموها (العاصمة)، بدأت يومية منذ ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٢ بأربع صفحات، وأثبت في فاتحة عهدها ما يأتي:

«تبدأ جريدة (العاصمة) الصدور حاملة في صدرها للشعب العراقي والشرق العربي عاطفة إخلاص عظيم وأمانٍ رقيٍّ مستمر؛ لتكون هذه البلاد بقعة نيرة في وسط الكرة الأرضية، وهذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، لا تدعي جريدة (العاصمة) بما ليس فيها ولا تحاول اتخاذ عواطف الجمهور هُزءاً أو سخرية - وكأنها بهذا التعبير تُعرّض ببعض الصحف الأخرى - تقوم بواجبها السياسي خير قيام، وهي في هذا الباب ترجح الاختفاء والاضمحلال على

تحييد فكرة التهور واتباع الأهواء أو الميل إلى خطة الاستسلام والتفريط في حقوق الأمة والبلاد، وستكون (العاصمة) عامة في مواضيعها تطرق السياسة للدفاع عن حقوق البلاد السياسية، وشرح واجبات الأمة الوطنية للاحتفاظ بالاستقلال الذي به يثبت مجتمعنا القومي، وتشتغل بالمسائل الاقتصادية لإيصال نصيب الأهلين من مرافق البلاد إلى الحد الأقصى، وتُعنى بالأدب العربي أملاً بعودة دولة الأدب العباسي إلى العراق بصورة تتفق مع حالة العصر العشرين الفكرية؛ لتتمكن من الانتفاع من عبقرية أدبائنا الكبار وكثير من هم، ونستطيع أن نسمو بمستوى الفكر العربي إلى درجة تضطر الملأ الغربي إلى اعتبارنا نظراء أكفاء في الأفكار والآداب والحضارة».

بهذه الخطة طلعت (العاصمة) على قرائها، وأذاعت في العدد الأول منها (نظام الحزب الداخلي) ودعت الناس إلى الانخراط في سلكه، كما حملت رسائل التأييد التي وردت على الحزب من أنحاء القطر، وتقول بعض المصادر عن هذه الرسائل: إن موظفي الأولوية ولا سيما المفتشين الإداريين الإنكليز يومئذ كانوا يدفعون الأهلين إلى الانضمام إلى الحزب والإبراق إلى الصحف بتأييده.

عرفت مقالات حسن غصيبة رئيس تحرير (العاصمة) الافتتاحية بأنها من أحسن المقالات الصحفية في يومها، بل من أحسن المقالات في الصحافة العراقية، مكتوبة بأسلوب فصيح معتدلة اللهجة، ناضجة التفكير، والجريدة كلها بالقياس إلى زميلاتها البغداديات من الصحف المعتمدة، طابعها البارز الجد والترفع عن منازبة الآخرين، أو التعرض للأشخاص عندما كانت تناقش الصحف أو الكتاب، فهي تناقشهم بالقول العفيف والمنطق السديد، ومن كتب في الجريدة من أعضاء الحزب يوسف غنيمة ورشيد الهاشمي، كما نشرت في موضوعات أدبية لمحمود أحمد الكاتب القصصي.

ومما يؤثر عن صحيفة (العاصمة) وقفها إزاء (مسألة الخلافة) عندما أصدر الترك الكماليون (قانون أنقرة)، يبعدون فيه السلطان أو الخليفة عن الحكم ويحصرون السلطة العليا بيد المجلس الوطني التركي، فحملت (العاصمة) عليهم في مقالات كثيرة واتهمتهم بأنهم يعتنقون الشيوعية.

وقد سجلت جريدة الحزب الحر لها موقفاً مشرفاً في دفاعها عن (الحرية الفكرية) وعن كرامة الصحافة والصحافيين وحريةهم الحيوية؛ إذ انتصرت (العاصمة) لحرية الفكر لما نشبت قضية كتاب (ماهية النفس) الذي ألفه ميخائيل تيسي في بغداد، وبحث فيه عن النفس الإنسانية قبل الولادة وبعد الموت، فاهتاج لمضامينه رجال الدين المسيحي أولاً في مجلتهم (نشرة الأحد)، ثم راجعوا وزارة العدل بعد أن انضم إليهم بعض رجال الدين الإسلامي، فرفع (المدعي العام) بعد درسه الكتاب قضية على المؤلف في المحاكم، فأصدر حاكم جزاء بغداد حكمه بمصادرة الكتاب وتغريم مؤلفه ألف روبية، فانبرى منشئ العاصمة يدافع عنه ويبيّن أنه لم يهتك الآداب الدينية، ويقول: «يجدر بمن أقاموا الضجة حول الكتاب أن يكتبوا رسالة يوضحون فيها خطأ الكاتب وضلاله»، ويجب أن نسجل أن هذا الصحافي الحر لم يؤيد ما جاء في مضامين الكتاب من حجج وآراء، وإنما انتصر لحرية الفكر فقط، وبين حسن القضية في مقاله محكمة الاستئناف إلى أن الحرية الفكرية سوف تتلاشى وتضمحل إذا لم تفرق المحاكم بين المسائل الفكرية البحتة والإجرام، وأكد أن الرقي الفكري الذي نشاهده اليوم لم يأت إلا بتعاقب الأغلاط وتصحيحها بالتدريج.

ثم شاركت صحف أخرى في طليعتها العراق في الانتصار للمؤلف في هذه القضية، فصدر قرار محكمة الاستئناف بفسخ الحكم.

أما الدفاع عن كرامة الصحافة والصحفيين فقد وقفته العاصمة يوم اعتدى

البعض بالضرب في الشارع على الكاتب الجريء إبراهيم صالح شكر، صاحب جريدة (الناشئة) الانتقادية.

وبعد ذهاب وزارة النقيب، وقفت جريدة (العاصمة) موقفاً يُغيّر رأي حزبها في موضوع الانتخابات لـ (المجلس التأسيسي) فمنذ أن برزت للوجود أخذت على عاتقها الدعوة للانتخابات ووجوب ممارسة الأمة حقوقها، ثم اعترض (الحزب الحر) على بعض حوادث هذه الانتخابات واحتج عليها وأظهر استعداداه لعدم خوض غمارها، فلم يفتر هذا من عزم محرر الجريدة في المطالبة بمواصلة عملية الانتخاب، فظهر المحرر مستقلاً برأيه عن الحزب في هذه المسألة، يسانده بعض أقطاب حزبه، ولم يزل يعالج الموضوع حتى انصاع الحزب للرأي المصيب، فقررت لجنته المركزية الاشتراك في الانتخابات ببيان أذاعته على الشعب، ولا بدّ من القول بأن التيار السياسي الموجه من الوزارة والبلاط الملكي كان من أقوى الدوافع للحزب على موقفه الأخير، وليس منطق الصحفي وحده.

ولم يكتب لـ (العاصمة) حياة طويلة، فانهلال حزبها قد عجّل في موتها مأسوفاً عليها من العقلاء فلم تعمّر إلّا حوالي سنة واحدة آخرها في ٢٤ آب (أغسطس) سنة ١٩٢٣، ووظف محررها رئيساً لديوان الإنشاء في المجلس التأسيسي، وانتقل بعدها إلى السلك الإداري في وظائف الدولة.

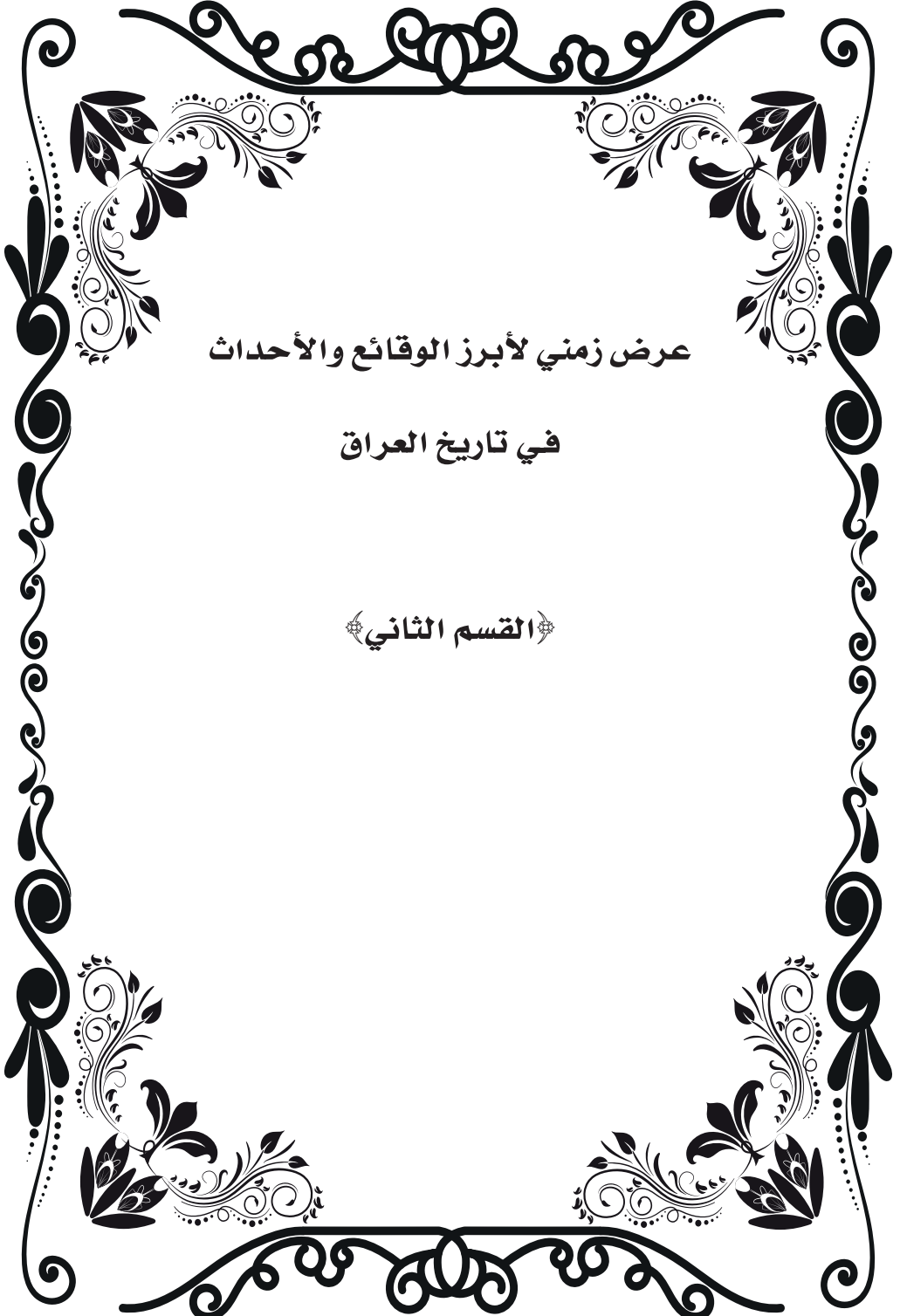
هذه جريدة (الحزب الحر)، أما الحزبان الوطنيان اللذان نزلا إلى ميدان العمل السياسي فلم يصدرا جرائد، ولا سيما أنهما أقبلا بأمر المندوب السامي البريطاني ولما تمضى على فتحهما مدة كافية.

ولما عادا إلى الحياة السياسية لم تكن لهما صحف تعرف فعلاً أنها السنة لهما، ومع أن عبد الغفور البدري صاحب جريدة (الاستقلال) أحد مؤسسي

(الحزب الوطني) إلا أن جريدته كانت تعضد الحزب وتروج لسياسته ومبادئه حيناً، وتُخالف الحزب وتنفرد بالرأي أحياناً أخرى، نظير موقفها من الانتخابات للمجلس التأسيسي؛ فقد دعت جريدة (الاستقلال) للاشتراك في الانتخابات وأبدت نشاطاً ملحوظاً في هذا المجال، وقارعت (الحزب الحر) لما تظاهر بالميل لمقاطعة الانتخابات حتى وصفها أحدهم بأنها كانت: «لسان حال الانتخابات»، مع إن جماعة كبيرة في (الحزب الوطني) قررت مقاطعة هذه الانتخابات، وأكثر من ذلك أنها احتفلت بافتتاح (المجلس التأسيسي) بإصدار عدد خاص بشماني صفحات بهذه المناسبة التاريخية.

و(حزب النهضة) هو الآخر لم تكن له جريدة في هذا الوقت.





عرض زمني لأبرز الوقائع والأحداث

في تاريخ العراق

﴿القسم الثاني﴾

وقائع وأحداث عام ١٩٢٣ :

١٩٢٣ / ١ / ٣ : مجلس الوزراء يقرر نظام التفتيش الإداري الذي أعدته وزارة الداخلية، ونصت مادته الرابعة على أن يكون مقر المفتشين الإداريين في بغداد.

١٩٢٣ / ١ / ٤ : أزيح الستار عن تمثال الجنرال (مود) الذي احتل بغداد، في إحدى ساحاتها بالكرخ، وقد هدمت الجماهير التمثال المذكور يوم ١٤ / ٧ / ١٩٥٨.

١٩٢٣ / ١ / ٩ : الملك فيصل يعين وزير الداخلية ناجي السويدي وزيراً للعدلية.
١٩٢٣ / ١ / ١٠ : الملك فيصل يعين رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون وزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى منصبه.

١٩٢٣ / ١ / ١٠ : أرسلت الحكومة قوة من الجيش والشرطة إلى سامراء لإيقاف تمرد أحد رؤساء عشيرة البو هيازع الشيخ محسن، علماً إن اضطرابات حدثت في سامراء في الأيام القليلة الماضية.

١٩٢٣ / ١ / ١٤ : البدء بتنفيذ مشروع تطهير شط العرب ابتداء من حدود عشيرة خفاجة.

١٩٢٣ / ١ / ١٤ : وصل مبعوث من حاكم نجد عبد العزيز السعود ويحمل معه نعمتين (ذكر وأنثى) هدية من الحاكم السعودي إلى المندوب السامي البريطاني السيد برسي كوكس.

١٩٢٣ / ١ / ١٤ : هطول أمطار غزيرة على العراق أدت إلى سيول جرفت خط السكة الحديدية، مما أدى إلى تعطل النقل بين بغداد والبصرة، وقد أدت الأمطار إلى سقوط عدة مباني في منطقة الشعبية، ومقتل وجرح العديد.
١٩٢٣ / ١ / ١٤ : شب حريق كبير في خان (بريزالي) قرب خان (دلة) في بغداد، وتقدر الخسائر بمائة ألف روبية، ولم تعرف أسباب الحريق.

١٩٢٣ / ١ / ١٩ : المندوب البريطاني برسي كوكس يغادر إلى لندن ليدلي بآرائه

واقترحاته أمام اللجنة الوزارية المشكلة لدراسة المشكلة العراقية، بضغط من الصحافة البريطانية التي تدعو لجلاء القوات البريطانية عن العراق، للتخلص من النفقات الباهضة في الشرق الأوسط.

١٩/١/١٩٢٣: بريطانيا تستدعي مندوبها السامي في العراق برسي كوكس للتشاور حول الأوضاع العراقية، والرفض الواسع للمعاهدة العراقية - البريطانية.

٢١/١/١٩٢٣: حشود تركية على الحدود العراقية بعد سيطرتها على أراض زراعية عراقية، مما دفع العراق لتحشيد قواته في شمال العراق، وهناك إشاعات تقول إن تركيا تريد استرجاع الموصل إليها.

٢٨/١/١٩٢٣: حدوث حريق كبير في مستشفى المجيدية ببغداد، وقد تمكن رجال الإطفاء من حصر النيران وإخمادها بعد جهود مضيئة.

٣٠/١/١٩٢٣: طلبت السلطات المختصة من أصحاب الرتب والدرجات أن يحملوا معهم فوانيس مضيئة عندما يرغبون دخول ميدان الطيران (المطار) ليلاً، لأن الحراس قد أوعز لهم بإطلاق الرصاص على كل من لم يمثل أوامرهم.

٥/٢/١٩٢٣: قصفت الطائرات بالقنابل قريتي (ونكا) و(خوران) وقسماً من قرية (علاوة) التابعة إلى شقلاوة، بعد أن اعتدت العشائر الكردية القاطنة في هذه النواحي على جنود البوليس والدرك.

٦/٢/١٩٢٣: حدث خلاف بين عشيرتي (كردي) و(خوشناو) بسبب إحراق أشخاص في العشيرة الأولى دور العشيرة الأخرى، أدى الى مقتل عدد من النساء والأطفال، وتدخلت الحكومة لحل النزاع، وقررت أن تدفع عشيرة كردي دية قدرها خمسة آلاف روبية إلى عشيرة خوشناو.

٦/٢/١٩٢٣: أطلقت مجموعة مسلحة الرصاص على سائقي العربات القادمة من بغداد الى ناحية بلد، أدى الى مقتل أحد السواق وجرح آخرين،

- والمتهمون بهذا الهجوم رجال من عشيرة زوبع.
- ١٩٢٣/٢/١٩: خمسة من المنفيين إلى جزيرة هنجام يعودون إلى العراق بعد توقيعهم على تعهد بعدم العبث بالجو السياسي، يذكر أن برسي كوكس كان قد اجتمع مع المنتفين في الجزيرة المذكورة.
- ١٩٢٣/٣/٥: مجلس الوزراء يتخذ قراراً بعودة جعفر أبو التمن وحدي الباجه جي من جزيرة هنجام بعد التوقيع على تعهد خطي بعدم العبث بالجو السياسي، إلا أن المندوب البريطاني مانع في عودة الأول، لكنه سمح له بالعودة فيما بعد في أوائل شهر آيار.
- ١٩٢٣/٣/٨: ثمانون راكباً يغرقون في نهر دجلة إثر انقلاب باخرة صغيرة في هذا النهر بين مدينتي الحلي والكوت.
- ١٩٢٣/٣/٢١: المندوب البريطاني في العراق يعود من بريطانيا إلى بغداد حاملاً تعديلاً للمعاهدة، ينص على تخفيض مدتها من عشرين سنة إلى أربع سنوات.
- ١٩٢٣/٣/٢٤: مناطق في بغداد تجتاحها الفيضانات بسبب ارتفاع مناسيب المياه في نهر دجلة، كما اكتسحت المياه الأحياء الطينية، وغمرت مناطق واسعة من المزروعات، وقطعت سلاسل جسر مود في بغداد.
- ١٩٢٣/٤/١٢: وزعت منشورات وبعضها ألصق على جدران الصحن الكاظمي، مفادها أن المجتهدين أصدروا فتاوى تحرم القتال ضد الأتراك.
- ١٩٢٣/٤/٢٣: اتفاق تركيا وبريطانيا في مؤتمر (لوزان الثاني) على إحالة الخلاف بشأن الموصل إلى عصبة الأمم لإيجاد حل مناسب لهذه الأزمة خلال تسعة أشهر من تاريخ إبرام هذه المعاهدة، وقد قبلت هذه الأنباء بالابتهاج في أنحاء العراق كافة.
- ١٩٢٣/٤/٢٣: عقد مؤتمر (لوزان الثاني) والذي نصت معاهدته في مادتها

الثالثة الفقرة (٢) على إحالة قضية الموصل والحدود بين العراق وتركيا إلى عصبة الأمم.

١٩٢٣/٤/٢٨: مجلس الوزراء يصادق على البروتوكول المعدل للمعاهدة العراقية - البريطانية الأولى.

١٩٢٣/٤/٢٨: مجلس الوزراء يقر البروتوكول (الملحق) مع بريطانيا لتعديل المعاهدة البريطانية - العراقية، الذي ينص على إنهاء المعاهدة عند صيرورة العراق عضواً في جمعية الأمم، ويجب أن لا يتأخر انتهاؤها عن أربع سنوات من تاريخ إبرام الصلح مع تركيا.

١٩٢٣/٤/٢٨: سيطرت القوات البريطانية على مناطق راوندوز وبعض المناطق الشمالية، وإبعاد القوات التركية منها.

١٩٢٣/٤/٣٠: المندوب البريطاني برسي كوكس ورئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يوقعان على بروتوكول ملحق بالمعاهدة العراقية - البريطانية الأولى، الذي يقضي بتقصير مدة المعاهدة من عشرين سنة إلى أربع سنوات.

١٩٢٣/٤/٣٠: أذاع الملك فيصل الأول بياناً إلى الشعب العراقي، يبشر الشعب العراقي بإضافة ملحق جديد للمعاهدة العراقية - البريطانية يتضمن تخفيض مدة المعاهدة (الانتداب) من عشرين سنة إلى أربع سنوات.

١٩٢٣/٥/١: المندوب البريطاني برسي كوكس يغادر العراق بعد انتهاء مهمته، يذكر أنه كان قد عين في هذا المنصب بتاريخ ١٠/٥/١٩٢٠، وحل نائبه هنري دوبس محله.

١٩٢٣/٥/٤: رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يذيع بلاغاً رسمياً يتضمن البروتوكول (الملحق)، والملك فيصل يستبشر خيراً به، ويدعو الشعب إلى مؤازرة الحكومة من أجل الدخول في عصبة الأمم.

١٧/ ٥/ ١٩٢٣: انتشار ملصقات في مدينة الكاظمية تذكر العراقيين بفتاوى علماء الدين بحرمة المشاركة في الانتخابات.

٢٩/ ٥/ ١٩٢٣: رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون ومستشار وزارة الداخلية كورنواليس وأمين العاصمة يزورون السليمانية لفحص الحالة الادارية فيها بعد عودة (راوندوز) إلى الارتباط بالحكومة العراقية، وتعيين طه الشمديناني قائمقاماً لها.

٣٠/ ٥/ ١٩٢٣: أكد المراجع وعلماء الدين الشيعة فتاواهم السابقة في تحريم الانتخابات، جاءت هذه بعد أن وُجِّه إليهم سؤال بذلك، والموقعون عليها عدد كبير من العلماء منهم السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني والسيد حسن الصدر والشيخ مهدي الخالصي، وقد وزعت ولصقت على أبواب المساجد وفي الأسواق.

٢/ ٦/ ١٩٢٣: الملك فيصل يبعث اثنين من موظفي البلاط الى المرجع الديني الشيخ مهدي الخالصي، ويطلب منه إصدار فتوى جديدة تبطل فتوى التحريم السابقة التي تحرم الاشتراك بالانتخابات، إلا أن الشيخ الخالصي لم يوافق على ذلك.

٤/ ٦/ ١٩٢٣: الملك فيصل يجتمع بعدد كبير من رؤساء العشائر ويطلب منهم الموافقة على الانتخابات، والابتعاد عن علماء الدين، إلا أنهم انقسموا بين مؤيد ومعارض، ومن المعارضين السيد محسن أبو طيخ، الذي طلب منه الملك ترك العراق، وفعلاً سافر إلى الشام ومنها إلى مصر.

٦/ ٦/ ١٩٢٣: عدد من علماء الدين يصدرون فتاوى تحريم الاشتراك في انتخابات المجلس التأسيسي، للحيلولة دون التصديق على المعاهدة البريطانية - العراقية.

٩/ ٦/ ١٩٢٣: صدور تعديل لقانون العقوبات البغدادى بحيث يسمح للحكومة نفي الأجانب بسبب الجنح التي يرتكبونها.

١٤/٦/١٩٢٣: بعد طلب الملك من محسن أبو طيخ مغادرة العراق، اجتماع كبير في الصحن الكاظمي لتوديع أبو طيخ، ألقى فيه سلمان القطيفي كلمة حماسية، ترددت شعارات بسقوط الحكومة وحياة المجاهدين وساروا نحو محطة القطار، حدثت مواجهة بين الشرطة والجماهير عندما منعت الشرطة القطيفي من إلقاء كلمة على المتجمهرين في جانب الكرخ.

١٦/٦/١٩٢٣: مولود مخلص التكريتي يعين متصرفاً لكربلاء، لتكليفه بتسفير ونفي العلماء، وفعلاً نفذ ما أوكل إليه، بعدها نقل من منصبه المذكور.

١٧/٦/١٩٢٣: قرر مجلس الوزراء ما يلي:

- ١- الشروع بانتخابات المجلس التأسيسي بعد عودة الملك من سفره.
 - ٢- اتخاذ إجراءات رادعة بحق المعارضين كالسجن والتسفير.
- ٢٠/٦/١٩٢٣: فتاوى قديمة وجديدة توزع في معظم أنحاء العراق خلال العشرة أيام الماضية، تؤكد على حرمة الاشتراك بالانتخابات ما لم تلب مطالب الشعب، وقد اعتقل عدد من الذين كانوا يوزعون ويلصقون الفتاوى على الجدران في لواء المنتفك وبغداد وديالى.
- ٢٥/٦/١٩٢٣: أصدرت الحكومة بياناً رسمياً هاجمت فيه المجتهدين ووصفتهم بأنهم: «دخلاء لا علاقة لهم بالقضية العربية، ولا تهمهم مصالح الشعب الحقيقية».

٢٦/٦/١٩٢٣: علقت جريدة (العاصمة) على بيان الحكومة قائلة: «إن مقاطعة الانتخابات أكبر مظهر من مظاهر الفكر الأعجمية تلك الفكرة الدخيلة».

٢٦/٦/١٩٢٣: اعتقال المرجع الديني الشيخ مهدي الخالصي بعد خلود الناس الى النوم، وتسفيره بالقطار إلى البصرة.

١٩٢٣/٦/٢٧: نشرت بعض الصحف العراقية بلاغاً رسمياً تقول فيه: «لقد توفرت الأدلة المقنعة بأن الشيخ مهدي الخالصي وولديه والشيخ سلمان القطيفي والشيخ علي نقي هم الذين أتوا بما ورد في البيان السابق وعليه أخرجوا من البلاد العراقية».

١٩٢٣/٦/٢٧: بعد انتشار خبر تسفير الشيخ مهدي الخالصي إلى خارج العراق، أغلقت المحلات في الكاظمية وحدثت تجمعات في الصحن الكاظمي، إلا أن الشرطة تدخلت في تفريق المتظاهرين وبدأت تجبر الناس على فتح محلاتهم، وكذلك أضربت بعض أسواق بغداد.

١٩٢٣/٦/٢٧: إضراب عام في النجف، وأعلنت الحوزة العلمية تضامنها مع الشيخ مهدي الخالصي، وإن نفيه إهانة للدين.

١٩٢٣/٦/٢٨: علماء الدين والأهالي في النجف الأشرف وكربلاء يحتجون ويستنكرون إقدام السلطة على نفي علماء الكاظمية، استمر الاحتجاج ليومين.

١٩٢٣/٦/٣٠: وزارة الداخلية تصدر قراراً بنفي (٣٤) بينهم المرجع الديني السيد أبو الحسن الأصفهاني، كما وضع أكثر من (٥٠) عالماً تحت المراقبة، وتقرر أن لا يسمح بعودة المنفيين إلا بعد الانتهاء من إجراء الانتخابات، ومصادقة المجلس التأسيسي على المعاهدة العراقية - البريطانية.

١٩٢٣/٧/١: مرض الهيضة (الكوليرا) ينتشر في العراق انتشاراً مخيفاً، وقد فتك بعدد غير قليل من الناس، رغم بذل السلطات الصحية جهوداً في تطويقه والقضاء عليه.

١٩٢٣/٧/١: احتجاجات في مدينة الحلة على تسفير العلماء إلى إيران.

١٩٢٣/٧/١: تسفير (٩) من علماء الدين إلى إيران، وهم: المرجع الديني السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني والشيخ جواد

الجواهري والسيد علي الشهرستاني والسيد عبد الحسين الشيرازي والسيد أحمد الخراساني والسيد مهدي الخрсان والسيد حسن الطباطبائي والسيد عبد الحسين الطباطبائي.

١٩٢٣/٧/٢: إبعاد الشيخ محمد سماكة من مدينة الحلة بتهمة تحريض الناس على الإضراب، وقد اعتقل من المسجد، وخروج مظاهرة كبيرة في المدينة احتجاجاً على تسفيره وأحاطت بدار متصرف لواء الحلة ناجي شوكت الذي أمر بتسفيره، إلا أن الشرطة تدخلت وفرقت المتظاهرين.

١٩٢٣/٧/٣: احتج القنصل الايراني العام في بغداد لدى المندوب السامي البريطاني على تسفير العلماء الكبار وسوء معاملتهم.

١٩٢٣/٧/٧: مجلس الوزراء يقرر منح الحصانة لأعضاء المجلس التأسيسي، ويوافق على مقترح وزارة الداخلية بالبدء في الانتخابات يوم ١٢/٧.

١٩٢٣/٧/١١: مجلس الوزراء يقرر سياسته تجاه الأقضية الكردية بما يلي:

١- إن الحكومة لا تنوي تعيين موظف عربي فيها ما عدا الموظفين الفنيين.

٢- إنها لا تنوي إجبار سكانها على استعمال اللغة العربية في مراجعاتهم الرسمية.

٣- إنها تحفظ كما يجب حقوق سكانها في الوظائف الدينية والمدنية فيها.

١٩٢٣/٧/١١: الشيخ محمود الحفيد يعيد سيطرته على مدينة السليمانية ويطرد السلطة منها، واستمر حاكماً عليها لمدة سنة، ولم تحاول الحكومة البريطانية انتزاعها منه ثانية.

١٩٢٣/٨/١٥: الجيش الليبي يعتدي على بعض أهالي الموصل، وكاد أن يفجر هذا الاعتداء الوضع، فانهاالت البرقيات على بغداد تندد بوجودهم في الموصل وقيامهم بالاعتداءات المتكررة، يذكر أن الجيش الليبي هو مليشيات من الآثوريين النازحين من أرمينيا وبعضهم من ايران، أعقد عليهم البريطانيون الأموال ومنحهم الامتيازات.

١٩/٨/١٩٢٣: الحزب الحر العراقي يقرر مقاطعة الانتخابات، وقد سبق له أن قرر المشاركة فيها يوم ٨/٤ في منشور ضمنه مسوغات لهذا القرار، ومن المفارقات إن جماعة من أعضاء الحزب بينهم محمود النقيب وفخر الدين آل جميل ومجيد الشاوي وجميل الزهاوي وحسن غصيبة، رشحوا أنفسهم للنيابة وفازوا بها كأفراد بعد مقاطعتهم لها كحزبيين.

٢٣/٨/١٩٢٣: تأسيس أول جوقة موسيقية عسكرية في العراق في مدينة الموصل على يد الرائد البريطاني (كولفيد)، ثم نقل هذا الصنف العسكري (الجوق) إلى بغداد، وكان يعزف السلام الملكي وسلام الأمراء.

١٠/٩/١٩٢٣: دخلت إلى الأراضي العراقية أعداد كبيرة من المهاجرين من ذوي الجنسيات المختلفة بعد إخراجهم من سوريا.

١٠/٩/١٩٢٣: أصدر مدير الشرطة العام قراراً بجعل دروس تعليم تدريس فرسان الشرطة باللغة العربية بدلاً من اللغة الانكليزية.

١٠/٩/١٩٢٣: تمكنت قوة من خيالة الشرطة من القضاء على العصابات التي أرهبت مواطني مدينة هيت مدة من الزمن.

١١/٩/١٩٢٣: جريدة الاستقلال تنشر مقالاً لمكاتبها (مراسلها) في الموصل، ذكر فيه أن الآثوريين من الدخلاء الغرباء عن البلاد، ومدير المطبوعات يرد في بيان رسمي إنهم من سكان الموصل، وقد اضطهدهم الأتراك، واضطروهم الى مغادرة أوطانهم فعادوا إليها الآن بعد أن زالت الموانع.

١٢/٩/١٩٢٣: متصرف الموصل يصدر بياناً يشير فيه إلى أن الجيش الليبي الموجود في راوندوز لا يعود الى الموصل، وإن بعضهم سيتنقل إلى كركوك، وما موجود منهم في الموصل هو مقر قيادتهم فقط.

١٣/٩/١٩٢٣: شب حريق في سوق الشورجة (السوق المركزي ببغداد) أدى الى حرق (٧) محلات وتمت السيطرة عليه بعد ساعتين من دون

حدوث إصابات.

١٣/٩/١٩٢٣: هزة أرضية أعقبتها هزات عديدة استمرت عدة أيام في قضاء

سنجار، أدت الى هدم عدد كبير من المنازل.

١٩/٩/١٩٢٣: أسفرت نتائج الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية لهذا

العام عن نجاح (٦٠) تلميذاً وإكمال (٥٠) تلميذاً ورسوب (٥٥)

تلميذاً في كافة أنحاء العراق، علماً إن عدد الذين دخلوا الامتحانات

العامة في السنة الماضية (١٥٥) تلميذاً، نجح منهم (٤٠) وأكمل

(٤٥) ورسب الباقون.

٢٢/٩/١٩٢٣: الملك فيصل يقيم حفلة للمندوب البريطاني الجديد هنري

دوبس، ويلقيان خطابين، والملك يعد في خطابه إن الأمة العراقية

ستخرج في هذا العصر قادرة على حكم ذاتها، ويطالبه المندوب برعاية

المصالح المتنوعة بالعدل وبلا محاباة من أجل جميع العناصر وجعلها

كتلة وطنية واحدة، ويؤكد أن العراق لا يتبوأ مركزه كأمة مستقلة إلا

إذا كان لجميع عناصر الشعب.

٥/١٠/١٩٢٣: قررت الحكومة العراقية فتح مدرسة للهندسة في العراق،

وستضم مدرسة الري الحاضرة.

٥/١٠/١٩٢٣: أعلن متصرف (محافظ) لواء بغداد أن حكومة سوريا قررت

منع إدخال التمر والسجاد والجلود العراقية إلى بلادها، بسبب تفشي

مرض الهیضة في العراق.

٧/١٠/١٩٢٣: الملك فيصل وأخوه زيد ووزير العدلية ناجي السويدي

وجعفر العسكري المتصرف الجديد للواء، يزورون الموصل لملاحظة

الحالة فيها عن كثب بعد تفاقم مشكلة الآثوريين.

١٤/١٠/١٩٢٣: الملك فيصل يبرق إلى رئيس وزرائه عبد المحسن السعدون

أثناء زيارة الأخير للموصل، يحذره تحذيراً شديداً من وجود الليفيين

(الآثوريين) في الموصل، وحساسية أهالي المدينة المفرطة تجاههم، وتخوفه من حصول مذبحه لأنهم مسلحون وتحت قيادة بريطانية، لذا ينبغي الإسراع في ترحيلهم من الموصل وإيقاف تدفقهم الى العراق.
١٥ / ١٠ / ١٩٢٣: إصدار أول مجلة نسوية في العراق أصدرتها بولينا حسون باسم (ليل).

١٥ / ١٠ / ١٩٢٣: أصدر معاون رئيس صحة العاصمة بياناً ألزم جميع أصحاب المحلات العمومية المقاهي والفنادق والحانات والمطاعم وبائعي الكباب ومتولي الجوامع والتكايا وغيرها، ماعدا البيوت الخصوصية، عدم وضع مياه الشرب في حبوب أو صناديق مكشوفة وينبغي تغطيتها ووضع حنفيات لها.

١٥ / ١٠ / ١٩٢٣: الحكومة في بغداد تصدر بياناً بشأن دخول الآثوريين إلى العراق، تؤكد فيه عدم السماح لأي كان أن يدخل العراق إلا بموافقة الحكومة بعد التحقيقات الدقيقة عن كل طلب بصورة منفردة.

١٦ / ١٠ / ١٩٢٣: ذكر تقرير وزارة المعارف عن السنة التدريسية (١٩٢٢ - ١٩٢٣) إن عدد التلاميذ كان في هذه السنة (٢٣٢, ١٧) بينما كان في السنة الماضية (٢٧٥, ١٥) تلميذاً.

١٨ / ١٠ / ١٩٢٣: صرح وزير المالية ساسون حسقيل بعد عودته من لندن إن مفاوضات تجري حالياً بين حكومة العراق وشركة مؤلفة من بريطانيين وأمريكيين وفرنسيين، لاستخراج النفط من العراق.

١٨ / ١٠ / ١٩٢٣: وقعت معركة بين قوة من الشرطة بقيادة مدير شرطة لواء الديوانية وعشيرة البو حسن، القاطنين في لواء الديوانية، بعد اعتدائهم على عدد من الشرطة حسب بيانها وقتل ثلاثة من أبناء العشيرة وشرطي مع عدد من الجرحى من الطرفين، وقد صادرت القوة مواشي العشيرة البالغة (١٣٠٠) رأس غنم، مع عدد كبير من

- الحمير والبقر وكميات كبيرة من الأثاث البيتية.
- ١٩٢٣/١٠/٢٢: أعلنت صحيفة العراق أنه تم إلغاء مدرستين للبنات، واحدة في الديوانية والأخرى في كربلاء، بسبب عدم وجود رغبة لبنات هاتين المدينتين في الدخول إليها.
- ١٩٢٣/١٠/٢٢: قلة مياه نهر الحلة منذ عشرة أيام أدت الى أن يصبح متعفنًا مما دفع أهالي الحلة إلى حفر الآبار للاستسقاء.
- ١٩٢٣/١٠/٢٥: توفي (٣) أشخاص بمرض الهيضة في مدينة الكاظمية بعد إصابة (٧) بهذا المرض.
- ١٩٢٣/١٠/٢٥: الملك فيصل يعين نوري السعيد وزيراً للدفاع، بعد أن ظل وكيلاً لهذه الوزارة زهاء سنة كاملة.
- ١٩٢٣/١٠/٢٦: استغاث قضاء (أبي صخير) بالحكومة العراقية بإسعاف القضاء بعد تفشي مرض الملاريا في القضاء، وهلاك عدد غير قليل من الأطفال بسببه.
- ١٩٢٣/١٠/٢٦: تعيين العقيد طه الهاشمي رئيساً لأركان الجيش العراقي.
- ١٩٢٣/١٠/٢٧: أمر أمين العاصمة بناءً على اقتراح دائرة صحة العاصمة، بإجراء التطعيم الإجباري ضد الهيضة في كافة مناطق بغداد بالسرعة الممكنة.
- ١٩٢٣/١٠/٢٧: رئيس الديوان الملكي رستم حيدر يوجه بأمر الملك كتاباً إلى مجلس الوزراء يشير فيه إلى تقصير الحكومة في حل الأزمة الاقتصادية، سوى أنها زادت في ثقل الضرائب على عاتق الأمة لسد العجز في المالية.
- ١٩٢٣/١٠/٢٩: أبلغ رئيس صحة العاصمة المختارين بخلو بغداد العاصمة من مرض الهيضة، ورفع الحجر الصحي عن أطراف المدينة.
- ١٩٢٣/١٠/٣١: مجلس الوزراء يعترض على الفقرة التي تشير إلى تقصير الحكومة من كتاب رئيس الديوان الملكي ويهدد بالاستقالة.

١٩٢٣/١١/١: رئيس الديوان الملكي يؤكد بأمر الملك أن الغرض من العبارة إنما هو لفت نظر الوزارة إلى شدة الضائقة الاقتصادية المقلقة براحة البلاد، وتوجيه عنايتها إلى مضاعفة الجهود في إنجاز التدابير الفعالة لمداولتها، مجلس الوزراء يقرر إرسال نسخ من الكتاب إلى الوزارات كافة لإجراء اللازم.

١٩٢٣/١١/٢: جرت أول مسابقة للخيال في ميدان السباق الجديد في بغداد.

١٩٢٣/١١/٣: أعلنت الصحف العراقية عن إصابة (٦) أشخاص بمرض الهیضة في قرية (التاجي) شمال الكاظمية، ووفاة (٤) منهم، وكذلك في مدينة المحمودية حيث توفي شخص وحدثت (٦) إصابات.

١٩٢٣/١١/٣: وافقت الحكومة السورية على إدخال التمر العراقي الى أراضيها على أن يشحن بطريق البحر، هذا ما أعلنه متصرف لواء بغداد.

١٩٢٣/١١/٥: تكليف جعفر العسكري بإدارة لواء (محافظة) الموصل، خلفاً لرشيد الخوجه الذي نقل لعدم امتزاجه مع المفتش الاداري البريطاني إلى بغداد.

١٩٢٣/١١/٦: نشرت بعض الصحف التقرير البيطري لشهر أيلول الماضي إنه قد حدث وباء بقري في ألوية كركوك والموصل والعمارة، هلك بسببه (٤٦٠) رأساً من البقر.

١٩٢٣/١١/٨: في تقرير وزارة المالية عن السنة الدراسية (١٩٢٢-١٩٢٣) إنه في آخر السنة الدراسية المنصرمة هناك (٥١) مدرسة أهلية فيها (٢٦٦) معلماً و(٥٥٦، ١١) تلميذاً، عدا الكتاتيب التي لا يقل مجموع تلاميذها عن (٨) آلاف، عدا الأميين الذين يداومون على الدروس الليلية، ويتجاوز عددهم الألف، وقدمت هذه الوزارة مساعدات لهذه المدارس.

- ٨ / ١١ / ١٩٢٣: في تقرير لوزارة المعارف عن السنة الدراسية (١٩٢٢ - ١٩٢٣) إنه في نهاية السنة الدراسية الماضية شكلت (٦٠) فرقة كشافة في العراق تتألف من (٤٤٨٠) كشافاً.
- ١٠ / ١١ / ١٩٢٣: في نبأ من كركوك، إن أحد الجنود عندما كان يحفر حفرة داخل خيمته العسكرية وجد آنية من الطين، وفيها نقود فضية عليها رسوم مختلفة، وتدل على أنها من النقود الآشورية.
- ١٣ / ١١ / ١٩٢٣: أعلن مدير دائرة البيطرة الملكية نتيجة لانتشار مرض داء الكلب في بغداد إنه سيقوم رجال الشرطة بقتل الكلاب السائبة في الشوارع، والتي لا يوجد في رقبتها قيد، ابتداءً من ٢٠ / ١١.
- ١٥ / ١١ / ١٩٢٣: نشرت الصحف العراقية إعلان مدير المصلحة العامة عن رفع جميع التدابير التي وضعت أثناء تفشي مرض الهيضة في العراق، بعد زوال هذا المرض.
- ١٥ / ١١ / ١٩٢٣: التذمر الشديد، والاحتجاج على نفى العلماء، وسوء الاوضاع الاقتصادية، يجبر عبد المحسن السعدون على تقديم استقالته من رئاسة الوزراء.
- ١٩ / ١١ / ١٩٢٣: إضراب عمال مصانع المنسوجات الحريية ببغداد عن العمل بعد تخفيض أجورهم (٢٠٪) من قبل أرباب العمل.
- ٢٤ / ١١ / ١٩٢٣: تأسيس نادي النهضة النسوي، وأبرز مؤسسيه أسماء صدقي الزهاوي وبولينا حسون ونعيمة السعيد.
- ٢٦ / ١١ / ١٩٢٣: الفريق جعفر العسكري يشكل وزارته الأولى المكونة من ثمانية وزراء، وهم: جعفر العسكري وزيراً للمعارف ووزيراً للدفاع وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - علي جودت الأيوبي وزيراً للدخالية - عبد المحسن شلاش وزيراً للمالية - أحمد الفخري وزيراً للعدل - نوري السعيد وزيراً للدفاع - صبيح نشأت وزيراً للأشغال

والمواصلات - صالح باش أعيان وزيراً للأوقاف - محمد حسن أبو المحاسن وزيراً للمعارف. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

١٢/٣/١٩٢٣: صدور أمر بإرجاع المنفيين من جزيرة (هنگام) إلى العراق.
١٢/٤/١٩٢٣: إزاحة الستار عن تمثال الجنرال (مود) وهو القائد العسكري البريطاني الذي دخل بغداد، وقد أمرت بريطانيا بجمع التبرعات من العراقيين لإقامة تمثال له بعد وفاته بالكوليرا، نصب أمام دار الاعتماد البريطانية في بغداد بجانب الكرخ، وحطمه الثائرون يوم ١٤ تموز ١٩٥٨.

١٠/١٢/١٩٢٣: وزير الداخلية علي جودت يصل إلى لواء (محافظة) الديوانية ينذر قبيلتي الصفران والبركات في قضاء السماوة التابع للواء، ويطلب تخريب القلاع الحربية وتقديمها خلال أسبوع واحد وتسديد الديون الحكومية، وتوزيع المياه بصورة عادلة، وقد نكلت قوات الشرطة تساندها طائرات سلاح الجو البريطاني بالقيلتين إثر رفضها الإنذار.
١٠/١٢/١٩٢٣: الملك فيصل يفتتح في كربلاء الخط الحديدي الذي مدته إدارة السكك الحديدية من سدة الهندية إلى كربلاء، ووصلته بالخط الرئيسي الممتد بين بغداد والبصرة لتيسير الزيارة إلى رواد العتبات المقدسة، وقد زار الملك النجف الأشرف أيضاً.

١٧/١٢/١٩٢٣: انعقاد مؤتمر في الكويت برعاية بريطانية لحل المشكلات بين الحكومة العراقية والأردنية والحجازية وحكومة آل سعود، وقد توصل الوفدان العراقي والنجدي إلى اتفاق، غير أن الوفد العراقي اشترط أن لا يكون الاتفاق ملزماً ما لم يتفق الوفدان الحجازي والنجدي أيضاً، ولذا تأجل المؤتمر.

١٨/١٢/١٩٢٣: الحكومة البريطانية تمنح ثلاثة مدافع من عيار (١٨) ليبره

مع ذخيرتها ومعداتنا الى الحكومة العراقية.

١٩٢٣/١٢/١٨: مجلس الوزراء يقدم الشكر للحكومة البريطانية بواسطة المعتمد البريطاني على إهدائها المدافع الثلاثة، ويوافق على شراء المدفعين الآخرين.

وقائع وأحداث عام ١٩٢٤ :

١٩٢٤/١/١٨: استئناف المفاوضات التي تأجلت في مؤتمر الكويت لحل المشكلات مع آل سعود، وقد تأجل مرة أخرى إلى ٢٥/٣، ولكن هجوم النجديين يوم ١٤/٣ على القبائل العراقية أدى الى فشل المفاوضات.

١٩٢٤/١/٢٠: غارة جديدة للنجديين الوهابيين على القبائل الساكنة على مسافة (٧٣) ميلاً من السماوة، وقتلت عدداً من أفرادها، ودمرت (١٥٠) خيمة سكن، وعلى أثر ذلك قدم المندوب السامي البريطاني للعراق احتجاجاً إلى النجديين.

١٩٢٤/١/٢٦: عدد من قبائل نجد الوهابيين يقومون بغارة على القبائل القاطنة قرب الحدود العراقية النجدية، فقتلوا (١٦) من رجالهم ونهبوا عدداً آخر من المواشي والإبل.

١٩٢٤/١/٣٠: مجلس الوزراء يقرر إرسال وزير الدفاع نوري السعيد على رأس وفد كبير مندوباً إلى عمان، للالتقاء بالملك الحسين بن علي ملك الحجاز واستحصال الإذن منه على قدوم ولي عهد العراق غازي بن فيصل الى العراق عاجلاً، وغادر الوفد في ٧/٢.

١٩٢٤/٢/٥: الملك فيصل يخبر المندوب السامي برسالة يشير فيها إلى عدم امكانية عودة الشيخ مهدي الخالصي من المنفى إلى العراق في الظروف الحالية، بعد أن صدرت الموافقة على عودة المنفيين بسبب خطته العدائية حسب تعبير الملك.

١٤ / ٢ / ١٩٢٤: وزارة الداخلية تبرق الى متصرفي الأولوية للشروع في تحديد المرشحين لانتخابات المجلس التأسيسي.

٢٢ / ٢ / ١٩٢٤: اغتيال وزير الداخلية السابق توفيق الخالدي قرب داره في محلة جديد حين باشا، إذ أطلقت عليه أربع رصاصات أودت بحياته في الحال، وفر الجاني وشريكه وهما عبد الله محمد سرية وشاكر القره غولي، وهما ينتميان لجمعية سرية تفتك بأعوان الانكليز.

٢٤ / ٢ / ١٩٢٤: الملك فيصل الأول يحضر احتفالاً أدبياً ثقافياً كبيراً في بغداد ألقى فيه كلمات وقصائد.

٢٤ / ٢ / ١٩٢٤: الملك فيصل يجتمع بالصحفيين العراقيين لإيقاف التصعيد الإعلامي بين العراق وايران.

٢٥ / ٢ / ١٩٢٤: انتخاب أعضاء المجلس التأسيسي بدون حوادث تذكر، بعد اتخاذ الحكومة تدابير أمنية.

١ / ٣ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يصادق على الاتفاقية المالية الملحقة بالمعاهدة البريطانية - العراقية، نصت المادة الخامسة منها على: «توافق الحكومة البريطانية على نقل ملكية المرافق العمومية الآتية الذكر إلى حكومة العراق، مقابل أن تدفع الحكومة العراقية إلى الحكومة البريطانية أثمانها وإن كانت أقساطاً وتشمل:

١- الري ٦ / ٢١٢ / ٠٤٠ روبية.

٢- الطرق ٣٢٠ / ٠٠٠ روبية.

٣- الجسور ١ / ١١٧ / ٥٠٠ روبية.

٤- البريد والتلفون ١ / ٧٦٠ / ٠٠٠ روبية.

١ / ٣ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يقرر قبول الاتفاقية المالية المتفرعة عن المعاهدة العراقية - البريطانية مع بعض التحفظات.

٢ / ٣ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يقر الاتفاقية العدلية الملحقة بالمعاهدة البريطانية

- العراقية، التي تنص المادة الثالثة منها: «يتعهد ملك العراق أن تعرض كل لائحة قانونية تتعلق باختصاص المحاكم وتشكيلها وأصول المرافعة بها أو تعيين الحكام وعزلهم، على المعتمد السامي قبل عرضها على السلطة التشريعية».

١٩٢٤/٣/٤: مجلس الوزراء يقر الاتفاقية العسكرية الملحقة بالمعاهدة البريطانية - العراقية وتضمنت المادة السابعة منها: «تتعهد الحكومة العراقية بتحويل قائد القوات البريطانية في العراق تفتيش الجيش العراقي»، أما المادة الثانية عشرة فهي تشترط موافقة المعتمد السامي في حالة إعلان الملك الأحكام العرفية، واستخدام الجيش لصد اعتداء خارجي أو هياج داخلي.

١٩٢٤/٣/٤: مجلس الوزراء يقرر قبول الاتفاقية العسكرية المتفرعة عن المعاهدة العراقية - البريطانية.

١٩٢٤/٣/١٧: مجلس الوزراء يقرر قبول الاتفاقية المختصة بكيفية استخدام الموظفين الأجانب المتفرعة عن المعاهدة العراقية - البريطانية.

١٩٢٤/٣/١٧: مجلس الوزراء يقر الاتفاقية الخاصة باستخدام الموظفين البريطانيين.

١٩٢٤/٣/٢٤: قبائل نجد الوهابية تشن غارة على القبائل العراقية، وتقتل (١٨٠) شخصاً وتستولي على (٢٦) ألف رأس من الأغنام و(٣٧٠٠) من الحمير، أما خسائر قبائل نجد فكانت بحدود مائة قتيل.

١٩٢٤/٣/٢٥: رئيس الوزراء والمندوب السامي يوقعان على ملاحق المعاهدة العراقية - البريطانية التي اعتبرت الايرانيين في العراق غير مشمولين بالامتيازات التي يتمتع بها الأجانب في العراق، يذكر أن عدد الايرانيين آنذاك كان بحدود (٨٠) ألف نسمة، وقد أعاظ هذا الأمر الحكومة الإيرانية.

٢٧ / ٣ / ١٩٢٤: افتتاح أول مجلس نيابي في العراق وقد ألقى الملك فيصل

الأول خطاب العرش وأكد على ثلاثة أمور على المجلس أن يبت بها:

١- تصديق المعاهدة.

٢- سن الدستور.

٣- سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي.

وانتخب عبد المحسن السعدون رئيساً للمجلس.

٢ / ٤ / ١٩٢٤: رئيس الوزراء جعفر العسكري يقدم ملف المعاهدة العراقية

- البريطانية إلى رئيس المجلس التأسيسي عبد المحسن السعدون

لمناقشتها وإقرارها.

٢ / ٤ / ١٩٢٤: طرحت المعاهدة البريطانية - العراقية على المجلس النيابي

للمصادقة عليها، وصوت المجلس على عرض المعاهدة على الشعب

للمصادقة عليها وهو مقترح ناجي السويدي.

١٣ / ٤ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يقرر تحمل نصف نفقات موظفي ديوان المعتمد

السامي البريطاني في العراق، دون أن يكون للعراق حق الإشراف

على تعيين هؤلاء الموظفين أو نقلهم أو فصلهم، حسب بنود الاتفاقية

البريطانية - العراقية.

١٧ / ٤ / ١٩٢٤: اجتماع بطلب من المحامين في قاعة سينما رويال لدراسة

المعاهدة رغم معارضة السلطات الحكومية بعقده، وقد ألقى داود

السعدي كلمة الافتتاح وكانت حماسية وبحضور عدد من النواب.

٢٠ / ٤ / ١٩٢٤: هجوم مسلح على الشيخين عداي الجريان وسلمان البراك

النائبين عن لواء الحلة من شيوخ العشائر المؤيدة للمعاهدة، فأصيب

أحدهما بذراعه والثاني بساقه في بغداد أحدث رعباً في صفوف النواب

الذين قدم بعضهم استقالته، والبعض الآخر أحجم عن حضور

جلسات المجلس التأسيسي.

٢٠ / ٤ / ١٩٢٤: الشرطة تعتقل عدداً غير قليل من المتظاهرين والمحتجين ضد المعاهدة العراقية - البريطانية والتصديق عليها، وتقوم بإغلاق عدد من الصحف مثل (الاستقلال) و(الشعب) و(الناشئة) خلال الأيام الثلاثة الماضية.

٢١ / ٤ / ١٩٢٤: ألقت الشرطة القبض على (٢١) شخصاً من معارضي المعاهدة منهم داود السعدي وعلي محمود الشيخ علي وعوني النقشلي وتوفيق الفكيكي وفخري الطبقجلي وقاسم العلوي، ثم أطلق سراحهم على وجبات.

٢٢ / ٤ / ١٩٢٤: علماء الدين المنفيون إلى إيران يعودون إلى العراق بعد تقديمهم تعهداً بعدم التدخل في الأمور السياسية، وقد استقبلهم الأهالي والحكومة استقبلاً فخماً، لكن الموافقة على عودة العلماء لم تشمل المرجع الخالصي.

٢٥ / ٤ / ١٩٢٤: مقتل مدير شرطة لواء (محافظة) الديوانية عبد المجيد الهاشمي وثلاثة من الشرطة في مواجهات بين الحكومة والقبائل في عفا.

٢٥ / ٤ / ١٩٢٤: وصلت تهديدات بالقتل لعدد من النواب المؤيدين للمعاهدة وألصقت بعضها على الجدران في الشوارع.

١ / ٥ / ١٩٢٤: جعفر العسكري يقدم استقالته من رئاسة الوزراء بسبب الغضب الجماهيري من محاولة إبرام المعاهدة العراقية - البريطانية، إلا أن الملك طلب منه الاستمرار بالحكم بعد رفض ياسين الهاشمي تأليف وزارة جديدة.

٤ / ٥ / ١٩٢٤: الجيش اليفي يرتكب مذبحه في سوق كركوك، أدت الى قتل وجرح (٢٠٠) شخص من الأهالي، وقد لجأ عدد من السكان إلى بيوت المسيحيين في كركوك للاحتباء بهم، يذكر أن هذه الحادثة قد نشبت بسبب حدوث مشاجرة بين الطرفين جرح فيها أحد أفراد الجيش

الليفي، الأمر الذي دعا أفراد الجيش المذكور العودة إلى ثكناتهم واتخاذ قرار بمهاجمة الأهالي، وقد حكمت المحكمة الخاصة على ثمانية منهم بالسجن المؤبد ثم قرر مجلس الوزراء العفو عنهم بعد سنتين.

١٩٢٤/٥/٥: العشائر المحيطة بكركوك تتأهب للهجوم على معسكرات الجيش الليبي، وفي محاولة لتهدة هذه العشائر بادرت الحكومة البريطانية إلى منح دية القتلى الى عوائلهم، وأمر المندوب السامي بنقل الليفيين إلى (ججمال) بين كركوك والسليمانية.

١٩٢٤/٥/٢٧: وزير المعارف محمد حسن أبو المحاسن يستقيل من منصبه بسبب اختلافه مع رئيس الوزراء حول تعديل المعاهدة العراقية - البريطانية قبل عرضها على المجلس.

١٩٢٤/٥/٢٩: احتشد جمع من الناس أمام مبنى المجلس النيابي يطالبون النواب بعدم التصديق ويحيون المعارضين، وحدثت مواجهة بالحجارة مع الشرطة التي استنجدت بالجيش وأطلق النار فأصيب بعض المتظاهرين بجراح.

١٩٢٤/٥/٣٠: السيد محمد الصدر يعود الى العراق بعد إبعاده في السنة الماضية إلى ايران بأمر من المندوب السامي البريطاني برسي كوكس، إثر توتر الأوضاع بسبب رفض المعاهدة البريطانية - العراقية، وقد استقبله عدد من السياسيين وتلاميذ المدارس في بعقوبة وفي بغداد استقبالاً كبيراً في محطة القطار.

١٩٢٤/٥/٣٠: تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة الليفيين الذين ارتكبوا مجزرة كركوك، وقد حكمت المحكمة المذكورة على ثمانية منهم بالسجن المؤبد وآخر بخمس سنوات.

١٩٢٤/٥/٣١: المندوب السامي البريطاني يصدر بياناً حول أوضاع الأثوريين، ويذكر خدماتهم للحلفاء أثناء الحرب، وتطرق إلى إسكانهم

في عدة مناطق في شمال العراق مثل دهوك والعمادية والجبال الشمالية، وطلب من الحكومة ما يلي:

- ١- تهيئة أراضٍ سكنية لهم في المناطق المذكورة.
 - ٢- منح الأراضي المذكورة لمن يوافق منهم على السكن فيها.
- ١٩٢٤/٥/٣١: لم يكتمل النصاب في اجتماع المجلس النيابي بسبب الأوضاع المتوترة حول المعاهدة.

١٩٢٤/٦/٢: المجلس التأسيسي يجتمع لتقرير مصير إقرار المعاهدة العراقية - البريطانية، وقد تغيب عدد من النواب عن الجلسة، المعتمد البريطاني هنري دوبس أخبر المجلس رفض حكومته لأي تعديل للمعاهدة المذكورة بعد أن علم بتردد المجلس في إبرامها، مشيراً إلى أن الحكومة التركية في مفاوضاتها حول الحدود طالبت بولاية الموصل بعد أن علمت بهذا التردد، من جانب آخر ذكر المعتمد السامي إن بريطانيا مستعدة للنظر في تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية بعد إقرار المعاهدة بدون تعديل، إلا أن المجلس أجّل النظر في البت بأمرها إلى ١٠/٦.

١٩٢٤/٦/٩: منذ أسبوع أو أكثر تكتب مقالات مؤيدة للمعاهدة تهدد إذا لم يتم إقرار المعاهدة فمعناه عدم استقرار العراق ومقالات ترفض المعاهدة وتطالب بعدم تصديقها حفاظاً على الاستقلال والوطنية وسجلات بين الطرفين.

١٩٢٤/٦/٩: اجتماع صاحب لمجلس النواب قبل يوم من انتهاء الإنذار البريطاني منتصف الليل من يوم ١٠/٦ إلا أن النتيجة هو تأجيل الاجتماع الى يوم غد، مما دفع الأطراف المختلفة إلى اجتماعات بعد ذلك من أجل حل الأزمة.

١٩٢٤/٦/١٠: المندوب السامي هنري دوبس يوجه انذاراً إلى المجلس يهدد بحله واحتلال بنياته في حالة عدم مصادقته على المعاهدة في هذه الليلة.

١٠/٦/١٩٢٤: المجلس التأسيسي يعقد اجتماعاً منتصفاً ليل ١١/٦ ليناقش المعاهدة، وقد صوت عليها بحضور (٦٩) عضواً من أصل مائة، وكانت النتائج كالآتي: (٣٧) موافقون (٢٤) مخالفون (٨) ممتنعون عن التصويت، (٣١) غائبون، فتكون الموافقة بـ (٣٧) من مجموع مائة.

٢/٧/١٩٢٤: المجلس التأسيسي يصادق على القانون الأساسي العراقي.
١٦/٧/١٩٢٤: الجيش يتصدى لانتفاضة كردية في السليمانية ويقمعها.
٢٢/٧/١٩٢٤: مجلس الوزراء يعتمد قناصل الحكومة البريطانية لرعاية مصالح العراقيين في الخارج حين تعيين قناصل عراقيين.

٢٢/٧/١٩٢٤: مجلس الوزراء يقرر عدم الاعتراف بقناصل ايران في العراق حين اعتراف حكومة ايران بالحكومة العراقية.

١/٨/١٩٢٤: رئيس الوزراء جعفر العسكري يقدم استقالته من الوزارة، وقد وافق عليها الملك بعد أن كان قد رفضها في وقت سابق (١/٥/١٩٢٤).
٢/٨/١٩٢٤: ياسين الهاشمي يشكل وزارته الجديدة المكونة من ثمانية وزراء وهم: ياسين الهاشمي وزيراً للخارجية ووزيراً للدفاع وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - عبد المحسن السعدون وزيراً للداخلية - ساسون معلم حسيقل وزيراً للمالية - رشيد عالي الكيلاني وزيراً للعدل - مزاحم أمين الباجة جي وزيراً للأشغال ووزيراً للعدل - ابراهيم الحيدري وزيراً للأوقاف - محمد رضا الشبيبي وزيراً للمعارف - عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٦/٨/١٩٢٤: صدور قانون الجنسية العراقية، وهذا القانون مترجم عن النص الانكليزي مع تغييرات في بعض فقراته، وقد قسم هذا القانون العراقيين الى ثلاث درجات:

١- الدرجة الأولى: العراقيون من التبعية العثمانية ويمنحون الجنسية (أ).

٢- الدرجة الثانية: التبعية غير العثمانية مثل الايرانية ويمنحون الجنسية (ب).

٣- الدرجة الثالثة: الأجانب المتجنسون ويمنحون الجنسية (ج).

وبهذا القانون أصبحت معظم العشائر العربية الشيعية تحمل الجنسية من الدرجة الثانية (ب)، كثير من العشائر العربية جعلوا أنفسهم من التبعية الايرانية تخلصاً من التجنيد الإجباري التركي، الذي خاض جيشه معارك مع روسيا وغيرها سنوات طويلة، وقسم من هذه العشائر لم يحدد تابعيته. (بينما الآثوريون النازحون من ارمينيا يحملون الجنسية من الدرجة الأولى).

٢٨ / ٨ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يقر تحديد عدد الموظفين الأجانب «وهم عادة من البريطانيين» بينما رفض المندوب البريطاني هذا القرار ولم يعمل به.
٢٩ / ٨ / ١٩٢٤: القوات البريطانية تشن هجوماً بمساندة الطائرات على معاقل الشيخ محمود في السليمانية، واستطاعت السيطرة عليها، وعينت متصرفاً كردياً لها.

١ / ٩ / ١٩٢٤: عدد من أهل الموصل يشكلون حزب (الاستقلال الوطني) وهو حزب سياسي مهمته الدفاع عن عروبة الموصل.

١٤ / ٩ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يعلن الأحكام العرفية في قضائي زاخو والعمادية، بعد وقوع حوادث وتجاوزات تركية على الآثوريين النازحين في المدينتين، وقامت الطائرات البريطانية بقصف الأتراك.

١٥ / ٩ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يقرر وضع قيادة قطعات الجيش العراقي المتحشدة في الموصل تحت إمرة قائد الطيران البريطاني في العراق، مؤقتاً.

١٨ / ٩ / ١٩٢٤: عبد المحسن السعدون وزير الداخلية يصدر بلاغاً يؤكد فيه قرار مجلس الوزراء في ١٥ / ٩ ويحدد فيه أن مسؤولية حفظ الأمن الداخلي للعراق والحدود من مسؤولية البريطانيين حسب ما نصت

عليه المعاهدة.

- ٢٧ / ٩ / ١٩٢٤: مجلس عصبة الأمم يقر المعاهدة العراقية البريطانية.
- ٣٠ / ٩ / ١٩٢٤: عصبة الأمم تعين لجنة دولية لحل مشكلة الموصل تتكون من الكونت تيليكي (رئيس وزراء هنغاري سابق) والكولونيل بوليس من بلجيكا وفيرسن وزير مفوض سويدي يساعدهم عدد من الخبراء.
- ٢ / ١٠ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يقرر (بضغط من المعتمد البريطاني) تولي الحكومة العراقية الإنفاق على الآثوريين المهاجرين لمدة شهر واحد لحين معرفة نتائج مباحثات المعتمد البريطاني مع حكومته بهذا الشأن.
- ٥ / ١٠ / ١٩٢٤: الأمير غازي بن فيصل ولي عهد العراق يصل إلى بغداد لأول مرة قادماً من الأردن وقد استقبل استقبالاً رسمياً.
- ٨ / ١٠ / ١٩٢٤: الطائرات البريطانية تقصف قرية الزعيم اليزيدي داود الداود قرب مدينة سنجار، لرفضه الخضوع لشروط الحكومة، وقد تم اسقاط طائرة بريطانية من قبل قوات الداود.
- ٢٠ / ١٠ / ١٩٢٤: المندوب البريطاني يضغط ويطلب مجدداً من مجلس الوزراء استمرار الدعم للآثوريين، إلا أن المجلس أقر عدم تحمل مسؤولية الإنفاق والإيواء والإسكان لهم.
- ٢٠ / ١٠ / ١٩٢٤: الطائرات البريطانية تعاود الكرة بقصفها قوات الزعيم داود الداود فأصابتهما بأضرار جسيمة وكبدتها عدداً من القتلى والجرحى.
- ٢٢ / ١٠ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء ينشر قانون الانتخابات.
- ٢٥ / ١٠ / ١٩٢٤: مجلس الوزراء يوافق على تخصيص (٥٠) ألف روبية لحساب السلف الزراعية للآثوريين المهاجرين.
- ٢٨ / ١٠ / ١٩٢٤: الملك فيصل الأول يهرع فزعاً وخائفاً إلى المندوب البريطاني في العراق يستوضح منه الموقف، بعد برقية العاهل السعودي التي ذكر فيها: «لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة العربية ما دام الحسين

وأولاده حاكمين على الحجاز» وجاءت هذه البرقية في الوقت الذي تقدم فيه النجديون نحو مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٢٩ / ١٠ / ١٩٢٤: الحكومة العراقية تشكل لجنة لتهيئة المستلزمات المطلوبة وتقديمها الى لجنة عصبة الأمم التي ستزور العراق وتحقق في تابعة الموصل للعراق.

١٠ / ١١ / ١٩٢٤: ملك بريطانيا يصادق على المعاهدة العراقية - البريطانية.

١٥ / ١١ / ١٩٢٤: الشروع في انتخاب أعضاء المجلس النيابي.

٢٤ / ١١ / ١٩٢٤: استحداث وزارة الخارجية العراقية.

١٢ / ١٢ / ١٩٢٤: الملك فيصل يصادق على المعاهدة البريطانية - العراقية.

١٦ / ١٢ / ١٩٢٤: اللجنة الدولية لحل مشكلة الموصل تصل بغداد ثم تتوجه في اليوم التالي إلى الموصل وقد رفعت تقريرها إلى عصبة الأمم بعد عدة أشهر من التجوال في المنطقة، والإطلاع على آراء أبنائها بتأكيد صلاحية (خط بروكسل) وأوصت بضم المنطقة كلية إلى العراق، وخط بروكسل يمثل الحدود الدولية الحالية بين العراق وتركيا.

١٧ / ١٢ / ١٩٢٤: الحكومة العراقية تذيب بياناً تتهم فيه الشيخ سالم الخيون بالتمرد، وأشار البيان إلى إجراءات رادعة ضد عشيرته، وقد تم قصف عشيرة الخيون بالطائرات، من جهته أكد الشيخ الخيون أنه لا يوجد تمرد وإنما هذه تهمة لفقها عبد المحسن السعدون للانتقام منه ومن عشيرته.

وقائع وأحداث عام ١٩٢٥ :

٣ / ١ / ١٩٢٥: المعارضون يطعنون بنتائج انتخابات المجلس النيابي، والحكومة تشكل لجنة للنظر بهذا الادعاء.

٤ / ١ / ١٩٢٥: المندوب البريطاني يرفض التعديلات التي أقرها مجلس

الوزراء، ويبلغ الملك أنه أمام العراق خياران: إما القبول بالمعاهدة (مدة الانتداب ٢٠ عاماً)، أو تنازل العراق عن الموصل لتركيا.

١٥/١/١٩٢٥: بداية أزمة معيشية في العراق، وارتفاع أسعار الحبوب بسبب ما أصاب الزراعة من آفات طبيعية متنوعة، فالتحقت الحكومة الاجراءات التالية:

- ١- إلغاء الرسوم الكمركية على الحبوب المستوردة.
 - ٢- إلغاء بعض الديون المستحقة على المزارعين.
 - ٣- منح بعض القروض للمزارعين في المنطقة الشمالية.
 - ٤- تخفيض بعض الرواتب خصوصاً العالية منها.
- ١٦/١/١٩٢٥: اللجنة الدولية لحل مشكلة الموصل تعود الى بغداد بعد زيارة بريطانيا وتركيا، وقد التحق بها عضو تركي في تركيا، كما أن عضواً عراقياً التحق بها في بغداد.
- ٢٥/١/١٩٢٥: عدد من الموصليين يشكلون جمعية باسم (جمعية الدفاع الوطني) هدفها الدفاع عن عراقية الموصل وارتباطه بالعراق.
- ٢٦/١/١٩٢٥: وزارة الداخلية تصدر أمراً يقضي بمنع المظاهرات أثناء وجود لجنة عصبة الأمم المكلفة في التحقيق في قضية الموصل.
- ٢٧/١/١٩٢٥: أهل الموصل يتظاهرون ليومين أثناء زيارة لجنة عصبة الأمم، مؤكدين تابعة ولاية الموصل للعراق.

١١/٢/١٩٢٥: وزير المستعمرات البريطاني ينذر رئيس الوزراء العراقي ياسين الهاشمي ويؤكد على ضرورة الموافقة والتوقيع على امتياز لشركة النفط التركية، والتي بقيت معلقة منذ فترة طويلة.

٥/٣/١٩٢٥: مجلس الوزراء يقر منح امتياز استخراج النفط في ولايتي الموصل وبغداد، الى شركة النفط التركية، والشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف ورشيد عالي الكيلاني وزير العدلية يستقيلان من منصبيهما

- احتجاجاً على هذا الإقرار وما يمثله من هضم لحقوق العراقيين.
- ١١ / ٣ / ١٩٢٥: أصدر صالح زكي صاحب في بغداد العدد الأول من مجلة (دياري كوردستان) باللغات الكردية والعربية والتركية.
- ١٤ / ٣ / ١٩٢٥: اتفاقية بين الحكومة العراقية وقعتها وزير الأشغال والمواصلات مزاحم الباجه جي وشركة النفط التركية التي يمثلها ادوارد هيربرت كيلينغ، تكونت هذه الاتفاقية من (٤٣) مادة، منحت فيها الشركة حق البحث والحفر واستخراج وتسويق النفط والغاز لمدة (٧٥) سنة، أما حصة العراق كحد أدنى لكل طن فكانت شلنين (اثنين).
- ١٦ / ٣ / ١٩٢٥: وزيرا المستعمرات والطيران البريطانيان يزوران العراق لتذليل المشاكل والعقبات التي تواجه الاتفاقية العسكرية بين بريطانيا والعراق، كما قاما بوضع خطة تقضي بتحمل الجيش صيانة الأمن الداخلي وحفظ الحدود.
- ٢١ / ٣ / ١٩٢٥: نشر القانون الأساسي العراقي بعد مصادقة الملك عليه.
- ٢١ / ٣ / ١٩٢٥: وقع الملك فيصل الأول على القانون الأساسي (الدستور) الذي أقره مجلس النواب والأعيان، والمكون من ١٠ أبواب.
- ٥ / ٤ / ١٩٢٥: وفاة المرجع الديني الشيخ مهدي الخالصي في مدينة خراسان، وقد شيعته الجماهير تشييعاً مهيباً، وقد دفن بجوار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد أبعدته الحكومة العراقية يوم ٢٦ / ٦ / ١٩٢٣ مع ولديه واثنين من تلاميذه إلى إيران.
- ٨ / ٤ / ١٩٢٥: بعد وصول خبر وفاة المرجع الديني الشيخ مهدي الخالصي، عطلت مدينة الكاظمية محلاتها، ومظاهرات متجهة نحو مدرسته، وقد أقيم في بغداد حفل تأبيني في ٩ / ٤.
- ١٧ / ٤ / ١٩٢٥: استئناف المفاوضات بين الحكومة الإيرانية والسلطة البريطانية في العراق من أجل التوصل لحل للخلافات بين البلدين، إلا أن هذه

المفاوضات فشلت بسبب إصرار البريطانيين على عدم إعطاء امتياز للإيرانيين أسوة بالأجانب الآخرين.

٢٠ / ٤ / ١٩٢٥: أقام نادي الإصلاح حفلة تأبينية لوفاة المرجع الديني الشيخ مهدي الخالصي ببغداد، شارك فيها الشيخ جعفر الشيبلي والشيخ محمد مهدي البصير وعبد الحسين الأزري وقاسم العلوي ومعروف الرصافي.

١ / ٥ / ١٩٢٥: السماح لوزير الداخلية المبعد طالب النقيب بالعودة إلى مسقط رأسه (البصرة) وقد نفاه المندوب السامي البريطاني برسي كوكس إلى الهند عام ١٩٢١ بعد تلميحته بتهديد بريطانيا، لفرضه ملكاً على العراق، وكان في استقباله جمع من البصريين قدرته الصحافة بثلاثة آلاف.

٢١ / ٦ / ١٩٢٥: ياسين الهاشمي يستقيل من رئاسة الوزراء.

٢٦ / ٦ / ١٩٢٥: عبد المحسن السعدون يشكل وزارته الثانية المكونة من أحد عشر وزيراً، وهم: عبد المحسن السعدون وزيراً للخارجية ووزيراً للمالية وكالة ووزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - رشيد عالي الكيلاني وزيراً للداخلية - رؤوف الجادرجي وزيراً للمالية - عبد الحسين الجلبي وزيراً للأشغال والمواصلات ووزيراً للمعارف - ناجي السويدي وزيراً للعدل - صبيح نشأت وزيراً للدفاع وكالة ووزيراً للأشغال والمواصلات ووزيراً للمالية وكالة - نوري السعيد وزيراً للدفاع - حكمت سليمان وزيراً للمعارف ووزيراً للداخلية وكالة - هادي الباجه جي وزيراً للأوقاف ووزيراً للدفاع وكالة - عبد العزيز القصاب وزيراً للداخلية - محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

٨ / ٧ / ١٩٢٥: الملك فيصل يعترض على المندوب البريطاني هنري دوبس

لمراسلاته المباشرة مع مجلس الوزراء دون المرور بالملك طيلة (٨) أشهر، وقد وعده المندوب دويس باتباع الطريق القانوني في المراسلات، إلا أنه لم يف بوعده.

١٥/٧/١٩٢٥: عبد المحسن السعدون يشكل (حزب التقدم) وأغلب أعضائه من مجلس النواب، لإيجاد قاعدة برلمانية لتولي رئاسة المجلس المذكور، وصادت وزارة الداخلية في ٢٢/٨ على إجازة هذا الحزب للعمل.

١٦/٧/١٩٢٥: التعديل الأول للقانون الأساسي العراقي.

١٦/٧/١٩٢٥: رشيد عالي الكيلاني يستقيل من وزارة الداخلية لانتخابه رئيساً لمجلس النواب.

١٦/٧/١٩٢٥: اللجنة الدولية لحل مشكلة الموصل ترفع تقريراً إلى مجلس عصبة الأمم، يؤكد صلاحية خط بروكسل للحدود بين تركيا والعراق، وأوصت بضم الموصل إلى الأراضي العراقية، وبقيت تركيا قرابة عام غير معترفة بقرار عصبة الأمم وبخط بروكسل.

٢٥/٧/١٩٢٥: بناء مقر للماسونية في بغداد، وقد كتب على قطعة من المرمر موضوعة في أسفل أحد العمودين القائمين قرب المدخل السري للقاعة: «هذا الحجر الأساس لقاعة بغداد الماسونية وضع من قبل صاحب الفخامة المندوب السامي السير هنري دويس وعاوناه الأخ المحترم الكولونيل جون جابلوارد».

٢٥/٧/١٩٢٥: الملك فيصل الأول يعين أعضاء مجلس الأعيان، وعددهم (٢٠) عضواً وفق المادة (٣١) من القانون الأساسي.

٢٩/٧/١٩٢٥: صادق الملك فيصل الأول على تعديل للقانون الأساسي من قبل مجلس النواب والأعيان، وأضيفت مادة: «عند غياب الملك يعين نائب له أو اللجنة تنوب عنه بموافقة مجلس الوزراء»، وقد شمل التعديل (٩) مواد.

٨/٤ / ١٩٢٥: الأمير زيد ينوب عن الملك فيصل الأول أثناء سفر الأخير الى أوروبا.

٨/١٣ / ١٩٢٥: هجوم قبائل على قافلة للسيارات في الصحراء بين دمشق وبغداد، داخل الحدود العراقية، وقد نهبت هذه القبائل أموال القافلة وكميات كبيرة من الذهب.

٨/١٩ / ١٩٢٥: مجموعة من المعارضة تشكل حزباً سياسياً باسم (حزب الأمة).

٨/٢٦ / ١٩٢٥: القبائل تعاود الكرة بالهجوم على قافلة أخرى للسيارات بين بغداد ودمشق، ونهب ما في حوزة المسافرين من ذهب وأموال، فجددت حملة عسكرية بالتعاون بين بغداد ودمشق لتأديب المهاجمين واستتباب الأمن.

٨/٣٠ / ١٩٢٥: التوقيع على اتفاقية نفطية بين العراق وشركة النفط الإنكليزية - الفارسية، تضمنت إنشاء مصفى في منطقة نفط خانة، وبنود أخرى.

١٠/١ / ١٩٢٥: عقد اتفاقية (بحره) بين العراق ونجد، لإيقاف غزوات النجديين على القبائل العراقية وتوطيد العلاقة بين الدولتين.

١١/٢٠ / ١٩٢٥: عدد من المعارضين للحكومة يشكلون (حزب الشعب) وينتخبون ياسين الهاشمي رئيساً له، وقد صادقت وزارة الداخلية على ترخيص عمل هذا الحزب في ٣/١٢/١٩٢٥.

١٢/١٢ / ١٩٢٥: نشرت بعض الصحف البغدادية خبراً عن احتفال المحافل الماسونية في البصرة بوضع الحجر الأساس لبناء المحفل الماسوني الواقع على طريق النهر، وقد افتتحه المستر مور، وبيّن أن المحافل الماسونية في البصرة قد تأسست سنة ١٨٣٩ وهي تضم الآن ما يقارب السبعمئة عضو.

١٢/١٦ / ١٩٢٥: مجلس عصبة الأمم يقرر إلحاق ولاية الموصل بالعراق،

وترسيم الحدود بين العراق وتركيا، على أن يستمر الانتداب البريطاني على العراق لمدة ٢٠ عاماً.

٢٨ / ١٢ / ١٩٢٥ : بعد توصية عصبة الأمم لتكون مدة الانتداب البريطاني على العراق (٢٠) عاماً، رفع المندوب البريطاني للعراق الى مجلس الوزراء إعلماً بما ورد في هذه التوصية مبيناً ما يلي :

- ١ - رغبة بريطانيا في عدم إدخال أي تعديلات عليها.
- ٢ - أي ماطلة سيكون لها الأثر السلبي على بريطانيا وعصبة الأمم.
- ٣ - رغبة بريطانيا الشديدة بعرض المعاهدة العراقية - البريطانية على عصبة الأمم منتصف كانون الثاني ١٩٢٦ .
- ٢٩ / ١٢ / ١٩٢٥ : مجلس الوزراء يقر عدة تعديلات على المعاهدة العراقية - البريطانية، منها إن هذه المعاهدة تجدد كل أربع سنوات.

وقائع وأحداث عام ١٩٢٦ :

٩ / ١ / ١٩٢٦ : عبد المحسن السعدون يقدم استقالته من رئاسة الوزراء، بسبب الضغوط البريطانية على وزارته لإقرار المعاهدة البريطانية - العراقية، مع علم السعدون إن مجلس النواب سيرفضها (المعاهدة) إلا أن الملك فيصل رفض الاستقالة.

١١ / ١ / ١٩٢٦ : مجلس الوزراء يقر المعاهدة العراقية - البريطانية الثانية بعد إجراء تعديلات شكلية من قبل المندوب البريطاني.

٢١ / ١ / ١٩٢٦ : مجلس النواب يصوت بالموافقة على المعاهدة العراقية - البريطانية الثانية بالشكل التالي:

موافقة (٥٨) نائباً - كلهم من حزب رئيس الوزراء - (١٨) نائباً خرجوا أثناء المناقشات، (١٠) نواب غائبون، (٨٨) نائباً هو العدد الكلي لأعضاء المجلس.

١٩٢٦/١/٢٨: الحكومة البريطانية تقلد رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون وسام الشرف من الدرجة الأولى، ولقب (السير) اعترافاً منها له بالجهود الكبيرة التي بذلها لإقرار المعاهدة.

١٩٢٦/٢/٢٤: الحكومة البريطانية تهدي للجيش العراقي بعض المدافع القديمة تقديراً منها للحكومة العراقية لموافقتها على المعاهدة العراقية - البريطانية الثانية.

١٩٢٦/٣/١١: مجلس عصبة الأمم يقر المعاهدة البريطانية - العراقية الثانية.
١٩٢٦/٣/٢١: مجلس الوزراء يقر تأليف لجنة لوضع مسودة التجنيد الإجباري.

١٩٢٦/٤/٩: فيضان دجلة بعد كسر السدود التي نصبت لحماية بغداد من الفيضان، فغمرت المياه البيوت والبساتين المحيطة بالعاصمة، كما أحاطت المياه بالقصر الملكي، مما اضطر الملك أن يتخذ بيتاً مؤقتاً له في مكان آخر.

١٩٢٦/٤/٢٠: اتفاقية بين الحكومة السورية والعراقية لترتيب وضع العشائر، وإيقاف هجمات كلا البلدين على البلد الآخر.

١٩٢٦/٤/٢٧: اتفاقية أمنية بين سوريا والعراق لتسليم المطلوبين وإيقاف النشاط الشيوعي.

١٩٢٦/٥/٨: رئيس مجلس النواب رشيد عالي الكيلاني يقدم استقالته إثر وقوع مشادة كلامية بينه وبين وزير المالية ياسين الهاشمي في إحدى جلسات مجلس النواب، أدت برشيد عالي الكيلاني إلى ترك الجلسة (وتقديم الاستقالة)، ولم تفلح وساطات الملك ورئيس الوزراء لاحتواء الخلاف، مما أدى إلى حدوث بلبلة في صفوف النواب والوزراء انتهت بقبول استقالة الكيلاني في ١٩٢٦/٥/٢٠.

١٩٢٦/٥/٢٤: اتفاقية نفطية بين الحكومة العراقية وشركة النفط الإنكليزية

- الفارسية.

١٩٢٦/٥/٢٥: نشرت جريدة (العراق) رسالة من أحد العلماء الحجازيين الشيعة، وبعد انتشار أخبار تؤيد أن الوهابية هدمت قبور أهل البيت عليهم السلام في البقيع بالمدينة المنورة في ١٩٢٦/٤/٢١ والأولياء في عموم الحجاز بعد نهبها، بدأت الاضطرابات والاحتجاجات في العراق وخاصة في صفوف الحوزة العلمية، واستمرت الصحافة تندد بهذا العمل الذي قام به ابن سعود.

١٩٢٦/٦/٥: التوقيع على معاهدة ثلاثية بين العراق وبريطانيا وتركيا، اعترفت تركيا بموجبها بخط بروكسل، وهو يمثل الحدود الدولية الحالية بين العراق وتركيا.

١٩٢٦/٦/٥: اتفاقية حسن جوار وترسيم حدود بين العراق وتركيا بإدارة بريطانية.

١٩٢٦/٦/٢٩: بضغط من المندوب البريطاني صدور إرادة ملكية بالعفو عن المحكومين بمجزرة كركوك.

١٩٢٦/٨/١٠: رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يتعرض لمهاجمة من شخص اسمه (عبد الله حلمي) في مكتبه وأصيب خلالها السعدون بجروح بسيطة، وقد اعترف الجاني بمهاجمة رئيس الوزراء بسبب محاولاته المتكررة والعقيمة في طلب تعيين، وحكم على الجاني بالسجن لمدة ثلاثين شهراً، بعد تنازل رئيس الوزراء من إقامة الدعوى.

١٩٢٦/١٠/٩: البريطانيون يفاوضون الشيخ محمود الحفيد في ناحية خورمال، ويتفقون معه على عدة أمور، منها إرسال ولده بابا علي لتلقي الدراسة تحت رعاية الحكومة، إلا أن الشيخ محمود الحفيد ماطل في الموافقة.

١٩٢٦/١٠/٣٠: ياسين الهاشمي وزير المالية يتفق مع المستشار المالي البريطاني

على شراء أسهم وكوبونات بمبلغ (١,٠٣٠,٠٠٠) جنيهاً مقابل الديون التركية على العراق، ومبلغ مقداره (٩) ملايين ونصف المليون من قيمة الدين الكلي البالغ (٢٦٥,٠٠٧,١٠) جنيهاً، وقد اتخذ هذا القرار دون علم مجلس الوزراء.

٣٠/١٠/١٩٢٦: عبد المحسن السعدون يقدم استقالته من رئاسة الوزراء، بعد أن أصبحت كتلته في المجلس النيابي أقلية.

٢١/١١/١٩٢٦: جعفر العسكري يشكل وزارته الثانية المكونة من عشرة وزراء وهم: جعفر العسكري وزيراً للخارجية ووزيراً للمعارف وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - رشيد عالي الكيلاني وزيراً للدخالية - ياسين الهاشمي وزيراً للمالية ووزيراً للمعارف وكالة - رؤوف الجادرجي وزيراً للعدل - نوري السعيد وزيراً للدفاع - محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات - عبد المهدي وزيراً للمعارف - أمين عالي باش أعيان وزيراً للأوقاف - عبد الحسين الجلبي وزيراً للري والزراعة - علوان الياسري وزيراً للأشغال والمواصلات. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير الى آخر).

١/١٢/١٩٢٦: أنيس النصولي المدرس السوري في العراق، يصدر كتاباً فيه إساءة لأهل البيت (عليه السلام) ويقوم بتدريسه لطلابه، مما أثار ضجة كبيرة أدت إلى فصل النصولي من عمله خوفاً من حدوث فتنة طائفية.

١٥/١٢/١٩٢٦: عبد الرحمن أفندي الهاشمي ينتقد في مقال له بجريدة (الإخاء) رفض القساوسة في البصرة إجراء المراسيم الدينية لرجل كاثوليكي من الطائفة الكلدانية، كان ماسونياً من أعضاء محفل (صدق الوفاء) التابع للمحفل الأكبر المصري، ومنع دفنه في الكنيسة رغم أنه ساهم في بنائها من ماله الخاص، وقد أثار الماسونيون في البصرة وبغداد

ضجة حول هذه القضية.

وقائع وأحداث عام ١٩٢٧ :

١٩٢٧/١/٢٥ : الحكومة العراقية توقع على اتفاقية بينها وبين الشيخ محمود الحفيد التي بدأت مفاوضات الطرفين بشأنها بتاريخ ١٠/٩ وما تضمنتها من شروط، وماطل الشيخ الحفيد في قبولها، وقد أرسلت الحكومة العراقية الاتفاقية بيد مبعوث الشيخ محمود الحفيد الشيخ أحمد البرزنجي، إلا أن الحفيد استمر بالمماطلة وطالب بحكم أشبه بالاستقلال، فرفضت الحكومة طلبه وانقطعت المفاوضات بين الجانبين.

١٩٢٧/١/٣٠ : تظاهرة طلابية أمام وزارة المعارف احتجاجاً على فصل النصولي من عمله وإنهاء خدماته، واستطاعت الشرطة تفريق هذه المظاهرة، وبعد التحقيق تبين أن من حرض الطلبة على التظاهر هم الأساتذة السوريون، فأقدمت الحكومة على إنهاء خدماتهم في العراق.

١٩٢٧/٣/٨ : مجلس الوزراء يخصص أراضي ومنحاً مالية للآشوريين اللاجئين في شمال العراق، تحت ضغوط بريطانية.

١٩٢٧/٣/٢٤ : مجلس الوزراء يقر قانون التجنيد الإجباري.

١٩٢٧/٤/٥ : أسراب كبيرة من الجراد تهاجم مزروعات ومحاصيل لواء الموصل، وتصيبها بأضرار كبيرة.

١٩٢٧/٤/٦ : الملك فيصل يفتح أول بئر نفطي في كركوك.

١٩٢٧/٤/٢٠ : الحكومة العراقية تسيطر على مدينة (بنجوين) بعد معارك مع الأكراد، فأبدى الشيخ محمود الحفيد استعداداته للتفاوض.

١٩٢٧/٥/٢٨ : تشريع أول قانون لضريبة الدخل بتوقيع وزير المالية ياسين الهاشمي، وقد رأت الحكومة أن تتساهل في بادئ الأمر في تطبيق هذا

القانون مراعاة لمشاعر الناس الذين كانوا يخضعون لهذه الضريبة الجديدة لأول مرة، ومراعاة للنفوذ الذي كانت تتمتع به مجموعة التجار وقتئذ، الذين كان معظمهم من اليهود فأعفت الثلاثمائة دينار الأولى من الدخل وجعلت نسبة الضريبة (٦٪) على ما زاد على ذلك المبلغ.

٣١/٥/١٩٢٧: مجلس الوزراء يقرر استحداث ناحيتين جديدتين في قضاء الزبيار، التابع للواء الموصل.

٣١/٥/١٩٢٧: الحكومة المصرية توافق على إنشاء قنصلية عراقية في القاهرة.

١٧/٦/١٩٢٧: الشيخ محمود الحفيد يلتقي المتصرف الحكومي في بنجوين ويوقع على الاتفاقية المعقودة بينه وبين الحكومة في ١/١٠، والتي سبق أن ماطل في توقيعها، وتم بموجب ذلك الإفراج عن أصحابه ومغادرته العراق إلى إيران.

١٠/٧/١٩٢٧: صراع بين الشرطة وأحد المواكب الحسينية في الكاظمية في ذكرى عاشوراء، بسبب مشادة بين بعض الجنود وأحد المواكب المذكورة تطور خلالها الموقف، وتم إحضار قوات من الجيش قدرت بـ (٨٧٩) جندياً و (٤٠) ضابطاً، أطلق الشرطة خلالها النار في الهواء، مما أدى إلى تدافع ودهس كانت حصيلته مقتل (٥) أشخاص بينهم جندي، وجرح (١٨٠) شخصاً بينهم (١٤) من الأهالي و (١٦٦) من الجنود.

١٣/٧/١٩٢٧: انفجار للنفط في أحد آبار (بابا كركر) في كركوك وتدفعه بمعدل (٢٩) ألف برميل يومياً، استمر التدفق حتى يوم ٢٣/٧ حيث تمت السيطرة عليه، وأدى ذلك إلى مقتل (٣) مهندسين أمريكيين و (٢) عراقيين.

١٤/٧/١٩٢٧: مجلس الوزراء يقر اللائحة القانونية القاضية بإعفاء شركة

خانتين عن رسوم الترانسيت.

١٥/٧/١٩٢٧: صادق مجلس الوزراء على نظام جامعة آل البيت عليه السلام ونظام مدارس الأوقاف.

١٨/٧/١٩٢٧: مجلس الوزراء يوافق على نظام رسوم الجنسية.

٢٣/٧/١٩٢٧: قرر مجلس الوزراء توجيه النقابة والمشيخة والتولية إلى السيد محمود الكيلاني، على أن تؤلف لجنة من ثلاثة أركان من العائلة الكيلانية تحت رئاسته للنظر في شؤون إدارة الأوقاف الكيلانية.

٢٣/٧/١٩٢٧: ظهور إصابات جديدة من مرض الكوليرا في البصرة، وقد بلغ عدد الوفيات حتى يوم أمس (٣٨) وفاة... فيما تتخذ مديرية الصحة كافة الاحتياطات والتدابير اللازمة لمنع سريانها.

٢٣/٧/١٩٢٧: بلغ دخل سكك الحديد في الأسبوع المنصرم نحو (٢٧٩،١٣٠) ربية.

٢٩/٧/١٩٢٧: وزارة المعارف تقرر تشييد بناية جديدة فخمة لمدرسة الكوفة الرسمية.. فيما خصصت لهذه البناية (١٢٠٠) دينار.

٣٠/٧/١٩٢٧: مجلس الوزراء قرر قبول الاقتراح المرفوع إليه بشأن شراء مركز توليد الكهرباء ببغداد، دون أن يمس ذلك المفاوضات الجارية حول امتياز الشابندر (مشروع الترام)، فيما تتخذ وزارتا المالية والأشغال والمواصلات التدابير اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

٣١/٧/١٩٢٧: الشرطة تنشئ مخافر جديدة لها على جسر ديالى وفي طريق الكاظمية.

٣١/٧/١٩٢٧: الحكومة البريطانية توافق على تحديث العملة العراقية... ومجلس الوزراء يقرر مبدئياً تكليف وزارة المالية القيام بالإجراءات اللازمة لإكمال المشروع.

٩/٨/١٩٢٧: الحكومة البريطانية تتنازل عن القيمة المقدرة لخطوط العراق

الحديدية في الاتفاقية الحالية.

١٥/٨/١٩٢٧: مديرية الري تجري الكشوفات والخرائط اللازمة لإنشاء جدول أبو غريب.

١٥/٨/١٩٢٧: اندلاع حريق كبير وهائل في البنايات الواقعة قرب المحكمة الشرعية.

٣١/٨/١٩٢٧: وزارة الداخلية توزع قانون الأولوية على المناطق الادارية المختلفة، وتوصي موظفي الأولوية بلزوم تطبيق بنوده.

٣١/٨/١٩٢٧: مجلس الوزراء يوافق على لائحة قانون تفتيش الأمور المالية.

٣١/٨/١٩٢٧: وافق مجلس الوزراء على التخصيصات التمهيدية لجميع الوزارات لسنة ١٩٢٨ والتي وضعتها وزارة المالية.

١٣/٩/١٩٢٧: ثلاث باخرات تبحر من ميناء البصرة تحمل ما يقارب ستين ألف طن من التمور الى أمريكا ولندن.

١٦/٩/١٩٢٧: اجتماع مجلس المدرسين في كلية الحقوق، يتمخض عنه انتخاب توفيق السويدي رئيساً لكلية الحقوق.

١٦/٩/١٩٢٧: إنشاء بناية وزارة العدل في طراز معماري حديث، والشروع في إنشاء بناية فرعية في الجهة المقابلة لنهر دجلة.

٢٢/٩/١٩٢٧: لجنة ترسيم الحدود تضع النصب الأخير والنهائي للحدود المتاخمة لايران.. وبذلك تكون اللجنة قد أكملت تخطيط الحدود جميعاً.

٢٥/٩/١٩٢٧: مجلس الوزراء يقرر انضمام العراق الى معاهدة التجارة والملاحة المنعقدة بين المملكة المتحدة وحكومة استونيا.

٢٨/٩/١٩٢٧: رئيس الوزراء جعفر العسكري ووزير الخارجية يصلان لندن... ويعقدان الاجتماع الثاني للمفاوضة في تعديل المعاهدة العراقية - البريطانية.

٢٨/٩/١٩٢٧: وزارة الداخلية تنجز لائحة قانون الأبنية وترسلها الى وزارة

العدل.

١٩٢٧/٩/٢٨: اعتقال الشيخ ضاري الحمدود رئيس عشائر زوبع، الذي ظل متخفياً مشرداً منذ عام ١٩٢٠ وحكم عليه بالإعدام، إلا أن هذا الحكم خفف إلى المؤبد، وقد توفي بعد أيام في المستشفى وسط شكوك بأن البريطانيين وراء وفاته.

١٩٢٧/٩/٢٨: تشكيل لجنة (الاصلاحات العراقية) لإجراء إصلاحات في البلاد.

١٩٢٧/١٠/١: تسجيل النفوس العام (الإحصاء السكاني)، وقد بلغ تعداد نفوس العراق حسب هذا الإحصاء (٢,٩٦٨,٠٥٤) نسمة دون أن يشمل القبائل الرحل، كما أنه ليس دقيقاً.

١٩٢٧/١٠/٢٢: إغلاق جريدة (النهضة) لهجومها على سياسة رئيس الوزراء، كما تم إغلاق جريدة (الزمان) لاتهمها جريدة النهضة بالطائفية، واعتبر ذلك إثارة طائفية.

١٩٢٧/١٠/٢٧: شركة النفط التركية التي استبدل اسمها بعد ذلك وسميت (شركة نفط العراق) تقوم منذ بضعة أشهر بحملة حفر آبار، وقد انفجر النفط بوفرة استثنائية في (بابا كركر) قرب كركوك، ولم تبدأ عمليات الانتاج إلا بعد مرور سنوات طويلة، ولم يبدأ التصدير إلا في أواخر عام ١٩٤٣ بعد الانتهاء من مد أول خطوط النفط غرباً باتجاه سوريا ولبنان.

١٩٢٧/١١/٥: جماعة من النجديين يهاجمون مخفر (البصية) ويقتلون (٢١) رجلاً وينهبون ما قيمته (٢٦٠, ١١) روبية.

١٩٢٧/١١/٩: القبائل الوهابية النجدية بزعامة فيصل الدويش تهاجم عشائر العليظ العراقية، فقتلت (٧٤) شخصاً وسرقت (٩,٦٠٠) رأس من الأغنام و(١٦٣٧) من الحمير و(١٨٠) خيمة و(٨٣) بندقية و(٦)

خيول.

١٩٢٧/١١/٢٧: رئيس الوزراء جعفر العسكري يغادر لندن عن طريق البحر، والملك فيصل يبقى فيها لمفاوضة الانكليز في تعديل المعاهدة ثم يبرق إليه يأمره بالعودة والتوقيع على المعاهدة.

١٩٢٧/١١/٢٩: افتتاح الكلية الطبية في بغداد كفرع لجامعة آل البيت عليه السلام.
١٩٢٧/١٢/٢٠: مجلس الوزراء يصادق على المعاهدة العراقية - البريطانية الثالثة، والمتكونة من (١٦) مادة، الأولى منها تنص على اعتراف بريطانيا بالعراق كدولة مستقلة ذات سيادة.

١٩٢٧/١٢/٢٢: قوات عزيز فيصل الدويش النجدي مع قوة من القبائل الوهابية تهاجم عشائر آل زياد العراقية، وتقتل (٤٠) من رجالها وتنهب (٠٤٧، ١٦) رأساً من الأغنام و(١٤٣٠) من الحمير و(١٠٧) خيمة و(٣٣) بندقية، وعشرة من الإبل والخيول.

وقائع وأحداث عام ١٩٢٨ :

١٩٢٨/١/٨: جعفر العسكري رئيس الوزراء يقدم استقالته.
١٩٢٨/١/١١: وزير المالية يوسف غنيمة يرفع ملف شراء الأسهم لسد ديون العراق للأتراك، للوزارة السعودية الثالثة، وقد وافق مجلس الوزراء على عملية الشراء وإحالتها إلى مجلس الديون التركي ل يتم الاتفاق عليها وتصديقها.

١٩٢٨/١/١٤: عبد المحسن السعدون يشكل وزارته الثالثة مكونة من أحد عشر وزيراً، وهم: عبد المحسن السعدون وزيراً للخارجية وكالة ووزيراً للدفاع وكالة ووزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - عبد العزيز القصاب وزيراً للداخلية - يوسف غنيمة وزيراً للمالية - حكمت سليمان وزيراً للعدل - توفيق السويدي وزيراً

للمعارف - عبد المحسن شلاش وزيراً للأشغال والمواصلات - سلمان البراك وزيراً للري والزراعة ووزيراً للدفاع وكالة - أحمد الشيخ الداود وزيراً للأوقاف - نوري السعيد وزيراً للدفاع - ناجي شوكت وزيراً للداخلية - داود الحيدري وزيراً للعدل. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود الى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

١٩٢٨/١/١٨: بطلب من رئيس الوزراء صدرت إرادة ملكية بحل مجلس النواب، تمهيداً لإجراء انتخابات تكون نتيجتها منسجمة مع الوزارة. ١٩٢٨/١/١٨: مجلس الوزراء يجيز لكل من جريدتي (النهضة) و(الزمان) بمعاودة الصدور.

١٩٢٨/٢/١: وفاة الشيخ ضاري الحمود في السجن بعد يوم واحد من حكمه بالمؤبد، وقد شيع جثمانه في بغداد تشييعاً مهيباً تحول إلى تظاهرة ضد السلطة.

١٩٢٨/٢/٨: تظاهرات صاحبة في بغداد احتجاجاً على زيارة (ألفرد موند) الزعيم الصهيوني البريطاني، ومنذدة بالصهيونية ووعده بلفور، وقد شارك طلاب المدارس بشكل واسع في هذه التظاهرات، وقعت مصادمات مع الشرطة عند محاولتها تفريق المتظاهرين، وجرح عدد كبير من الطرفين واعتقال (٤١) متظاهراً.

١٩٢٨/٢/٩: الشرطة تغلق نادي التضامن وتعتقل عدداً من أعضائه بسبب التظاهرات.

١٩٢٨/٢/٩: وزارة المعارف تطرد (١٨) طالباً طرداً مؤبداً، بينهم (١١) من طلاب دار المعلمين، لاشتراكهم في التظاهرات كما اقتحمت الشرطة القسم الداخلي لإخراج الطلاب المطرودين، فواجهت مقاومة شديدة من الطلاب.

١٩٢٨/٢/٩: مجلس الوزراء يقرر:

١- السماح بجلد الطلاب دون سن الثامنة عشرة الذين يشاركون في اجتماعات غير قانونية.

٢- تحويل وزير الداخلية مراقبة من يحرض على قضايا غير قانونية لمدة سنتين.. وقد أثار هذان القراران ضجة وانتقادات في الصحف والأحزاب السياسية ومطالبة الحكومة بإلغائهما.

١٠/٢/١٩٢٨: اجتماع كبير في جامع الحيدر خانة في بغداد، ندد الحاضرون فيه بسياسة الحكومة في معاملة المتظاهرين، ومنددين كذلك بزيارة الصهيوني ألفرد موند ووعد بلفور.

١٥/٢/١٩٢٨: الداعية الصهيوني ألفرد موند يغادر بغداد بطائرة خاصة إلى الرطبة، بشكل سري، بعد أن زار بشكل سري أيضاً المدارس اليهودية وتقديم الدعم المالي لها.

١٧/٢/١٩٢٨: أنباء تشير الى أن العشائر النجدية تتأهب لشن هجوم على العشائر العراقية في ١٩/٢/١٩٢٨، ومجلس الوزراء لم يتخذ أي إجراء رغم رسالة المندوب السامي البريطاني التحذيرية له بهذا الخصوص.

١٧/٢/١٩٢٨: مجلس الوزراء يقرر إلغاء القرارات الصادرين في ٩/٢/١٩٢٨.

١٩/٢/١٩٢٨: القبائل النجدية تشن هجوماً على القبائل العراقية وتقتل (٢٨) رجلاً وتنهب (٥٧٩٥) رأساً من الأغنام و(٦٩٦) من الحمير و(٤٦) خيمة و(٢٩) بندقية.

٢٧/٢/١٩٢٨: تشكيل حزب سياسي باسم (الحزب الوطني العراقي) أبرز أعضائه محمد مهدي كبة، وقد رفضت وزارة الداخلية إجازته إلا أنها سمحت له بالعمل فيما بعد (بعد اتمام الانتخابات).

٨/٣/١٩٢٨: غارة نجدية على إحدى العشائر العراقية، نهبت خلالها (١٤) جلاً.

١٠ / ٣ / ١٩٢٨: انتشار الجراد بشكل مخيف، وفتك بالمزروعات فتكاً ذريعاً، خلال العشرة أيام الماضية.

٢٠ / ٣ / ١٩٢٨: تأسيس جمعية حماية الأطفال، وأبرز مؤسسيها ياسين الحصري وحسن رضا.

٢٤ / ٣ / ١٩٢٨: الصحف العراقية تشن هجوماً عنيفاً احتجاجاً على اختيار موظفين بريطانيين لتمثيل الحكومة العراقية في المفاوضات مع حكومة نجد، واعتبرت ذلك إهانة للشعب العراقي.

١٩ / ٤ / ١٩٢٨: تشكيك في نزاهة انتخابات المجلس النيابي في بغداد، ووقوع حوادث أهمها مقتل أخوين.

٢٩ / ٤ / ١٩٢٨: فيضان الفرات يدمر المزروعات وعدداً من القرى ويهلك قطعات من الماشية، ويشرد آلاف الناس من مساكنهم، خصوصاً في لواء الدليم.

٨ / ٥ / ١٩٢٨: بدأ الاجتماع الأول من المفاوضات بين الحكومة النجدية والحكومة العراقية التي يمثلها موظفون بريطانيون بناء على قرار مجلس الوزراء العراقي، لبحث المشاكل العالقة بين البلدين وخاصة هجمات القبائل النجدية، واستمرت المفاوضات (١٢) يوماً، وأجلت لقرب موسم الحج.

٩ / ٥ / ١٩٢٨: اكتمال انتخابات المجلس النيابي، وسط ضجة وشكاوى بالتزوير لصالح الوزارة وخاصة في مدينة الموصل.

١٧ / ٥ / ١٩٢٨: معارك بين الحكومة والشيخ غضبان خيون بالمنتفك، وقد قصفت الطائرات عشيرة الشيخ غضبان، ودمرت عدداً من المنازل وقتلت بعض المواشي، كما أوقعت هذه المعارك قتلى وجرحى بين الطرفين.

١٩ / ٥ / ١٩٢٨: مجلس النواب يفتتح دورته الثانية وينتخب عبد العزيز

القصاب رئيساً له.

٢٠ / ٥ / ١٩٢٨: الحزبان المعارضان الوطني والاستقلال يقدمان مذكرة إلى رئيس الوزراء تتهم الوزارة بالتدخل الشديد في الانتخابات وتزويرها.

٢٨ / ٥ / ١٩٢٨: النائب عطا الخطيب المنتخب عن ديالى والكوت يعترف أمام المجلس النيابي، بأنه لا يعرف أحد في الكوت، ويعتبر انتخابه ممثلاً للكوت بتدخل حكومي. (من الطريف والجدير بالذكر أن النائب المذكور حرم من عضوية المجلس عن كلا المدينتين بعد هذا الاعتراف).

٣٠ / ٦ / ١٩٢٨: الحزب الوطني العراقي يعاود نشاطه من جديد، يذكر أن هذا الحزب سبق وأن سحبت إجازته في ٢٦ / ٨ / ١٩٢٢ وأعيدت له نهاية عام ١٩٢٢ إلا أنه لم ينشط خلال الفترة السابقة لتاريخ ٣٠ / ٦ / ١٩٢٨.

١٥ / ٧ / ١٩٢٨: مجلس الوزراء يبعث وزير المعارف توفيق السويدي لترؤس وفد المباحثات مع حكومة نجد، وهذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة لإصرار الحكومة النجدية على إزالة المخاطر العراقية من الحدود.

٢٥ / ٨ / ١٩٢٨: جدل في المجلس النيابي حول قضية شراء الأسهم لسد الديون العراقية لتركيا، التي لم يعلم عنها شيئاً المجلس المذكور، كاد أن يؤدي إلى إسقاط الحكومة لولا تدارك الأمر بتشكيل لجنة للنظر بهذه الصفقة وتعديلها وموافقة المجلس عليها.

٢٠ / ٩ / ١٩٢٨: مجلس النواب يقر اتفاقية بين الحكومة والشركة المساهمة العثمانية للترامواي والتنوير الكهربائي لمدة خمس سنوات، والمتكونة من (١٢٠) مادة لإنشاء الكهرباء وخطاً للترامواي.

٢ / ١٢ / ١٩٢٨: ارتفاع منسوب المياه في نهر الفرات، وسرعة جريانه أدى إلى انهيار الدعائم المؤقتة لجسر الفلوجة الحديدي الجديد وغرق اسطواناتين.

٢٦ / ١٢ / ١٩٢٨: قوة إيرانية من الخيالة تهاجم العشائر العراقية المخيمة في

منطقة (رملة وادي عسلان) وتنهب (١٦٠٠) رأساً من الأغنام وسبع بنادق وفرسين بعد مقتل أحد المهاجمين، إلا أن العشائر العراقية قامت بهجوم معاكس على القوة المذكورة بعد أيام واستردت المنهوبات.

وقائع وأحداث عام ١٩٢٩ :

١٩٢٩/١/١٩: رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يجتمع بعدد من الشخصيات المالية والسياسية لأخذ رأيهم في محادثاته مع البريطانيين حول تعديل الاتفاقية البريطانية - العراقية ورفضه مطالب البريطانيين، وقد أيده الحاضرون على موقفه، كما أيده مساء اليوم المذكور حزب التقدم أيضاً.

١٩٢٩/١/١٩: عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء يكتب إلى المعتمد البريطاني هنري دوبس يؤكد رفضه للتعديلات البريطانية ويخبرهم بين إبقاء المعاهدة لعام ١٩٢٧ على حالها أو الاستقالة.

١٩٢٩/١/٢٠: عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء يقدم استقالته إلى الملك فيصل الأول، لكن الملك طلب منه الاستمرار في عمله حين تشكيل وزارة جديدة، واستمر هذا الحال أربعة أشهر، حاول خلالها الملك الضغط على البريطانيين للتنازل عن التعديلات البريطانية عام ١٩٢٧.

١٩٢٩/١/٢٠: تأسيس جمعية (الشبان المسلمين)، وهي جمعية دينية ثقافية وكان أبرز مؤسسيها محمد بهجت الأثري وموسى الألوسي وأصدرت مجلة باسم (العالم الإسلامي) في سنة ١٩٣٨.

١٩٢٩/١/٢٩: تعيين رشيد عالي الكيلاني رئيساً للديوان الملكي.

١٩٢٩/٢/١: انتهاء فترة عمل المندوب البريطاني هنري دوبس في العراق.

١٩٢٩/٢/٢٤: الحكومة العراقية والبريطانية ترفعان مذكرتين إلى عصبة الأمم لتغيير الاتفاقية العدلية، وإلغاء الامتياز لبعض الاجانب دون

البعض الآخر، ووافقت عصبة الأمم على ذلك، مما أثار ارتياحاً لدى الحكومة الإيرانية التي أعربت عنه ببرقية الشاه إلى الملك فيصل الأول. ١٩٢٩/٣/٣: جلبت كلايتين المعتمد البريطاني الجديد المعين للعراق يصل إلى بغداد.

١٩٢٩/٣/٢٧: يوم عاشوراء شجار في كربلاء بين موكبي الكاظمية والنجف حول أيهما يتقدم لدخول الصحن الحسيني، تحول إلى صراع أدى إلى مقتل ثلاثة وجرح عشرة من الطرفين.

١٩٢٩/٤/٢: الحكومة العراقية ترفض صرف مبلغ من المال للملك فيصل للسفر إلى أوروبا للراحة والاستجمام، باعتباره يتقاضى مخصصات ملكية كافية لجميع أموره الشخصية، مما أدى إلى إلغاء سفره.

١٩٢٩/٤/٢١: حكومة إيران تعترف بالحكومة العراقية.

١٩٢٩/٤/٢٨: توفيق السويدي يشكل وزارته الأولى مكونة من ثمانية وزراء، وهم: توفيق السويدي وزيراً للخارجية ووزيراً للأوقاف بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - عبد العزيز القصاب وزيراً للدخالية - يوسف غنيمه وزيراً للمالية - داود الحيدري وزيراً للعدل - محمد أمين زكي وزيراً للدفاع - سلمان البراك وزيراً للري والزراعة - خالد سليمان وزيراً للمعارف - عبد المحسن شلاش وزيراً للأشغال والمواصلات. ١٩٢٩/٤/٢٨: الملك فيصل الأول يسهم مع توفيق السويدي رئيس الوزراء في محاولة إقناع طه الهاشمي بقبول منصب وزير المعارف في هذه الوزارة.

١٩٢٩/٥/٢٣: إبرام معاهدة استرداد المجرمين بين العراق وسوريا مكونة من (١٢) مادة.

١٩٢٩/٦/٨: إبدال اسم شركة النفط التركية إلى شركة نفط العراق.

١٩٢٩/٧/٢: إلغاء وزارة الأوقاف.

١٩٢٩/٨/١: اتساع التبشير المسيحي في مدينة العمارة خصوصاً بعد افتتاح مستشفى فيها، مما حدا بالشيخ حبيب العاملي أبرز علمائها الى افتتاح مستشفى آخر، ثم حرم مراجعة المستشفى البريطاني لقيامه بالنشاط التبشيري، كما أصدر مجلة للرد على شبهات المبشرين.

١٩٢٩/٨/١١: اتفاق مؤقت بين ايران والعراق حول رعايا كلا البلدين في البلد الآخر.

١٩٢٩/٨/٢٥: توفيق السويدي يقدم استقالة وزارته، لتأزم العلاقة بين الملك والوزارة.

١٩٢٩/٨/٣٠: اجتماع حاشد في جامع الحيدر خانة ضم آلاف الحضور تضامناً مع فلسطين ومننداً بالصهيونية، بسبب الحوادث الدامية التي ارتكبتها الصهاينة في فلسطين، وفي ختام الاجتماع خرج الحضور على شكل تظاهرة باتجاه البلاط الملكي ودار المعتمد البريطاني، وقد اصطدمت الشرطة مع المتظاهرين أدى الى جرح عدد كبير من الطرفين.

١٩٢٩/٩/١: إغلاق جريدتي (النهضة) و(الوطن) لهجومهما المتواصل على السياسة البريطانية المنحازة للصهيونية، كما تم توجيه إنذار لجريدتي (العالم العربي) و(العراق) بضغط من المعتمد البريطاني.

١٩٢٩/٩/١: استمرار التظاهرات المنندة بالمجازر الصهيونية في فلسطين، والمطالبة بمواقف حازمة تجاه الصهاينة، واستمرت هذه التظاهرات في بغداد حتى يوم ١٥/٩/١٩٢٩.

١٩٢٩/٩/٢: في اجتماع له، الحزب الوطني العراقي يحتج احتجاجاً شديداً على قرار مجلس الوزراء القاضي بإغلاق صحيفتي النهضة والوطن.

١٩٢٩/٩/١١: وفاة المعتمد البريطاني المعين للعراق (جلبرت كلايتين) بالسكتة القلبية في بغداد.

١٩٢٩/٩/١٤: تصريح رسمي بريطاني يعطي الوعود بالسعي لإدخال

- العراق إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢ بدون قيد أو شرط.
- ١٩/٩/١٩٢٩: عبد المحسن السعدون يشكل وزارته الرابعة مكونة من ثمانية وزراء، وهم: عبد المحسن السعدون وزيراً للخارجية بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - ناجي السويدي وزيراً للداخلية - ياسين الهاشمي وزيراً للمالية - ناجي شوكت وزيراً للعدل - نوري السعيد وزيراً للدفاع - عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف - عبد العزيز القصاب وزيراً للري والزراعة - محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات.
- ١٩٢٩/٩/٢٤: قرار إنشاء متحف عراقي (المتحف العراقي) بعد تحرير قطعة الأرض وبنائها.
- ١٩٢٩/١٠/٧: الحكومة البريطانية تعين (ف. همفريز) معتمداً لها من العراق.
- ١٩٢٩/١١/٢: انتخاب توفيق السويدي رئيساً لمجلس النواب، والسيد محمد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان.
- ١٩٢٩/١١/٢: مجلس النواب يحتج على (وعد بلفور) وعلى المظالم التي يعانيها الشعب الفلسطيني (قدم هذا الاحتجاج إلى عصبة الأمم).
- ١٩٢٩/١١/١١: المعارضة في المجلس النيابي تشن هجوماً وانتقاداً لاذعاً لرئيس الوزراء عبد المحسن السعدون، وقد رد الأخير بشدة خارجة عن المألوف مشيراً في رده إلى أن الاستقلال يؤخذ بالقوة والتضحية لا بالخطب الفارغة.
- ١٩٢٩/١١/١١: وكيل المعتمد البريطاني الميجر (بانك) يزور عبد المحسن السعدون ليلاً، ويعاتبه ويعنفه بشدة على كلماته في المجلس النيابي.
- ١٩٢٩/١١/١٣: رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يطلق النار على نفسه، ويترك وصية مختصرة باللغة التركية إلى ولده علي.
- ١٩٢٩/١١/١٨: ناجي السويدي يشكل وزارته الجديدة مكونة من ثمانية

وزراء، وهم: ناجي السويدي وزيراً للخارجية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - ناجي شوكت وزيراً للدخالية - ياسين الهاشمي وزيراً للمالية - عبد العزيز القصاب وزيراً للعدل - نوري السعيد وزيراً للدفاع - خالد سليمان وزيراً للري والزراعة - عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف - محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات.

١٩٢٩/١٢/٢٣: احتفال رسمي وشعبي كبيران في أربعينية عبد المحسن السعدون في بغداد.

وقائع وأحداث عام ١٩٣٠ :

١/١/١٩٣٠: تأسيس جمعية (الهداية الإسلامية) في بغداد، وكان ابراهيم الراوي أول رئيس لها.

١/٩/١٩٣٠: التوقيع على المعاهدة الامريكية - البريطانية - العراقية.
٢/٢٢/١٩٣٠: التوقيع على اتفاقية بين العراق وحكومة نجد، على ظهر إحدى البوارج البريطانية في شمال الخليج، وقعها عن الجانب النجدي ابن سعود وعن الجانب العراقي الملك فيصل الأول.

٢/٢٨/١٩٣٠: رسائل متبادلة لم تسفر عن نتيجة بين رئيس الوزراء ناجي السويدي والمعتد البريطاني ف. همفريز حول عدد الموظفين البريطانيين في العراق والميزانية.

٣/٩/١٩٣٠: ناجي السويدي يستقيل من رئاسة الوزراء لتوتر العلاقة بينه وبين المعتد البريطاني، وشعوره بعدم القدرة على الاستمرار في عمله.
٣/١٣/١٩٣٠: ناجي السويدي يهاجم السياسة البريطانية وياسين الهاشمي يهاجم سياسة المعاوين السياسيين البريطانيين في العراق.

٣/٢٠/١٩٣٠: المعتد البريطاني يصدر تعليمات إلى الشركات والأجانب بلزوم منازلهم وإغلاق شركاتهم، بعد تصاعد حالة الغضب ضد

البريطانيين وتحديد اليوم التالي موعداً للتظاهر.

١٩٣٠ / ٣ / ٢١: تظاهرات ضخمة في بغداد اتجهت نحو جامع الحيدر خانة لصلاة الجمعة ثم أُلقيت الخطب الحماسية، بعدها اتجهت الجموع المتظاهرة نحو السفارات، للتنديد بالسياسة البريطانية والمطالبة بالاستقلال.

١٩٣٠ / ٣ / ٢٣: نوري السعيد يشكل وزارته الأولى مكونة من عشرة وزراء، وهم: نوري السعيد وزيراً للخارجية وكالة ووزيراً للدفاع وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - جميل المدفعي وزيراً للداخلية - علي جودت الأيوبي وزيراً للمالية - جمال بابان وزيراً للعدل - جعفر العسكري وزيراً للدفاع - جميل الراوي وزيراً للأشغال والمواصلات - عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف ووزيراً للزراعة وكالة - عبد الله الدملوجي وزيراً للخارجية - مزاحم الباجه جي وزيراً للاقتصاد ووزيراً للداخلية ورئيساً للوزراء وكالة - رستم حيدر وزيراً بلا وزارة. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

١٩٣٠ / ٤ / ١: الوزارة العراقية تقنع بريطانيا بأن تتحمل وحدها نفقات دار الاعتماد البريطاني، ومقدارها (١,٧٥٠,٠٠٠) روبية سنوياً.

١٩٣٠ / ٤ / ٤: إغلاق جامعة آل البيت عليه السلام للتقريب بين المذاهب، والتي بقيت بين الأخذ والرد منذ وضع الحجر الأساس لها في ٨ / ٤ / ١٩٢٢.

١٩٣٠ / ٤ / ١٠: استعمال اللغة الكردية كلغة رسمية في المناطق الكردية.

١٩٣٠ / ٤ / ٢٤: مجلس الوزراء يقرر إغلاق جامعة أهل البيت عليه السلام وأن يستعاض عنها ببعثة تؤلف من (١٨) طالباً من طلبة العلوم الدينية، يوفدون إلى معاهد مصر، وأن تعاد الكلية في الأعظمية إلى مكانها السابق، على أن تبقى كما كانت قبل إدماجها بجامعة آل البيت، وكانت

الجامعة قد أنشئت في ١٩٢٢، وظل أمرها بين الأخذ والرد في الوزارات المتعاقبة.

٢٣ / ٦ / ١٩٣٠: أول مؤتمر اقتصادي يعقد في بغداد، لدراسة الاقتصاد العراقي ومعالجة الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العراق.

٣٠ / ٦ / ١٩٣٠: التوقيع على المعاهدة البريطانية - العراقية الرابعة والتي تتضمن جلاء القوات البريطانية عن العراق، مع بقاء قواعد محددة، وإلغاء الانتداب البريطاني على أن يكون تنفيذها متزامناً مع قبول العراق عضواً في عصبة الأمم، وللمعاهدة ملاحق سرية تتضمن تكوين قوة عسكرية (حرس للمطارات)، ولم يطلع على هذا الكتاب لا الملك ولا مجلس الوزراء ولا البرلمان فضلاً عن صحافة البلد.

١ / ٧ / ١٩٣٠: رئيس الوزراء يحل مجلس النواب بعد تأجيل اجتماعاته.

١٩ / ٧ / ١٩٣٠: المعاهدة العراقية - البريطانية تنشر في الصحافة وتؤدي إلى ردود فعل شعبية، وهجوم من الصحافة على المعاهدة، كما شارك الأكراد في الهجوم عليها لإهمال حقوقهم.

٢٥ / ٧ / ١٩٣٠: عقد اجتماع في دار معتمد الحزب الوطني جعفر أبو التمن لتجديد الموقف من الانتخابات، وتقرر مقاطعة هذه الانتخابات.

٢٦ / ٧ / ١٩٣٠: الأكراد يطالبون بحكومة كردية تحت إشراف عصبة الأمم، ويفصحون عن تدميرهم من المسؤولين الإداريين العرب، جاء ذلك من خلال تقديم الأكراد مذكرات إلى عصبة الأمم.

٣١ / ٧ / ١٩٣٠: الحكومة العراقية تتخذ عدة قرارات على إثر تردي الأوضاع في كردستان منها:

١- فصل متصرف لواء السليمانية.

٢- فصل مدير شرطتها.

٣- تنحية القائممقامين والمديرين غير المواليين للحكومة.

٤- اعتقال عدد ممن طالب بحكومة كردية.

١٩٣٠ / ٨ / ٢: انتخابات داخل الحزب الوطني فاز بها معتمده جعفر أبو التمن بعد حدوث خلاف حول قرار مقاطعة الانتخابات.

١٩٣٠ / ٨ / ٧: صدور جريدة (صدى العهد) لسان حال حزب العهد، المؤيد للوزارة، ورئيسها نوري السعيد، وتوقفت عند استقالة الوزارة.

١٩٣٠ / ٨ / ٨: وفد مكون من بعض الوزراء ومعاونيهم السياسيين البريطانيين يزور المناطق الكردية من أجل إظهار وحدة الموقف للحكومتين العراقية والبريطانية، بعد انتشار إشاعات تشير إلى أن بريطانيا وراء مطالبة الأكراد بالانفصال.

١٩٣٠ / ٩ / ٦: مصادمات دموية بين الأكراد من جهة والجيش والشرطة من جهة أخرى في مدينة السليمانية أثناء الانتخابات التمهيدية للمجلس النيابي، أدت الى وقوع (١٤) قتيلاً و(٤٥) جريحاً حسب بيان وزارة الداخلية، أما مصادر الأكراد فذكرت (٤٥) قتيلاً و(٢٠٠) جريح واعتقال أكثر من (١٠٠) شخص.

١٩٣٠ / ٩ / ١٠: وزير الداخلية يحذر الشيخ محمود الحفيد من استغلال الأوضاع في السليمانية وذكره بالاتفاق معه.

١٩٣٠ / ٩ / ١٢: الزعيم الكردي الشيخ محمود وأتباعه المسلحون يدخلون الأراضي العراقية قادمين من إيران.

١٩٣٠ / ٩ / ١٧: بعض الشباب في بغداد يصعدون بياناً تحريضياً ضد البريطانيين أدى الى اعتقال عدد منهم.

١٩٣٠ / ١٠ / ٤: الشيخ محمود الحفيد يطالب المعتمد البريطاني بخروج الحكومة العراقية من منطقة كردستان، وتأليف حكومة تحت الانتداب البريطاني، جاء ذلك برسالة من الشيخ محمود الى المعتمد البريطاني.

١٩٣٠ / ١٠ / ٤: مجلس الوزراء يوافق على المعاهدة العراقية - البريطانية

الرابعة.

١٩٣٠ / ١٠ / ٤ : محاكمة عدد من المجاميع بتهمة التحريض على الحكومة، وإصدار أحكام مختلفة بين (٣) إلى (٦) أشهر بالسجن، كما أغلقت (مطبعة الآداب) لمدة ستة أشهر لطبعها المنشور التحريضي.

١٩٣٠ / ١٠ / ١٤ : رئيس الوزراء نوري السعيد يؤسس حزب العهد العراقي الذي ضم (٧٤) نائباً من مجموع (٨٨) يتشكل منهم المجلس النيابي.

١٩٣٠ / ١٠ / ١٦ : دوريات مكثفة للشرطة في بغداد تحسباً لخروج تظاهرات احتجاجية على المعاهدة الرابعة أثناء مناقشة المجلس النيابي إياها.

١٩٣٠ / ١٠ / ١٦ : المجلس النيابي يوافق على المعاهدة البريطانية - العراقية الرابعة دون تشكيل لجنة لدراستها، وبالشكل التالي: (٦٩) موافق و(١٣) معارض وغياب (٥).

١٩٣٠ / ١٠ / ٢٠ : رسالة ثانية من وزير الداخلية الى الشيخ محمود يحذره فيها من التحريض ضد الحكومة.

١٩٣٠ / ١٠ / ٣١ : إغلاق أكثر من عشرين صحيفة خلال تولي نوري السعيد لرئاسة الوزراء.

١٩٣٠ / ١١ / ١ : معتمد الحزب الوطني جعفر أبو التمن يرسل مذكرة من عدة نسخ الى ممثلي الدول (السفراء) والى وزير الخارجية البريطاني، يشرح فيها مخالفات الحكومة للقانون ويندد بسياساتها القمعية.

١٩٣٠ / ١١ / ٢ : هجمات لجماعة الشيخ محمود الحفيد على عدة مواقع للحكومة العراقية في بنجوين، فأعدت الحكومة قوة عسكرية تدعمها الطائرات البريطانية لمواجهة الهجمات واستمرت المناوشات المتقطعة لمدة ستة أشهر.

١٩٣٠ / ١١ / ٦ : تخفيض رواتب الموظفين بسبب الضائقة المالية التي تمر بها البلاد.

٢٣ / ١١ / ١٩٣٠ : تشكيل جبهة بين الحزب الوطني العراقي وحزب الإخاء الوطني.

٢٧ / ١١ / ١٩٣٠ : المجلس النيابي يقر قانون تخفيض الرواتب، وقد احتج المعتمد البريطاني على هذا القانون لشموله الأجانب.

١١ / ١٢ / ١٩٣٠ : المجلس النيابي يفتتح دورته الثالثة بخطاب الملك، وانتخاب جعفر العسكري رئيساً للمجلس النيابي، والسيد محمد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان.

وقائع وأحداث عام ١٩٣١ :

٥ / ١ / ١٩٣١ : (١٥ شعبان المعظم ١٣٤٩هـ) مؤتمر في كربلاء بمناسبة زيارة النصف من شعبان، حضره عدد من الشخصيات المعارضة والعلماء وعدد من أبناء الشعب، ووقع الحاضرون على مناهضة المعاهدة الجديدة وإسقاط وزارة السعيد.

٢٩ / ١ / ١٩٣١ : عدد من البريطانيين يؤلبون الرأي العام العالمي، بأن الأقليات غير المسلمة في العراق تتعرض للاضطهاد وخاصة الآثوريين، بعد أن شكلوا لجنة لهذا الغرض.

٢٤ / ٣ / ١٩٣١ : اتفاقية نفطية بين الحكومة العراقية وشركة النفط العراقية المحدودة (شركة بريطانية).

٢٦ / ٣ / ١٩٣١ : معاهدة صداقة بين العراق وشرق الأردن.

٧ / ٤ / ١٩٣١ : معاهدة صداقة وحسن جوار وتسليم المجرمين بين العراق والحجاز.

١٣ / ٤ / ١٩٣١ : مظاهرات في مدن كربلاء والنجف والحلة ضد وزارة نوري السعيد، أثناء وصول الملك فيصل إليها.

١٤ / ٤ / ١٩٣١ : المعارضة في الفرات الأوسط تقدم مذكرات الى الملك فيصل

أثناء زيارته تطالب فيها:

- ١- حل المجلس النيابي وانتخاب مجلس تثق به الأمة.
- ٢- تعديل معاهدة ١٩٣٠ / ٦ / ٣٠ تعديلاً يضمن للأمة حقوقها.
- ٣- منح الحريات الدستورية للشعب.
- ١٩٣١ / ٤ / ٢٠: معاهدة تسليم المجرمين بين العراق ومصر.
- ١٩٣١ / ٤ / ٢٢: العراق يتسلم خمس طائرات كوجبة أولى اشتريتها الحكومة العراقية من بريطانيا ويقودها طيارون عراقيون، بقيادة الطيار محمد علي جواد.
- ١٩٣١ / ٥ / ٥: إلقاء القبض على أحد البريطانيين ومجموعة من أهل الموصل وبغداد بتهمة تحريض الأقليات غير المسلمة ضد الحكومة.
- ١٩٣١ / ٥ / ١٣: الشيخ محمود يسلم نفسه إلى الحكومة بعد سلسلة معارك عنيفة.
- ١٩٣١ / ٥ / ١٥: المعتمد البريطاني يعترض على اعتقال البريطاني ومجموعته التي اعتقلت، بتهمة تحريض الأقليات غير المسلمة ضد الحكومة، وأرسل رسالة إلى الملك فيصل طالباً منه:
- ١- أن لا يعتقل آخرون بهذه التهمة.
- ٢- أن لا تجري محاكمة للموقوفين.
- ١٩٣١ / ٥ / ٢٤: افتتاح جمعية (الثقافة العربية) في بغداد، وكان رئيسها الدكتور داود الجلبي، وأبرز أعضائها ابراهيم الشابندر وساطع الحصري.
- ١٩٣١ / ٥ / ٢٩: إطلاق سراح المعتقلين بتهمة تحريض الأقليات تحت ضغط المعتمد البريطاني.
- ١٩٣١ / ٦ / ٢: الملك فيصل الأول يصادق على قرار المجلس النيابي (لائحة رسوم البلديات)، وقد أثرت هذه القضية تأثيراً سلبياً على الناس، وقوبلت بالاستنكار والاحتجاج والتظاهر، يذكر أن الوضع

الاقتصادي آنذاك كان متردياً.

١٩٣١ / ٧ / ٢ : منحت وزارة الداخلية إجازة لجريدة (الأهالي) والهيئة المؤسسة لها: عبد الفتاح ابراهيم، خليل كنه، عبد القادر اسماعيل، محمد حديد، حسين جميل.

١٩٣١ / ٧ / ٥ : إضراب عام لم تشهده بغداد من قبل احتجاجاً على لائحة (رسوم البلديات)، شل الحياة بكل جوانبها.

١٩٣١ / ٧ / ٥ : الحكومة تصدر بياناً تخول فيه وزير الداخلية صلاحيات عدم استيفاء الرسوم أو تخفيفها، من أجل تهدئة الأوضاع وكسر الإضراب، إلا أن الإضراب استمر مما دفع الحكومة إلى إصدار تعليمات الى أمانة العاصمة بفتح المخازن العامة لبيع اللحوم والخضراوات.

١٩٣١ / ٧ / ٥ : إضراب (لائحة رسوم البلديات) يشمل مدناً عراقية أخرى ككربلاء والنجف والكوفة والكاظمية، ثم توسع وشمل الموصل ومن ثم بقية مدن العراق، باستثناء المناطق الكردية خلال عشرة أيام، رغم استعمال القوة لقمع المضربين واعتقال أعداد غير قليلة منهم.

١٩٣١ / ٧ / ٥ : الشرطة تقتحم مقر (الحزب الوطني) و(حزب الإخاء) والصحف تنشر برقيات الاستنكار لممارسات الشرطة التي استمرت خمسة أيام.

١٩٣١ / ٧ / ١٠ : الجمعيات والمؤسسات المهنية تلعب دوراً بارزاً في الإضراب وتتقدم بمطالب لإنهائه:

- ١- إلغاء رسوم البلديات الجديدة وتخفيف القديمة منها.
- ٢- النظر في قضية العمال العاطلين.
- ٣- إلغاء قانون ضريبة الدخل العام ١٩٢٧.
- ٤- إطلاق سراح المعتقلين في الحوادث الأخيرة.
- ٥- الاحتجاج على قسوة الشرطة والسماح للاجتماعات في المعاهد الدينية

ومقرات الأحزاب.

١١/٧/١٩٣١: مظاهرات في بغداد تنادي بسقوط الحكومة وتندد بالظلم والاستبداد واجهتها الشرطة، استمرت ليومين، وقعت مصادمات بين الجانبين، كما قامت مظاهرات مماثلة في الحلة والناصرية والكوفة.

١٥/٧/١٩٣١: مظاهرات مسلحة في البصرة تحيط بدور الحكومة ومراكز الشرطة، وقعت مصادمات مسلحة بعد استنجد المتصرف بالجيش. ١٥/٧/١٩٣١: رئيس الوزراء يقطع زيارته إلى أوروبا ويعود إلى بغداد، بعد أن أناب مزاحم الباجه جي عنه.

١٦/٧/١٩٣١: رئيس الوزراء نوري السعيد يصدر بياناً إلى الشعب العراقي يطلب منه العودة إلى العمل، بعد أنفاوض رؤساء الجمعيات في السجن لإنهاء الإضراب.

١٦/٧/١٩٣١: الأمير علي نائب الملك فيصل يتخذ الإجراءات التالية أثناء غيابه:

١- الحبس والغرامة لكل من يخرض أو يساعد على استمرار الإضراب، أو من لم يفتح حانوته أو لم يسير سيارته.

٢- تتخذ الإجراءات الواردة في النقطة الأولى بحق كل من وجدت في حيازته مطبوعات أو غيرها تحت على الإضراب.

٣- نفس الحكم يجري على كل من ينشر أخباراً كاذبة.

٤- مراقبة وحجز الرسائل البريدية والبرقية التي تخرض أو لها علاقة بالإضراب.

٥- تعقيبات قانونية بحق المضربين.

١٦/٧/١٩٣١: مظاهرات في البصرة ومنع تجول ومصادمات بين المتظاهرين والجيش أدت إلى سقوط قتلى وجرحى.

١٦/٧/١٩٣١: الشركات الأجنبية في العراق تطلب الحماية من بريطانيا،

فأرسلت الأخيرة دارعة (رست) مقابل مدينة البصرة، وانتشرت قوات بريطانية حول أبنية الشركات.

١٧/٧/١٩٣١: الحكومة العراقية ترسل تعزيزات مكونة من الجيش والشرطة ومعززة بالطائرات الى البصرة فاستطاعت السيطرة على المدينة، وقامت بحملة اعتقالات واسعة.

٢٠/٧/١٩٣١: مظاهرات ومصادمات مع الشرطة في كل من الناصرية وسوق الشيوخ والساوة والديوانية، أدت الى سقوط قتلى وجرحى خلال العشرة أيام الماضية.

٢٩/٩/١٩٣١: اعتقال عدد من الشباب في بغداد عشية عودة الملك فيصل من الخارج، تحسباً من وقوع مظاهرات.

٣٠/٩/١٩٣١: الملك فيصل يناشد الصحف الكف عن مهاجمة الشخصيات الحكومية والسياسية في بيان وجهه لأبناء الشعب.

١٣/١٠/١٩٣١: وزير الداخلية مزاحم الباجه جي يقدم استقالته، ويعلقها رئيس الوزراء نوري السعيد.

١٤/١٠/١٩٣١: منشورات في بغداد، بدون توقيع، تنتشر بصورة واسعة خلال اليومين الماضيين تتهم على الملك وأمين العاصمة، وقد اعتقلت الشرطة بعض الشباب بتهمة الترويج لهذه المنشورات.

١٦/١٠/١٩٣١: جميل المدفعي رئيس مجلس النواب يقدم استقالته، ويرسل رسالة إلى رئيس الوزراء يتهم فيها وزير الداخلية بسوء التصرف، وإنه المسبب الرئيسي للأحداث.

١٧/١٠/١٩٣١: البلاط يصدر بياناً يذكر فيه أن الأزمة في البلاد قد انتهت.

١٩/١٠/١٩٣١: نوري السعيد رئيس الوزراء يقدم استقالة وزارته، وفي اليوم نفسه شكل وزارته الثانية مكونة من سبعة وزراء، وهم: نوري السعيد وزيراً للخارجية بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - ناجي شوكت

وزيراً للداخلية - رستم حيدر وزيراً للمالية - جعفر العسكري وزيراً للدفاع - محمد أمين زكي وزيراً للاقتصاد والمواصلات - جمال بابان وزيراً للعدل - عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف.

١٩٣١/١٠/٢٠: توصل اللجنة الفرعية الدائمة (الخاصة بشؤون الشرق الأوسط) في وزارة الخارجية في لندن إلى قرار يحدد سياسة بريطانيا بمنع (اتحاد التاجين) في سوريا والعراق.

١٩٣١/١١/٧: الشيخ عبد الله الفالح من عشائر السعدون يقتل مدير الداخلية العام عبد الله الصانع في ديوانه الحكومي، فحكم عليه بالإعدام، إلا أن الملك خفف هذا الحكم إلى المؤبد ثم أطلق سراحه.

١٩٣١/١١/١٧: موافقة (لجنة الشرق الأوسط) وهي لجنة فرعية من لجان الدفاع الامبراطورية في لندن على قرار يحدد سياسة بريطانيا بمنع اتحاد التاجين في سوريا والعراق، والتوصية بتحويل سوريا إلى جمهورية تجنباً لذلك.

١٩٣١/١١/٢٥: قتال بين العشائر الكردية في منطقة برزان أعقبه نهب للممتلكات وإحراق للبيوت وقد استمرت المصادمات لعدة أيام.

١٩٣١/١٢/٩: الجيش العراقي يطوق قرية (برزان) ويطلب من الشيخ أحمد (شقيق الملا مصطفى البرزاني) الاستسلام دون قيد أو شرط، وقد دارت معركة ضارية استمرت حتى المساء وقع على أثرها عدد كبير من القتلى والأسرى من الطرفين.

١٩٣١/١٢/١٢: الشيخ أحمد البرزاني يطلق سراح قائمقام الزبيار وحماته، والأسرى من الجيش العراقي الذين وقعوا بيد الأكراد في ١٢/٩، وحلّ القائمقام رسالة إلى المسؤولين يعرب فيها عن أسفه للأحداث المؤلمة والضحايا.

وقائع وأحداث عام ١٩٣٢ :

١٩٣٢ / ١ / ٢ : صدر العدد الأول لجريدة (الأهالي) صاحبها حسين جميل، والتي سرعان ما تحولت الى تجمع سياسي مؤثر سمي بـ (جماعة الأهالي).

١٩٣٢ / ١ / ٩ : توقيع اتفاقية تسليم المجرمين بين العراق وتركيا.

١٩٣٢ / ١ / ١٠ : توقيع اتفاقية تجارية بين العراق وتركيا.

١٩٣٢ / ١ / ١٢ : مجلس الوزراء يتخذ قراراً بشن هجوم واسع بالتعاون بين وزارتي الداخلية والدفاع على منطقة برزان، لتأسيس إدارة مدنية فيها.

١٩٣٢ / ١ / ١٤ : معارك في أطراف الديوانية بين عشيرتين سقط فيها عدد غير قليل من القتلى والجرحى من الطرفين.

١٩٣٢ / ١ / ٢٢ : تأسيس (جمعية الهلال الأحمر).

١٩٣٢ / ٢ / ٦ : وصول لجنة مونرو أو (لجنة الكشف التهذيبي)، وقد استقدمتها الحكومة العراقية للقيام بكشف كامل عن وضع المعارف، أي نظام التربية والتعليم، ودرجة انطباقه مع حاجات العراق، وكانت اللجنة مؤلفة من الدكتور بول مونرو من كلية المعلمين في جامعة كولومبيا رئيساً، والدكتور وليم جاندلر باكلي من نفس الجامعة، والدكتور اداكار والاس نايت وهو أستاذ في جامعة كارولينا الشمالية عضوين، وعُين الدكتور فاضل الجمالي مرافقاً رسمياً للجنة، وقد أشار التقرير الذي أعدته اللجنة إلى التفاوت الكبير في العدد المرسل من مختلف الفئات والطوائف في البعثات العلمية لوزارة المعارف، فمن أصل (١١٠) طلاب كان (٧٣) منهم من المسلمين و(٢٤) من المسيحيين و(١٣) من اليهود.

١٩٣٢ / ٣ / ٧ : الملك فيصل يقدم مذكرة إلى عدد محدود من السياسيين العراقيين، يعترف فيها بوجود تمييز طائفي ضد الشيعة، وتمييز عنصري

- ضد الأكراد، وذكر بعض الحلول البسيطة لإزالة هذا التمييز.
- ١٠ / ٣ / ١٩٣٢: وزارة الداخلية توجه إنذاراً إلى الشيخ أحمد البرزاني بوجوب الحضور أمام قائم مقام الزيبار في موعد أقصاه يوم ٣ / ١٤، وقد رفض الشيخ الإنذار.
- ١٨ / ٣ / ١٩٣٢: قوة من الجيش العراقي تهاجم قرية كردية تابعة لقوات أحمد البرزاني، وقد تعرضت لخسائر كبيرة في الأشخاص والمعدات.
- ١٩ / ٣ / ١٩٣٢: سلاح الجو الملكي البريطاني يقصف قرية (برزان) والقرى المجاورة لها بغارات عنيفة.
- ٢٦ / ٣ / ١٩٣٢: الملك فيصل يقدر رئيس الوزراء نوري السعيد وسام الرافدين من الدرجة الثانية ومن النوع المدني.
- ١ / ٤ / ١٩٣٢: افتتاح المعرض الزراعي الصناعي في بغداد، واستمر لشهر كامل.
- ١ / ٤ / ١٩٣٢: استخدام العملة العراقية الجديدة (الدينار) بدل الريّة الهندية وسحبها تدريجياً من السوق.
- ٣ / ٤ / ١٩٣٢: قوات أحمد البرزاني تهاجم قوة من الجيش وتعزلها عن بقية القوات، وتوقع فيها حسب المصادر الكردية (٢٥٣) قتيلًا وعدداً كبيراً من الجرحى والأسرى.
- ٥ / ٤ / ١٩٣٢: افتتاح جسر الفلوجة الحديدي من قبل الملك فيصل.
- ٩ / ٤ / ١٩٣٢: الملك فيصل الأول يفتتح المؤتمر التربوي الأول، وقد اشترك فيه عدد كبير من المعلمين من مختلف مراحل التعليم، وأعلن الملك أنه قدم طلباً إلى وزير المعارف ليسجله في عداد المعلمين.
- ١٦ / ٤ / ١٩٣٢: عاد الشيخ محمد الخالصي إلى الكاظمية من منفاه إيران بشكل مفاجئ، ودون علم السلطات الحكومية.
- ١٩ / ٤ / ١٩٣٢: أعادت السلطات الحكومية الشيخ محمد الخالصي بعد

- اعتقله إلى إيران بأمر من وزير الداخلية.
- ١٩٣٢ / ٤ / ٢٥: الطائرات الملكية توزع بياناً على (٣٥) قرية بين (فري شمرينان) و(كوجك)، يعرضون عليهم فيه العفو والعودة إلى الحكومة.
- ١٩٣٢ / ٤ / ٢٧: إصابة طائرة بريطانية وسقوطها قرب قرية كردية، وقد هبط طياراها بالمظلة وأسرها الأكراد، وكانا مصابين بجروح بسيطة، وقد أرسلت السلطات الحكومية الكابتن (هولت) مع طبيب ومترجم والتقى به الشيخ أحمد البرزاني، الذي وافق على إطلاق سراح الطيارين مقابل إطلاق سراح (٢٥) كردياً من الأسرى لدى الجيش العراقي.
- ١٩٣٢ / ٥ / ٢: تأسيس جمعية (الرابطه الأدبية) في النجف الأشرف، وهي جمعية ثقافية أدبية اسلامية برئاسة الشيخ محمد علي اليعقوبي.
- ١٩٣٢ / ٥ / ٢٥: الطائرات العراقية تقصف القرى الكردية وتجمعات الأكراد بعد إنذارهم بإخلاء منازلهم.
- ١٩٣٢ / ٥ / ٣١: عدد كبير من العشائر الكردية يسلمون أنفسهم الى الحكومة.
- ١٩٣٢ / ٦ / ٢: اجتماع للرؤساء الآثوريين في العمادية شمال العراق، وتنظيم ميثاق وطني آثوري، يطالبون فيه بإقامة دولة لهم في جزء من العراق، كما وعد البريطانيون اليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين، أو حكماً ذاتياً، وقد قدموا هذا الميثاق الى الحكومة العراقية والبريطانية.
- ١٩٣٢ / ٦ / ١٠: بعض الضباط في الجيش اليفي ينسحبون تدريجياً من هذا الجيش ويلتحقون برئيسهم المارشعون.
- ١٩٣٢ / ٦ / ١٢: قوة من الجيش تهاجم ما تبقى من قوات البرزانيين بعد لجوء قادتهم الى الحدود مع تركيا، وقد استمرت المواجهات عدة أيام ووقع فيها عدد كبير من القتلى والجرحى.
- ١٩٣٢ / ٦ / ١٣: الجيش العراقي يزحف نحو مناطق الشيخ أحمد البرزاني.
- ١٩٣٢ / ٦ / ١٥: الأرمن المهاجرون من ارمنيا يقدمون مذكرة إلى المعتمد

البريطاني يطالبون بجمعهم في منطقة (هوريسكي) والقرى المجاورة لها في لواء الموصل، ومنحهم بعض الحقوق.

١٩٣٢/٦/٢٠: وزير الداخلية ناجي شوكت يرد بقوة على مذكرة الأرمن، مؤكداً إن الحكومة لا تعترف بهم كمستوطنين أو بإقامة وطن قومي لهم في أي بقعة في العراق، فهم عراقيون كباقي العراقيين، وإلا فليس أمامهم أي خيار إلا العودة إلى أوطانهم الأصلية.

١٩٣٢/٦/٢٠: الشيخ أحمد البرزاني يرسل شقيقه محمد صديق الى تركيا لبحث ترتيبات دخول العوائل، وقد وافقت تركيا على قبولهم كلاجئين شرط تسليم أسلحتهم.

١٩٣٢/٦/٢٢: الشيخ أحمد البرزاني يسلم نفسه بعد محاصرته من قبل القطعات العسكرية الحكومية المعززة بالطائرات والقوات التركية على الحدود.

١٩٣٢/٦/٢٣: الحكومة البريطانية تستدعي قوة عسكرية بريطانية من القاهرة ليحلوا محل الجيش الليبي الذي بدأ بالتفكك، لحماية معسكراتهم ومطاراتهم في العراق.

١٩٣٢/٦/٢٥: شخص من الجيش الليبي يعدلون عن استقلالهم، بينما أصر (٢٠٠) آخرون على الاستقالة، فأعيدوا إلى الخدمة وأعيد الفوج البريطاني إلى القاهرة لانتفاء الحاجة إليه.

١٩٣٢/٦/٢٦: تعيين رشيد عالي الكيلاني رئيساً للديوان الملكي، واعتبرت المعارضة هذا التعيين نوعاً من التوازن الذي يسعى إليه الملك، من جانبه اعتبر نوري السعيد هذا التعيين ضربة موجهة له، خاصة أن ذلك تم بدون علمه.

١٩٣٢/٧/٢: اتخاذ عدة قرارات في اجتماع حضره وكيل رئيس الوزراء جعفر العسكري والمعتمد البريطاني ووزير الداخلية ومستشاره البريطاني

والقرارات هي:

- ١- انذار لكل آثوري بعدم ترك أرضه خالية.
- ٢- إعادة تشكيل مخافر الشرطة بحيث لا يبقى مخفر مؤلف من الآثوريين فقط.
- ٣- إرسال مفتشين لضبط الأسلحة التي في حوزة الجيش الليبي.
- ٤- إخضاع الجيش الليبي لنظام الإجازات.
- ١٩٣٢ / ٧ / ٢١: اعتراف العراق بحدود الكويت.
- ١٩٣٢ / ٨ / ١: رئيس الوزراء نوري السعيد يقدم طلباً إلى وزارة الخارجية البريطانية لدخول العراق إلى عصبة الأمم.
- ١٩٣٢ / ٨ / ١١: طائرتان جديدتان تصلان البصرة وتنضمان الى القوة الجوية العراقية.
- ١٩٣٢ / ٨ / ١٢: وزارة المعارف تطلب من السلطات الادارية في الألوية تهيئة دور سكن للمعلمات اللواتي تعينهن في المدارس هناك.
- ١٩٣٢ / ٩ / ٣: شركة (بريتش أويل كومباني) تحصل على امتيازها من الحكومة العراقية باستخراج النفط غرب نهر دجلة.
- ١٩٣٢ / ٩ / ٩: اجتازت الحدود العراقية في منطقة بارزان (٦٠) عائلة قادمة من تركيا مجموعها (٣٠٠) شخص من اتباع الشيخ أحمد بارزان، الذين كانوا قد فروا إلى البلاد التركية... وهم في أسوأ حال من الفاقة والعوز... فيما توافق السلطات العراقية على قبولهم.
- ١٩٣٢ / ١٠ / ٣: انتهاء الانتداب البريطاني على العراق بقبوله عضواً في عصبة الأمم، وعليه أصبح دولة مستقلة.
- ١٩٣٢ / ١٠ / ٦: أمانة العاصمة تقيم حفلة كبرى ألقى فيها الملك فيصل خطاباً بمناسبة استقلال العراق.
- ١٩٣٢ / ١٠ / ٢٧: نوري السعيد يقدم استقالته من رئاسة الوزراء.

١٩٣٢ / ١١ / ٣ : ناجي شوكت يشكل وزارته المكونة من سبعة وزراء، وهم:
 ناجي شوكت وزيراً للداخلية بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء
 - نصرت الفارسي وزيراً للمالية - جلال بابان وزيراً للاقتصاد
 والمواصلات - جميل الوادي وزيراً للعدل - رشيد الخوجه وزيراً
 للدفاع - عبد القادر رشيد وزيراً للخارجية - عباس مهدي وزيراً
 للمعارف.

١٩٣٢ / ١١ / ٣ : رئاسة الوزراء تعثر على كتاب سري ملحق بالمعاهدة
 البريطانية - العراقية الجديدة الرابعة المؤرخة في ٣٠ / ٦ / ١٩٣٠.

١٩٣٢ / ١١ / ٨ : حل مجلس النواب لإجراء انتخابات جديدة تنسجم نتيجهتها
 مع الوزارة الجديدة.

١٩٣٢ / ١٢ / ٩ : معركة بين سرية من جيش الحكومة وبين الشيخ أحمد البرزاني
 وجماعته، أدت إلى سقوط (١٣) قتيلاً و (٣٠) جريحاً في صفوف الجيش.
 ١٩٣٢ / ١٢ / ٢٨ : الشيخ أحمد البرزاني وجماعته يهاجمون قائمقام الزيبار
 وبعض أفراد شرطته وأسرههم.

وقائع وأحداث عام ١٩٣٣ :

١٩٣٣ / ١ / ١ : تحويل نظام المرور في العراق من اليسار إلى اليمين.

١٩٣٣ / ٢ / ٣ : صدور كتاب باسم (العروبة في الميزان)، الذي ألفه عبد الرزاق
 الحصان وتضمن إساءة للشيعه، أدى الى احتجاجات واضرابات
 في النجف و كربلاء والكوفة والحلة والكاظمية بسبب نشره، تطور
 خلالها رد الفعل في النجف الى هجوم على مستودع للسلاح ومحاصرة
 المتصرف ورجاله.

١٩٣٣ / ٢ / ١٥ : المرجع الديني محمد حسين آل كاشف الغطاء يلقي خطاباً
 في الصحن العلوي حضره جموع من أبناء الشعب المحتجين على نشر

كتاب الحصان، لسحب فتيل الفتنة الطائفية، وطلب من أهل النجف العودة إلى الهدوء.

٨ / ٣ / ١٩٣٣: اجتماع مجلس النواب لدورته الرابعة وانتخاب جميل المدفعي رئيساً له، والسيد محمد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان.

١٨ / ٣ / ١٩٣٣: ناجي شوكت يستقيل من رئاسة الوزراء بعد هجوم المعارضة على وزارته، من طرفه اعتبر ناجي شوكت إن الملك وراء هذا الهجوم.

٢٠ / ٣ / ١٩٣٣: رشيد عالي الكيلاني يشكل وزارته الأولى مكونة من سبعة وزراء، وهم: حكمت سليمان وزيراً للداخلية - ياسين الهاشمي وزيراً للمالية - محمد زكي البصري وزيراً للعدل - نوري السعيد وزيراً للخارجية - جلال بابان وزيراً للدفاع - رستم حيدر وزيراً للاقتصاد والمواصلات - عبد المهدي وزيراً للمعارف.

٢١ / ٣ / ١٩٣٣: إلغاء قانون الدعاية المضرة.

٢٢ / ٣ / ١٩٣٣: إلغاء قانون منع الصحف، والسماح لـ (٢٥) صحيفة باستئناف الصدور.

٣ / ٥ / ١٩٣٣: الإعلان عن إلغاء التحالف بين (الحزب الوطني) و(حزب الإخاء)، الذي شكل الوزارة دون أن يتعرض لتعديل معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠.

٢٣ / ٥ / ١٩٣٣: مجلس المعارف يتخذ قراراً بجعل نسبة (٣١) بالألف النسبة العليا التي ينبغي السعي لإيصال جميع أنحاء القطر إليها، بعد أن تبين أن أعلى نسبة بين عدد الطلاب والسكان في الألوية (المحافظات) هي نسبة لواء (محافظة) الموصل البالغة (٣٠) في الألف.

٢٨ / ٥ / ١٩٣٣: الطلب من المار (شمعون) زعيم الآثوريين، بعد استدعائه إلى بغداد، تقديم تعهد بعدم عرقلة مشروع إسكان الآثوريين والإخلاص للملك، إلا أنه رفض ذلك.

- ١٩٣٣/٦/٤: فرض الإقامة الجبرية على المار شمعون في بغداد.
- ١٩٣٣/٦/٨: وزير المعارف السيد عبد المهدي يلقي خطاباً مهماً في الجلسة الختامية لمجلس المعارف يوضح الأسس التي اعتمدتها الوزارة في فتح المدارس الجديدة، وفي توسيع مختلف أنواع ودرجات التعليم، ونشر التعليم بين أبناء الشعب بصورة عامة، وبدون تفريق بين القروي والمدني، بين ابن الفلاح وابن الغني.
- ١٩٣٣/٦/١٩: وكيل السفير البريطاني لدى الحكومة العراقية يحذر من الاستمرار في فرض الإقامة الجبرية على المار شمعون، ومن العواقب الوخيمة التي قد تحدث بسبب ذلك.
- ١٩٣٣/٦/٢٥: رسائل عديدة من الملك فيصل خلال وجوده في لندن الى رئيس الوزراء الكيلاني، يضغط عليه، لرفع الإقامة الجبرية عن المار شمعون، إلا أن رئيس الوزراء أصر على موقفه، وهو وجوب أخذ تعهد من المار شمعون.
- ١٩٣٣/٦/٢٩: المجلس النيابي يقر قانوناً جديداً للمطبوعات.
- ١٩٣٣/٦/٣٠: الحكومة تمنع إقامة احتفالات بذكرى ثورة العشرين في الرميثة.
- ١٩٣٣/٧/٧: بعد جهود كبيرة تم انشاء مخفر للشرطة بين الموصل ودهوك، خلال ستة أشهر.
- ١٩٣٣/٧/١٠: اجتماع لرؤساء العشائر الآثوريين وشخصياتهم في مركز لواء الموصل، أعدته الحكومة، استمر يومين، أدى الى انقسام الآثوريين بين موال للحكومة وموال للمار شمعون.
- ١٩٣٣/٧/٢١: (١٣٥٠) مسلحاً آثورياً يعبرون الحدود إلى سوريا بتشجيع من المار شمعون، بعد تعاونهم مع الفرنسيين.
- ١٩٣٣/٧/٢٧: وزارة الخارجية توجه رسالة ثانية إلى القنصلية الفرنسية

في بغداد بعد إبلاغهم في رسالة أولى بعبور الآثوريين الى سوريا، وفي الرسالة الثانية أكدوا أن الحكومة العراقية تحشى من إراقة الدماء وتطلب تجريدهم من السلاح.

١٩٣٣/٧/٢٨: الملك فيصل يبرق من لندن إلى ولي عهده غازي، يطلب منه إبلاغ وزير الداخلية حكمت سليمان بإصدار أمر سري إلى الشرطة في المخافر الحدودية مع سوريا، بعدم مصادرة سلاح الآثوريين النادمين أثناء عودتهم من سوريا الى العراق، إلا أن الوزير رفض تنفيذ هذا الأمر رغم تهديد الملك.

١٩٣٣/٨/٥: أعداد من المسلحين الآثوريين يهاجمون الجيش والشرطة التابعين للحكومة العراقية على الحدود مع سوريا، أثناء عودتهم إلى العراق بحجة تسليم أسلحتهم، واستولى الآثوريون على أحد الربايا، وقتلوا من وجد فيها ومثلوا بهم، وبعد معركة استمرت إلى الليل سيطر الجيش على الموقف وعاد ما تبقى من الآثوريين الى سوريا، والبعض الآخر هرب الى الجبال، وكانت الخسائر كالاتي: (٣٧) قتيلاً من أفراد الجيش والشرطة بينهم (٣) ضباط و(٤٢) جريحاً، الآثوريون تكبدوا (١٣٠) قتيلاً بينما تم نقل الجرحى إلى سوريا، حسب التقرير السنوي لمديرية الشرطة العامة العراقية.

١٩٣٣/٨/٥: الطائرات البريطانية تلقي الخرائط على قرى الآثوريين، مؤشر عليها إحداثيات تواجد معسكرات الجيش العراقي لتسهيل ضربها.

١٩٣٣/٨/٨: معارك متفرقة بين الآثوريين، الذين لجؤوا إلى الجبال، وبين الجيش العراقي واعتبرت وزارة الداخلية يوم ٨/١١ نهاية تلك المعارك.

١٩٣٣/٨/١٦: مجلس الوزراء يسقط الجنسية العراقية عن المار شمعون وعدد من أتباعه، وإخراجهم من البلاد.

١٩٣٣/٨/٢٠: الصحف الأوروبية تتهم الجيش العراقي بقتل الأسرى

الآثوريين خلال أيام عديدة، وتحدث ضجة في الغرب.

١٩٣٣/٨/٢٢: معركة بين الآثوريين في قرية (سميل) التي تضم الأكثرية الآثورية، وبين تجمع للعشائر الكردية المجاورة، بعد شن الأخيرة هجوماً أوقع مذبحاً بالآثوريين قدرت بـ (٣٠٥) قتيل مقابل (٢٥) قتيلاً من العشائر الكردية.

١٩٣٣/٨/٢٨: الآثوريون أتباع المار شمعون يقررون ترك العراق، وقد شكلت عصبة الأمم لجنة للتنسيق مع الدول المستعدة لاستقبالهم وإسكانهم، إلا أن أكثر الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية رفضوا إسكانهم، وقد انتقل أكثر من ألف منهم إلى سوريا.

١٩٣٣/٨/٢٩: جماعة من أتباع المار شمعون يضعون سموماً في خزانات الماء في الكرادة الشرقية، لأجل تسميم أهالي هذه المنطقة في بغداد، إلا أن السلطات المحلية اكتشفت هذه الجريمة قبل سريان مفعولها وعاجلت الموقف.

١٩٣٣/٩/٢: الملك فيصل الأول بعد استشارات طبية كثيرة يعود مرة أخرى إلى سويسرا.

١٩٣٣/٩/٨: وفاة الملك فيصل الأول بمرض (تصلب الشرايين) ولم يناهز الخمسين عاماً.

١٩٣٣/٩/٨: تتويج الأمير (غازي) ملكاً على العراق، بعد وفاة أبيه الملك فيصل الأول.

١٩٣٣/٩/٩: رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء يقدم استقالة وزارته الأولى.

١٩٣٣/٩/٩: رشيد عالي الكيلاني يشكل وزارته الثانية مكونة من سبعة

وزراء، وهم: حكمت سليمان وزيراً للداخلية - ياسين الهاشمي وزيراً

للمالية - محمد زكي البصري وزيراً للعدل - نوري السعيد وزيراً

للخارجية - رستم حيدر وزيراً للاقتصاد والمواصلات - جلال بابان

وزيراً للدفاع - عبد المهدي وزيراً للمعارف.

١٥/٩/١٩٣٣: تشييع شعبي ورسمي كبير لجثمان الملك فيصل الأول في بغداد، والذي دفن في المقبرة الملكية بالأعظمية في بغداد.

١٦/٩/١٩٣٣: الدكتور عبد الجواد الكربلائي صاحب جريدة (الأحرار) ينشر في جريدته مقالاً يتهم فيه الانكليز بقتل الملك فيصل الأول، الأمر الذي دفع بالسلطات الى إغلاق الجريدة وسجن صاحبها ستة أشهر.

١٦/١٠/١٩٣٣: حفل تأبيني كبير بمناسبة أربعينية الملك فيصل، حضره عدد كبير من الصحفيين من دول عديدة.

٢٨/١٠/١٩٣٣: رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني يقدم استقالة وزارته الثانية، بسبب رفض الملك غازي حل المجلس النيابي، الذي طالب به رئيس الوزراء.

١/١١/١٩٣٣: افتتاح المجلس النيابي، والملك غازي يلقي خطابه الأول فيه، وانتخب جميل المدفعي رئيساً للمجلس المذكور والسيد محمد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان.

١/١١/١٩٣٣: جعفر أبو التمن يعلن اعتزاله السياسة.

٤/١١/١٩٣٣: مجلس نقابة اتحاد العمال يصدر بياناً دعا فيه الشعب إلى مقاطعة شركة الكهرباء، احتجاجاً على أسعار الوحدات الكهربائية الباهضة.
٥/١١/١٩٣٣: الحزب الوطني العراقي يعلن إيقاف أعماله ونشاطاته السياسية.

٩/١١/١٩٣٣: جميل المدفعي يشكل وزارته الأولى مكونة من ستة وزراء، وهم: ناجي شوكت وزيراً للداخلية - نصرت الفارسي وزيراً للمالية - جمال بابان وزيراً للعدل - رستم حيدر وزيراً للاقتصاد والمواصلات - صالح جبر وزيراً للمعارف - نوري السعيد وزيراً للخارجية ووزيراً

للدفاع وكالة.

١٩٣٣/١١/٢٥ : تأسيس (نادي بغداد)، وهو ناد اجتماعي ثقافي تبناه جماعة الأهالي، أبرزهم عبد الفتاح ابراهيم، محمد حديد ويوسف الكيلاني.
١٩٣٣/١٢/٥ : مجلس اتحاد نقابة العمال في بغداد يقرر بدء الإضراب بسبب غلاء أجور الكهرباء.

١٩٣٣/١٢/١٥ : مفاوضات بين الحكومة العراقية وشركة الكهرباء أثناء الإضراب الذي قرره مجلس اتحاد نقابة العمال، كانت نتيجة هذه المفاوضات تخفيفاً ضئيلاً في أسعار الوحدات الكهربائية، لكنها لم تكن المضربين عن الاستمرار بالإضراب.

١٩٣٣/١٢/٢٥ : مفاوضات أخرى بين الحكومة والمضربين وخاصة رئيس نقابة العمال صالح القزاز لإنهاء الإضراب، لكنها لم تصل إلى نتيجة كذلك.

١٩٣٣/١٢/٢٥ : الملك غازي يتزوج من ابنة عمه (عالية) بنت علي.
١٩٣٣/١٢/٢٧ : اعتقالات في صفوف المضربين وتقديم المعتقلين إلى المحاكم بتهمة الإخلال بالأمن العام، ونفيهم إلى شمال العراق.
١٩٣٣/١٢/٢٩ : إغلاق الصحف المؤيدة للإضراب، ومنع صحف أخرى من نشر أخبار عنه.

١٩٣٣/١٢/٣١ : اعتقالات في صفوف طلاب كلية الحقوق وأرباب الصناعات وتقديمهم للمحاكم.

وقائع وأحداث عام ١٩٣٤ :

١٩٣٤/١/٢ : داهمت الشرطة دور جمعيات العمال، وصادرت سجلاتها ومنعتها من مزاوله أعمالها.

١٩٣٤/١/٣ : احتجاجات في الموصل بسبب خنق الحريات، فواجهت

الشرطة المحتجين بالاعتقال والتقديم للمحاكمة.

١٦ / ١ / ١٩٣٤: الحكومة البريطانية تضع مخططاً لحماية رعاياها في البصرة وبغداد وكركوك والموصل، لشعورها بازدياد كراهية الناس لهم.

١٨ / ٢ / ١٩٣٤: رسائل تصل إلى المسؤولين الحكوميين تدعو إلى انصاف الشيعة ومساواتهم مع غيرهم في الوظائف، وقد قامت الشرطة بحملة تفتيش لمعرفة الجهة التي كانت وراء تلك الرسائل، ولكن دون جدوى.

١٩ / ٢ / ١٩٣٤: وزارة جميل المدفعي الأولى تقدم استقالتها بسبب الخلاف الحاصل داخلها حول إقامة مشروع الغراف (وهو فرع من نهر دجلة قرب الكوت).

٢٠ / ٢ / ١٩٣٤: مؤتمر لمدراء الشرطة يعقد في الحدود العراقية - الكويتية، استمر عشرة أيام لبحث مسألة التهريب التي تفاقمت وأثرت على الأسواق، وقد اتخذت في هذا المؤتمر بعض الإجراءات للحد منها، إلا أنها لم تسفر عن نتيجة مهمة، يذكر أن معارك ومواجهات عديدة وقعت بين المهربين والشرطة تكبد الطرفان خلالها خسائر بالأموال والأرواح.

٢١ / ٢ / ١٩٣٤: جميل المدفعي يشكل وزارته الثانية مكونة من ثمانية وزراء، وهم: جميل المدفعي وزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - ناجي السويدي وزيراً للمالية - جمال بابان وزيراً للعدل - رشيد الخوجه وزيراً للدفاع - جلال بابان وزيراً للمعارف - عباس مهدي وزيراً للاقتصاد والمواصلات - عبد الله الدمولوجي وزيراً للخارجية - توفيق السويدي وزيراً للخارجية. (ملاحظة: تكرر بعض الوزارات يعود إلى اختلاف تاريخ تسلمها من وزير إلى آخر).

١٤ / ٣ / ١٩٣٤: الحكومة العراقية تشتري سيارات مسلحة لحماية حدودها،

وترصد مبلغاً مقداره (١٢,٠٠٠) دينار لهذا الغرض.

١٩٣٤ / ٣ / ٣١: تأسيس الحزب الشيوعي العراقي، وبدء نشاطه بشكل محدود من خلال واجهات مختلفة.

١٩٣٤ / ٤ / ٥: سقوط كرات ثلجية (حالب) بحجم كبير في ألوية الفرات الأوسط، أعقبه مطر غزير أدى إلى أضرار في المزارع والمواشي، وتهديم لعدد من الدور، وموت (٥٠) شخصاً وجرح (٢٠٠) آخرين.
١٩٣٤ / ٤ / ٥: جعفر أبو التمن يشكل جمعية (السعي) لمكافحة الأمية، منبثقة عن جماعة الأهالي، وسرعان ما أصبح للجمعية المذكورة فروع في معظم مدن العراق.

١٩٣٤ / ٤ / ١٣: قدم عدد من وجهاء البصرة مذكرة الى الملك غازي أثناء زيارته لها، يطالبون فيها كري الأنهر، وزيادة عدد المدارس، والاهتمام بالمدينة.

١٩٣٤ / ٤ / ٢١: المجلس النيابي يقر عدة مشاريع اقتصادية منها سدة الحبانية، وقد حدثت نقاشات حادة داخل المجلس، فالمعارضة ترى في هذا المشروع خدمة للبريطانيين باستخدامه لهبوط طائراتهم البرمائية، أدت إلى انفضاض اجتماع مجلس النواب.

١٩٣٤ / ٥ / ٥: خلاف بين ايران والعراق على الحدود، أدى الى توتر العلاقات بين البلدين، كما وقعت معارك بين عشائر البلدين الساكنة على الحدود، من جانبها الحكومة الايرانية عمدت إلى قطع المياه عن مدينة مندلي العراقية، فرفعت الحكومة العراقية شكوى الى عصبة الأمم.

١٩٣٤ / ٥ / ٦: عشائر العكيلات السورية الساكنة في مدينة (البوكمال)، تشن غارة على العشائر العراقية المقابلة لها، وتسرق مواشيها وممتلكاتها، إلا أن الشرطة العراقية طاردت المعتدين وأعادت ما نهبوه بعد قتل ستة أشخاص منهم وأسر ستة آخرين.

٢٧ / ٥ / ١٩٣٤: اتفاقية بين سوريا والعراق لحل المشاكل بين العشائر المتنازعة على الحدود.

٧ / ٦ / ١٩٣٤: معاهدة لتسليم المجرمين بين العراق وأمريكا.

١٠ / ٦ / ١٩٣٤: الملك غازي يفتتح الجسر الحديدي في الموصل، والذي استغرق العمل لإنشائه أكثر من سنتين بكلفة قدرت بـ (٦٠) ألف دينار عراقي، وكان طول الجسر المذكور (٣٢٠) قدماً.

٢٨ / ٦ / ١٩٣٤: السلطات الحكومية تشن حملة اعتقالات واسعة في بغداد والحلة والديوانية والنجف في صفوف المثقفين، الذين عزموا على إقامة احتفالات بمناسبة الذكرى السنوية لثورة العشرين.

٣٠ / ٦ / ١٩٣٤: احتفالات في بغداد وكربلاء والنجف، بمناسبة الذكرى السنوية لثورة العشرين رغم الاعتقالات.

٢ / ٧ / ١٩٣٤: تعديل قانون المطبوعات يؤدي إلى التضييق على الصحافة التي شنت حملة صحفية على هذا التعديل.

١٤ / ٧ / ١٩٣٤: وصول أول كمية من النفط الخام إلى ميناء طرابلس على البحر الأبيض المتوسط، خلال الأنابيب الممتدة إلى الميناء.

٢٥ / ٧ / ١٩٣٤: الشروع بإنشاء مطار مدني في مدينة البصرة.

١ / ٨ / ١٩٣٤: وزارة الداخلية تمنح إجازة عمل لنادٍ ثقافي باسم (نادي العلم)، وأبرز أعضائه الشيخ محمد رضا الشيبلي، عبد الكريم الأزري، رفائيل بطي.

٢٥ / ٨ / ١٩٣٤: جميل المدفعي يقدم استقالة وزارته الثانية بطلب من الملك غازي، بعد انتشار الفساد الإداري في دوائر الدولة.

٢٧ / ٨ / ١٩٣٤: علي جودت الأيوبي يشكل وزارته الأولى مكونة من سبعة وزراء، وهم: علي جودت الأيوبي وزيراً للداخلية وكالة بالإضافة إلى كونه رئيساً للوزراء - يوسف غنيمة وزيراً للمالية - جمال بابان وزيراً

للعادل - نوري السعيد وزيراً للخارجية - جميل المدفعي وزيراً للدفاع - أرشد العمري وزيراً للاقتصاد والمواصلات - عبد الحسين الجليبي وزيراً للمعارف.

١٩٣٤ / ٨ / ٢٧: مجلس الوزراء يقرر منع مرور القطار على سدة الهندية، بسبب تصدع أركان السد.

١٩٣٤ / ٩ / ١: الوزارة توقف إرسال البعثات الدراسية إلى الخارج لعام ١٩٣٤ بسبب الضائقة المالية.

١٩٣٤ / ٩ / ٤: حل المجلس النيابي بطلب من رئيس الوزراء.

١٩٣٤ / ٩ / ٦: مجلس الوزراء يقر إنشاء مشروع سدة الكوت الإروائية.

١٩٣٤ / ٩ / ٨: منشورات بذكرى تتويج الملك غازي تندد وتتهجم عليه وعلى رئيس الوزراء بسبب تردي الأوضاع، الأمر الذي دعا الشرطة إلى شن حملة اعتقالات طالت عدداً من الشباب وإغلاق جريدة (الأهالي) لمدة سنة.

١٩٣٤ / ١٠ / ٤: الشرطة تشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف عدد من الشباب والمثقفين بتهمة الانتماء إلى الشيوعية، وتقدمهم إلى المحاكم.

١٩٣٤ / ١٠ / ١١: رؤساء العشائر العراقية والسورية المتنازعة على الحدود يعقدون مؤتمراً في مدينة (تدمر) السورية، لحل القضايا العالقة استمر ليومين.

١٩٣٤ / ١٢ / ٢: رؤساء العشائر يعقدون سلسلة من الاجتماعات خلال شهر واحد في كل من بغداد والكاظمية وكربلاء والنجف (المشخاب والدغارة) وقد دعا المجتمعون إلى:

- ١- الإخلاص للملك.
- ٢- المحافظة على القانون الأساسي.
- ٣- حل النزاعات عشائرياً دون اللجوء إلى الحكومة.

٤- عدم جواز الاشتراك بالحكم إلاّ بموافقة العشائر المتحالفة.
١٩٣٤/١٢/٢٩: افتتاح المجلس النيابي وانخفاض نسبة العشائر فيه بسبب
الخلاف مع رئيس الوزراء علي جودت الأيوبي الذي أبعدهم، وقد
انتخب رشيد الخوجه رئيساً لمجلس النواب والسيد محمد الصدر
رئيساً لمجلس الأعيان.





من أرشيف لواء كربلاء

المراسلات الرسمية

﴿ينشر لأول مرة﴾

وزارة الداخلية
 مديرية الأمن العام
 رقم الوثيقة: ٢١٩٢٢
 التاريخ: ٨/١١/١٤٤٣
 المجلس الاعلى لادارة الامور
 (الهيئة التنفيذية)

الى: -

مصرفية لواء كربلاء

الموضوع: / تبليط طريق كربلاء - مسيب

اشارة لكتابكم المرقم ١٠٤٦٦ والمؤرخ في ١٩٥٥/٧/٢١

ان هذا الطريق داخل في ضهاج طرقا للسنوات الخمس ١٩٥٥ - ١٩٥٩ الحالية

الا انه بالنظر لوجود طريق جليل في الوقت الحاضر بين كربلاء والمسبب فلم تعطله الاسبقية

من حيث المباشرة بالعمل ان ان هناك عدة اعمال مهمة بوشهد راستها منذ عدة وممن

الضرورة اكتمالها قبل المباشرة بداسة الطريق المذكور . هذا ويؤمل المباشرة بداسة هذا

الطريق خلال اسبوعه التالية القادمة .

٥١٢

للتفضل بالاطلاع

وزير الاعمار

مدير امن

صورة منه الى: -

وزارة الداخلية - للمعلومات . وان المراجع مضمرا "الذات" ما في

غرفة تجارة كربلاء - اشارة لكتابها المرقم ٢٢٤ والمؤرخ ١٩٥٥/٧/١٣ حبر

غرفة تجارة النجف - اشارة لكتابها المرقم ٣١٤ والمؤرخ في ١٩٥٥/٧/٢٨

الديوية العامة للهيئة الفنية الثانية { لوزارة الاعمار .

مديرية الحسابات العامة

اشارة رقم

الطبيب

كتاب وزارة الاعمار العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تبليط طريق
 كربلاء - مسيب عام ١٩٥٩ م

تاريخ: ١٠٤٦٩

التاريخ: ١٩٥٥/٧/٢١

الحكومة العراقية
وزارة الداخلية
شعبة الاوراق
رقم الوارة: ٢٩٢٤٩
الساد: ١٥٥/٧/٢١
رقم المحظوظ: ١٥٥/٧/٢١

دائرة متصرفية لواء كربلاء

تلم: ((المنشأة))

التوقيع: ظريف كربلاء - المسيب - بغداد

(١) وزارة الاعمار

نشير الى كتاب مديرية الاشغال العامة الرقم ٦٥٧٢ والعون
في ١٩٥٥/٦/١ ونرجو ان يبال موضوع تخطيط هذا الجزء من الطريق
من عنايتكم ما هو جدير به لما له من الاهمية بالنسبة الى مدينة كربلاء
التي يكثرها مئات الآلاف من الزوار في كل عام في
مواسم مختلفة مضافا الى انها من المدن المنتجة لانواع الفواكه
في مختلف العواصم.

ابو بنة

١٥٥

و. متصرف لواء كربلاء

المراسلة

انني انت والاطمئنان
عائذاً عنكم
صورة مئة الى

وزارة الداخلية

منطقة اشغال كربلاء

الصالح الاول - للحلم والتمتع

تدرا لايفية المتقدمة من
ضرورة تخطيط هذا الجزء
المراسلة المذكورة في هذا الكتاب
ربما تضافتم بالمرافقة على
تاريخ بيده لذي وزارة الاعمار

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الاعمار العراقية بخصوص طريق
كربلاء - المسيب - بغداد عام ١٩٥٥ م

العدد ١٢٨٥

التاريخ ١٩٥٥/٧

مديرية الأشغال العامة

الشعبة :- الطرق

العنوان البرقي - اشغالعام

(يرجى الاشارة الى الرقم كاملا)

الى - وزارة الداخلية

الموضوع / طريق كربلاء - المسيب - بغداد

الارشيف الوطني

اشارة لكتابكم المرقم ٧٩٨٩ والمؤرخ في ١٩٥٥/٥/٣١

يرجى التفضل بمراجعة كتابنا المرقم ٩٥٧٢ والمؤرخ في ١٩٥٥/٦/١

الموجه لتصرفية لواكر بلاء وصورته اليكم

نفسر ابدية

حازم فائق

مدير الاشغال العام

شعبة الطرق

زياد ٧/٤

كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص طريق
كربلاء - المسيب - بغداد عام ١٩٥٥ م

٩٥٧٢
١٥٥/١٠/١٩٥٥ م

العدد التاريخ

وزارة الداخلية

٢١٥٢١
٥٥/٢/٢٠
رقم الشقة

مديرية الأشغال العامة
شعبة الطرق

الى متصرفية لواء كربلاء

الموئود / طريق كربلاء - المسبب - بغداد

بج

اشارة لكتابتكم النورم ٥٧٣٦ والموئود في ١٥٥/٥/١٦
لقد ظهر ان عالم بهذا العمل من قبل مجلس الاعمار وجاء

الشف
رؤساء

رئيس
رؤساء

حازم ناظم
مدير الأشغال العام

وزارة الداخلية
للغرض بالمعلم

الاعمار ٢

منطقة أشغال كربلاء
شعبة الطرق

معين / ٢٩

كتاب مديرية الأشغال العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص طريق
كربلاء - المسبب - بغداد عام ١٩٥٥ م

العدد ٥٧٢٦ التاريخ ١٥٥/٥/١

دائرة متصرفية لواء كربلاء
فلم التحرير - المساحة

الموضوع طريق كربلاء - المسيب - بغداد

رقم الحفظ ١٩٨٥١
٥٥/٥/١٨

مديرية الأشغال العامة

بالإشارة الى كتابكم الرقم ٢١٢٦٧ والورق في ١٥٤/١١/٢٣

كم يجر من طريق كربلاء - المسيب - بغداد لحد الآن رغم وعدم كتابكم اعلاء انه
(سيجري في القريب الساجل) وبالنظر لاهمية هذا الطريق من الناحية الاقتصادية
وكثرة مرور وسائط النقل عليه في جميع مواسم السنة مما سبب اطلاق واحدة الزوار والمسافرين
والاضرار بالارواح نرجو سرعة النظر فيها طلبنا كتابنا الرقم ١٢٧٤١ والورق في
١٥٤/١١/٧ وامسلا منا

المديرية العامة

ر. متصرف لواء كربلاء

حسين السعد

للتفكير بالاطلاع والتأييد

وزارة الداخلية
وزارة الاعمار
منطقة اشغال كربلاء

٥/٤١

٥/٤١

٥/٤١

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - المسيب - بغداد عام ١٩٥٥ م

الحكومة العراقية
مجلس الاعمار ووزارة الاعمار
الهيئة العامة للإعمار
رقم الخطة ٥١٥٤٨
العدد ١٣٤٦١ / ٣ / ٨١
التاريخ ٥٤ / ١٢ / ١٦

الى :-
سكرتارية مجلس الاعمار (١٤)

الموضوع - تبليط طريق كربلاء - نجف

توفيق طيا صورة من كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ٢٢١٣ / ٢٢ والمورخ في ١٢ / ١٢ / ٥٤
توفيق من صورة من المذكرة المرفوعة من قبل رئيس مهندسي الطرق والجسور التابع للهيئة الفنية الثانية
في هذه الوزارة ، وتزجج عرض القضية على المجلس للقرار في امر الموافقة مبدئيا على تبليط
الطريقين المذكورين والمباشرة بمسحه ودراسته وفي حالة حصول موافقته على ذلك يرجى استكمال
موافقته على صرف لحد ٥٠٠٠ دينار المخفضة لغرض المسح والدراسة وتحويل هذه الوزارة
صلاحية سوفه محسوبا على اعتماد المادة (٢-د) من الفصل الثالث من الميثاق العام
واعلامنا +

المرفقات

(١) صورة كتاب
(١) صورة مذكرة

وزير الاعمار
عبد المجيد محمود

صورة منه الى :-

وزارة المالية
وزارة المواصفات والاشغال (٢)
وزارة الداخلية (الادارة المحلية)
مديرية الاشغال العامة
متصرفية لواء الكوت
الديريه العامة للهيئة الفنية الثانية
مديرية الحسنة بابل العامة
امبارة رقم ٤ / ٥

٣٠٠٠٠٠
تقدم لادبيع ومديفطان وزارة الاعمار
صورة من كتاب هذا المرفقة بوزارة الاعمار
اسان الى المتصرفية لواء كربلاء
الذي زده ونسبون اسان صورة من هذا المرفقة كربلاء
مديفطان ، مديفطان
٢٤١٩

نرسل صورة من ام كربلاء
مح عدل مديفطان مديفطان
٢٤١٩

١٢ / ١٢ / ٥٤

كتاب مجلس الاعمار ووزارة الاعمار الى سكرتارية مجلس الاعمار بخصوص تبليط طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٥٤ م

الحكومة العراقية - عراقية	العدد / ١٢٢ ٦٦
وزارة المواصلات والاشغال	التاريخ / ١٩/٤/١٣٧٤ م
مديرية - الحسابات	١٩٥٤/١٢/٧
العنوان البرقي : مواصلات بغداد	١٩٥٤/١٢/٧
رقم المحظرة	

الى -

مديرية الاشغال العامة

الموضوع / طريق كربلاء - النجف

نشير الى كتاب مصرفية لواء كربلاء المرقم ٢٧/٢٢١٣ والموجود في ١٥٤/١٢/٧ المعنون الى وزارة الاعمار وصورة منه اليكم حول الموضوع ونرجو موافقتنا بباطاليتكم بشأن ما ورد فيه بالسرعة الممكنة .

ابكر فخر الدين

وزير المواصلات والاشغال
ابكار او مانيسان

نسخة الى -

وزارة الداخلية
وزارة الاعمار
وزارة المالية
مصرفية لواء كربلاء

محمد / ١٩

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٥٤ م

العدد / ٢١٢ / ٢٧
التاريخ / ١٦ / ١٢ / ١٩٥٤

وزارة الداخلية
(مجلس الأمن)
رقم الوثيقة: ٥٠٠٩٢
التاريخ: ٢٩ / ١٢ / ٥٩

متصرفية لواء كربلاء
الادارة المحلية
التصوير

وزارة الاعمار (٢)

الموضوع/ طريق كربلاء - النجف

على مجلس اللواء العام في كربلاء يؤكد في اجتماعاته المسابقة على طريق كربلاء - النجف بمد أن لا حظ وعورة الطريق وتكثر سح السيارات فيه وبالنظر لاهمية أرضه الرملية ومحمية قطعه وعلى الأشخاص لسواق السيارات الغريبه عنه وكذلك لا حظ المجلس المشاكل والاعتاب التي تلحق الادارة والشرطة والزوار في أثناء البحث عن السيارات الطالة التي كثير ما تخطي في تنسج الأثر وتمتدحسل عن العمل ما يمر ركبها لأشد الاخطار - ان لهذا الطريق أهمية كبيرة جداً فبالإضافة الى مرور الزوار العراقيين الذين يقصدون مدينة كربلاء والنجف مستغتمين للزيارة في المواسم المعتادة فقد قطعه قسرية ال (٤٥) ألف زائر اجنبي جاؤوا للزيارة العتبات المقدسة في هذين الشهرين وكان أكثرهم براجمنا مقدمين من عبورية هذا الطريق وعدم ملاحة لسيارات السيارات وكذا دافعا تتخرج امامهم وتوهمهم بأن الجهات المختصة ستقوم بتخليطه توبيخا - غير ان حالة الطريق قد ساءت في الآونة الاخيرة بشكل أصبح من المتصور جداً ان تمر سيارات الزوار فيه دون ان يلحقوا بالمقاعب الكبيرة لذلك فانفسا تؤكد كتابنا المرقم ٧١٧ والمؤرخ في ١٩٥٤/٥/١ واجمين التفصيل بأعارة هذا الموضوع الاهمية البالغة واعرضنا ما يلزم لرصد المبالغ المستلازمة لتخليطه بالمستسيرة الممكنة ..

عبار البلد اوى
متصرف لواء كربلاء
رئيس مجلس اللواء العام

نسخة منه الى -
وزارة المواصلات والاشغال
وزارة الداخلية - الادارة المحلية
وزارة المسابلية
مديرية الاشغال العامة
تأهيلية تشا - النجف
محافظة اشغال كربلاء

جود ١٢/٦/٥٩

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الاعمار بخصوص طريق كربلاء
- النجف عام ١٩٥٤ م

الحكومة العراقية

العدد ٦٤٧٤١

التاريخ ١٩٥٤/١/١١

((معجل))

دائرة مصرفية لواء كربلاء

المستورع

فهم

السرموع طويق كويلا - المسيب - بغداد

مذكرة الأشغال العامة

علمنا انه في النوبة اعادة تسوية وتلميط طريق كويلا - المسيب - بغداد
وحيث ان طريق كويلا - المسيب ضيق جداً وقد تمسكتا كشيوة ويصير بمسار طوي
مايسولة لذلك فقد ارتأينا فتح طريق جديد وفق ما هو مهيمن في الخاوية
المرفقة طويلا والاستغناء عن الطريق القديم وحيث ان في ذلك فوائد جمة منها :-
١ - ان الطريق الجديد يكتفوا من التمسكتا *
٢ - يختصر المسافة بمسافة ستة كيلومترات *
٣ - يقلل من حوادث الدهس والاصطدام *
٤ - يصير في اراضي سهلة لا يسكن فيها وانها مرتفعة كما يلاحظ من خارطة
المنحنيات *
لذلك يرجى اخذ ذلك بنظر الاعتبار واعلاما والدوائر ذات العلاقة
عما مرثاونه بهذا الشأن بغية التحريات اللازمة للمباشرة بالعمل ساعة
اقدم *

للدائرة ولداره في الفهم ما
لنوصيه تأييدا جاء في الموضوع في
حجة بطلان الدائرة في ان
مذكرة منه الى - (مع نسخة من الخاوية)
وزارة الداخلية - للتفضل بالاطلاع والتأييد *
(٢) وزارة الاعمار
منطقة اشغال كويلا

٣٠٣
تقدم بمرور في
توزيع المراسلات والارشاد بصورتها هذا التاييد
ما جاء فيه والمطبعة التي اخذنا في هذا الصدد
خبر مرفقاته المتكفئة والخاوية المرفقة صورة من
الارشاد العامة ومذكرة الى المراجع المطبعة المرفقة صورة
١٧١٤

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - المسيب - بغداد عام ١٩٥٤ م

الحكومة العراقية	العدد / ١٢٧٨
وزارة المواصلات والأشغال	التاريخ / ١٠/١١/١٣٢٥
مديرية الحسابات	١٩٥٤/٦/٥
العنوان البرقي - مواصلات بغداد	
السي -	
مديرية الأشغال العامة	مذلة الدخيل
الموضوع / طريق كربلاء - النجف	رقم الوثيقة: ٢٢٢٩٨
	تاريخ: ١٠/١١/١٣٢٥
	موضوع: طريق كربلاء - النجف
تؤكد كتابنا الرقم ٤٩٥٤ والمسوق في ١٩٥٤/٥/٩	
المعطوف على كتاب متصرفية لواء كربلاء الرقم ٧١٧/٢٧ والمؤرخ	
في ١٩٥٤/٥/١ ونرجوا الاجابة عليه	
لطف	مدير
بكتري	مروفر المواصلات والأشغال
صورة	توفيق رشيد
وزارة الداخلية - اشارة لكتابها الرقم ٧٧٩٧ والمؤرخ	
في ١٩٥٤/٦/٥	
متصرفية لواء كربلاء	
مصطفى / ١٧	

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٥٤ م

٢١٢٥ / للعدد ٢٤١٧ / التاريخ	الحكومة العراقية وزارة المواصلات والأشغال
١٥٤٤٩ ٢٤١٧	على الفور المراسل الضوان البرقي: مواصلات بغداد الى مديرية الأشغال العامة
الموضوع - طريق بغداد - كربلاء	
الحاكا بكثافتنا الرقم ٣٧١٦ والعون في ١٩٥٤/٤/٦ نشير الى كتاب متصرفية لواء كربلاء الرقم ٣٩٧٧ والعون في ١٩٥٤/٤/٥ المعنون اليكم وصورة منه الينا واجين اعلامنا بما تم اتخاذه بشأن اصلاح الطريق الموضوع البحث بالسعة الممكنة.	
البر ر وزير المواصلات والأشغال سليم الراوي	نسخة الى - مختار
لوزارة الداخلية - اشارة الى كتاب متصرفية لواء كربلاء المعنوه به اعلاه . متصرفية لواء كربلاء متصرفية لواء بغداد - اشارة لكثافتنا اعلاه .	
١١٧	١٢ ٢/١٧
صادق/د ا	

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - بغداد عام ١٩٥٤ م

الحكومة العراقية

العدد ٢٩٧٧

التاريخ ١٩٥٣/٤/٥

رقم الملف ١٤٥٠٦

رقم الملف ٢٦١١٨

مائرة متصرفية لواء كربلاء

فلم التصحيح

الموضوع طريق بغداد - كربلاء

لألى - مديرية الأشغال العامة

نوبه ما طلبه متصرفية لواء بغداد بترتيبها المرقمة ١١١٢٥ والمودوعة في ٩٥٤/٤/٢ ونرجو التفضل بالتخاذ التدابير اللازمة لجعل طريق (بغداد - تل أسود البوسفية - محمودية) صالحا للسير لتأمين الاتصال مع العاصمة * أن هذا الطريق قد سلكته السيارات فعلا خلال الأيام الأخيرة وهو على وضعه السابق ولهذا فهنا يمكن الاستفادة منه كطريق رئيسي يقيم مقام الطريق الاصلى لو اجريت فيه بعض الصيانة ووضعته فيه الصلاحيات اللازمة للإرشاد * وعليه فإن هذه المتصرفية تخرج بهذا العناية في - هذا الطريق بشكل يضمن الاتصال الدائم مع العاصمة خدمة للمصلحة العامة واعلامنا *

عباس البلساوى
متصرف لواء كربلاء

صورة منه الى -

وزارة الداخلية

وزارة المواصلات والأشغال

قائمقامية قضاء النجف

مديرية شرطة اللبوة

مهندسية أشغال اللبوة

نفظ إلى:

مديرية الأشغال العامة

مديرية الأشغال العامة

مديرية الأشغال العامة

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - بغداد عام ١٩٥٣ م

المراسل
مديرية الأشغال العامة
العمق
الصفحة : -
الدنوان البرقي - اشغالنام
(يرجى الاشارة الى الرة كمللا)

العدد ١٥٠٠٠
مجم ١٢٧٢
المول ١٩٥٣
تاريخ ٢٤-٢
٩٥٣١٩١٩٨
الى :-
وزارة المواصلات والاشغال (٢)

الموضوع / تهيئة طريق كربلاء - النجف
٤١٢
كشاكم الرقم ٧٥٩٤ والموسم في ١٧/٨/١٩٥٣
ان تقرير القيام بالاعمال الكبيرة من هذا النوع اصبح من مسؤوليات وزارة الاعطار
مجا
مدير الاشغال العمامة
احمد مختار
موجه منه الى :-
وزارة الداخلية
مشفوعة لواء كربلاء
شمس / ٩/٢٢
١٠/١٩
٢٨/١٥

كتاب مديريةية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تبليط
طريق كربلاء - النجف عام ١٩٥٣ م

الحكومة العراقية

العدد ١٩٥٢

التاريخ ١٩٥٢/٩/١٠

٢٠٠٢٦

١٩٥٢/٩/١٠

الموضوع: تبليط طريق كربلاء - النجف

دائرة جبروتك لواء كربلاء

فلم .. التجهيز ..

الى: مديرية الأشغال العامة

نشير الى كتابنا الرقم ١٢٤٩٠ والمؤرخ ١٢/٨/١٩٥٢

وتنوبنا التماسا على تروية مديرتكم بشأن الموضوع من طمين

اخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ في اقرب وقت نظرا للضرورة

الملحة

مدير الحسابات

بديع طه

عباس الهادي

مصرف لواء كربلاء

دعوة من الى

وزارة الداخلية - اشارة الى كتابنا الرقم ١٤٦ والمؤرخ

في ١٩٥٢/٨/٢٦

وزارة المواصلات والأشغال - اشارة الى كتابنا الرقم ٧٥٩٤

والمؤرخ في ١٩٥٢/٨/٢٧

الهيئة العامة للمواصلات

احلقت

٩/١٥

٩/١٥

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص تبليط طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٥٢ م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الامور المالية والادارة
الرسائل -
العنوان البرقي : مواصلات بغداد

العدد / ٧٥٩٤
التاريخ / ١٣٧٤ / ١٢ / ١٩

٢٧٧٧٤
٥٨ / ٨ / ٢٧

مديرية الاشغال العامة

الموضوع - تلميح طريق كربلاء - النجف

نشير الى كتاب مقترضة لواء كربلاء المرقم ١٣٤٩٠ والموعد في ١٢ / ٨ / ١٩٥٣
الموجه اليكم ونرجو موافقتنا برأيكم على ما جاء فيه حول الموضوع .

وزير المواصلات والأشغال
عبدكبار عيسى

مصلحة الى -
وزارة الداخلية
مقترضة لواء كربلاء

صادق / ١٩

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الاشغال العامة بخصوص تبليط
طريق كربلاء - النجف عام ١٩٥٣ م

الحكومة العراقية

مصرفية لواء كربلاء

ماترة التحرير

نظم

العدد ١٩٥٣/٨/

التاريخ

٢٢٢٧١
٢/١١/٥٥

الموضوع

تبليط طريق كربلاء - النجف

الى - مديرية الاشغال العامة

كانت هذه المتصرفية قد تطرقت فسن المخاطرة التي آخرها كتابها الرقم ٢٠٢٧ والمؤرخ في ١٩٤٨/١٠/١٠ الى الضرورة الملحة التي تقضى بتبليط طريق كربلاء - النجف الصحراوي لذلك الطريق الذي يربط المدينتين المقدستين (كربلاء والنجف) والسدى تسلكه جمات السيارات يوميا من مختلف المدن لمختلف المقاصد وبين وكابها عدد كبير من الزوار الاجانب فيهم العالم والتاجر والسائح والموظف ... الخ

لقد وعدت مديريةكم بالقيام بتبليط هذا الطريق بصورة كاملة بحيث اتساع طرسيق (النجف - الكوفة - النجف) بموجب كتابها الرقم ١٥٨١١ والمؤرخ في ١٩٤٨/١٠/٦ ومع ان الطريق المذكور وشكت عليه تبليط على الانتهاء * فانه لم تتخذ الا التدابير اللازمة للمباشرة بتبليط الطريق الذي نحن بمعدده حتى الآن وهذا ما احدا بمقاماتكم قضاء النجف بكتابها الرقم ٥٢١٤ والمؤرخ في ١٩٥٣/٨/٤ (نسخة منه طبا) لأن تنال باعادة الكسوة على ذات الموضوع *

وبالغظر لوقتكم على مدى هذا الطريق فلا نوانا في حاجة لاعادة ذكرها - انما نجوى * ونقول ان هناك من الاسباب ما يحصل تفضيل هذا الطريق على غيره امرا لازما استجابة لدواعي المصلحة العامة - وعليه نرجو التفضل باعلامنا عما ستتخذ مديريةكم لانجاز هذا الطلب والعمل على اخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ تحقيقا للوعد الذي قطعتموه على نفسها بهذا الشأن *

سير اى بابت

للتفضل بالمرافعة على التأييد

عباس الهادي

مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى *

وزارة الداخلية

وزارة المواصلات والاشغال

للمتابعة قضاء النجف

وجاء التفضل بالاطلاع والتأيد

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الاشغال العامة بخصوص تبليط طريق كربلاء - النجف عام ١٩٥٣ م

السيد يوتان
أرجو ان اريه الخاير
عن اختلافات نوع در صلا
كناون رأيا سيما في الموضوع
٧٤٢

٢٠١٠٣

المطالع المرفقة مغلوطه في المطالع فالطرحه
العام تنقسم الى قسمين
ا- طرحه عام رئيسيه
ب- طرحه فرعيه وهذه هي التي تدخل
في اختصاص اداراه الحكم
وتوجد مخبرات سابقه في هذا الموضوع
بما يخصها

فالموضوع يخص في ان الاستفاد تقول ان هذا
الطرحه عام يدخل ضمن واجبات الاداره الحكمه
اي انه طرحه فرعي والمختص لا يشترط
به بل ايعاؤه باصداره ولكن يرجو تبليغه من قبل
الاستفاد العام

فاذا شئنا ان نأخذ قانونه هذا الطرحه من
الجهة الاخرى دانه عاقل يمكن ان يطلب تحقيقه
من مجلس الاعمار له العزم
مجلس الاعمار له العزم
٧٤٢

٢٠١
 ٨
 ان خطة الامتثال معلوم على لا تعرف
 صليبا لفرقة لم تكن قد فصحت لا ببالغ
 قبل اعداد الميزانية العامة وانه ليس
 ارجو ته خيبة مشعر الباب ومرتفعة كترار
 محاسب الامعاء وحصل قضى تحويل الباب
 الصرف على الطريقة ام لا

٢٠٢
 ٨
 لم يجز المشتري على تحويل رتبة
 الى بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠٣
 ان الطريقة ليس من الطريقة التي تنفذ
 على الامتثال وحيث سعة الامتثال
 ان تبنت ذلك فلا اى داعيا لاعادة
 اكدت على ان النسخة عليه حقا خصوصا ان يظهر ان الادارة العامة
 هي التي قامت بسلامة وعلمه انى حصة هذه المصاريف

إحدى مطالعات وزارة الداخلية العراقية بخصوص طريق
 كربلاء - عين التمر عام ١٩٥٣م

٥٠٦ / ١ / ١٣٣٠
الحكومة العراقية
وزارة الموصلات والاشغال

العدد / ١٧١٠
التاريخ / ١٣٣٠ / ٨ / ٢٧
١٩٥٢ / ٤ / ٢٦

وزارة الداخلية
مديرية الشؤون المالية والادارة
القنوات البرقية: مواصلات بغداد

الى - مديرية الاشغال العامة

الموضوع - تمهيد اصحاب النخيل فسي
المساحات التي استؤجرت لجسر الكوفة

نرسل بطيحه نسخة من كتاب السكرتارية العامة لمجلس الاعمار المرقم
٢٨٧٦ / ١٣٤ والمؤرخ في ٩٠٣ / ٤ / ٢٠ مع صورة من مرفقه كتاب المهندس
المقيم لجسر الكوفة المؤرخ في ٩٥٣ / ٣ / ٢٥ وصورة من كتاب وزارة الداخلية
المرقم ٥٣٤٢ والمؤرخ في ٩٥٣ / ٤ / ٢١ حول الموضوع للاطلاع

صحيحة
ميج ستاز
رؤس الموصلات والاشغال

شيم الحاي
٦١٢٠
كافة

نسخة الى -
وزارة الداخلية
وزارة المالية
السكرتارية العامة لمجلس الاعمار
مديرية الحسابات العامة

٤ / ٢٦ / ن

كتاب وزارة الموصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص تعويض
أصحاب النخيل في المساحات التي استؤجرت لجسر الكوفة عام ١٩٥٣ م

العدد

التاريخ ١٩٥٣ / ٦ / ٣

العراق

وزارة الداخلية

بغداد

مديرية الادارة المحلية

الموضوع :- الطريق العام بين كربلاء وعين التمر

الى : - متصرفية لواء كربلاء

اشارة الى كتابنا الرقم ٦٥٦٢ والمودخ في ١٣/٥/١٩٥٣
ندون بادنائه صورة كتاب وزارة المواصلات والاشغال الرقم ٤٢٢٥ والمودخ في
٣١/٥/١٩٥٣ حول الطريق المذكور اعلاه واجبين بهان ملاحظتكم .

مديرية
مديرية الداخلية

صورة الكتاب "

وزارة الداخلية

الموضوع :- الطريق العام بين كربلاء وشعثة
اشارة لكتابكم الرقم ٦٥٦٢ والمودخ في ١٣/٥/١٩٥٣ والحاك كتابنا الرقم
٤٤١٩ والمودخ في ٢٠/٥/١٩٥٣ .

نصلكم ان الطريق موضوع البحث من مسووليات الادارة المحلية ولا علاقة لمديرية
الاشغال العامة به .
صورة منه الى " -
مديرية الاشغال العامة - اشارة لكتابها الرقم ٨٣٠١ والمودخ في ٢٦/٥/٥٠

ع

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص
الطريق العام بين كربلاء وعين التمر عام ١٩٥٣ م

الحكومة العراقية

وزارة المواصلات والأشغال

سرية الأمور - المصلحة المالية والإدارة
الحسابات
العنوان البرقي : مواصلات بغداد

رقم الوثيقة: ٥٢١٢١٢
التاريخ: ١٨/٩/١٣٧٢
رقم الوثيقة: ١٩٥٣/٥/٢١

الموضوع: الطريق العام بين كربلاء وشفائه .

إشارة لكتابكم المرقم ٦٥٦٢ والمؤرخ في ١٣/٥/١٩٥٣ وإحاطة لكتابنا المرقم ٤٤١٩ والمؤرخ في ٢٠/٥/١٩٥٣ .

نعلمكم ان الطريق موضوع البحث من مسؤوليات الادارة المحلية ولا علاقة لمديرية الاشغال العامة به .

الادارة المحلية

م. وزير المواصلات والأشغال
التمم مسافر

صورة منه الى " -
مديرية الاشغال العامة - إشارة لكتابها المرقم ٨٣٠١ والمؤرخ في ٢٦/٥/١٩٥٣ .

بلاغ (المراء) مفوضه لرايكم
ش. فلاح ٥/٣٠
لعمري هذا المسامح

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص
الطريق العام بين كربلاء وعين التمر عام ١٩٥٣م

الموضوع :- طريق كوفة - نجف •

[Sgd.] J. W. EDINGTON MILLEN
المكترتير الحسام

وزارة الداخلية
وزارة المواصلات والاشغال (٢)
شركة جورج وسي المحدودة في بغداد - للاطلاع وسنبلغكم بكتاب على
حدة بالتفاصيل الكافية حول القرار المشار اليه +
المديرية العامة لمكتب الرقابة
رئاسة الهيئة الفنية الثانية
سكرتارية المجلس
مديرية العقود والمباحث الاقتصادية العامة
مديرية الحسابات العامة

لمجلس الاعمار

كتاب السكرتارية العامة لمجلس الإعمار الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص
طريق كوفة - نجف عام ١٩٥٣م

الحكومة العراقية

وزارة المواصلات والأشغال

مديرية الأشغال العامة والأشغال
الخدمات
العنوان البرقي : مواصلات بغداد

العدد / ٤٤١٩

التاريخ / ٢٧٤ / ٩ / ٧
٩٥٢ / ٥ / ٢٠

وزارة الداخلية
سنة الأوراق
١٢٠٢١
٥٤٨ / ٢٠

الد " -
مديرية الأشغال العامة

الموضوع - الطريق العام بين كربلاء - وشقائه

نورسلي طيا صورة من القوة المرقمة (٣) المقتبسة من تقرير المفتاح
الاداري السيد عبد الزمان شكاره المرقم ٢ / والمؤرخ في ١٢ / ٤ / ١٩٥٣
المقدم الى وزارة الداخلية حول الموضوع اعلاه لبيان من الملتزم بما ورد
فيها واعلانها -

وزير المواصلات والأشغال
صبيح محرز

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية - اشارة لكتابها المرقم ٦٥٦٢ والمؤرخ في
١٩٥٣ / ٥ / ١٣

١٩ / ٥
١٩ / ٥
١٩ / ٥

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص الطريق العام
بين كربلاء وعين التمر عام ١٩٥٣ م

المدة /

التاريخ ٩٥٣/٤/.....

وزارة الداخلية (المحاسبة)

المقصود / صرف تعويض عن نخيل مقطوعة

22.

الموقع ٥٣٤٢ والمسمى ٩٥٣/٤/٢١

لقد تم دفع المبلغ ٣٠٠/٢٢٧ وبنسبة إلى التخصيص -

مدرس محمد الصالح جسام بقوسب مذكرة ابن الدوق المرفوعة
٣٩/٤٢٢/ ٣٩ والمورخة في ٢٥/٤/١٩٥٢ عن تضيي نخيل مقطوعة
محمديا علي المادة (٢) من الفصل الثامن من الميثاق العام للمجلس

الإمام

۱۶۶۰

۱۰۰

عبدالرشید بن عبدالرشید
کریم

صوت منه الى " -

(وزارة المالية - مصلحة الضرائب)

وزارة المواصلات والاتصال

المتمثل في اعلايه •

مديرية المحاسبات العامة

المستشارية العامة للعلوم والاعمار

Handwritten signature and date: 10/10/10

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص
صرف تعويض عن نخيل مقطوعة لأحد أصحاب الأراضي عام ١٩٥٣م

العدد /	وزارة الداخلية
التاريخ ١٩٥٣/٤/٢١	شعبة الحاسبة
متصرفية لواء كربلاء	
الموضوع - <u>صرف تعويض عن نخيل مقطوعة</u>	
نرسل اليكم في طيه صورة من كتاب سكرتارية مجلس الاعمار العامة المرقم ٢٨٧٦/ ١٣٤ والمورخ في ١٩٥٣/٤/٢٠ مع صورة من مرقفه ونرجوا اتخاذ مايلزم لتأمين صرف التعويض البالغ (١٣٧ / ٣٠٠) ديناراً وفقاً لما جاء فيه وإعلامنا .	
 عن وزير الداخلية	صورة الى " -
إشارة الى الكتاب المشار اليه اعلاه .	وزارة المالية وزارة المواصلات والاهمال مديرية الحاسبات العامة سكرتارية مجلس الاعمار العامة
القيسي	

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص
صرف تعويض عن نخيل مقطوعة لأحد أصحاب الأراضي عام ١٩٥٣ م

صورة كتاب السكرتارية العامة لمجلس الاعمار رقم ٢٨٧٦/ ١٣٤ والمؤرخ في ١٩٥٣/٤/٢٠

وزارة الداخلية

الموضوع / تعويض اصحاب النخيل في المساحات التي

استؤجرت لجسر الكوفة

اشارة الى كتاب المهندس المقيم لجسر الكوفة المؤرخ في ١٩٥٣/٣/٢٥ والمرفق

صورته طبا *

تقررت الموافقة على تخصيص مبلغ (١٣٧/٣٠٠) دينار للتعويض عن الاشجار التي

قطعت من يسمان المستدعي محمد الحاج جسام وتخويل وزارتك صلاحية صرف المبلغ

المذكور لصاحب الاستحقاق محسوبا على اعتماد المادة (٢) من الفصل الثالث من

المنهاج العام *

موقع /

السكرتير العام

صورة منه لاد مع صورة من الكتاب المشار اليه اعلاه الى " -

وزارة الخارجية

وزارة المواصلات والاشغال (٢)

مديرية الحسابات العامة

صورة منه الى " -

المديرية العامة لمكتب الرئاسة

سكرتيرية اللجنة - تنفيذ للقرار (٨) المتخذ بتاريخ

١٩٥٣/٤/١٣

رئاسة الهيئة الفنية الثانية

مديرية الحسابات العامة

صورة كتاب السكرتارية العامة لمجلس الاعمار الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص
تعويض أصحاب النخيل في المساحات التي استؤجرت لجسر الكوفة عام ١٩٥٣ م

١٩٥٢/٣/٢٥

دائرة المهندس المقيم لجسر الكوفة
الكوفة - العراق

الى شعبة الحسابات مجلس الاعمار

الموضوع / تعويض عن قطع نخيل وأشجار
في جسر الكوفة

- بلاشارة الى كتابكم المرقم ١٣٤ / ٢١٦٨ والعوئخ في ١٩٥٢/٣/٢١
- ان جميع الرصولات المقدمة من قبل المستدعي محمد الحاج جسام صحيحة وأن جميع هذه الاشجار قلمت من ضمن قطعة رقم ١ من مقاطعة رقم ١٣ الكوفة حيث تقع مساحة الاعمال لجسر الكوفة الجديد . أما عن اسعار هذه الاشجار أو فيما اذا كان قد عورس عنها فليس لدينا علم بذلك .
- وتفاصيل اسباب قلع هذه الاشجار فكما يلي :-
- ١- الوصل الموقع بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٦ .
- بلغت هذه الاشجار لوقوعها في الموقع المختار لإنشاء دائرة شركة فيليب هولنزين ودار سكني موظفيها .
- ٢- وصلين موقعين بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٤ ، ١٩٥٢/١/١٥
- قلمت هذه الاشجار لوقوعها في الموقع المختار لإنشاء دائرة المهندس المقيم لجسر الكوفة .
- ٣- وصلين موقعين بتاريخ ١٩٥٢/٩/٢٥ ، ١٩٥٢/١٢/١٣
- كانت هذه الشجرات اقل عدد ممكن من الاشجار الواجب قلعها لوصح صلة الرافعة ()

التوقيع / المهندس المقيم
جسر الكوفة

صورة الى " -

رئاسة الهيئة الفنية الثانية - مجلس الاعمار - للعلم رجاء
مدبرة الحسابات العامة - مجلس الاعمار - للتفصل بالاطلاع المراجع

(صورة طبق الاصل)

صورة كتاب دائرة المهندس المقيم لجسر الكوفة الى شعبة الحسابات في مجلس الاعمار بخصوص تعويض عن قطع نخيل وأشجار في جسر الكوفة عام ١٩٥٣م

وزارة الداخلية رقم الملف: ٢٠٥٩ ٤٥٤/٤/٢٠	مجلس الاعمار السكرتارية العامة (اللجنة التوجيهية)
العدد / ١٤٦ / ٢٨٧	
التاريخ / ١٩٥٢ / ٤ / ٢٠	
وزارة الداخلية	
الموضوع/ تعويض اصحاب النخيل في المساحات التي استؤجرت لجسر الكوفة	
أشاره الى كتاب المهندس المقيم لجسر الكوفة المؤرخ ١٩٥٢/٣/٢٥ والمرفق صورته طيا *	
تقررت الموافقة على تخصيص مبلغ (٣٠٠ / ١٣٧) ديناراً للتعويض عن الاشجار التي قطعت من بستان المستدعي محمد الحاج جسام وتخويل وزارة تكتم صالحية صرف المبلغ المذكور لصاحب الاستحقاق محموباً على اعتماد المادة (٢٠) من الفصل الثالث من المتهاج العام *	
السكرتير العام	صوره منه مع صورته من الكتاب لمشاراليه اعاده الى *
وزارة الداخلية وزارة المواصاة والاشغال (٢) مديرية الحسابات العامة	صوره منه الى *
المديرية العامة لمكتب الرئاسة سكرتيرية اللجنة التهنئة بتاريخ ١٩٥٢/٤/١٢	رئاسة الهيئة الفنية مديرية الحسابات العامة
خالد	خالد / ١٩

كتاب السكرتارية العامة لمجلس الاعمار الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تعويض
أصحاب النخيل في المساحات التي استؤجرت لجسر الكوفة عام ١٩٥٢م

العدد ٦.٢٢

التاريخ ١٩٥٣ / ٥ / ٥

العراق

وزارة الداخلية

بغداد

شعبة الحراسة

الموضوع: - تسوية طريق كربلاء - شفاثا

الى: - مديرية الأشغال العامة

نرسل اليكم في طيه صورة الفقرة الموقفة (٣١) والمورخة في
 ١٩٥٣/٤/١٢ المقتبسة من تقرير الفتح الاداري المرفق ٢٨
 والمورخ في ١٩٥٣/٤/١٢ حول الموضوع المذكور اعلاه واجين الف
 فيتم تنفيذ

س
 وزير الداخلية

٢٠٢

صورة الى -

دائرة التفتيش الاداري
 بمقرية لواء كربلاء
 بلاشارة الى التقرير المشار
 اليه اعلاه

عبد
 عبد

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى مديرية الأشغال العامة بخصوص
 تسوية طريق كربلاء - شفاثا عام ١٩٥٣ م

المفتش الإداري

عبد الرزاق شكارا

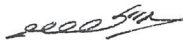
العدد / ٢١

التاريخ / ١٩٥٣ / ٤ / ٨٠

وزارة الداخلية

الموضوع / مكائن تسوية الطرق الترابية

شاهدنا أننا زيارات فاحية عين الثمر أن مكائن تسوية الطرق (الدرجة) التي كانت تعمل
بتسوية الطريق من كربلاء إلى شغاثا تعود يومها إلى كربلاء للمهيم فيها تم العودة إلى العمل في صباح
اليوم التالي وحيث أن الوقت الذي تستغرقه في ذهابها يعود لها يومها خرجت الأعمال ويجعل إنجازها
بطيئا جدا •
أيضا أن يطلب من مديرية الأشغال العامة التزام السواقي بالمهيم في مواقع الأعمال التي
يعملون اليها حتى يحصل لهم الاستمرار في صباح اليوم التالي مباشرة بدون إضافة في الوقت بالذهاب
والأهب إلى محلات العمل •
فأذا كان سواقي هذه المكائن غير مجهزين بوسائل عملهم من مهتم في الخان فأنه وان ينظر
في هذه الناحية •


المفتش الإداري

صورة منه إلى -

مصرفية لواء كربلاء • • •

الجبوري

تقرير المفتش الإداري عبد الرزاق شكارا إلى وزارة الداخلية العراقية بخصوص مكائن
تسوية الطريق الترابي بين كربلاء وشغاثا عام ١٩٥٣ م

العدد / ١٢٦٥
الطابق / ١٠٨ / ١٣٧٢
١٠ / ٢ / ١٩٥٣ م

وزارة المواصلات والاقتصاد
مديرية الامور المالية والادارة
الحسابات

السكوتانية العامة لمجلس الاعمار الى -

الموصى - اصلاح طريق خلق القوة العصرية - - - - -

عطفًا على كتابكم المرقم ٥٣٣/د ٨١ والمؤرخ في ١٩٥٣/١/٢٠

علاقة على كتابين المرقم ٢٠٣٧ والمؤرخ ١٣٥٢/٢/٥
نشير الى كتاب مديرية الاشغال العامة المرقم ٢٠٣٧ والمؤرخ ١٣٥٢/٢/٥
الموجه الى هذه الوزارة والمرسلة نسخة منه اليكم الذي اوضحت فيه المدينة المذكورة بان
الاعمال التي تناولها الكشف المرسله نسخة منه اليكم على كتاب مديرية الاشغال العامة
المرقم ١٥٢٧٠ والمؤرخ في ١٩٥٢/١١/٦ لا تدخل ضمن نطاق الصيانة بل هي اعمال
لإعادة إنشاء اقسام من الطريق المذكور اعلاه وان المخصصات المرسدة في الميزانية الاعتيادية
تخصص لأمور الصيانة والاعمال الطفيفة فقط ولا تكفي للقيام بأعمال على نطاق واسع وكانت
الخطة المرحلة سابقا تخصص المبالغ اللازمة لعمل هذه الاعمال من اعدادات ميزانية
الاعمال الرئيسية وقد اصبح الآن تمويل المشاريع الرئيسية من ضمن اختصار مجلس الاعمار
ولما كان الطريق العام المذكور هو من الطرق المهمة التي تربط العاصمة بكمبوديان تركه وأعطاه
دون معالجة سيوود رحمتا الى عرقلة سير وسائل النقل وبالتالي تضطر لاتفاق اعضاء
المبلغ المطلوب تخصيصه تأمينا لسيار المواصلات فخرجوا التفصيل بمرر القسيمة على مجلس
الاعمار لإعادة النظر بما جاء في كتابين المنوه به اعلاه والموافقة على تخصيص المبلغ المسار
البحث في كتابنا المرقم ٨٤٧٥ والمؤرخ في ١٩٥٢/١١/١٣ واعلامنا

بسم الله الرحمن الرحيم

بالإشارة إلى كتابنا الرقم ٨٤٧٥ والمؤرخ في
١٩٥٢/١١/١٣

مديرة الداخلية
مديرة الشؤون العامة
مديرة الشؤون العامة
مديرة الشؤون العامة

ن / ۱۴ / ۲

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية عمومية الامور المالية والادارة
الحسابات
العنوان البرقي: مواصلات بغداد
الى
مديرية الاشغال العامة
الموضوع: اصلي طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء

العدد ١٩٦٦ / ١٣٧٤ / ١٥٨ / ١٠٠٧ / ١ / ١٤٤٦
التاريخ ١٩٤٦ / ١١ / ٢٠

عطفا على كتابنا الرقم ٨٤٧٥ والموئن في ١٣ / ١١ / ١٩٥٢
نشير الى كتاب السكرتارية العامة لمجلس الاعمار الرقم ٥٢٣ / ١٠٠٧
والموئن في ٢٠ / ١ / ١٩٥٢ وموافقتنا بمطالعتكم حول الموضوع
صحيح ممتاز
صحيح ممتاز
لوط
كعظ
٩٥٧ / ٩٠٧
نسخة الى -
وزارة الداخلية
وزارة المالية
السكرتارية العامة لمجلس الاعمار
مديرية ان محاسبات العامة

١ / ٢٤ / ٤

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص إصلاح
طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء عام ١٩٥٣ م

العدد / ٥٢٨ / ٥٢٨ / ٥٢٨
 التاريخ / ٥٢٨ / ٥٢٨ / ٥٢٨

وزارة الداخلية
 مجلس الأمن
 السكرتارية العامة
 المساهمات

الى -
 وزارة المواصلات والأشغال (٢)

الموضوع - طريق طرق القرية العصرية - مسيب - كربلاء

إشارة لكتابكم المرقم ٤٠٥ والموضوع في ١٩٥٣/١/١٧
 يرجى مراجعة كتابنا المرقم ٥٢٣/٥٨١ والموضوع في ١٩٥٣/١/٢٠
 حول الموضوع

صورة منه الى -
 وزارة الداخلية
 المالية
 مديرية المساهمات العامة
 مديرية الأشغال العامة
 متصرفية لواء بغداد
 الحلة
 كربلاء
 رئاسة الهيئة الفنية الثانية
 مديرية المساهمات العامة

إشارة لكتابنا الضميمة عنه املاء +
 مع صورة من كتابنا الضميمة عنه املاء +
 للاطلاع +
 لمجلس الأمن

١٩٥٣/١/٢٨

١٩٥٣/١/٢٨

١٩٥٣/١/٢٨

كتاب السكرتارية العامة لمجلس الإعمار الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص
 طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء عام ١٩٥٣ م

الرقم / ٥٠٥

مستعمل

وزارة العوام - لاء الاعمال
مديرية الامور المالية والادارة
الحمايات

بغداد في ١٢٧٢/٥/ ١٩٥٣/١/

الى

السكرتارية العامة لمجلس الاعمار

الموضوع - طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء

عظما على كتابنا المرقم ٨٤٧٥ والمودخ في ١٩٥٣/١١/١٣

نشير الى كتاب مديرية الاشغال العامة المرقم ٥٩٧ والمودخ في ١٩٥٣/١/١١ الوجه

الى هذه الوزارة والمرسلة نسخة منه الحكم وبالنظر لما جاء فيه من ان التغيرات

الحاصلة في الطريق المذكور قد اخذت تتوسع يوما بعد يوم وتترك الامر على هذه الحال

سيؤدي حتما لتكبد الخزينة نفقات طائلة هي مغلقة عنها لذا نرجو التفضل بحرض الامر

على مجلس الاعمار للاسراع في الاجابة على ما طلبناه بكتابنا المفود به اعلاه والموافقة على تخصيص المبلغ

المجهوت عنه بكتابنا الانف الذكر باقرب فرصة ممكنة واعلامنا

وزير المواصلات والاشغال
عبد الرحمن جبار

مستعمل

نسخة الى -

وزارة الداخلية

وزارة المالية

مصرفية لواء بغداد

مصرفية لواء كربلاء

مصرفية لواء الحلة

مديرية الحمايات العامة

مديرية الاشغال العامة

اطلعت

صادق / ١٤

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى السكرتارية العامة لمجلس الاعمار بخصوص
طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء عام ١٩٥٣ م

٨٤٧٥ / رقم

وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الأشغال العامة والأبنية
الحسابات

مقداد في ١٣ / ٢ / ١٣٧٢
١٩٥٢ / ١١ / ١٣

الى

السكرتارية العامة لمجلس الاعمار (٦)

الموضوع - اصلاح طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء -

سبق ان اومرنا الى مديرية الاشغال العامة باجراء كشف عام على الطرق المذكورة اعلاه واتخاذ مايلزم لصيانة الاتسام الرديئة فيها بالنظر لاهمية تلك الطرق وبعد الكشف اتت اقسام من الطريق الكائن بين مفرق القرية العصرية والمسيب فكربلاء قد اصبحت بحال رديئة جدا وتلحق الضرر اعادة تخطيطها لجمالها صالحة للسيارات وقد قدره مديرية الاشغال العامة التفتت اللازمة لهذا الغرض بـ ٣٩٤٩٥ ديناراً بموجب الكشف العرلة مورثها اليكم طي كتابها المرقم ١٥٢٧٠ والمودع في ١١ / ٦ / ١٩٥٢ هذا ونظرا لاهمية الطرق موشوة اليه وضرورة معالجتها وتأمين سحر المواصلات فيها نوجو التفضل بعرض القضية على مجلس الاعمار واستعمال مساعدته على صرف المبلغ المشار اليه واتخاذ مايلزم لمعالجة الحال اللازم لهذا الغرض مع رجاؤنا تأمين تجهيز القيم اللازم للعمل واعلامنا.

وزير المواصلات والأشغال

مديرية الأشغال العامة

لوحظ في ١٣ / ٢ / ١٣٧٢

صورة مع صورة من الكتاب المشار اليه اعلاه ومرفقة نسخة من الكشف الى -

وزارة المواصلات والأشغال

صورة الى -

وزارة الداخلية

مديرية الاشغال العامة

معمودية لواء - بغداد

" لواء كربلاء "

" لواء الحلة "

مديرية الحسابات العامة

صادق / ١١

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى السكرتارية العامة لمجلس الاعمار بخصوص طريق مفرق القرية العصرية - المسيب - كربلاء عام ١٩٥٢م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال

مميزات الأمور المالية والإدارة
الرسائل
العنوان البرقي: مواصلات بغداد

إلى
وزارة الداخلية

العدد: ٧٤١٨ /
التاريخ: ١٣٧٤/١/١٧
١٩٠٤/١٠/٦

وزارة الداخلية
١٧١
١٣٧٤/١/١٧

الموضوع - تعديل طريق كربلاء - نجف

الحاقاً بكتابنا المرقم ٦٧٣٠ والمودع في ١٠/٩/١٩٥٢
نرفق طياً نسخة من كتاب مديرية الأشغال العامة المرقم ١٣٠٩٢ والمودع في
١٠/١٠/١٩٥٢ المعنون إلينا حول الموضوع المبين في أعلاه للتفضل بالاطلاع

م.ع. ع.ع.ع.
وزير المواصلات والأشغال

نسخة إلى -
مديرية الأشغال العامة

صادق/١٠/٥

كتاب وزارة المواصلات والأشغال إلى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تعديل طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٥٢م

العدد - ١٢٠٩	السري
التاريخ - ١٢٧٢ هـ	مديرية الأشغال العامة
البلد - ١٩٥٢ م	الشعبة : - (الطرق)
١٢١	العنوان البرقي - اشغالعام
	(يرجى الاشارة الى الرقم كاملا)
	الى -
	وزارة المواصلات والأشغال بمقداد ٢
	الموضوع/ تعديل طريق كربلاء - نجف *
	اشارة الى كتابكم المرقم ٦٧٣٠ والتاريخ في ١٠/٩/١٩٥٢
	حيث ان المنطقة التي يمر فيها الطريق موضوع البحث وطنية فان تدريج الطريق في هذا القسم النجف
	لايجدى نفعا واننا موزون بحاجة كتابتنا هذا الى منطقة اشغال انقرة لاجراء ما يلزم *
	محمد
	مدير الاشغال المسام
	صورة الى *
	منطقة اشغال الفراء - مع صورة البرقية المؤرخة في ٦/٩/١٩٥٢ المرفوعة الى وزارة المواصلات والأشغال
	من قبل مدير (كراج النجف - كربلاء) وترجو تدريج اتجاها جديدا في المنطقة المذكورة *
	وضع اشارات كافية لارشاد السيارات *
	تجيب/ ٢٨

كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تعديل طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٥٢ م

العدد ٥٢٢٨ التاريخ ١٩٥٢/٩/٨

مصرفية لواء كربلاء
العميد الموقر
١٩٥٢/٩/٨
رئاسة الأشغال العامة

الموضوع - صيانة الطرق

بإشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٢٩ والمودع في ١١/٨/١٩٥٢ .
لإزالة الالتباس الحاصل في معرفة الطرق العامة والطرق الفرعية
وتمييزها عن بعضها توجو التفضل بتمريف الطرق العامة وكيفية
تمييزها من الطرق الفرعية التي تقع تحت مسوولية الادارة المحلية
لا يمكن النظر في الموضوع في ضوء هذه المعلومات وتخصيصها بالصيغ
اللازمة لصيانة الطرق الفرعية في ميزانية السنة المقبلة .

مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى -
وزارة المواصلات والأشغال - إشارة الى كتابها المرقم ٦٢٨٦ والمودع
١٩٥٢/٨/١٩

وزارة الداخلية

ن.٢
تتقد بالاضطلاع وتقر ما تقدم به
الى هذا المعنى - ج.ب.
٩/١٢

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص صيانة الطرق في
اللواء عام ١٩٥٢م

الحكومة العراقية	العدد ١ / ٢٧٣٠
وزارة المواصلات والاشغال	التاريخ ١٣٧١/٨٤/٩
مديرية الامور المالية والادارة	٥٤/٩/١١
الرسائل	٢٠٠٢
العنوان البرقي: مواصلات بغداد	٥٤/٩/١١
الى: - مديرية الاشغال العامة	
الموضوع: - تعديل طريق كربلاء - نجف	
ندين ادناه صورة البرقية المؤرخة في ٩/٦/٥٢٢ المفروضة	
الينا من قبل مدير (كراج النجف كربلاء) ونرجو موافقتا بطلانكم	
على ما جاء فيها حول الموضوع *	
د. وزير المواصلات والاشغال	
صورة منه الى: -	
وزارة الداخلية - للتفويض بالاصلاح *	
صورة البرقية -	
٣٠٢	ان طريق (كربلاء النجف) مهم من الاصلاح واضح اجتيازها معها
١٤	على السيارات نسترحم الامر بارسال مكينة لفتح الطريق وتعديله اسوة
١٤	بالطرق الاخرى في العراق /
١٤	٩٥٤٩١٤ لومض
٩/٢/٥٢	

كتاب وزارة المواصلات والاشغال الى مديرية الاشغال العامة بخصوص تعديل
طريق كربلاء - النجف عام ١٩٥٢ م

١١٩٤ / العدد /

٩ / التاريخ / ذي القعدة / ١٣٧١ هـ

١٩٥٢ م /

٩١

مديرية الأشغال العامة

شعبة الطرق

بغداد

الى

وزارة المواصلات والأشغال (٢)

الموضوع / فتح طريق جديد في الكوفة

الحاقاً بكتابها المرقم ٧١٧٣ والموسوم في ١٩٥٢/٦/٢

هذا طلب الهندوس طريق الحلة - النكلا - الكوفة بغية تقديم كشف لتسوية وتخطيط

تبعين أن بعض المساحة مقروعة ويقتضي تعديل الاستقامة قبل إجراء العملية القياسية

ومن جهة هذه الأقسام القسم الكائن بين الكيلو متر ٤٣٨٠٠ والكيلو متر ٥٠٩٠٠ والذي يمر

بين مساتين التخليل . وقد جرى تخطيط الاستقامة الجديدة بمواصلة السلطة الادارية المحلية

وهي قاتنقارية قنار . التجهيز وجري ضللا قسم التخليل للمسافة الكافية بين الكيلو متر ٤٦٨٠٠ -

والكيلو متر ٥٠٩٠٠ وأما القسم الكائن بين الكيلو متر ٤٣٨٠٠ والكيلو متر ٤٦٨٠٠ (والبالغ

طوله ٣ كم) فقد اتمت استقامته على الارض فقط وحيث ان مجلس الاعيان قد اخذ على طاقته

اكمال العمل فقد سلمت الخرائط والمخططات الخاصة بالعمل الى المجلس المذكور وكل ما يتعلق

بأكمال انشاء الطريق موضوع البحث يعود بحمد الله

تعود اليكم اصل الميضية

مديرية منه الى

وزارة الداخلية

وزارة الطائفة

متموضعة ثمة - كريمة

مطلة اشغال الغراء في الحلة - اعارة لكتابها المرقم ٣٨٥٣ والموسوم في ١٩٥٢/٧/٢١

وكيل مدير الاشغال العام

٢٩/١٠

٢٩/١٠

كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص فتح
طريق جديد في الكوفة عام ١٩٥٢ م

٩٢٧١

العدد ١٢٧١ / ١٩٥٢
التاريخ ١٩٥٢ / ٢ / ٢١

١٩

حيلة الحلة

مديرية الأشغال العامة
شعبة الطرق
بغداد

الى :-
السكرتارية العامة لمجلس الاعمار (٢)

الموضوع / طريق الحلة - هندية - كربلاء *

كما تم المرقم ٦٥٢ / ١٦ / ٨١ والمؤرخ في ١٩٥٢ / ٢ / ٢١
ترفق بها نسخة من الكشف الاجمالي المنظم من قبل منطقة اشغال العراق بمبلغ ٥٠ / ١٢ / ٥
د بتاوا لعملية طريق الحلة - هندية - كربلاء * مع اشارة * التقاطع اللازمة للطريق مع العلم بأن المنطقة
المذكورة قد دقتت اجزاء الطريق واجريت التعديلات اللازمة فيه حسبما تكتضيه مصلحة الطريق *
ولكن يتبقى حساب الكميات الحقيقية للاسفلت اللازمة بتكسي اخذ المقاطع الطولية والعرضية
للطريق *

وكيل مدير الاشغال العام

صورة الى :-
وزارة المواصلات والاشغال (٢)
وزارة الداخلية
مقصوفة لـ الحلة
مقصوفة لـ كربلاء
منطقة اشغال العراق في الحلة - اشارة الى كتابها المرقم ٢٦٧٦ والمؤرخ في
١٩٥٢ / ٢ / ١٣

حفظ

١٧ / ١٣

كتاب مديرية الأشغال العامة الى السكرتارية العامة لمجلس الإعمار بخصوص
طريق الحلة - هندية - كربلاء عام ١٩٥٢م

العدد / ١٩٥٢/٢/١٤ التاريخ

مصرفية لواء كربلاء
* المصرف *

الى " - وزارة المواصلات والاشغال "

الموضوع / صيانة الطرق العامة في البوادي

اتفرت مديرية ادارة البادية الشمالية بوضع صيانة الطرق العامة في المنطقة الواقعة ضمن مخطتها لتسهيل سير وسائل النقل فيها فقامت بمديرية الاشغال العامة بكتابها الرقم ٦٠٢٧ والبرخ فـ ١ / ١٩٥٢/٥/١ طالبين منها النظر في ذلك باعتبار ان هذه الطرق من الطرق العامة التي تقع تحت مسؤولية فانجابتها بكتابها الرقم ٥٦٦٠ والبرخ ١٩٥٢/٥/١١ ان الطرق المتوه عنها ليست من الطرق المسؤولة هي من صيانتها وانه نظرا لخطالة الاعتمادات المخصصة وكلة عدد الموظفين المخصصين فليس بالوسع زيادة مسؤولياتها في الوقت الحاضر .

ان تسوية هذه الطرق من الاهمية بمكان نظرا لضرورة تسهيل تنقلات ارباب السيارات المسلحة المخصصة لخدمة التهرب عند نقاط الحدود وحفظ الامن و صيانة النظام في هذه البادية الشاسعة الاطراف التي تسكنها مختلف القبائل والمشاير وهي بحاجة الحاضرة تحتاج الى العناية والتسوية العارضية ونقل او تكسيه للاحجار الكبيرة التي تكثر في بعض طوائفها وازاحة انزال الضخمة كالتلوي في بعض اقسامها الى غير ذلك من اعمال تقضي الضرورة باجرائها لاصلاح شبكة هذه الطرق الهامة .

انه من غير الممكن اعتبار الطرق المذكورة التي تخضع للبادية الشمالية على صحتها تحت مسؤولية الادارة المحلية التي تقتصر مهمتها على صيانة الطرق الواقعة داخل اللواء فقط في حين ان هذه الطرق طرق عامة لا فرعية هي سهل الاتصال بين اكثر من لواء واحد لانها مجاور عدة لواء في وقت واحد . وما يقال من البادية الشمالية يقال عن البادية الجنوبية تماما لنفس الاسباب .

فالرجاء تدقيق بايرادها ايضا و الايجاز الى الجهة المختصة للصيانة بهذه الطرق بقدر ما تسمح به ميزانيتها واعلاما .

صورة منه الى " -
وزارة الداخلية - للتفضل بالاطلاع والتأييد
مصرفية لواء كربلاء - للتفضل بالاطلاع

مديرية الشرطة العامة - اشارة الى كتابها الرقم ١٥٧٦٢ والبرخ ١٩٥٢/٦/١٦
مديرية الاشغال العامة - اشارة لكتابها المتوه عنه باعلام
مديرية ادارة البادية الشمالية
مديرية ادارة البادية الجنوبية
تأمينية قضا * المحلف
الادارة المحلية

تفضل بتفصيل
من تنظر ما يتبعه فانه
يتفضل عبد الله بن حبة

كتاب مصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص صيانة الطرق العامة في البوادي عام ١٩٥٢م

٢١ / العدد / ١١٥٢/١٧ / التاريخ /

مجلس الاعمار
السكرتارية العامة
(الهيئة الفنية الثانية)

بالمريد المسجل الجوابي

الى -
شركة جورج ومبي المحدودة - بغداد

الموضوع / مناقصة إنشاء طريق الكوفة - نجف *

اشارة لكتابكم المرقم اس . ايل . سي / في ان / ١٢٧/٢٢ / والموضوع في
١٨ / ١١٥٢/٥ / وطفا على الاتفاق الحاصل مع مدير شركتكم المسمى لؤسن كلارك في يوم
٢٨ / ١١٥٢/٥ *

قرر مجلس الاعمار في جلسته الثالثة والثلاثين المنعقدة بتاريخ ١١٥٢/٥/٢٨ ان
يصعد لشركتكم انشاء الطريق موضع البحث البالغ طوله ٦/٦٢٢ كيلو مترا بنفس الاسعار
والشروط والمواصفات المتفق عليها للمناقصة رقم ١١٥٢/١١ لانشاء ٧/٤٠٠ كم من طريق
حلة - كفل - كوفة المنعقدة بينكم وبين مهندس منطقة اطفال الفرات في الحلة *

نرجى دفع التأمينات النظامية وتقدرها ٣٥٢٠ ديناراً الى صندوق هذا المجلس
او تقديمها على شكل شيك كالة من احد المصارف المعترف بها في العراق وكذلك دفع رسم
الطابع المالي وتقدره (١٣٨/٠٨٠) ديناراً الى الخزينة المركزية في بغداد واعلانا برسم
وتاريخ الوصل الرسمي والحنور الى هذا المجلس لتوثيق العقولة الاصلية مستصحين محكم
طوايح مالية من فئة (١٥٠) و (٥٠) فلساً لالماتبا على النسخة الاصلية من الطاولة
وسنعتبر تاريخ استلامكم كتابنا هذا تاريخ ابتداء مدة الطاولة حسب الاصول الرعية *

Engl. J. W. EDINGTON MILLER

المكتبر العام

صورة منه الى -
وزارة المالية
وزارة الداخلية
وزارة المواصلات والاشغال
مديرية المصائب العامة
مديرية الاشغال العامة
مصرفية لواء كربلاء

المعلومات

المديرية العامة لمكتب الرقابة
رئاسة الهيئة الفنية الثانية
مديرية العقود والمباحث الاقتصادية العامة
مكتب مديرية الحسابات العامة

لرصد

مجلس الاعمار

كتاب السكرتارية العامة لمجلس الإعمار الى شركة جورج ومبي المحدودة بخصوص
مناقصة إنشاء طريق الكوفة - نجف عام ١٩٥٢ م

كتاب مديرية الأشغال العامة الى منطقة أشغال الفرات في الحلة بخصوص فتح طريق جديد في الكوفة عام ١٩٥٢م

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص سير العمل في
تعميرات الروضة الحيدرية وحاجة النجف الى قطار عام ١٩٥٢م

الرقم / ٢٢٥٠
٢٧٠ / ١١ / ٢٤
١٩٥١ / ٨ / ٢٥

وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الأمور المالية والأدوية
الحسابات
الى -
مديرية الأشغال العامة

الموضوع - تشييد جسرين ثابتين في الكوفة والهندية

تدريج في ادناه صورة كتاب المفتش الاداري السيد عبد المجيد علاوي الرقم ١٧٣
والموضوع في ٢٠ / ٨ / ١٩٥١ راجين موافقتا بمطالعتكم حول الموضوع

نسخة الى -
وزارة الداخلية
وزارة المالية
السكرتارية العامة لمجلس الاعيان
مقصرة لواء كربلاء
مقصرة لواء الحلة
المفتش الاداري معالي السيد عبد المجيد علاوي

اصت
٨ / ٢٤

((صورة الكتاب))

من الامور المسلم بها ان مدينتي الكوفة والهندية هما من المراكز التجارية والاقتصادية المهمة في الفرات الاوسط وعلاوة على ذلك فانهما مركز اتصال دائم في تلك الجهات وان الجسرين الحاليين الموجودين فيهما بدرجة من الركعة كبيرة بحيث لا يمكن التسهيل عليهما والاعتصاف علي قوتيهما في كافة الظروف والاحوال وكثيرا ما تقع حوادث موشة وموشة قد هب صحتها انفس بوقت بهمة عنيزة ولهم حادث جسر الهندية الذي وقع قبل اسبوعين تقريبا بهمة وقد ذهبت عائلة بكاملها صحة دون مبرور قطعا لمثل هذه الوقائع المحزنة وتأمينا لانتظام النقل والمواصلات في المدينتين المذكورتين نقترح انشاء جسرين ثابتين في كل من الكوفة والهندية قهما بهمة اعراض المصلحة العامة .

صورة الى -
وزارة الداخلية
وزارة المالية
مديرية الأشغال العامة
مقصرة لواء كربلاء
مقصرة لواء الحلة

٨ / ٢٢ / ن

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص تشييد جسرين ثابتين في الكوفة والهندية عام ١٩٥١ م

الحكومة العراقية

وزارة المواصلات والأشغال

مديرية الأمور المالية والإدارة الحسابات

العنوان البرقي: مواصلات بغداد

الى

السكرتارية العامة لمجلس الاعمار

الموضوع: طريق النجف - الكوفة

بالاشارة الى المخاطرة المنتهجة بكتابتكم المرقم ٧١٨/٢١ والمؤرخ في ١/٦/٧

ان طريق النجف - الكوفة له من الاهمية في طرق روات النجف التجارية والاقتصادية والاجتماعية ما يستلزم به عدا ذلك فان هذا الطريق لا يبلغ طوله اكثر من تسعة كيلومترات لذا نوصي ان ينشأ في نفس الوقت الذي ينشأ طريق حلة - كوفة للاسراع في انهاء طريق حلة - نجف .

وزير المواصلات والأشغال

تمسقا الى -

وزارة الاقتصاد
وزارة الداخلية
مصرفية لسواء كربلاء
غرفة تجارة النجف

مديرية
تتبع بن طبع

مادة ١٦

١٩٥١/٦/١٩

١٣٧٠/٦/١٥

العدد ٤٦٤٦

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى السكرتارية العامة لمجلس الاعمار بخصوص
تبليط طريق الكوفة - نجف عام ١٩٥١ م

العدد ٧٢٧/٢١ التاريخ ١٩٥١/٧/٧

الحكومة العراقية
مجلس الاعمار
السكرتارية العامة

الى -
وزارة المواصلات والمواصلات

الموضوع/ طريق النجف - كوفة

امارة لكاتبكم الرقم ٣١٥٧ والمودع في ١٩٥١/٤/٢١ .
ان هذا الطريق يعتبر جزءا من طريق حلة - كابل - كوفة - النجف الذي
ادخل في المتاحج المصام لمجلس الاعمار وأرصده المبالغ اللازمة فيه وقد باع
المجلس لعملا بانفساء هذا الطريق مبدأ من الحلة ومجيبا نحو الكوفة والنجف
مقدما القطع الرديئة على غيرها . ويواصل المفاوضة بهذا القسم من الطريق في
الجنة التالية القادمة ولما كان وزارتكم تظنين الجهات المختصة بان هذا المسبل
مستعمل بمتاحج المجلس وسجلا في في الجنة القادمة .

المستلم .
السكرتير العام

موقدته الى -
وزارة الاقتصاد
وزارة الداخلية
مصرفية لواء كربلاء
فرقة تجارة النجف

اليابان
مكتب بارطوط حيا
١٩٥١/٧/١٠
الطالدي /

١٩٥١/٧/١٠

كتاب السكرتارية العامة لمجلس الاعمار الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص
تبليط طريق الكوفة- نجف عام ١٩٥١م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والاشغال

مديرية الامور المالية والادارية
الحمايات
العنوان الرقعي : مواصلات بغداد

الى
مديرية الاشغال العامة

الموضوع :- طويق كربلاء - الحر

اشارة للكتاب متصرفية لواء كربلاء الرقم ٧٤٥٦ والمؤمن في ١٩٥١/٥/٢٧
ونرجو بيان مطالبكم بهذا الشأن .

نسخة منه الى :-

وزارة الداخلية
متصرفية لواء كربلاء

اشارة للكتاب المشار اليه .

مصدق / ٣٠

٣٠ / ١ / ٥٢

٢١٩

٢١٩

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - الحر عام ١٩٥١ م

الحكومة العراقية

دائرة مصرفية لواء كربلاء

فد "التحرير"

الوصف طريق كربلاء - الحبر

العدد ٧٩٥٦

تاريخ ١٩٥١/٥/٢٦

٢٧

الى " - مديرية الاشغال العامة

بالحمد معظم الزوار الذين يبدون لزارة الاماكن المقدسة مرقد الحبر الشهد الواقع على
مقربة من كربلاء لاداء الزيارة وهو لهذا السبب يعتبر من الطرق الرئيسية التي لا تنقر فيها الحركة
طوال ايام السنة وبان مسافة هذا الطريق لا تتجاوز السبعة كيلومترات فانه وهو للغاية يحجم ويعذر
على وسائط النقل المختلفة اجتيازه وكثيرا ما تعرض الزوار الى مخاطر مشقة من جراء ذلك .
وطوله نرجو التفضل برصد المبلغ اللازم لتجديد الطريق المذكور سدا لهذه الحاجة سيما
وان ثغرات تملطه خثلة اذا ما تبسست بفتحات الطرق الاخرى واعلامنا .

مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية ()
وزارة المواصلات والاشغال ()
منطقة اشغال الفرات في الحلة
مهندسية اشغال اللواء

٣٠١٣
تاريخ
١٩٥١/٥/٢٦

مرفوعة

٢/٤

٢/٤

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الاشغال العامة بخصوص
طريق كربلاء - الحبر عام ١٩٥١م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال

مسيرة الامور المالية والادارة
الحسابات
العنوان البرقي بمواصلات بغداد

العدد / ٤١٥٧
التاريخ ١٥ / ٧ / ١٣٧٠
١٩٥١ / ٤ / ٢١

شعبة الاراق
٦١٨٥٥
١٩٥١ / ٤ / ٢١

الد - رئاسة مجلس الاعمار
الموسى - مدير الهندسة والكوفة

تصدير الى كتاب غرفة تجارة النجف المرقم ١٦ والمعنون في ١٧ / ٤ / ١٩٥١
المرجحة الى هذه الوزارة والبعثة صورة اليوم ونوجو النجف بصفة الاحاطة
على كتابنا المرقم ٥٨١٢ والمعنون في ١٠ / ٨ / ١٩٥٠ والمذكور عليه بكتابنا
المرقم ٨٧٢٠ والمعنون في ١٢ / ١١ / ١٩٥٠

حتى وزير المواصلات والأشغال

صورة منه الى -
وزارة الاقتصاد
وزارة الداخلية
مصرفية كرا كوفلا
غرفة تجارة النجف

٤ / ٢١ / ١٩٥١

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى رئاسة مجلس الإعمار بخصوص طريق
الكوفة - نجف عام ١٩٥١ م

الحكومة العراقية
١٩٥١/٣/٨

مادة: مقترضة لواء كربلاء
في: التحرير

بنك الاعمار الدولي
موضوع: البنك الاعمار الدولي

الى: وزارة الداخلية

تاريخ: ١٩٥١/٣/٨ استقبلنا وفد البنك الاعمار المؤلف من خبيرين اجنبيين ومهمل مدير الاعمال العام ومدير السكة الحديدية العام ومفتش الري العام وقد تداولنا بالنقاط الاتية :-

أ - شؤون السكة الحديدية

١ - تمديد السكة الحديدية من كربلاء الى النجف والكوفة فاني صخر ذلك المشروع الذي كملته تمامه وكشوفه وظل بانتظار الاعتمادات المالية اللازمة لتحقيقه بالفعل .

٢ - اقترحنا تمديد الخط الحديدي من كربلاء فقضا الهندية طويج - بالنظر لاهمته من ناحية نقل المحصولات الزراعية والتمور ونقل الزوار .

ب - شؤون الري

١ - تسهيل الملاحة في جدول الحمينة لان طول هذا الجدول خمسون كيلومترا فنقل الحاصلات الزراعية على امتداد ضفافه البعيدة عن المدينة يتطلب الى وسائل نهريه خفيفة وحيث ان جسور السكة الحديدية على الجدول قد شهدت لهذه الغاية شقي على دوائر الري احداث مداخل (هويسات) للسفن يجنب نواظم الجدول .

٢ - بازل كربلاء مشكلة الرطوبة - تتوقف حياة البساتين المحيطة بالمدينة وكذلك صحة المدينة على العناية بالبازل وذلك باستمرار تطهيره لجعل جريانه دائما وفي هذا الصدد اقترحات متعددة كرتنا على الوحد رجاء دراستها وتحقيق الطريقة المفيدة منها .

ج - شؤون الاعمال العامة

١ - تبليط طريق النجف - الكوفة لتسهيل سير السيارات في هذه الصحراء المتعرجة المرصعة تكرار للمطالبة بالموعد بها .

٢ - تبليط طريق كربلاء - النجف الصحراوي اذا تأخر تمديد السكة الحديدية .

٣ - احكاما طريق الحجاج من النجف الى المدينة بالنظر لما فيه من سهولة على الحجاج وفوائد اقتصادية للعراق برفقة الحجاج من الاقطار الاخرى المرور بالعراق لزيارة المآب المقدسة فيه عند الذهاب والاياب .

٤ - تبليط طريق كربلاء - الهندية فالحلة اذا تم تدوير الخط الحديدي اليها وهو اقتراح جيد .

٥ - تكرار المطالبة على المصارعة بانشاء الجسر الثابت للكوفة .

د - شؤون الزراعة

١ - فتح فرع للمصرف الزراعي في كربلاء بقصد مساعدة الزراع ومخلفهم نقرا محتاجون الى الصلقات الزراعية .

(يتبع)

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص بنك
الإعمار الدولي عام ١٩٥١م (١)

الحكومة العراقية

دائرة _____
 قسم _____
 التاريخ _____
 الموضوع _____ (٢)

٢ - فتح مدارس زراعية

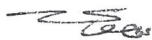
و بتاريخ ١١/٣/١٩٥١ زار كربلاء وفد من البنك المشار اليه مؤلف من اربعة خبراء امريكي و هولنديان و انكليزي وقد تفقدوا شؤون زراعة الحنطة و التخليل و وضعية المبازل الزراعية •
 هذا ما وردت عرضه على وزارتكم كخلاصة مما دار البحث به من مشاريع منتظرة و اعمال موجودة -
 مع وفدي اليكم •


 متصرف لواء كربلاء

صورة منه الى -

(وزارة الاشغال و المواصلات)
 (وزارة الاقتصاد)
 (مدير السكك الحديدية العام)
 (مدير الاشغال العام)
 (مدير السوي العام)
 (مدير الزراعة العام)
 رجاء التفضل بالاطلاع

٢٠٢
 للتفضل بالاطلاع



لوصف /
 ٤/٥

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص بنك
 الإعمار الدولي عام ١٩٥١ م (٢)

١٥٢٢٨
العدد /
التاريخ ١٩٥٠/١٢/١٦

وزارة الداخلية
رقم ١٩٥٠/١٢/١٦
التاريخ ١٩٥٠/١٢/١٦

متصرفية لواء كربلاء
= التحرير =

الى " - منطقة اشغال الفراء في الحلة

الموضوع / انشاء الطريق الموصل الى دار الاستراحة
الملكية في الكوفة

تسليم الى كتاب مديرية الاشغال العامة المرقم ١٤٥٢٠ والتاريخ ١٩٥٠/١٢/١١ بشأن الموضوع وترجو سرعة تقديم الكشف والمخططات المطلوبة بالكلفة اللازمة للطريق المذكور ان من المحتمل جدا ان تتم زيارة جلالة شاء ايران الى العراق قريبا . وبطبيعة الحال سيؤور المتابع المقدسة ومن الضروري انجاز هذا العمل في اقرب وقت ممكن معطاع واعلايكم .

مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى -

وزارة الداخلية
وزارة البواصلات والاشغال
مديرية الاشغال العامة
مديرية الري العامة
تاتمة قفا . النجف
مهندسة اشغال اللواء

د . د (١٠٠)
لتنفيذ ج. م. م.
١٤٦٩

لعمري

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى منطقة اشغال الفراء في الحلة بخصوص إنشاء الطريق الموصل الى دار الإستراحة الملكية في الكوفة عام ١٩٥٠م

١٩٥٦٥
العدد /
التاريخ ١٦٥٠ / ١١ / ٢٦

وزارة الداخلية
١٣٥٢ / ١١ / ٢٦

متصرفية لواء كربلاء
"التحرير"

الى " - / وزارة المواصلات والأشغال

الموضوع / إنشاء جسر ثابت في الكوفة ٢٤٩

بالإشارة الى كتاب مديرية الأشغال العامة المرقم ١٣٥٢١ - والمورخ ١٩٥٠ / ١١ / ٢١ .
نرجو بهذا الصدد ملاحظة كتابنا المرقم ١٢١٥٢ والمورخ في ١٠ / ١٠ / ٩٥٠ الذي
عرضنا فيه الفوائد المرتقبة من تحقيق هذا المشروع . مؤكداً من ضرورة ادخاله في
منهج الاعمال العمرانية الرئيسية لهذه السنة بغية اخراجه الى حيز التنفيذ بالنظر
لما في ذلك من انعاش لاقتصاديات هذا الجزء المهم من البلاد المعروف بوفرة حاصلاته
وكثرة انتاجه .

صورة منه الى " -

{ وزارة الداخلية
{ وزارة المالية
مديرية الأشغال العامة
قائمة بنية قضاة التحجف

٤٠٢
لتنفيذ المشروع . نطلب من المحضرين ملء كتاب
رؤية المواصلات والبنية التحتية
وإن كانت هناك أية ملاحظات
تسبب في الاعمال المادية الرئيسية لسنة الفارة
١٤١٠

١٢ / ١٢

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص إنشاء جسر
ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠ م

الحكومة العراقية

وزارة المواصلات والأشغال

مديرية الامور المالية والإدارة

الحسابات
العنوان البرقي: مواصلات بغداد

العدد / التاريخ
٩٤٦٦ / ١٢ / ١٩٥٠
١٩٥٠ / ١١ / ٢٩

١٩٥٠ / ١١ / ٢٩

الى -

مديرية الأشغال العامة

الموضوع / إنشاء جسر ثابت في الكوفة

بلاشارة الى كتابكم الرقم ١٣٥٣١ والتاريخ ١٩٥٠ / ١١ / ٢١

بانتظار لاهية إنشاء جسر ثابت في الكوفة والفوائد المرجوة منه

في رفع المستوى الاقتصادي في المدينة المذكورة توافيق على ادخاله

في مخرج الاعمال المبرانية الرئيسية للسنة المالية القادمة -

١٠٣

تحت نظر مدير المواصلات

مودة منه الى -

وزارة الداخلية

مصرفية نواكشولا

اسارة للشباب

اعلاء

١١ / ٢٩ / ٥٠

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص إنشاء جسر
ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠ م

كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص إنشاء جسر
ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠م

وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الامور المالية والإدارة
المالية
الحسابات
بغداد في ١٢/٨/١٩٥٠

الرقم / ٨٧٤٠

١٩٥٠/١١/١٢

الى
رئاسة مجلس الأعمار

١٩٥٠/١١/١٢

الموضوع - طرق النجف - الكوفة

نؤكد كتابتنا الرقم ٥٨١٢ والتاريخ في ١/٨/١٩٥٠ ونرجسو
التفضل بالاجابة عليه بالسرعة.

في شهر المواصلات والأشغال

نسخة منه الى -

وزارة الاقتصاد
وزارة الداخلية

غرفة تجارة النجف - بغداد - البصرة - الموصل - الحلة

مدير المواصلات

١١/١٢

تفويض بيطامع كائن

١٩٥٠/١٢

١٢/١٢

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى رئاسة مجلس الإعمار بخصوص طريق
الكوفة - نجف عام ١٩٥٠م

**NAJAF
CHAMBER OF
COMMERCE**

T. lgrams :
Tejaratul-Najaf

Telephone No. 16

No.

Najaf,

٢٥٦

١٥/٥٦

غرفة تجارة النجف

برقياً : نجارة النجف

تلفونه ١٦ خطوط

العدد ٩٥٠/١١/٦

النجف في ١١/٦/٩٥٠



١٣٦٩ غرفة تجارة النجف ١٩٥٠

٢١٥١٩

١٩٥٠/١١/١١

وزارة الأشغال والمواصلات

الموضوع : طريق / النجف - الكوفة

عطفًا على كتابنا المرقم ١٥١ والمعن ١٩٥٠/٧/٤ بخصوص تهليط طريق
النجف - الكوفة . والذي سبق منكم التفضل بالمخاطبة بخصوصه مع رئاسة
مجلس الأمصار بكتابكم المرقمين ٥٨١٢ في ١٩٥٠/٨/١ و ٦٤٨٢ في ١٩٥٠/٨/٢٦
فهل تتفضلون بإعلامنا عما جد في هذا الموضوع ؟
ان لجنة ادارة هذه الغرفة تعيد رجائها اليكم بالاهتمام بهليط هذا
الطريق لما له من الاهمية في مقدرات هذا البلد الاقتصادية والعمرانية .

صورة منه المرفقة

الرئيس الثاني

المكتب

غرفة تجارة بغداد ، البصرة ، الموصل ، الطه ، الحمار

وزارة الاقتصاد

وزارة الداخلية

مصرفية لواء كربلاء

قائمة قضاة النجف

١١/١١

كتاب غرفة تجارة النجف الى وزارة الأشغال والمواصلات بخصوص طريق
الكوفة - نجف عام ١٩٥٠ م

١٢/١٠/٥٢

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال

العدد ٧٩٧٢
التاريخ ١٩٥٠/١٢/١٨

١٢/١٠/١٩٥٠

مديرية المواصلات العامة والإدارة
الحسابات
المنه أن البرقي : مواصلات بغداد

الد - وزارة الداخلية

الموضوع - انظر جسر ثابت في الكوفة

١٩٥٠/١٠/١٤ والمؤرخ في ١٣٦٦٤
نرجو التفضل بمراجعة كتابنا المرقم ٧٦٥١ والمؤرخ ١٩٥٠/١٠/٧
وسنوافيك بالنتيجة حال حصولنا على جواب مديرية الأشغال العامة حول الموضوع.

٢٠٤
للتفتيش بالاطلاع

نسخة الى -
مديرية الأشغال العامة - ونرجو الاجابة على كتابنا المنوه به اعلاه
وبالسعة الممكنة

متصرفية لميا كريلا

ن/ ١٠/١٥

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص إنشاء جسر
ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الأشغال العامة والإدارة
الحسابات
العنوان البرقي: مواصلات بغداد

الرقم: ١٩٥٠/١٠/٧
التاريخ: ١٢/١٢/٥٥
٧٦٥١

الـ "مديرية الأشغال العامة"
الموسى - إنشاء جسر ثابت في الكوفة

نشير إلى كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٢١٥٢ والمؤرخ في ١٠/١٠/١٩٥٠ الموجه اليكم ونسخة منه أتيتم ونرجو موافقتنا بمطالعتكم حول الموضوع.

من فهد الميرزا والأشغال

نسخة إلى:
وزارة الداخلية
متصرفية لواء كربلاء

للمنفصل بالأطراف
١٠/١٢/٥٥

١٠/١٦
١٠/٤/٥٦

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص إنشاء جسر
ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠م

وزارة المعاملات والأعمال
مبنى الأبرشية والادارة

الحسابات

بغداد فی

190-1/1/15

190-1/1-12

- 41

مديرية الأشغال العامة

الوضوع / حسنات / طریق بغداد - کربلا

إشارة الى كتابنا الرقم ٦٩٦٥ والبرخ في ١٩٥٠/١/٧

بناءً على موافقة وزارة الجالية يكتبها الرقم ١٤٣٦٥ والحين في

١٩٥٠/٩/١ الوجه الى هذه الوزارة والتمسلة صورة منه اليكم تصديق

على الكشف العرفي بكتابكم الرقم ١٠١٧١ والعينى لى ١٩٥٠/١/٧ =

الخطوى على صرف مبلغ قدره ١٠٠٠ دينار بطريقة الامانة للقيام

بالتحسينات المطلوبة في الطريق السحوت عنه على ان يحمر الصررف

خلال هذه السنة بهائم / ٨٠٠٠ دينار وهو الاعتماد المخصص لأجله تحت

الفصل الثالث - الطرق - والبلدة (٩) من جدول الطرق الجديدة فـ

• منهاج الاعمال المبرانية الوثنية للسنة الجارية الحالية •

2. (2.1)

من وزير المواصلات والاسماء

سورة مائدة

وزارة الداخلية

مصرفه لواہ کر بلاہ

• مديرية الجاسيات العامة

لوف

١٠١ ٩ ٩/١٢/٤٢

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص تحسينات في

طریق بغداد - کربلاء عام ۱۹۵۰م

الحكومة العراقية

وزارة الداخلية

دائرة متصرفية لواء كربلاء

فلم الخ
١٩٥٠/٩/٢١ تاريخ
١٠/١١

١٩٥٠/٩/٢١
١٠/١١

الموضوع إنشاء جسر دائري الكوفة

الى " - مديرية الاشغال العامة

نعم الى المغادرة المتقدمة بكتابكم المرقم ٨٢٠٥ والمؤرخ في ١٩٤٨/٥/٢٩
و نرجو املايا بما اتخذته مديرتكم لإنشاء الجسر الثابت في الكوفة والذي سيجب
لمجلس الوزراء ان أقر انشاءه فأدخل ضمن منهج الاعمال الرئيسية للخمس
سنوات • وحيث ان الضرورة تقتضي بأخراج هذا المشروع الى حيز الوجود نظرا
للفوائد العرجوة منه في وضع المستوى الاقتصادي في مدينة الكوفة التي لا
تغنى أهميتها التجارية • لذا نرجو اتخاذ ما يلزم لتعميم البال الكافي لهذا
العمل والشروع به في أقرب وقت ممكن وانما

مودة منه الى " -
وزارة الداخلية

بالاشارة الى كتاب وزارة المواصلات والاشغال المرقم ٤٩٧٢ والمؤرخ في
١٩٥٠/٥/٢٦ للتفضل بالاطلاع و نرجو التأييد •
وزارة المواصلات والاشغال - رجاء التأييد •
المقامية تفيد • الخ

اشارة الى كتابها المرقم ٧١٤٢ والمؤرخ في ١٩٥٠/٩/١١ و نرجو ملاحظة
كتابنا المرقم ٥٨٤٢ والمؤرخ في ١٩٤٨/٥/٢٩ بشأن الموضوع •

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص إنشاء جسر ثابت في
الكوفة عام ١٩٥٠ م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الامور المالية والإدارة
الحسابات
العنوان البرقي : مواصلات بغداد

العدد /
التاريخ /

١٣٦٩/١١/ ٢٤
١٩٥٠/٩/ ٧

الى
وزارة المالية

الموضوع - تحسينات في طريق بغداد - كربلاء

نشير الى كتاب مديرية الاسفال العامة الرقم ١٠١٧١ والمؤرخ في ٩/٩/٥٠
المرسلة صورة منه اليكم حول صرف مبلغ ١٠٠٠٠ دينار لغرض إعادة تهيئة الاقسام
المتخربة من الطريق المجاورة واصلاح القناطر الواقعة عليه وقص بحسب التلويح
في المواقع الخطرة منها للوقاية من الاصطدام ونظرا للاسباب الانفة الذكر حيث
ان المديرية المذكورة قد خصصت المال اللازم لذلك في مقترحاتها للاعمال الممرانية
الرئيسية للسنة المالية الحالية فاننا نرجو ان تفضلوا بالموافقة على صرف المبلغ
المذكور بطريقة الامانة بالنظر لنوع الاعمال في هذا الطريق ومستحاجتها وعدم
امكان حصرها بطريقة التصيد لتدخلها في اعمال صيانة الطريق الاعتيادية
على ان يحصر الصرف خلال هذه السنة بمبلغ ٨٠٠٠/- دينار خصما على الاعتماد
المخصص تحت الفصل الثالث - الطرق - والمادة التاسعة من جدول الطرق
الجديدة في منهاج الاعمال الممرانية الرئيسية للسنة المالية الحالية ونرجو ان تعلنوا
مصادقكم بهذا الشأن بشاية ما يمكن من السرعة لتستطيع المباشرة بالعمل وانجاز
ساعة اقدم

صورة منه الى
وزارة الداخلية
متمربة لواء كربلاء
مديرية الاسفال العامة

صادق/٧

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة المالية بخصوص تحسينات في طريق
بغداد - كربلاء عام ١٩٥٠ م

العدد /
التاريخ /
١٣٦٩ / ٥ / ١٩٥٠
٧

المراسل
مديرية الأشغال العامة
وزارة الأشغال العامة
الشمسية : - (الشمسية الشرقية)
وفي التواريخ :
المنوال البرقي - اشغالام
(يرجى الإشارة إلى الرقم كاملاً)

٢٥
١٩٥٠
١٩٥٠

الموضوع - تحسينات في طريق بغداد - كربلاء

إن هذا الطريق هو من الطرق الرئيسية المهمة ويؤدي إلى الممتلكات المقدسة في كربلاء والنجف وعراقا وكثرة مسافة فإن بعض السادة قد أصبحت حالتها رديئة جدا وكثرة التعديلات منه من قبل السلطات المختصة الأمر الذي يتطلب إلى معالجة سريعة في بعض السادة التي أصبحت مصدر خطر على وسائل النقل الكبيرة التي تعبره بصورة مستمرة وذلك بإعادة تخطيط الاكمام الصغيرة منه وإصلاح القطار الخاصة طرقت والتوسيعات المطلوبة في بعض السادة والى بعض النواحي في المواقع الخطرة منه لتحسين في الطريق المذكور في مذكراتنا للاعمال المبرمجة الرئيسية للسنة المالية التالية .

وبالتالي لتعديق جهاز الاعمال المبرمجة الرئيسية لهذه السادة المحتاج السادة المختصة لتبني هذه بالمعمل المذكور وتشغيل بعض الالات في المحافظة في القلعة المذكور وحيث ان الموسم المالي ملائم جدا لتهيئة ثانيا تقديم توتراتكم دلتا تحسين من المكاتب بواقع / ١٠٠٠٠٠ دينار فقط لاجلهم ورجو التفضل بمعاملة وزارة المالية والمصارف والمالية الاصلية على تنفيذ العمل المذكور بقرينة الامانة بالتقارير لثمة الاعمال المبرمجة في تنفيذ ما مستعملتها وعدم تكاليف حصر الاعمال المطلوبة بقرينة التجهيز عند اخذها في اكمال عمارة الطريق الاتحادية على ان يحصر المصروف خلال هذه السنة بواقع / ٨٠٠٠ دينار وهو الاضيق المقتضى لاجلهم تيسر الفصل الثالث - الطرق - والمادة (١) من جدول الطرق الجديدة في جهاز الاعمال المبرمجة الرئيسية للسنة المالية الحالية والتكريم بالامانة المنتهية ليشتمل لها الامارات الى المنطقة المختصة بالمعاملة بالاعمال المذكورة جدا وانجازها بالمسيرة المطلوبة .

مدير الاعمال العام

صورة الى :-
وزارة المالية - بغداد
وزارة الداخلية - بغداد
مصرفية كربلاء - كربلاء
محافظة كربلاء - كربلاء
محافظة كركوك - كركوك
محافظة النجف - النجف
محافظة واسط - واسط
محافظة كربلاء - كربلاء
محافظة كركوك - كركوك
محافظة النجف - النجف
محافظة واسط - واسط

١٧/٥

كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تحسينات
في طريق بغداد - كربلاء عام ١٩٥٠م

٦٤٨٤ / الرقم

وزارة المواصلات والأشغال
مصلحة الامور المالية والإدارة
الحسابات

بمقداد في ١٣٦٩/١١/١٤

٥٧٥٦٤ ٠١٥٠/٨/٢٦

١٥٠/٨/٢٦

الى
رئاسة مجلس الاعمار

الموئبي - طهين النجف - النجف

بوفد كتابنا الرقم ٥٨١٢ والموئبي في ١٣٥٠/٨/١ ونيسوا للتفعل

بالاجابة عليه .

عبدالله
وزير المواصلات والأشغال

صورة منه الى :-

٤	وزارة الاشغال
٤	وزارة الداخلية
٤	شركة تجارة بغداد
٤	" " النجف
٤	" " الهندسة
٤	" " الموصل
٤	" " الحلب

بالاشارة الى كتاب عرف التجارة
بمقداد الرقم ٤٠٠ والنجف
في ١٣٥٠/٨/٢٦

٢٤/صادق

٨٢٤٨

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى رئاسة مجلس الإعمار بخصوص طريق
النجف - كوفة عام ١٩٥٠ م

**BAGHDAD
CHAMBER OF COMMERCE**

TELEPHONE NO. :- GHURFA, "BAGHDAD" 3025
7831

العنوان البرقي : « غرفة ، بغداد »
بدالة خطان } ٣٠٢٥
٧٨٣١

No. ٤٤٤٨٥ العدد ٤٠٩

Baghdad بغداد في ٢١ آب ١٩٥٠

وزارة المواصلات والأشغال
الموضوع طريق النجف - كوفة

نشير الى كتاب غرفة تجارة النجف المرقم (١٥١)
والمؤرخ في ١٥٠/٧/٤ ونؤيد طلب الزميلة بضرورة
تبليط طريق النجف - كوفة +

الرئيس
و. السكرتير

صورة الى -
وزارة الاقتصاد
خز وزارة الداخلية
غرفة تجارة النجف
غرفة تجارة البصرة
غرفة تجارة الموصل
غرفة تجارة الحلة

المست
٨ / ٤٢

كتاب غرفة تجارة بغداد الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص طريق
النجف - كوفة عام ١٩٥٠ م

العدد ٩٧٥٦

التاريخ ١٩٥٠/٨/٦

مصرفية لواء كربلاء

قلم "الصحراء"

الى "مديرية الأشغال العامة"

الموضوع / تبليط طريق كربلاء - الكوفة

تفترح قائممقامية قضاة النجف تبليط الاقسام الرملية من طريق كربلاء - خان
الصلبي - الكوفة نظرا لأهميته وخاصة في مناسبات الزيارات الملكية ان تسلك المراكب
الملكية هذا الطريق لكونه اقرب الى دار الاستراحة الملكية في الكوفة . لهذا ترحب
التفعل بأتمام ما يلزم في هذا الشأن واعلامنا .

و "مصرف لواء كربلاء"

حفظ بالنظر - جواز - وزارة
المواصلات - كوف
صورة منه الى " -
١٩٥٠

وزارة الداخلية ()
وزارة المواصلات والأشغال ()
للتفعل بالاطلاع و ترحب التأيد

قائمقامية قضاة النجف - اشارة الى كتابها الرقم ٧٥٦ والورق في

١٩٥٠/٧/٢٥

منطقة اشغال الفراء في الحلة

مهندسة اشغال اللواء

د. (١٤٠٤)

للتفعل بالاطلاع و ترحب التأيد

ان ذوات المراسلة و ترحب التأيد

الى مديرية الأشغال العامة

كتاب مصرفية لواء كربلاء الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص تبليط طريق
كربلاء - الكوفة عام ١٩٥٠م

الحكومة العراقية

وزارة المواصلات والأشغال

مديرية الأشغال العامة والإدارة
الحسابات
القوانين البرقي: مواصلات بغداد

الى

وزارة الداخلية

الموضوع - تهليط طريق النجف - الكوفة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٩٦٧٧ والمؤرخ في ١٩٥٠/٧/٢٤
نرجو مراجعة كتابنا المرقم ٥٥١٦ والمؤرخ في ١٩٥٠/٧/٢٣
حول الموضوع اعلاه

٤٢٧

صورة منه الى -

مديرية الاشغال العامة
منصرفية لواء كربلاء

بالاشارة الى كتابنا المرقم ٥٥١٦
منصرفية لواء كربلاء

صادق/٢٦

١٩٥٠

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية بخصوص تهليط طريق
النجف - الكوفة عام ١٩٥٠ م

كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تبليط
طريق النجف - الكوفة عام ١٩٥٠م

غرفة تجارة الحلة
للمنوان البرقي : « غرفة ، الحلة »
رقم التلغون خطوط حلة (٦)
العدد / ٢٩٦
حلة في ٢ - ١٩٥٠ - ٢٠

وزارة الاقتصاد والمواصلات
الموضوع / طريق / النجف - الكوفة

نوبت ماجاء بكتاب الزميله غرفة تجارة النجف المرقم ١٥١ والبرق ١٩٥٠/٧/٤
حول ارساد مبلغ من ميزانية مجلس الاعمار لتبليط طريق / النجف - الكوفة
لأهميته التجارية

الرئيس / السكرتير

صورة الى /
وزارة الاقتصاد
وزارة الداخلية
غرفة تجارة بغداد
غرفة تجارة البصرة
غرفة تجارة الموصل
غرفة تجارة النجف

م. ا. ب. ع.
تسليم بتاريخ ١٩٥٠/٧/٤
الطلب لسلطة الادارة
والرئيسة ورئيسة
مديرية حفظ

١٩٥٠/٧/٤

كتاب غرفة تجارة الحلة الى وزارة الأشغال والمواصلات بخصوص طريق
النجف - الكوفة عام ١٩٥٠ م

الحكومة العراقية

العدد /

وزارة المواصلات والاسكان

مديرية الاشغال العامة

الموضوع - تخطيط طريق النجف - الكوفة

إشارة لكتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ٨٦٥٢ والمؤرخ في ١٢/١/١٩٥٠ المخطى صورة منه لمديريتكم .

نوجوا الاجابة على ما جاء بكتابنا المرقم ٥٣٠٦ والمؤرخ في ١٢/٢/١٩٥٠ حول الموضوع .

صورة الى -

وزارة الداخلية

متصرفية لواء كربلاء

اطل رة للمخاطبة اعلاه .

٧/٢٢/ك

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص تبليط
طريق النجف - الكوفة عام ١٩٥٠ م

الحكومة العراقية

العدد ٨٦٥٢

دائرة متصرفية لواء كربلاء

التم "التحرير" ١٩٥٠/٧/١١

الموضوع تهبط طريق النجف الكوفة

" - وزارة المواصلات والأشغال

نشير الى كتاب غرنة تجارة النجف المرقم ١٥١ و المرقم ٩٥٠/٧/٤ المرفوع الى وزارتكم وصورة منه المينا مؤيد بن وجود الحاجة و الفائدة في تهبط طريق النجف الكوفة لانه من الحقوق المهمة بالنسبة للزوار و للحركة التجارية و نرجو التدخل بالموافقة على تبليطه .

و . معصوم لواء كربلاء

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية
مديرية الأشغال العامة
تأشقة قضاة النجف

رجاء التدخل بالتأييد

١٩٥٠

١٩

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تبليط
طريق النجف - الكوفة عام ١٩٥٠م

غرفة تجارة البصرة
العدد ١٤٥١
التاريخ ١٢٦٦ / ٩ / ٢٢
الموافق ١٤٥٠ / ٧ / ١٢

وزارة الأشغال والمواصلات
الموضوع - طريق النجف - الكوفة

تقدم هذه الغرفة ماجاً • بكتاب زميلتها غرفة تجارة النجف المرقم ١٥١ والمؤرخ ١٤٥٠ / ٧ / ٢٢ - راجية تحقيق الطلب بالنظر لمدعيه من فوائد اقتصاد • وتجارية كثيرة بلادنا بما من الحاجة اليها •

النسكوتور
ع. الخياط

صورة منه الى -
وزارة الاقتصاد
وزارة الداخلية
متمسقية لواء كربلاء
قائمة النجف
مديرية ناحية الكوفة
غرفة تجارة بغداد
" " الموصل
" " الحلة
" " النجف

مستفص بتوقيع
١٩٤٦
١٩

د. (٢٠٢٢)
مستفص بتوقيع
١٩٤٦
١٩

مستفص

كتاب غرفة تجارة البصرة الى وزارة الأشغال والمواصلات بخصوص طريق
النجف - الكوفة عام ١٩٥٠ م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الامور المالية والإدارة
العنوان البرقي: مواصلات بغداد

٥٢٠٦
١٣٦٩/٩/٢٧
١٩٥٠/٧/١٢

١٩٥١/٧/١٥

الى
مديرية الأشغال العامة

الموضوع - طريق النجف - الدوفة

نرسل اليكم بطيه صورة من كتاب غرفة تجارة النجف المرفس
١٥١ والمؤرخ في ٤/٧/١٩٥٠ ونرجو موافقتنا بمسالمكم حول الموضوع

عزير المواصلات والأشغال

نسخة منه الى -

وزارة الداخلية
متصرفية لواء كربلاء
غرفة تجارة النجف

مدير المواصلات
لتنفيذ يدلف مع

صادق ١٠/

٧/١٥

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
النجف - الكوفة عام ١٩٥٠م

برقيا - تجارة النجف
رقم التلفون - ١٦ خطوط

١٣٢٩ غرفة تجارة النجف ١٩٥٠

العدد : ١٥٩
التاريخ : ١٩٥٠ / ٧ / ٤
وزارة الداخلية

١٩٤٦٢
١٩٥٠ / ٧ / ١١

وزارة الأشغال والمواصلات

الموضوع : طريق / النجف - الكوفة

قررت الهيئة الادارية لهذه الغرفة بجلستها المنعقدة بتاريخ ١٩٥٠ / ٧ / ٣
مقتضى بخصوص التدخل بأرصدة مبلغ من ميزانية مجلس الاعمار لتبليط طريق / النجف - الكوفة
هذا الطريق الذي لا تتجاوز مسافته العشرة كيلومترات والمهيأ من ناحية اعماله الترابية
الاولية ان كان مسرا لخط الترامواي المقطوع منذ سنتين .
لم تحظى جميع الطرق المؤدية الى النجف باهمية عالية لا جزئية ولا كلية على
ما لها من الاهمية من الناحية التجارية و من ناحية الزوار الذين يرتاد غلات الاتق منهم هذه
المدينة ككل عام .
ان مدينة الكوفة بالنسبة للنجف اشبه ما تكون بالكاظمة - بغداد او
بالعشار - بصره . ان التجار النجفيين يزاولون اعمالهم التجارية في الكوفة نهارا
و يعودون الى منازلهم ليلا و عدا ذلك فان هذا الطريق هو الذي يربط مدينة النجف
بالخطوط الجوية و خط بغداد وله من الاهمية في مقدرات البلد التجارية والاقتصادية
ما لا يستهان به و اننا نامل ان يلاقي طلبنا هذا عطفكم ورعايتكم . د

١٩٥٠
١٩٥٠ / ٧ / ١١
صورة منه المرفقة

وزير الاقتصاد
وزارة الداخلية
مصرفية لواء كربلاء
قائمقام قضاء النجف
مديرية ناحية الكوفة

غرفة التجارة - بغداد - البصرة - الموصل - الحلة

الرئيس الثاني

أضمت
٥٠ / ٧ / ١٩٥٠

كتاب غرفة تجارة النجف الى وزارة الأشغال والمواصلات بخصوص طريق
النجف - الكوفة عام ١٩٥٠ م

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - خان العطيشي عام ١٩٤٩م

١٤٩٠٤

العدد /

التاريخ ١٠/٢٤/١٤٤٩

وزارة الداخلية

مديرية الادارة المحلية

وزارة المواصلات والأشغال

الموضوع / طريق كربلاء - خان العطيشي

نشير الى كتاب منصرفية لواء كربلاء المرقم ١٣٤٥٩ والمؤرخ فسي

١٠/٢٠/١٤٤٩ الموجه الى مديرية الأشغال العامة والمرسلة صورة منه

اسمنا واليكم مويدين ماورد فيه .

وكيل وزير الداخلية

صورة منه الى -

وزارة المواصلات

منصرفية لواء كربلاء

١٠/٢٤/١٤٤٩

ع.ع

ع.ع

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص
طريق كربلاء - خان العطيشي عام ١٩٤٩م

١٢٩٥٦
العدد /
التاريخ ١٩٤٨/١٠/١٠

مصرفية لواء كربلاء
"التحرير"

الى "مديرية الأشغال العامة"

الموضوع / طريق كربلاء / خان العطيشي

كان ولم ينزل طريق كربلاء من خان العطيشي وصدر خطر على ارواح
المسافرين وعلى وسائل النقل باعتباره طريقا هاما يوصل بين هذه المدينة
المقدسة التي يومية الوف الزوار اعتياديا ومئات الألوف في مواسم الزيارات من
الخاصة التي يصح الطريق المذكور خلالها مكتظة بالسيارات القادمة الى كربلاء
والخارجة منها والنقص الملحوظ فيه هو انه صيق وكثير الالتواء وانتمارج
ومن جراء ذلك كثيرا ما تقع فيه حوادث اصطدام بين السيارات فتذهب
بعض الارواح البريئة ضحية لهذا الوضع وانه خلافي ذلك يتوقف على تصرفه
لهم الآ . وعليه نرجو التفضل باتخاذ ما يلزم لوضع التصميم اللازم لذلك مع
تخصيص المبالغ الكافية لانجازه بأسرع وقت واعلامنا .

مصرف لواء كربلاء

صورته الى "
وزارة الداخلية
وزارة المالية
وزارة المواصلات والأشغال
منطقة اشغال القراة في الحلة - راجين اجراء اللازم
ملاحظ اشغال اللواء - للاطلاع .

٣٠١٠٣
ان هذا الطريق هو من الطرق الرئيسية وما تنقل
الرؤساء الوزراء والوفد
مصرفية لواء كربلاء
٢٩٤٨

كتاب مصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق
كربلاء - خان العطيشي عام ١٩٤٩م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الامور المالية والإدارة
العنوان البرقي: مواصلات بغداد

العدد /
التاريخ /
١٣٦٨ / ٤ / هـ
١٩٤٩ / ٢ / م

الى -
مديرية الاشغال العامة
المرج - طريق كربلاء - النجف

كتابنا المرقم ٩٢٦ والموثق في ١ / ٢ / ١٩٤٩
نشيركم بهذا العدد الى كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٣١٤
والموثق في ٣٠ / ١ / ١٩٤٩ الموجه اليكم والمرسلة صورته اليها راجين
تزويدنا بمطالعتمكم حول ما ورد فيه .

فهر المواصلات والاشغال
صورة منه الى -

وزارة الداخلية
مصرفية لواء كربلاء
مديرية المحاسبات العامة

اشارة لكتاب متصرفية لواء كربلاء المنوه
بسمه اعلاه

٤٩ / ٢ / ٢ / ٥٠

تاريخ
١٤٤٩

كتاب الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص طريق كربلاء - النجف عام ١٩٤٩ م

الحكومة العراقية	
٩٩٦٩	دائرة متصرفية لواء كربلاء
العدد ٦٧/١٠/١٢	رقم الراجحة ٢٨٧٧
التاريخ ١٧/٨/١٩٤٨ م	الموضوع الطسوق
الى - وزارة المواصلات والاشغال	
كتابكم المقم ٧٤٤٤ والمؤرخ في ١٢/آب/١٩٤٨ • نشكر لوزارتكم عنايتها في أمر تدوير مقترحات هذه المتصرفية غير اننا لاحظنا ان كتابكم المشار اليه لم يتطرق الى قضية طريق كربلاء - عين التمر وضرورة ادخاله في منهج الطرق المسؤولة عنها دائرة الاشغال العامة فنرجو التفضل بايلاء ذلك ما يستحقه من عناية مما اليكم واعلامنا •	
متصرف لواء كربلاء	
صورة منه الى -	
وزارة الداخلية - اشارة لكتاب وزارة المواصلات والاشغال المنوه عنه	
مديرية الاشغال العامة	
ح/ات	

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والاشغال بخصوص طريق
كربلاء - عين التمر عام ١٩٤٨ م

وزارة الداخلية

١١٢٢٢ / العدد / ١٩٤٨

١٩٤٨ / ٩ / ١٨

مصرفية لواء كربلاء

" التحرير "

التاريخ ٢٢ / ايلول ١٩٤٨

الى " - وزارة المواصلات والاشغال

الموضوع / فتح طريق خارجي الى دارالضيافة الملكية في الكوفة

تؤيد الاقتراح البارد بكتاب مديرية الاشغال العامة المرقم ١٤٩٥٥ والمؤرخ في ١٨ / ٩ / ١٩٤٨ حول ضرورة فتح طريق خارجي يؤدي الى دارالضيافة الملكية ان ليس من المناسب ان تصرف الحكومة مبالغ كبيرة على انشاء الدار المذكورة وتتركها دون طريق مهيأ يوصلها بالجبهات الاخرى واجين اجزاء ما يلزم لترويج الاقتراح واعلمنا .

مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية

وزارة المالية

مديرية الاشغال العامة - للاطلاع

منطقة اشغال القوات في الحلة - للاطلاع

قائمة مية قضاء النجف - للاطلاع

١٩٤٨

كتاب مصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص فتح طريق خارجي الى دار الضيافة الملكية في الكوفة عام ١٩٤٨ م

الحكومة العراقية
وزارة المواصلة والأشغال
٢٢٤٨٨
٩٤٨/١١/٥
١٣٦٨ / ١ /
التاريخ
١٩٤٨ / ١١ /
مديرية الأمور المالية والإدارة
الحسابات
العنوان البرقي : مواصلة بغداد
الى
مديرية الأشغال العامة
بالحكم
الموضوع - طريق كربلاء - عين التمر
إشارة لكتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٣٨٣٤ والمورخ في
١٩٤٨ / ١١ / ١٤
ونرجو بيان مطالعتكم عما جاء فيه
وزير المواصلة والأشغال
١٠٢
ننسخ يد طبع ١٠١
صورة منه الى -
وزارة الداخلية
مصرفية لواء كربلاء
إشارة للكتاب اعلاه للعلم
٢٠٢

كتاب وزارة المواصلة والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص
طريق كربلاء - عين التمر عام ١٩٤٨ م

وزارة الداخلية
 مديرية الإدارة المحلية
 العدد / ١٩٠٥٨
 التاريخ ١١٤٨ / ١٢ / ٨
 متصرفية لواء كربلاء
 الموضوع / فتح شارع
 ثبت بادناه صورة البرقية الواردة اليها من قبل علوان ابو انسج ورقائسه
 عن عدم الادارة المحلية على فتح شارع يخترق بساتينهم راجعين بيان تفاسيس
 القضية مع ملاحظتانكم بهذا الشأن
 وزير الداخلية
 صورة البرقية
 وزارة الداخلية
 الادارة المحلية تنوي فتح شارع يخترق بساتيننا دون ان تقوم بمشور الا
 الاستملاك من النخيل والزرع مما يسبب دمارنا وعائلتنا نطلب النظر بالامر
 وانسافنا / علوان ابو انسج (ورقائه)

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص فتح شارع
 جديد عام ١٩٤٨ م

٥٦/١٣
١٣ ربيع الثاني ١٣٥٣
الموافق ٢٦ تموز ١٩٣٤
العدد ٥٠٢١

٥٦/١٣-١
منصرف لواء كربلاء
قلم التحرير
رقم الوثيقة ٤٤٤٤٠
التاريخ ٤٤/٤/٣٨
رقم الصفحة

الى وزارة الداخلية
الموضوع - جسر الكوفة
كتابكم المرقم ١٣٢٢٠ والموضوع ٢٢ تموز ١٩٣٤
في بدل التزلم الجسر لسنة ١٣٥٠/٣٤ (٢٧١) ديناراً
٢- تقدير مصروفات صيانة الجسر السنوية من خصائص مديرية الاشغال وهي التي تعرف ذلك
٣- ليس من استطاعة بلدية الكوفة ان تقوم بانشاء جسر جديد على حسابها
٤- العناية التي تولى اليها بلدية الكوفة هي ان تبتاع الجسر العالي من الاشغال وتقوم باصلحه
على حسابها سيما وان كان في زمن الحكومة التركية عائد لها وليس للخزينة دخل بذلك الجسر
الذي قلم على معله الجسر المشاد من قبل قواة الاحتلال الهولندية هذا ما لم عرض
مصلحة
وهو منصرف لواء كربلاء
صورة منه الى قائممقامية نضال النجف

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص جسر
الكوفة عام ١٩٣٤ م

الحكومة العراقية

١٩٤٨/١١/٢٣ تاريخ
١٩٤٨/١١/٢٣
١٩

دائرة متصرفية لواء كربلاء
فلم "التحرير"

الموضوع: طريق كربلاء - عين البجر

إلى " - منطقة أشغال الفرات في الحلة

إشارة إلى المخابرة التي أخرجها كتاب مديرية الأشغال العامة المرقم ١٢٥٨٤ والمؤرخ في ١٩٤٨/٨/١ (الفترة ٣ - منه) .

لدى الرجوع إلى الاطهير القذية والاطلاع على المخابرات المطبوعة الدائرة حول الطريق موضوع البحث ظهر ان هذا الطريق كان بمسعدة دائرة الأشغال الى ما قبل سنة ١٩٤٥ وهي التي كانت تتولى امر صيانتها واصلاحه باعتبارها داخلا ضمن منهج الطرق الرئيسية المستقلة عنها. واثرا للأشغال ان كانت مديرية الأشغال العامة قد خصصت بموجب كتابها المرقم ٥٦٦٦ والمرجع في ٢٤ حزيران ١٩٤٣ (٧٧٩/١) دينارا لاصلاحه وصيانتها ثم عادت فخصصت مبلغا قدره اربع مائة دينار اخر، لاصلاحه موفرا وذلك في سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ وعلى هذا الاعتبار وبناء على ما ظهر من ضرورة اجراء اصلاحات شاملة في هذا الطريق وعدم مخابرة بسببين المتصرفية و سلطات الأشغال نظم كشف بمبلغ (٧٥٠٠) دينارا لهذا الغرض ولكن لم تتسهم مع الأسف - المصداقة عليه ان يظهر ان وزارة المواصلات والأشغال قد امتنعت هذا المبلغ فقررت اعتبارا بالطريق موضوع البحث طريقا محليا كما يلاحظ من كتابها المرقم ٣٥٠٦ والمرجع في ١٩٤٥/٧/٣ .

ان هذه المتصرفية لا تن من المصلحة ان يترك هذا الطريق على حالته الحاضرة وله مسن الاهمية لا يبرر العناية القصوى به باعتباره (١) يربط ناحية عين التمر الواقعة في حدود البادية وعلى بعد ٨٠ كيلومترا عن مركز اللواء و (٢) تسلكه السيارات الداخلية الى البادية والآتية منها و (٣) الطريق الوحيد الذي يؤدي الى قصر الاخضر المرقم الاثر الذي - تروسه بين حين وآخر جماعات من الاجانب والمواطنين .

صلية وبناء على حاجة الطريق المذكور الى اصلاحات عاجلة و ضرورية جدا وعدم امكان صرف اى مبلغ من ميزانية الادارة المحلية عليه في الوقت الحاضر نجر اتخاذ ما يلزم للقيام بالاصلاحات اللازمة فيه من قبل دائرتكم ضمانا لسلامة السير فيه مع اعادة النشر في اموره وادخاله ضمن منهج الطرق الرئيسية المستقلة عنها واثرا لاسئال لئتم تعبيده واصلاحه بصورة شاملة واعلامكم -

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية - إشارة إلى المخابرة التي أخرجها كتاب هذه المتصرفية المرقم ١٠٢٢٠ والمؤرخ في ١٩٤٨/٩/٢ .

متصرف لواء كربلاء

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى منطقة أشغال الفرات في الحلة بخصوص
طريق كربلاء - عين التمر عام ١٩٤٨م

١٩٦٥٦

العدد ١٣٦٨ / ١ / ٢٦
التاريخ ١٤٤٨ / ١٢ / ١

وزارة الداخلية
رقم ٢٥٠٩١
٤٤١٥٠
مديرية الأشغال العامة

متصرفية لواء كربلاء
قلم التحرير

الموضوع - فتح طريق خارجي الى دار الضيافة الملكية

اسارة الى المخابرة التي آخرها لتابنا المرقم ١١٢٢٤ والمؤرخ في ٢٢ ايلول / ١٤٤٨
الموجه الى وزارة المواصلات والأشغال وسورة منه الى وزارتي الداخلية والمالية ولدى يرفعكم
عليه سورة من كتاب مديرية ناحية الكوفة المرقم ١٥٨٢ والمؤرخ في ١٧ / ١١ / ١٤٤٨
الذي تقترح فيه جعل الشارع المنوي فتحه لتأمين اتصال دار الضيافة الملكية بهلدة الكوفة
ابتداءً من شارع الأمير عبد الآله الواقع قرب روضة الملك فيصل الثاني ماراً ببساتين الهلدة
باتجاه القصر الملكي للاطلاع
عند زيارتي الأخيرة لقضاء النجف درست الموضوع فظهر لي ان للفة هذا الطريق
الذي تقترحه مديرية الناحية ستكون ضئيلة بنتيجة تساهل اصحاب البساتين التي سيخترقها
الشارع وذلك بتنازل الشرف عن التمسك مع امدان تعويض الآخريين بمبالغ جزئية و عليه
فاني احيد هذا الاقتراح وأرجو تنفيذه واعلامه

متصرف لواء كربلاء

سورة منه الى -
وزارة الداخلية - مع المرفق
الناحية - " " اسارة الى المخابرة سالفة الذكر
المواصلات والأشغال - " " للتفصيل بالاعتماد
منطقة اشغال الغراف في النحلة - للاطلاع واجراء اللازم
تأسياسية قضاء النجف - للاطلاع

بكم
٩
٥٥

٤
٥
٥

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة بخصوص فتح طريق
خارجي الى دار الضيافة الملكية في الكوفة عام ١٩٤٨ م

٩٤٥٢

العدد /
التاريخ ١٢/١٠/١٣٦٧ هـ
الموافق ١٧/٨/١٩٤٨ م

مصرفية لواء كربلاء
"التحرير"

الى "مديرية الامن العام"

الموضوع / فتح شارع يؤدي الى دار الضيافة الملكية في الكوفة

٢١١

كتاكم المظم ١٢٩٦٩ والموزع في ١١/٨/١٩٤٨ .
نود اعلامنا بما اذا كان الطريق المذكور نفعه من جانبكم بحيث نتمكن
الاستقامة التي تبينها بكتابتنا المظم ١١٧٢ والموزع في ١١/٨/١٩٤٨ ان
نوضح ان يكون الطريق على امتداد الوصف المبين لنا في ذلك من مميزات كسوة
بما بكتابتنا المظم ٥٠ .

١٠٢٥
المنشور بملحق

مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى " -
وزارة الداخلية - مع صورة الكتاب المشار اليه للتعديل بالاطلاع .
وزارة المواصلات والاعمال - وحين التعديل بالمطابقة على مبلغ الكلفة للجافة
بالعمل المطلوب مساعدة ادم .
لائحة تسمية تصانيف العجائب - مع صورة الكتاب المشار اليه للاطلاع
منعلة اعمال القوات في الحملة

ح/٢

كتاب مصرفية لواء كربلاء الى مديريةية الأشغال العامة بخصوص فتح شارع
يؤدي الى دار الضيافة الملكية في الكوفة عام ١٩٤٨ م

صورة كتاب مديرية الأشغال العامة المرقم ١٢٩٦٩ والمؤرخ ١١/٨/٩٤٨ المعنون الى وزارة
المواصلات والأشغال

الموضوع / فتح طريق خارجي يؤدي الى دار الاستراحة الملكية في الكوفة

ان العمل في انشاء دار الاستراحة الملكية في الكوفة على وشك ان يتم الا ان هناك بعض الاعمال الاخرى المهمة التي يقتضي القيام بها قبل ان يتسنى اشغال هذه الدار ومن جعلتها فتح طريق خارجي يؤدي الى البناية ومسويته يعرضه بالحسن المشيع بالتقويحيث ان هذا العمل غير داخل في الاعمال التي سبق ان صودق عليها للبناء موضوعة البحث فاننا نقدم لوزارتكم طيا نسخة من الكشف المنظم من قبلنا للطريق موضوع البحث بمبلغ /- ٣٧٥٠ (ثلاثة آلاف دينار وسبع مائة وخمسين دينارا) وفعروا الشغل بالمصادقة عليه على تنفيذ بطريق الامانة بحصول على اعتمادنا المتوفر تحت الفصل الثاني - الطرق - من ميزانية الاعمال الخيرية لشهرى آب واملول ٤٨ ليتسنى لنا الابعاز الى المنطقة المختصة للمباشرة بالعمل فور وانجازها بالسوة المتوخاة .
اما الاعمال والنواقص الاخرى فقد طالجناها بكتب مستقلة .

التوقيع/ مديرا الاشغال العام

صورة منه الى " -

مصرفية لرا* كربلاء - للمعلومات

بملاحظة اشغال الفوات في الحلة - اشارة للمخابرة المنقبة بكتابها المرقم ٣٣٢٥ والمؤرخ

في ١٢/٧/٩٤٨ وبطيه نسختين من الكشف المبحوث عنه المنظم من قبلنا

ليحل محل الكشف المنظم من قبلكم والقديم الفا صحة كتابكم المرقم ٢٨٣٨ -

والمؤرخ في ١٦/٦/٩٤٨ بمبلغ /- ٤٥٠٠ دينار

مهيئة الحسابات (الشعبة الثانية) للعاشير

شعبة الطرق

ح/ث

صورة كتاب مديرية الأشغال العامة الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص
فتح طريق خارجي يؤدي الى دار الاستراحة الملكية في الكوفة عام ١٩٤٨م

الحكومة العراقية

العدد ٢٨٦٩

١٦ جمادى الثاني ١٣٦٨

التاريخ ٢٥ نيسان / ١٩٤٨

انشاء جسر ثابت في الكوفة

دائرة	مديرية الامور المالية والإدارية
رقم الواردة	١٤٤٧
التاريخ	١٨/٤/٤٨
رقم الملف	

وزارة الداخلية

٢٠٧

كتابكم الرقم ٦٣٠٦ والمؤرخ في ١٧/٤/١٩٤٨.
نشيركم بهذا الصدد الى كتابنا الرقم ٣٤٨٨ والمؤرخ في
١٢/٤/١٩٤٨ الموجه الى مديرية الأشغال العامة وصورة منه اليكم
والى متصرفية لواء كربلاء وسنوافيكم بالنتيجة في حينه .

الحسين بن علي بن ابي طالب
صورة منه الى -
متصرفية لواء كربلاء

مديرية الأشغال العامة - راجين موافقتنا ببطالمتكم بهذا
الشان بالسرعة الممكنة .

ن٠ م٠ ٤/٢٠

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص إنشاء
جسر ثابت في الكوفة عام ١٩٤٨ م

٤٩٧٢
العدد /
التاريخ /
١٢٦٧ / رجب / ١٧
١٩٤٨ / أيار / ٢٦

وزارة الأشغال
١٩٤٨ / ٥ / ٢٤
دلم

الحكومة العراقية
وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الامور المالية والإدارة
الحسابات
العنوان البرقي: مواصلات بغداد

الى
وزارة الداخلية

الموضوع - إنشاء جسر ثابت في الكوفة

كتابنا المرقم ٣٨٦٩ والمؤرخ في ١٦ جمادى الثاني ١٣٦٧ المصادف
٠ ١٩٤٨ / ٤ / ٢٥

اعلمتنا مديرية الأشغال العامة بكتابها المرقم ٨٢٠٥ والمؤرخ في
١٩٤٨ / ٥ / ٢٤ الموجه لمتصرفية لواء كربلاء وصورته البناء ان إنشاء
جسر ثابت في الكوفة داخل ضمن الجسور الاربعة التي اقرها مجلس
الوزراء قبل بضعة اشهر وانه داخل ايضا ضمن منهج الاعمال العمرانية
الرئيسية للخمس سنوات

مديرية الأشغال العامة

صورة منه الى -
متصرفية لواء كربلاء
مديرية الأشغال العامة

صادق / ١٥

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص إنشاء
جسر ثابت في الكوفة عام ١٩٤٨م

المعدد
التاريخ ١٣٦٧/١٠/٦ هـ
الموافق ١٩٤٨/٨/١١ م

قلم التحرير

منطقة أسفل الفرات في الحلة

الموضوع - فتح سارع لدار الضيافة الملكية
في الكوفة

८८८०९

ED N 10

بعد أن كملت بنائة دار الصياغة الطمحة في الكوفة وأصبحت قابلة للاستعمال في
المناسبات القادمة بات من الضروري فتح سراج يؤدي لها لتتملك السيارات ووسائل النقل
الأخرى في تنقلها من وإلى الدار المذكورة ولهذا فأننا نرى من الضرورة الحتمية تصديد
سراج الرصيف الذي يسير بجانب النهر حتى يصل إلى مدخل الدار موضوعة البحث
ففرجوا اعتبار هذه القضية من الأمور المستعجلة للغاية واتخاذ مايلزم لتسريع إنجاز ذلك
وعلامتنا ١٤٠٤ هـ ٢٠٢٣

متصرف لواء کمریلا

وإعلاناً لـ ~~١٠~~ ~~١١~~ ~~١٢~~ ~~١٣~~ ~~١٤~~ ~~١٥~~ ~~١٦~~ ~~١٧~~ ~~١٨~~ ~~١٩~~ ~~٢٠~~ ~~٢١~~ ~~٢٢~~ ~~٢٣~~ ~~٢٤~~ ~~٢٥~~ ~~٢٦~~ ~~٢٧~~ ~~٢٨~~ ~~٢٩~~ ~~٣٠~~ ~~٣١~~ ~~٣٢~~ ~~٣٣~~ ~~٣٤~~ ~~٣٥~~ ~~٣٦~~ ~~٣٧~~ ~~٣٨~~ ~~٣٩~~ ~~٤٠~~ ~~٤١~~ ~~٤٢~~ ~~٤٣~~ ~~٤٤~~ ~~٤٥~~ ~~٤٦~~ ~~٤٧~~ ~~٤٨~~ ~~٤٩~~ ~~٥٠~~ ~~٥١~~ ~~٥٢~~ ~~٥٣~~ ~~٥٤~~ ~~٥٥~~ ~~٥٦~~ ~~٥٧~~ ~~٥٨~~ ~~٥٩~~ ~~٦٠~~ ~~٦١~~ ~~٦٢~~ ~~٦٣~~ ~~٦٤~~ ~~٦٥~~ ~~٦٦~~ ~~٦٧~~ ~~٦٨~~ ~~٦٩~~ ~~٧٠~~ ~~٧١~~ ~~٧٢~~ ~~٧٣~~ ~~٧٤~~ ~~٧٥~~ ~~٧٦~~ ~~٧٧~~ ~~٧٨~~ ~~٧٩~~ ~~٨٠~~ ~~٨١~~ ~~٨٢~~ ~~٨٣~~ ~~٨٤~~ ~~٨٥~~ ~~٨٦~~ ~~٨٧~~ ~~٨٨~~ ~~٨٩~~ ~~٩٠~~ ~~٩١~~ ~~٩٢~~ ~~٩٣~~ ~~٩٤~~ ~~٩٥~~ ~~٩٦~~ ~~٩٧~~ ~~٩٨~~ ~~٩٩~~ ~~١٠٠~~ ~~١٠١~~ ~~١٠٢~~ ~~١٠٣~~ ~~١٠٤~~ ~~١٠٥~~ ~~١٠٦~~ ~~١٠٧~~ ~~١٠٨~~ ~~١٠٩~~ ~~١١٠~~ ~~١١١~~ ~~١١٢~~ ~~١١٣~~ ~~١١٤~~ ~~١١٥~~ ~~١١٦~~ ~~١١٧~~ ~~١١٨~~ ~~١١٩~~ ~~١٢٠~~ ~~١٢١~~ ~~١٢٢~~ ~~١٢٣~~ ~~١٢٤~~ ~~١٢٥~~ ~~١٢٦~~ ~~١٢٧~~ ~~١٢٨~~ ~~١٢٩~~ ~~١٣٠~~ ~~١٣١~~ ~~١٣٢~~ ~~١٣٣~~ ~~١٣٤~~ ~~١٣٥~~ ~~١٣٦~~ ~~١٣٧~~ ~~١٣٨~~ ~~١٣٩~~ ~~١٤٠~~ ~~١٤١~~ ~~١٤٢~~ ~~١٤٣~~ ~~١٤٤~~ ~~١٤٥~~ ~~١٤٦~~ ~~١٤٧~~ ~~١٤٨~~ ~~١٤٩~~ ~~١٥٠~~ ~~١٥١~~ ~~١٥٢~~ ~~١٥٣~~ ~~١٥٤~~ ~~١٥٥~~ ~~١٥٦~~ ~~١٥٧~~ ~~١٥٨~~ ~~١٥٩~~ ~~١٦٠~~ ~~١٦١~~ ~~١٦٢~~ ~~١٦٣~~ ~~١٦٤~~ ~~١٦٥~~ ~~١٦٦~~ ~~١٦٧~~ ~~١٦٨~~ ~~١٦٩~~ ~~١٧٠~~ ~~١٧١~~ ~~١٧٢~~ ~~١٧٣~~ ~~١٧٤~~ ~~١٧٥~~ ~~١٧٦~~ ~~١٧٧~~ ~~١٧٨~~ ~~١٧٩~~ ~~١٨٠~~ ~~١٨١~~ ~~١٨٢~~ ~~١٨٣~~ ~~١٨٤~~ ~~١٨٥~~ ~~١٨٦~~ ~~١٨٧~~ ~~١٨٨~~ ~~١٨٩~~ ~~١٩٠~~ ~~١٩١~~ ~~١٩٢~~ ~~١٩٣~~ ~~١٩٤~~ ~~١٩٥~~ ~~١٩٦~~ ~~١٩٧~~ ~~١٩٨~~ ~~١٩٩~~ ~~٢٠٠~~ ~~٢٠١~~ ~~٢٠٢~~ ~~٢٠٣~~ ~~٢٠٤~~ ~~٢٠٥~~ ~~٢٠٦~~ ~~٢٠٧~~ ~~٢٠٨~~ ~~٢٠٩~~ ~~٢١٠~~ ~~٢١١~~ ~~٢١٢~~ ~~٢١٣~~ ~~٢١٤~~ ~~٢١٥~~ ~~٢١٦~~ ~~٢١٧~~ ~~٢١٨~~ ~~٢١٩~~ ~~٢٢٠~~ ~~٢٢١~~ ~~٢٢٢~~ ~~٢٢٣~~ ~~٢٢٤~~ ~~٢٢٥~~ ~~٢٢٦~~ ~~٢٢٧~~ ~~٢٢٨~~ ~~٢٢٩~~ ~~٢٣٠~~ ~~٢٣١~~ ~~٢٣٢~~ ~~٢٣٣~~ ~~٢٣٤~~ ~~٢٣٥~~ ~~٢٣٦~~ ~~٢٣٧~~ ~~٢٣٨~~ ~~٢٣٩~~ ~~٢٤٠~~ ~~٢٤١~~ ~~٢٤٢~~ ~~٢٤٣~~ ~~٢٤٤~~ ~~٢٤٥~~ ~~٢٤٦~~ ~~٢٤٧~~ ~~٢٤٨~~ ~~٢٤٩~~ ~~٢٥٠~~ ~~٢٥١~~ ~~٢٥٢~~ ~~٢٥٣~~ ~~٢٥٤~~ ~~٢٥٥~~ ~~٢٥٦~~ ~~٢٥٧~~ ~~٢٥٨~~ ~~٢٥٩~~ ~~٢٦٠~~ ~~٢٦١~~ ~~٢٦٢~~ ~~٢٦٣~~ ~~٢٦٤~~ ~~٢٦٥~~ ~~٢٦٦~~ ~~٢٦٧~~ ~~٢٦٨~~ ~~٢٦٩~~ ~~٢٧٠~~ ~~٢٧١~~ ~~٢٧٢~~ ~~٢٧٣~~ ~~٢٧٤~~ ~~٢٧٥~~ ~~٢٧٦~~ ~~٢٧٧~~ ~~٢٧٨~~ ~~٢٧٩~~ ~~٢٨٠~~ ~~٢٨١~~ ~~٢٨٢~~ ~~٢٨٣~~ ~~٢٨٤~~ ~~٢٨٥~~ ~~٢٨٦~~ ~~٢٨٧~~ ~~٢٨٨~~ ~~٢٨٩~~ ~~٢٩٠~~ ~~٢٩١~~ ~~٢٩٢~~ ~~٢٩٣~~ ~~٢٩٤~~ ~~٢٩٥~~ ~~٢٩٦~~ ~~٢٩٧~~ ~~٢٩٨~~ ~~٢٩٩~~ ~~٣٠٠~~ ~~٣٠١~~ ~~٣٠٢~~ ~~٣٠٣~~ ~~٣٠٤~~ ~~٣٠٥~~ ~~٣٠٦~~ ~~٣٠٧~~ ~~٣٠٨~~ ~~٣٠٩~~ ~~٣١٠~~ ~~٣١١~~ ~~٣١٢~~ ~~٣١٣~~ ~~٣١٤~~ ~~٣١٥~~ ~~٣١٦~~ ~~٣١٧~~ ~~٣١٨~~ ~~٣١٩~~ ~~٣٢٠~~ ~~٣٢١~~ ~~٣٢٢~~ ~~٣٢٣~~ ~~٣٢٤~~ ~~٣٢٥~~ ~~٣٢٦~~ ~~٣٢٧~~ ~~٣٢٨~~ ~~٣٢٩~~ ~~٣٣٠~~ ~~٣٣١~~ ~~٣٣٢~~ ~~٣٣٣~~ ~~٣٣٤~~ ~~٣٣٥~~ ~~٣٣٦~~ ~~٣٣٧~~ ~~٣٣٨~~ ~~٣٣٩~~ ~~٣٤٠~~ ~~٣٤١~~ ~~٣٤٢~~ ~~٣٤٣~~ ~~٣٤٤~~ ~~٣٤٥~~ ~~٣٤٦~~ ~~٣٤٧~~ ~~٣٤٨~~ ~~٣٤٩~~ ~~٣٥٠~~ ~~٣٥١~~ ~~٣٥٢~~ ~~٣٥٣~~ ~~٣٥٤~~ ~~٣٥٥~~ ~~٣٥٦~~ ~~٣٥٧~~ ~~٣٥٨~~ ~~٣٥٩~~ ~~٣٦٠~~ ~~٣٦١~~ ~~٣٦٢~~ ~~٣٦٣~~ ~~٣٦٤~~ ~~٣٦~~

وزارة الداخلية - للتفضل بالاطلاع
وزارة المواصلات والاسفل - للتفضل بالاطلاع
مدينة الاسفل العامة - للاطلاع ونرجو التأييد -
تأتمننا طيبة قصداً النجف

إشارة إلى كتابها المرقم ٥٢١٦ والمؤرخ في ٤/٨/١٩٤٨ للاطلاع مع الملاحظة بأنه يجب على البلدية عند تحديد الشارع موضوع البحث القيام بتجملته وذلك بغرس الأسجار والأزهار على حافته.

جان

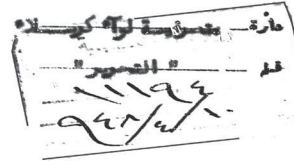
كتاب متصرفية لواء كربلاء الى منطقة أشغال الفرات في الحلة بخصوص فتح شارع لدار الضيافة الملكية في الكوفة عام ١٩٤٨م

الحكومة العراقية

٢٩٨٤

تاريخ ١٩٤٨/٤/٦

موضوع / إنشاء جسر ثابت في الكوفة



الى " - وزارة المواصلات والأشغال

كانت هناك فكرة تروى الى تشييد جسر ثابت في الكوفة على غور جسر المصهيب
اراد يماثلته من الجسور الثابتة بناءً على أهمية بلدة الكوفة باعتبارها موقع تجاري هام
ونقطة اتصال بين أقطاب النجف وأبي سخير والسلامة من جهة وبين الحلة وبغداد -
من الجهة الأخرى غير انه بالرغم من ان تحقيق هذه الفكرة كان ولا يزال أمنية الجميع
فان دائرة الأشغال قامت في سنة ١٩٤٦ باستبدال جسر الكوفة الخشبي القائم الذي
كثيراً ما تعرضت بسببه ومناطق النقل والأرواح الى خطر السقوط في النهر، بجسر
ذي جملات حديدية . ومع ان هذا التدبير قد سهل بعض الشيء حركة المرور
وخفف نوعاً ما من تلك الأخطار الا اننا نلوه غير مطمئنين للمصلحة التي من مقتضاها
تأمين المرور بحرية دائمة للسيارات البضكية التي تنقل السلع والمواد التجارية من
بغداد والحلة الى الأقطاب الثلاثة مآة الذكر وبالعكس . وعليه فاننا نرجو ان تتفضل
وزارتكم الجليلة بأعارة هذا المشروع ما يستحقه من اهتمام واتخاذ ما يلزم لتحقيقه
وأخيراً الفكرة المتعلقة به الى حيز الفعل والتكم بأعلامنا النتيجة .

م. ر. ع. س.
مصرف لواء كربلاء

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية - وجاء التفضل بالتأييد
الاستمارة رقم النجف - للأطلاع

يتم التفضل بالتصريح وإجراء المراقبة
في انشغال المراسلات والمهمات
بما لنا بأمرنا الموقر في هذا الشأن
نعم
١٩٤٨

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص إنشاء
جسر ثابت في الكوفة عام ١٩٤٨ م

الرقم التاريخ
 وزارة المالية
 صندوق المحاسبات العامة
 الخزانة المركزية
 بغداد
 رقم التلفون - ٣٤٢٩

١٩٤٧/٢/٢١
 قيد مبلغ -
 وزارة الداخلية =

كتايكم المرقم ١٨٢٢ والمؤرخ ٤٧/٢/٦
 لقد وردنا كتاب قبض الحوالة من خزانة كربلاء يتضمن قبض
 مبلغ ٤٤٠٠ ديناراً من سعادة متصرف لواء كربلاء عن المبالغ
 المسلفة الى مجلس ادارة اللواء لذلك لقد اجرينا قيد
 المبلغ المذكور ايراد في حساب التسليفات المتنوعة في حساباتنا
 لشهر اذار ٤٧ النهائي من اصل المبلغ ١٥٠٠٠ ديناراً المصادق
 على صرفه بكتاب وزارة المالية المرقم ٢٢١١ والمؤرخ ٩٤٦/٢/٢١
 فنرجو التفضل بتأشير ذلك لكم

مدبر الخزانة المركزية
 صورة منه الى - مدبر خزانة كربلاء بالاشارة لكتابها قبض
 الحوالة المرقم ٥٦٦ المؤرخ ٤٧/٢/١١ للعلم

مذيالى باش
 مستفص بطوط
 دفعه بحفظ
 ١٩٤٧

كتاب (قيد مبلغ) من وزارة المالية العراقية الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص بعض
 المبالغ المصروفة الى لواء كربلاء عام ١٩٤٧ م

١٩٧٤
الحكومة العراقية
مديرية الأشغال العامة
رقم
تاريخ ١٩٤٧/٧/١٢
المس. والسور
فلم
القائمم
تاريخ ١٩٤٧/٧/١٢
القائمم
١٢
التوقيع
المرسل
مديرية لواء كربلاء
إدارة الكتابم المزم ٧٢١٧ والتاريخ في ١٩٤٧/٧/١
ان هذه المديرية تابعة بمقدم الحصول على النقرة المرجوة من
التعليق الحالي وانما قاضون بدرس العروص ووضع مواصفات جديدة تكفل
المثانة وقوة الدوام بنسبة تطبيقها في اعمال التعليق الجديدة.

د. مدير الأشغال العام

صورة منه الى :-
وزارة العواصم والأشغال
وزارة الداخلية
للتفصيل بالاطلاع اشارة للكتاب
الكتاب منه اعطى لاء .

١٢/٧
١٢/٧
١٢/٧

كتاب مديرية الأشغال العامة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص طريق
كربلاء - النجف عام ١٩٤٧م

المحكمة العراقية

١٧٥٠

التاريخ / ١٩٤٧/٧/٩

وزارة المواصلات والأشغال

مديرية الامور المالية والإدارة

الحسابات

الضمان البرقي : مواصلات - بغداد

١٨٧٥٨

١٩٤٧/٧/٩

الى - مديرية الاشغال العامة

الموضوع - طريق سيارات كربلاء - نجف

٢٠٢

اشاره لكتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ٧٢١٧ والمضيق ١٩٤٧/٧/١

المرجه اليكم وصرته البنأ : نوجو ميان مطالعتكم على ما جاء فيه

في ظهر المواصلات والاشغال

صورة منه الى -

وزارة الداخلية

متصرفية لواء كربلاء

٢٠٢

٧/٨/٢٠

٧١٩

١٨

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى مديرية الأشغال العامة بخصوص
طريق سيارات كربلاء - النجف عام ١٩٤٧ م

الحكومة العراقية

٧٢١٧
العدد

دائرة متصرفية لواء كربلاء
مستعجل جدا
التحرير

الخارج ١٩٤٧/٧/١٥

موضوع طريق سيارات كربلاء - النجف

الى " - مديرية الأشغال العامة

١٨١١٤
١٩٤٧/٧/١٥

أثناء زيارتي النجف ورجوعي منها لاحظت القسم المبلط من الطريق والذي يوشح به في العام الماضي رديء جدا وغير صالح لسير السيارات ذلك لأن الأرض التي يمر عليها التبلط رملية وغير متينة أولا ولأن التبلط نفسه لم يكن من المتانة والأنتان بالدرجة المطلوبة وحيث أن المبالغ التي ستنفق على هذا الطريق ستذهب سدى إذا ما سارت عملية التبلط على هذا المنوال فأنا نرجو تشكيل لجنة فنية للكشف على القسم المبلط من الطريق والقسم غير المبلط منه وبعد فحص الأرض التي يمر عليها ونوعها والطبقة الرملية التي تكسوها ودرس القضية بصورة دقيقة وفنية وضع خطة صحيحة يسار عليها في عملية التبلط وأعلنا رجا

و* متصرف لواء كربلاء

صورة منه الى " -
وزارة الداخلية - للتفضل بالاطلاع
وزارة العوالات والأشغال - للتفضل بالعلم

١٩٤٧
١٥/٧
١٩٤٧

١٥/٧

١٥/٧

كتاب مستعجل جداً متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العامة
بخصوص طريق سيارات كربلاء - النجف عام ١٩٤٧م

العدد ٢١٢	متصرفية لواء كربلاء
التاريخ ١٩/١/٤٧	وزارة الداخلية
الموضوع / اصلاح طريق عين النمر	٢٠٣٢
لواء كربلاء	٩٤٧
لواء كربلاء	١١
ناحية عين النمر من الناحية التجارية واتباع تديرها الكثيره ونقلها بواسطة للسيارات الى كربلاء ومنها الى مختلف الانحاء وبما ان المصلحة العامة تستدعي اصلاحه لينتسئ لوسائط النقل السيره فيه وبما ان اصلاح الطريق المذكور - يتطلب صرف مبلغ لا يقل عن ال ١٥٠٠ ديناراً نرجو التفضل بالمعافضة على تخصيصه لكي يمكن الشروع بالعمل في اقرب وقت واعلاماً	
متصرف لواء كربلاء	صورة منه الى
مدينة الاشغال المأمورة	
منطقة اشغال الفرات في الحلة	
مدينة ناحية عين النمر - بالاشارة الى المخابره المنتهيه بكتابها	
١٩٤٧/ ١/ ١	
ملاحظة اشغال كربلاء	
نظراً لأن جهة إصدار الحقوق الطبيعية	
بمراجعة إدارة الدوا المحلية	
بجانب	

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص إصلاح
طريق كربلاء - عين النمر عام ١٩٤٧ م

وزارة الداخلية
شعبة الحسابات

مستعمل

العدد / التاريخ ١٤٧/٥/٢٠١

مصرفية لواء كربلاء

الموضوع - تعميمات الطرق السلفية

١ - قد تم موافقة وزارة المالية على نقل اعتماد المادة الثالثة (تعويضات الطرق السلفية من الفصل الحاد) والخصم من ميزانية الإدارة العامة لفرع توزيعه على ميزانية إدارة اللواء المحلية فقد تم نقل مبلغ قدره (١٥٠٠) ديناراً من هذا الاعتماد الى ميزانية الإدارة المحلية للوائك وأرسلناه كما يلي :-

فقد تم إرسال

١ - (١) تحت المادة (٤) الطرق الجديدة من الفصل الأول

١٥٠٠ (٥) سيطرة الطرق

المجموع ١٥٠٠

فقد تم إرسال رأياً بالطلب بموجب رقم ١٥٠٠ (١) ديناراً مصرفياً

تحت المادة الثالثة (تعويضات الطرق السلفية) من الفصل (١) من ميزانية الإدارة العامة للمادة ١٠٤٦ الثانية وأيراد المادتين المذكورتين اعلاه من الفصل الأول من ميزانية إدارة اللواء المحلية لعدد السلف

٢ - تمحو النظام بإعادة السلفة البالغ مئذاتها (١٥٠٠) ديناراً الممنوحة اليكم بموجب والية مالية رقم ١١٤٦/٢٠١٤ وتاريخ ١٤٦/٤/١٤٦٧ لفرع تلتفصّل قانون إدارة الولاية وذلك بغية المصلحة بحسب القوانين المالية على حزمة بمصادات المركزية واعلاناً ومندوبة الخليفة المركزية بذلك.

رؤساء الادارة

نورة الدين

مندوبه الحسابات العامة بمساعدة إلى كتاب وزارة المالية الرقم ٥٦٧ والعون فسي

١٤٧/١/١٤

مندوبه الخليفة المركزية راجين تجد مبلغ السلفة المذكورة عند استلام ورقة دفع الحوالة ايرادا لحساب التسليمات المحسوبة من قبلنا من أصل مبلغ

ال (١٥٠٠٠) ديناراً المصادات عليه بكتاب وزارة المالية

الرقم ٢٢١١ والعون في ١٤٦/٢/٢١

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعميمات الطرق السلفية عام ١٩٤٧ م

٣٥٣ / ١ / ١٠
 المصادف ١٣٤ / ١ / ١٠
 العدد ٦٥٩٩
 الموضوع - جسر الكوفة

٢٧٤٦٥
 ٤٩ / ٩ / ١٩

مِصْرَفِيَّةُ لُؤَاءِ كَرْبَلَاءِ
 رقم التلفون : ٤

الى وزارة الداخلية

اشارة لكتابكم المرقم ١٥٩٩١ والمورخ ٢٩ آب ١٣٤٤ .
 يظهر ان عدم موافقة وزارة الاقتصاد والمواصلات سببه عدم اعتمادنا
 على تصليح الجسر من قبل البلدية بصورة يظن ان بها ولما كان ازالة
 هذا المحذور يمكن اجرائه بان تلزم البلدية بقيام الترميمات والأصلاحات
 المقصية للجسر وفق ارشاد مهندس الاشغال فان المحذور الطمع اليه سيزول
 بمطبيعة الحال بهذا الشأن فالمسرحو استئناف طلب الموافقة بهيمه . وثقدم نسخة
 من التقرير المنظم من قبل نائب مهندس الاشغال العامة لفرع الفرات في
 الحلة ومن الخبراء الموقسمين فيه المضمن تقدير تمخضه على وجه التفصيل
 والفردات (١٢٨٢) ديناراً مع نسخة من قرار المجلس البلدى المرقم ٧٥ والمورخ
 ١٣٤ / ١ / ٥ بشأن شرائه في القيمة المذكورة للاطلاع والتفضل باعلامنا النتيجة

و . متصرف لواء كربلاء

صورة منه - الى قائممقام النجف -
 اشارة لكتابيه المرقم ٣٢٥١ والمورخ ١٣٤ / ١ / ١ للمعلم

١٠٩٠٣

اجمع الملاحظة على ارساء صورة كتاب المصير في هذا الى وزارة الاقتصاد والمواصلات
 لبيان المطالبة في الوقت المناسب كتابة كتاب آخر الى المصير في طلبه في بيان
 عاذراً بما لبلدية الكوفة دفع قيمة البرقة واحدة

٩ / ١٩

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص جسر
 الكوفة عام ١٩٣٤ م

سعادة متصرف لواء كربلاء

((تقدير جسر الكوفة))

بالإشارة الى كتابكم رقم ٥٢٦٠ تاريخ ١٣٤/٨/٣

لقد اجتمعت اللجنة المشكلة من الذوات المبنية اسماؤهم في الكتاب المشار اليه اعلاه في ناحية الكوفة بتاريخ ١٣٤/٨/٢٤ وبعد الكشف على جسر الكوفة قدرنا قيمته كلفتته بمبلغ ١٢٨٢ الف ومائتين واثنين وثمانون ديناراً بموجب التفصيلات الآتية :-

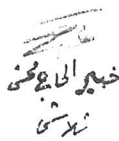
جساريات عدد (٣٠)	بسر ١٥/٠٠٠ دينار الواحدة مع الاسكفة	=	٤٥٠/٠٠٠
سفن عدد (٢)	" ٢٠/٠٠٠ " %	=	٤٠/٠٠٠
طوافات عدد (٦)	مع الاناكر بسر ٤٠/٠٠٠ دينار الواحدة	=	٢٤٠/٠٠٠
اسلاك فولاذية ٣٠٠٠ متر طول	بسر ١٠٠ فلس المتر	=	٣٠٠/٠٠٠
سطح الجسر من الخشب ١٢٦ متر طول	بسر ٢/٠٠٠ دينار متر طول	=	٢٥٢/٠٠٠

١٢٨٢/٠٠٠

المجموع



نائب مهندس الأشغال العامة
لفرع الفرات في الحلة



خبر المجمع
نائب



عضو مجلس
بلدية النجف



عضو المجلس الاداري
في النجف

كتاب منطقة أشغال الفرات في الحلة الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص جسر الكوفة عام ١٩٣٤ م

مجلس بلدية الكوفة

العدد ٧٥

التاريخ ٥ جمادى الأولى ١٤٤٣

الوافق ٥-٩-١٤٤٣

(قرار)

اجتمع المجلس البلدي بتاريخ ٥ يوليو ١٤٤٣م حول سراء جبر الكوفة
بالتن المقدر من قبل الهيئة الكاشفة عليه المؤلفة من صفالي الحاج عبدالحسني
خلدني خبير و نائب مهندس الاشغال العامة لرفع الطرائق في الحلة
والحاج صبيح مرزوقة عضو مجلس ادارة قضاء النجف و هواد عبد الله عضو
بلدية النجف بمبلغ قدره (١٢٨٤) ديناراً وقد قررنا سرائه بهذا المبلغ
وذلك بناءً على حاجة البلدية الماسة اليه في مثل هذه الأيام
الدهشة بالحنانه سيما وان الخدمات البلدية لم تسد مصروفاتها
وحيث ان الرغبة شديدة جداً للقيام بالمشروع العمرانية في البلدة
تاريخ يفرض الواجب وبتتطلب العصر الحاضر ، وحيث انه لا يمكن
للبلدية ان تنفذ موجود صندوقا على الاملاجات و المشاريع المطلوبة
خشيته من بقاء حماية الى تسديد المصارفات ، ولما كان لدى الوقت
صالح موفرة فكرت القيام ببعض المشاريع التي تعود على
البلدية بالمنافع الكثيرة و الفوائد الجزيلة التي تؤهلها القيام بالقرن
المعروف و تستطيع عندئذ في تسديد المصارفات ولما كان لا يوجد مشروع
غير في الكوفة بنفس حالة البلدية المالية رغبت البلدية شراء
جسر الكوفة بموجب تقديم اللجنة الكاشفة ، لذا نود طلب المساعدة
من الحكومة الجيلة على موافقة باعطاء الجسر المذكور الى البلدية وعلى
ذلك صادقتنا

رئيس البلدية

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

عضو

العراق وَبَرَكَاتُ الْأَقْتِصَادِ وَالْمَوَاصِلَاتِ	
بغداد	بغداد
العنوان البرقي: (مواصلات) بغداد	
الى	
وزارة الداخلية	
بغداد (٢)	
الموضوع - جسر الكوفة	
الموضوع - جسر الكوفة	
اشارة لتتأبكم المرقم ١٤٠١٦ والمؤرخ في اول آب سنة ١٩٣٤	
نأسف على عدم اماننا الموافقة على بيع الجسر الى البلدية	
والتخلي عنه ذلك لان التجارب السابقة قد اظهرت لنا عدم امان	
الاعتماد على البلديات من حيث القيام باصلاح هذه الجسور بصورة	
منظمة كما حصل لجسري الفلوجة والاعظمية سابقا بعد ان مر عليهما	
الخراب بصورة خصرية واللذين اضطررنا الى صرف مبالغ طائلة لارجاعهما	
الى حالتها الاصلية	
اما مصروفات الصيانة السنوية المائدة الى جسر الكوفة فتعلمكم	
انها تقدر ب ٣٠٠ دينار	
وكيل وزير الاقتصاد والمواصلات	
د ٠٠٠	
للاطلاع والمراقبة رجاء ارسال صورة هذا الكتاب	
الى مديرية لواء كربلاء للاطلاع	

كتاب وزارة الاقتصاد والمواصلات الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص جسر
الكوفة عام ١٩٣٤م

٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٢

١ آب - ١٩٣٤م

جمهورية العراق
 وزارة الاقتصاد والمواصلات

وزارة الاقتصاد والمواصلات

-٢-

الوزير - جسر الكوفة -

بالإشارة إلى كتابكم المرقم ٥٠٥٧ والمورخ في ١٩ تموز ١٩٣٤
 نرجو بيان مصروفات الصيانة السنوية المأداة إلى جسر الكوفة وفي الوقت نفسه نرجو إعلام
 عما إذا توافرون على بيع الجسر إلى البلدية وإذا كان الأمر كذلك نرجو بيان القيمة المقدرة
 له بما يمكن من السيطرة

وكمل وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة الاقتصاد والمواصلات بخصوص جسر
 الكوفة عام ١٩٣٤م

56/1
K-1

١٠ / ربيع ثاني ١٣٥٣

٢٢ / تموز ١٩٣٤

شعبة الهنديات

متصرفية لسواء كربلاء

الموضوع - جسر الكوفة -

اشارة الى كتابكم المرقم ٤٣٤٩ المؤرخ في ١ / تموز ١٩٣٤
نرسل المكم عليها صورة كتاب وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم ٥٠٥٧ المؤرخ في
١٩ / تموز ١٩٣٤ حول كلفة انشاء الجسر الجديد راجين بهان مطالعتكم حول ما جاء فيه
وفي الوقت نفسه نرجو بهان بدل التوام جسر الكوفة الحالي ومعلومات صيانتها السنوية

وكيل وزير الداخلية

ط. ا

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص جسر
الكوفة عام ١٩٣٤ م

في ١٩ ربيع الأول ١٣٥٣
للمصادف ١٩ تموز ١٩٣٤
المسدد ٤٤٤٩

١٨٥٢١
٤٤١/٤
١٨/٥٦

مُتَصَرِّفُ لُؤَاءِ كَرْبِلَاءِ
قلم التحرير
رقم التلفون : ٤

الى وزارة الداخلية

الموضوع - جسر الكوفة

اشارة لكتاب هذه المتصرفية المرقم ٢٥٠٦ والمؤرخ ١٩/١٨ نيسان ١٩٣٤
ان قائمة مقامية النجف ومدسية ناحية الكوفة ترومان ان بقاء الجسر بموضعيه الحاضرة امر لا يتفق
مع المصلحة العامة ومصلحة المالية الخاصة وانه من الضروري المفاتحة في تقدير قيمته وحالته -
بالقيمة المقدرة الى بلدية الكوفة كي تتمكن البلدية من القلم باصلاحه بل وربما تتذرع بكل ما لديها
من وسائل لان تجعله جسرا قويا يؤمن العبور عليه في اي وقت كان .
نحن نرى انه اذا اصبح من جملة املاك البلدية ان الرقابة ومباشرة الاصلاح تكون فيه مستقيمة
بمستمرة مما يؤمن بقاءه في حالة جيدة .
وسنعمل بواسطة التعميرات والاصلاحات التي تقدم بها البلدية ان نستفيد من منه مما يمكنها ان
يتحوز عليها شيء لتقوم باعمال مفيدة اخرى . ومن جهة تتخلص المالية من شيء لا فائدة لها منه
ولهذا نرجوكم الموافقة على ما اقترحناه لتتخذ ما يقتضى لذلك من اجراء المعاملة .

مُفَلِّحُ

متصرف لواء كربلاء

• لاطلاع • • سرية منه الى قائمة مقامية قضاء النجف •

م ص

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص جسر
الكوفة عام ١٩٣٤ م

١١ / ربيع الأول ١٣٥٣

١ / تموز ١٩٣٤

شعبة المحاسبة

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع - تعميمات الطرق الطفيفة -

إشارة الى كتابكم المرقم ٣٤٣٢ والمؤرخ في ٢٣ / ملهس ١٣٤٠
تصادق على صرف مبلغ قدره (٤٠) اربعمائة ديناراً لتعمير كافة الطرق في لوائكم
راجين قيد المبالغ المذكور خصماً على المادة الخامسة (تعميمات الطرق الطفيفة) من
الفضل الـ ٤٧ من ميزانية ادارة العامة للوائكم للسنة المالية ١٣٥٠/٣٤ الحالية
ونرجو ملاحظة عدم تجاوز هذه المخصصات في اى حال من الاحوال ولاى سبب كان
قبل اخذ مصادقة هذه الوزارة .


رئيس وزير الداخلية

مذكرة الى " -

مديرية المحاسبات العامة .

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعميمات
الطرق الطفيفة عام ١٩٣٤ م

في ١٩/٥/١٣٥٣ للمصادف ١٩٣٤/٥/٢٣ العدد ٤٤٢٢	الخليفة رقم ٤٠٥ ٤٤/٥/١٣٥٣	مُتَصَرِّفُ لُؤَاءِ كَرْبِلَاءِ قسم المحاسبة " مصرف رقم التفتون : ٤
الى " وزارة الداخلية		
الموضوع - تسمير الطرق الطفيفة		
اشارة لكتايكم المرقم ٧٢٦٥ والموثق في ٧/٥/١٩٣٤ نقدم في طيه قائمة بأسماء الطرق الواجب تسميرها في سنة /١٩٣٤ ان تسمير هذه الطرق على الوجه المطلوب يتطلب ولا شك مضع مئكت من الدنظ نير غير اننا [بالنظر لقلة الاعتماد الاصلى المرمود تحت مادة - تسمير الطرق الطفيفة -] نرجو تحصيل مبلغ قدره اربعون دينارا لتسمير ما يمكن من الاقسام المهمة منها		
لواء كربلاء ١٩٣٤		
الا س م		
طريق النحلة - كربلاء		
" محطة القطار - كربلاء		
" بحر النجف - نجف		
" السليح - شفايه		
" ام الكلاب الطار		

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تسميرات
الطرق الطفيفة عام ١٩٣٤ م

٨ - قسم ١٣٥٣

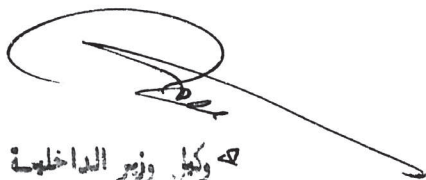
٢٣ نيسان ١٩٣٤

« شعبة البلديات »

وزارة الاقتصاد والمواصلات

الموضوع: - جسر الكوفة

نرجو الاسراع بالاجابة على كتابنا المرقم ٤٦٨٧ المؤرخ في ٢٠ مارت ١٩٣٤
ونرجو بيان كلفتائنا جسر جديد في الكوفة مع بيان ما اذا ترفعون الجسر الحالي
في حالة قيام البلدية بانشاء جسر جديد بمحله ..



هـ وكيل وزير الداخلية

خ ت «

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة الاقتصاد والمواصلات بخصوص جسر
الكوفة عام ١٩٣٤ م

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص بخصوص
جسر الكوفة عام ١٩٣٤م

وزارة الداخلية مديرية الاداري رقم الوارد: ٨٨٩ التاريخ: ٤/٤/١٤٣٤ ورق: ٤/٧	قائمة النجف شرح موظفو الاشغال بمحافظ النجف واصلاح ضوابط الحلة الكوفة ليكون صالحا لمرور الركاب الملكي العالي نقطة نرجو منع سفر السيارات من الكوفة للحلة لاشعار آخر لأن سيرها فيه عسرقل اصلاحه ونفيد في تخريبه المتصرف ٤٠٨٠ متصرف لواء الحلة - في ١٩٣٤/٤/٦ ١٠٠٤ لمد طمدع ٤/٧ متصرفية لواء الحلة قلم التصدير المدد ٤٠٨٠ التاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٥٢ الموافق ١٩٣٤ / ٤ / ٦ جرحه من وزارة الاراض صورة منها بالبريد للاطلاع والتايد الى متصرفية لواء كربلاء للتهنيت = قائممقامية قضاء النجف = مديرية شرطة لواء الحلة لمنع سفر السيارات من الحلة والكفل الى الكوفة السي اشعار آخر قائمقامية الهندية للعلم مديرية ناحية الكفل لاجراء اللانم مصرف لواء الحلة ٤/٧
--	---

برقية من قائممقامية قضاء النجف الى كل من وزارة الداخلية ومتصرفية لواء كربلاء ومديرية شرطة لواء الحلة وقائمقامية الهندية ومديرية ناحية الكفل بخصوص منع سفر السيارات على طريق الحلة - كوفة بسبب عمليات الإصلاح عام ١٩٣٤ م

العدد ٤٤٤٨ التاريخ. 24th March 1934. ٢٤ آذار ١٩٣٤	الوزارة العامة رقم الملف ٨٠٤٤٤ رقم الملف ٤٤٤/٢	العراق ادارة الاشغال العامة بغداد
To, Ministry of Interior, BAGHDAD (2)	العنوان البرقي - اشغال رقم التلغون - بغداد ٤٢٢	الى - وزارة الداخلية بغداد (٢)
<u>ROADS AND BRIDGES</u>	<u>الطرق والجسور</u>	
Your 4687 of 20th March. The Kerbala-Nejef Road and the Kufa bridge have been shown in the list of proposed Capital Works submitted for consideration of Ministries. Whether they will get an early allotment depends on the place in priority list that Ministries may decide. I am not expecting allotments next year for these, and am reckoning on having to keep Kufa bridge in workable condition for about 2 years more.	كتابكم رقم ٤٦٨٧ بتاريخ ٢٠ آذار ١٩٣٤ . ادخلنا طريق كربلاء - نجف وجسر الكوفة في جدول الاعمال الرئيسية الذي رفعناه لتنظر الوزارات فيه . اما اذا سترصد المخصصات لهما عاجلا فذلك يتوقف على درجة الاسبقية التي قد تقررها الوزارات لهما في جدول الاعمال . غير اننا لا نتوقع مخصصات لهما في السنة القادمة بل اعتمادنا على محافظة جسر الكوفة بحالة صلاحية للاشتغال لمدة سنتين آخريتين تقريبا . ٠٢٠٢	
DIRECTOR-GENERAL OF PUBLIC WORKS.	المدير العام للاشغال العامة .	

كتاب إدارة الأشغال العامة الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص طريق كربلاء - نجف وجسر الكوفة عام ١٩٣٤ م

٤ ذي الحجة ١٣٥٢

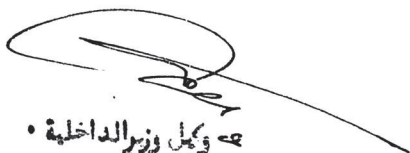
٢٠ مارس ١٩٣٤

ختمية المحاسبة

مديرية الأشغال العامة

الموضوع - الطرق والجسور العامة •

نرسل اليكم طابعا صورة الفقرة المقتضية من تقرير المفتش الاداري لولاية الديوانية والحلة وكربلاء مع ملاحظات رئاسة المفتش الاداري حول حالة الطرق في لواء كربلاء ولاسيما الطريق الواقع بين كربلاء والنجف راجين اتخاذ ما يلزم من التدابير لتعميده واملاحه بئذا نرجوا اعلامنا بمتى العتكم حول انشاء جسر الكوفة وما يقتضي لذلك •


مع وكيل وزير الداخلية •

صورة الى -

رئاسة المفتش الاداري •

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى مديرية الأشغال العامة بخصوص الطرق
والجسور العامة عام ١٩٣٤ م

صورة الفقرة المقتبسة من تقرير المفتش الإداري لألوية الديوانية والحلة وكربلاء •

س- الطرق والجسور العامة

- (١) حالة الطرق ولا سيما الطريق الواقع بين كربلاء والنجف رديئة جدا بحيث لا يمكن السير في هذا الطريق في أيام الصيف والخمار • نرى من الضروري تعبيده مع اصلاح الطرق الأخرى على قدر المستطاع •
- (٢) لا يوجد جسر في قضاء النجف سوى جسر الكوفة الذي أصبح انقاضا بالية ولا يصلح للاستعمال قفنا فنقترح انشاء جسر جديد في الموقع المذكور ذلك اما من قبل الحكومة واما من قبل البلدية ان فهمنا ان هذه الأخيرة مستعدة (للاشتراك مع الاهلين) لانشاء جسر حديدى ان وافقت الحكومة على ذلك •

ملاحظات رئاسة المفتش الإداري •

س- الطريق • نوجه انظار الوزارة الى حالة الطريق التي اشار اليها المفتش الإداري ونرجو اتخاذ التدابير العاجلة مع مديرية الاشغال العمومية لتعمير المطوق الطريق الواقع بين كربلاء والنجف واصلاح الطرق الأخرى المحتاجة الى التعمير بالسرعة المستعانة •

الجسور • لا يخفى ما لجسر الكوفة الموجود في قضاء النجف من الأهمية من وجوه متعددة كما يترتب عن الجسر الحالي لا يصلح للاستعمال قط فاننا نؤيد اقتراح المفتش الإداري الوارد بهذا الشأن • وحيث ان بلدية الكوفة مستعدة لانشاء الجسر الجديد بالاشتراك مع الاهلين نرجو الخاطب الى البلدية مسؤولية اللوا للقيام بما يلزم من التدابير والالتزامات حول الموضوع للتأكد من النفقات المقتضية ومقدرة البلدية على تحملها وكيفية اشراك الاهلين بها وذلك فيما اذا استوصيت انشاء هذا الجسر من قبل البلدية اما اذا تسببت القيام بها من قبل الحكومة فمفاتيح الدوائر المختصة لتأمين ذلك •

صورة الفقرة المقتبسة من تقرير المفتش الإداري لألوية الديوانية والحلة وكربلاء
بخصوص الطرق العامة وصيانتها

١٩ جمادى الثاني ١٣٥٢
٩ تشرين الاول ١٩٣٣

شعبة المحاسبة

متصرفية لواء كربلاء *

الموضوع - - - - - تسميرات الطريق: الدفينة - -

اشحارة الى كتابكم المرقم ٧٣٠٥ والمؤرخ في ٢٧ تموز ١٩٣٣ *
لقد حصلنا الى لوائكم مبلغ قدره (١١) دينار لمزها خصما على المادة الخامسة من
الفصل ٤٧ لتصميم الطريق كربلاء - بغداد وكربلاء - شقافة اللذين نعتقد انهما
شرويين * ونرجو ان تراعى جانب الاقتصاد فيها تصرفته حيث ان المبلغ المذكور هو كل
ما تبقى لدى هذه الوزارة خلال هذه السنة وفي حالة عدم امكن صرف المبلغ المذكور
بتكامله قبل نهاية السنة المالية الحالية فيجب اعلامنا بذلك لنقله الى لواء آخر
كما اننا نود ان نبين لكم موضوع عدم امكن منح اية مصروفات اضافية للمادة المذكورة
انما خلال السنة الحالية وعليه وان التجاوز الدائم سيحمل تقع مسؤوليته على عاتق اللواء
المحتسب *

ر وزير الداخلية *

صورة الى - - -

مديرية المحاسبات العامة *

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تسميرات
الطرق الطفيفة عام ١٩٣٣ م

قائمة تبين أنواع الطرق الطفيفة المراد تصليحها في هذا اللواء			
اسم الطريق	القدار المراد تعديله وتصلحه	الكلفة فلس دينار	الملاحظات
كربلا - ايام الحر ١٠٠ متر طول	٤ -	يتطلب هذا الطريق الدفن بالربلي ان انه دائما غير صالح لسيير الوسائط الثقيلة سيما الزوار وقد مرهم من الصعوبات التي يلاقونها من جراء ذلك *	
كربلا - ايام الحر ١٠٠٠ متر تقريبا	٣	يتطلب هذا الطريق التصلح والتعديل في مختلف جهاته ان انه غير صالح -	
كربلا - ايام الحر ثلاثة قناطر للعبور	٧	يتطلب هذا الطريق التصلح وان يسهل من انابيب الاسمنت للقناطر فقط واحد - بين نهال الهندية والهازل تحت الطريق - والاشجار الباقية ما بين السكة الحديدية والايام الحر * يرى ضرورة لهذه القناطر نظرا لاهتمامها وفي الوقت نفسه خطيرة	
كربلا - بغداد قناطر للعبور	٤ ٥٠٠	تعلي قناطر ما بين خفر الشرطة القديم وخفر الحسينية من انابيب الاسمنت *	
كربلا - بغداد ٤٠٠ متر تعديل	١ ٥٠٠	تعديل هذا الطريق وتصلحه الكائن ما بين خفر الشرطة القديم وخفر الحسينية	
كربلا محطة القطار ٨٠٠ متر طول في الطريقين	٣ -	يرى ضرورة في تعديل هذا الطريق الكائن ما بين الهندية والمحطة - ان هو يشكك الحاضر رديء جدا وفيه انواع الصعوبات التي يلاقونها البازون والصابون والوسائط الثقيلة الاخرى وانه من الطرق المعبية الطفيفة	
شفائفة قنطرة في اراضي الساج	-	٥	يحتاج هذا الطريق الى اصلاح وعمران
شفائفة اراضي الساج نصف ميل	-	١٠	كـ ذلك
جدول الامرغازي كيلو متر واحد	-	١٥	يحتاج هذا الطريق الى دفن الاخاديد الموجودة فيه وتعديل المرتفعات
النجف - الكوفة اربعة كيلو مترات	٧٥٠	٢٨	كـ ذلك

تحريرياني ٢٥ تموز سنة ١٩٣٣

قائمة تبين أنواع الطرق الطفيفة المراد تصلحها في لواء كربلاء عام ١٩٣٣ م

الضوابط البرقية : متصرف رقم الملفون - ٤	٢٢٥٥٥ ٢٢/٨/٤٤	مكتبية لواء كربلاء مكة النجف الرقم ٨٤٥٠ التاريخ ٣٠ ربيع الثاني ١٣٥٢ ٢٢ آب سنة ١٩٣٣
الموضوع - طريق كربلاء - نجف		
الى -		
وزارة الاقتصاد والمواصلات		
نشير الى كتاب وزارة الداخلية المرقم ١٣٧٠٠ والمؤرخ في ١٧ / ١١ آب سنة ١٩٣٣		
اننا درسنا وضع هذا الطريق جيدا ونعتقد ان احسن طريقة للتخلص من اخطاره بمبدئه بطريق آخر ونقترح ان يسمي الطريق الجديد ملاسقا تماما لغزار قضاء الهندية وندهما تنتهي هذه الغزار يمكن جعله منحرفا قليلا نحو اليمين حتى يتجه لبلدة النجف		
ان فوائد هذا الطريق القترح كثيرة منها سهولة السير فيها وشفاها ومنها كونه يمر بمراضي مأهولة ومنها وجود مياه في كثير من الاماكن التي يمر بها والى غير ذلك من الفوائد		
فالسراجة الفضل - باعداد الامور لن يفتني لدرس هذا الاقتراح وتدقيقه		
اننا نعتقد اذا ما تم فتح هذا الطريق فسوف تزول اخطار عظيمة عن عشرات الآلاف من النمل الذين يسردون ما بين النجف وكربلاء		
متصرف لواء كربلاء		
صورة الى -		
وزارة الداخلية للفضل بالاطلاع		

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الاقتصاد والمواصلات بخصوص طريق كربلاء - النجف عام ١٩٣٣ م

المتوان البرقي : متصرف
رقم تالون - ٢

(سري) -

الموضوع جولة في انحاء اللواء

مكتب فنية لواء كربلاء

شعبة التحرير

الرقم س / ١٤

التاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٠٢

١٤ آب سنة ١٣٣٣

الـ

وزارة الداخلية

بمقداد -

بعد ان تمت في مركز اللواء مدة اربع الاحوال سافرت صباح يوم الخميس الموافق ١٠ - ٨ - ١٣٣٣ الى النجف والكوفة بمقد التلم بجولة استطلاعية لأول مرة وقد شاهدت بعض الامور ادونها كما يلي :-

(١) طريق كربلاء - النجف * وجدت هذا الطريق قد أصبح من اضر الطريق في العراق واء على قسومته لا يمكن قطعه الا بمقد مساق عذيمة وسبيلك الضيق وجود الرمال بكثرة وسورة مائلة على طول الطريق بحيث أصبح من المستحيل بقاء اي اثر للطريق - الذي يمر فيه السيارات وذلك من جراء شحوب الرياح بشدة وسورة مستمرة نافذة اكمل الرمال الضخمة من البداية الى الطريق وقد شاهدت النقاط الثلاثة التي كان يستريح فيها الناس على هذا الطريق وهي الخانات الثلاثة فكانت تكون مدفونة - باكمل الرمال وقد أصبحت في منزل عن طريق المسير . اما خان الملا وهو آخر نقطة على الطريق كما يلي مدينة النجف فقد دفن تماما حتى اعلا الدبران . ومن هذا الوضع لاحظنا ان هناك اخطارا عديدة نه ونها على سبيل تهريبها فقد لمسنا الطريق شاعدا في المسير على ازالها . ان هذه الاخطار في اماكن اشاعة الطريق من قبل سواق السيارات وحسوا الذين ماغن للسيارة ولم يعرفوا هذا الطريق خصوصا في وقت النجف العجوة في هذه الجبلت كما وقع لاحد من سفراء الدول الاسلامية عند مجيئه الى كربلاء ونهاه الى النجف النجارية وقد علمنا انه قد استنفع الخلاص بمقد منعت عذيمة جدا تحملها صوامعها . ولا ينبغي ما في ذلك من سوء فحة لدى البلاد الاجنبية التي تنسب اليها السير المتار اليه وغيرها . والخبر اننا في سوترب اكمل الرمال من البساتين والمزارع التوبة من الطريق المذكور والمائدة الى قضاء الهندية فاننا لانك في ان حالة تقدم اكمل الرمال بواسطة الهلج الجديدة انما استمرت لينة سنين أخرى فان الرمال لا محالة سوف تدفن الانهر والسواقي - والمزارع الكائنة على الجانب الايمن من نهر الفرات وسوف تسبح تلك المزارع النجارية بحسوة ولذا فان البساتين على ما نعتقد تستدعي استئصال الدائرة المختصة لتدقيق الحالة ودراسة قبل ان يستفحل الامر .

اما الطريق ما بين النجف والكوفة فلا يمش به ~~لكن~~ الطريق ما بين النجف - وول المسير غازی انواع عبي مدينة النجف فاه ورجدا وتد علمنا ان دائرة

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص الجولة التي قام بها متصرف اللواء يستطلع فيها مختلف مناطق اللواء عام ١٩٣٣ م (١)

• دائرة الاشغال قد خصصت مبلغ مائة وخمسين ديناراً لقسمته وتميده

ثم ضربت موعداً لقراءة المصنفات البارزين في مدينة النجف وقد زرتم بمصنف
الظاهر حفي المصنف .

(۶) دارال بحیر العلمیہ

الحسن بالطلب لاجل انجاز مشروع تنمية جدولي حسن الكان في قضاء الدمام

(٣)

وبما ان ذلك من الامور الفنية التي تسوجب اخذ رأي الدائرة المختصة فقد وندعم ما نرى
سوف ادوس الموضوع ومن رأينا ان يكن البت في هذا الموضوع من قبل الدائرة الفنية
التي يمسها الامر وذلك لجسامة المشرح .

مدير الناحية : لاحظت حالة مدير الناحية في فرض عبدة فوجدت انارظم
النضج مادية على حركاته وسكناته وقد يلتفتني عنه امر تؤيد عدم نزوجه ومع ذلك
فقد ارشدته الى وجوب الاستعداد بالزواج فانه لم النجف واتباع اوامره وسوف تدقق حاله
بصورة اوسع ونعرض لقلم الوزارة ما نقول اليه عن احواله وسلوكه وقدرته .

٢) وجدت انما احمد وكيل صاحب مشرح اسالة الماء الى النجف يرغب في تجديد انبوب ماء الى
فخ مسجد الكوفة الكائن خارج قبة الكوفة ولما كان ذلك العمل لمجد جدا للفقراء
والساكنين من سكان قسبة المسجد فقد وافقنا على ذلك وشجعناه على عمله النجفي هذا
واعدناه بمساعدته فيه . وكذلك شجعناه لتجديد انبوب ماء الى السحن الشريف فسي
النجف لما في ذلك من فوائد الصحة الكثيرة .

وجدت سكان الكوفة يطلبون تعيين طبيب للناحية ولحقون في ذلك وانا قد لاحظت انهم محققين
في هذا الطلب وسوف نتم بما يقتضي مع الدائرة المختصة .

ثم عدت الى النجف فدرقت حالة المهامي الالهوية الجديدة التي تشهد الآن
هناك فوجدت ان العمل في بنيلة المستشفى الجديد متأخر جدا وليس هناك أمل شيء -
بدل على احتمال الدائرة المختصة في سبيل انجاز العمل بسرعة وقبل حلول موسم الاظفار
الذي يؤثر على العمل تأخيرا شديدا ولم اجسد احدا من موظفي دائرة الاغتيال كما ارشده
لما يقتضي او اطلع منه على بعض المعلومات وسوف اخبر الدائرة المختصة حول الموضوع .
ثم وجدت ان العمل مستمر في بنيلة المدرسة الثانوية وقد كانت الاعمال في تقدم -
وهو عمل انجاز العمل قبل حلول السنة الدراسية وقد وجدت هناك مدحس المهامي المرسل
من قبل دائرة المعارف وهو علي ادهي تقيضا منكما في عمله واقصمته بلزمه انجاز -
العمل بسرعة .

زرت المستشفى الملكي في النجف فوجدت الامور سائرة على ما يرلم ولم اسمع تذكرا
من الاشكين عن ادارة المستشفى كما اسمع كثيرا عن مستشفى كربلاء الحسيني .
مزاج الحسرة : ان قسما من مزاج بحر النجف السيفية تعود لقضاء النجف وهي تنق
من مياه جدول الامر غازي الذي يأتي من جعة قضاء أبو عخير . لدى ملاحظة المياه التي
في الجدول وجدت ان تسهل فتقف عند الحناها ناسل ما بين قضائي النجف وأبو عخير ومنه
ذلك انني لم اجد قنطرة واحدة من المياه في الجدول في القسم الذي يعود لقضاء النجف
مع ان كثيرا من متولسي النجف قد كفقدوا الثقلة النائلة لزوج السيفي كالمخاضير وغيرها -
ولم تسلم المياه الكافية حتى في زمن المناوبة المالية . اما في وقت المناوبة الواحدة
فلا تسهل قنطرة واحدة لمزاج النجف بل ولم اجد في قسم الجدول المائد لقضاء النجف
سوى الرمال وقد كان ذلك وقت المناوبة الواحدة . ان ذلك المياه في بعض الاحيان عدم -
وسولها لمزاج النجف من جعة وحرارة الجو الشديدة جدا من جعة أخرى تد سببت اسرارا

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص الجولة التي قام
بها متصرف اللواء يستطلع فيها مختلف مناطق اللواء عام ١٩٣٣ م (٣)

(٢)

كثيرة في مزارع النجف وقد شاهدت عينا كما ليس بالقليل من مزارع العمير
قد يس عطف عليها وعلى ذلك صور عظم في النجف التي قد كسد فيها العمل لدرجة
اصبح عم سكانها عاقلين من العمل فالواجب والمسئلة العامة يحظرنا بقضبان بلغم -
تشجع من مقدم من سكان النجف على استثمار ارض بحر النجف والتشجيع في هذا الموقف
هو اعطاء المياه الكافية الضرورية على الاقل لادامة حياة المزارع للا يتسرب اليها الى
قلوبهم ولا العثمانيين فترداد المطالة شدة وخامة . انني ارجو من قلم وزارة -
الداخلية التدخل لمعالجة هذه الجهة السامة التي لها مأس عظم في ادارة مدينة
مهمة من مدن العراق والتدخل اتخاذ التدابير المناسبة مع وزارة الاقتصاد والمواصلات
لا يماز لادارة الري للقيام بما هو من مساهمين وهي (١) كرى جدول الامر غازي
وقطعه الى آخر نقطة لاني علمت من القائمل بان مدته الري في الدواسة
بمقتضى تعليمه الجدول في ضمن قضاء ابو خنير فقط في هذا ما فيه من الاجفاف في
شأن العثمانيين في النجف في استثمار الاراضي (٢) الاماز لادارة الري لا يماز لادارة المياه
الكافية لمزارع قضاء النجف التي تسقى من جدول الامر غازي فان عدم القيام بذلك يسبب
خسارة عظمى للحكومة من الوجهتين المالية والادارية هذا ما عدا الضرر الاجتماعي .
اننا نعتقد ان النجاة الكبرى المقصودة من تأسيس جدول الامر غازي
هي اراحة النجف الضائقة مما هي فيه من المطش اثناء الصيف من جهة وامكان تشغيل
قسم من الماطلين في النجف في استثمار الاراضي والا فقضاء ابو خنير فيه ما يمكنه من
المياه للزراعة والشرب منذ القديم فمعالجة قضاء ابو خنير للنجف في المياه بعينه
ترك الحالة على ما كانت عليه من خطالة وتدمير . انني تجولت في مزارع بحر
النجف لمسافة طويلة مشيا على الاقدام ^{والتدبير} وشاهدت كثيرا من مزارع التلب موجودة في
المنطقة التي تمتد لاي سخير في هذا اجفاف عظم لمزارع الصنجر وقد علمت
بانه قد تقصر مع زراعة التلب في المستقبل من هذه الاماكن ومن مع الاماكن التي -
يوسر بها جدول الامر غازي وذلك بسبب ضائقة مزارع التلب الحكومة لمزارع -
النجفيين على قلتها ولان اسفل المقصد من ازالة المياه في جدول الامير غازي كان لارواء
بساتين الخيل المطيعة الموجودة في البحر من جهة ولتجنب الطم عن النجف من
جهة اخرى وقد كان قرار مع زراعة التلب في مجلسه .

لقد وجدت القائمل شاكر محمد قد تسلم زلم ادارة القضاء في آخر رسم
من الشهر الماضي وقد وجدته مشغولا في ديس الحالة في القضاء والنجاة وقد -
تباحثت معه في امور كثيرة ثم القضاء والطباعة .

سوف اتم بحولات اخرى اقتر تفصيلا وسوف اعرض لقلم الوزارة ما لاه
جسديرا بالعرض عليها .


مصرف اللواء كربلاء

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص الجولة التي قام
بها متصرف اللواء يستطلع فيها مختلف مناطق اللواء عام ١٩٣٣ م (٤)

وزارة الداخلية

العدد ٧٦٨٧

التاريخ ١١ مايو ١٤٤٣ هـ

الى :

المقرنين كاتبة (عدا متصرفية لواء كربلاء)

الموضوع : تعميم الطرق الطفيفة

نرجو ان ترسلوا لنا جدولاً مفصلاً بالمبالغ التي تحاسبونها من اعماد المارة
الخامسة (تعميمات الطرق الطفيفة) من الفئات الى فئة وذلك ليسنى
لنا تتبع الاعتماد المخصص .

نرجو عند تنظيم الجدول المذكور تقديم الرقم على المسمم ان ان المبالغ
المصدرة في ميزانية لهذه السنة للمادة المذكورة تبلغ ١٤٦٥ ديناراً

تفضل

مع

عن وزير الداخلية

صورة الى

مصرفية لواء كربلاء

بالاشارة الى كتابا المضم ٧٦٨٧ والمرفق
في ١١ مايو ١٤٤٣ هـ مع الرجاء تقديم الجدول المطلوب

في اعلام

صورة منقولة
١٥/٥/٤٣ هـ

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى كافة المتصرفيات (عدا متصرفية لواء كربلاء)
بخصوص تعميمات الطرق الطفيفة عام ١٩٣٢ م

مصرفية لواء كربلاء

(قلم المحاسبة -)

المسدد ٢٦٨٧

التاريخ ١٤ مارس ١٩٣٢

بسم الذبارة
الناح
١٨٨٧٠
١٥/٣/٣٢

الى

وزارة الداخلية

الموضوع - اصلاح طريق الرشبة والشفانية

الحاقا للمخاطبة المنتهية بكتابكم المرقم ٣٩٢٦ والمؤرخ ١٢ مارس ١٩٣٢

حول التسميات الطفيفة

لقد طلب المناقشة التوقف بكتابكم المرقم ١٩٢٢ والمؤرخ ٢٤/٣/١٩٣٢

تخصيص احدى عشرة دينارا ومئة فلسا وذلك لاطلاع الشريك الموذى الى الرحبة

والشفانية وبالنظر الى الحاجة العاسة الى ذلك كما سبق ان نوهنا عنها في كتابنا

المرقم ١٦٤٩ والمؤرخ ٧ مارس ١٩٣٢ والمقدم الى مقامكم في حينه وبنا على

اقتران الميزانية الحالية بالتدقيق نرجوا الاثر بالتصديق علي صرف المبلغ المذكور

علي مادتة المخصوصة



وكيل مصرف لواء كربلاء

كتاب مصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص اصلاح طريق

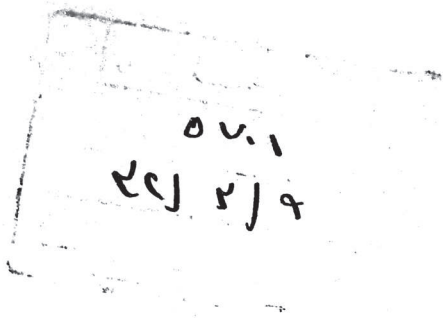
الرحبة - الشفانية عام ١٩٣٢ م

متصرفية لواء كربلاء

- (قلم المحاسبة) -
مصرف

العدد ١٦٩٩

التاريخ ٧ - ٢١ / ١٩٣٢ م



الى -

وزارة الداخلية

الموضوع - التعميرات الطفيفة

الحاقا لكتابنا المرقم ١٤٤٢ والمورخ ١٩٣٢/٢/٢٦

اخبرنا قائممقام قضاء النجف بكتابه المرقم ١٤٤٢ والمورخ ٢٧ شباط/ ١٩٣٢ ان المبلغ الذي يحتاجه الى تعمير الطرق المؤدى الى الرحبة - الشنافية هو (١٥٠ / -) روبية بصورة ضرورة ولقد راع بذلك غاية الاقتصاد على ان يطلب مساعدة الزراع المجاورين عند قفلهما باصلاحه . وبالنظر الى الحاجة العاسة نرجو الامر بمصرف المبلغ المذكور على مادته المخصصة وذلك بالسرعة الممكنة

متصرف لواء كربلاء

المادة

د. خ.

لم يبق من وثائق هذه الجهة لسنة الحالية سوى
١٠٠ ربيعة . فقام اللواء بإرجاء الطلب لما فيه فائدة من حيث
السنة القادمة رجاء .

صورة الى -

قائم مقام قضاء النجف - اشارة لكتابه العنوانه اعلاه

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص التعميرات
الطفيفة في طريق الرحبة - الشنافية عام ١٩٣٢ م

متصرفية لواء كربلاء

(قلم المحاسبة) -
مصرف

العدد ٩٦٤

التاريخ ١٦ شباط / ١٩٣٢

٢٧٤٨
٢٩٢١٨
٥٦/٥

الى -

وزارة الداخلية

الموضوع - - التعميرات الطفيفة

لقد طلب المتنا قائمه قسما قضاء النجف بكتابته المرقم ٢٥٦ والمسوخ
١٨ كانون الثاني / ١٩٣٢ تخصيص (٢٥٠) روبية من فصل (تعميرات الطرق الطفيفة)
وذلك للقيام بتعديل الطرق المؤدية الى الرحمة والشانفة ونمعا للخطر الذي يحدث
في مرور السيارات والمساكين وبالنظر الى عدم وجود مخصصات في الفصل المذكور
اعلاه نرجوا ان توافقوا على تخصيص هذا المبلغ لسرفه على بعض الاصلاحات التي
يحتاجها الطريق العام

متصرف لواء كربلاء

٥٠٣ (٥٠٣) بتي
ماذا انا مردن رجاء ان ما انشرف هذه
الوزارة من اتحاد المادة الخامسة (فترات اربعة الطفيفة)
من المبالغ ٥٦٠/٥ ببالغ ٥٦٠/٥ روبية

على المقدرة عدداً بالبلغ الرابع مرفقة
لها اول قفلة لأن نفاذ المخصصات مرفقة
سواء الادباج ببلغ مرفقاً ١٩٨

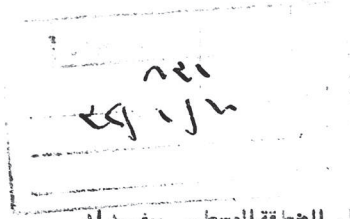
صورة الى -

قائمه قسما قضاء النجف - للمعلومات

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تعميمات الطرق
الطفيفة عام ١٩٣٢ م

متصرفية لواء كربلاء

((تلغ التحرير))

العدد ١١٧
التاريخ في ١٩٣٢ / ١ / ٧

الى

مديرية الأشغال للمنطقة الوسطى ببغداد

الموضوع - طريق كربلاء - النجف

ان طريق كربلاء - النجف لم تكن فيه من الملامات المستند بها السيارات في سيرها سوى الآثار التي تخلفها وسرعة ما تنزل هذه الآثار في ربح تهيئه الى ما حوذلك من المؤثرات حيث تصف الرمال فتمسك الطريق وتحوطك الآثار التي يهتدى بها اصحاب السيارات فيشلون عن الطريق المستقيم ويلا في الركاب مشاقا كثيرة. لما يقع مثل ذلك احبانا واهم ما حدث ليلة زهارة ١٥ / شعبان ١٣٥٠ ان قد ضلت ما يقرب من اربعين سيارة كانت واردة من النجف بسبب هبوب هوائف شديدة اثار الرمال فغطت الطريق واضاعت اثاره - وبقيت تضيق في الصحراء الواسعة الاطراف عدة ساعات فعجزت عن طريق شقائه ومنها الى طريق شقي وان قسما منها لم تستد الا في اليوم التالي من حركتها وكانت سلا منها على ايدي شرطة اللواء التي خرجت للتحري عليها وبالقاد وجدتها هي وركابها في هذه المهداة - فأرشدتها الطريق المؤدى الى كربلاء

وعليه نتج وضع علامات على جانبي الطريق المذكور على ان تبني رواقين كل مسافة خمسمائة او الف متر رابطة لا يتجاوز ارتفاعها الفوتين وبذلك تومن السيارات من الضلال وتسان نفوس الركاب من الهلاك والطوارئ الأخرى التي قد تحصل بها فيها لوضت وبقيت تائهة لساعات كثيرة * نرجوا اجرا ما يقتضى حول هذا الاقتراح واعلاضنا *

متصرف لواء كربلاء

صورة الى

وزارة الداخلية

- • • وزارة الاقتصاد والمواصلات - الرجاء النظر بالعناية على ذلك
- • • مفتي اديري لواء الديوانية - للاطلاع وبالاشارة لمعالجتها الطفوتية حول الموضوع
- • • مدير شرطة لواء كربلاء - للاطلاع

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال للمنطقة الوسطى بخصوص طريق

كربلاء - النجف عام ١٩٣٢ م

سكربتات البلدات

٢٧ حزيران / ١٩٣١

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع - إحالة عريضة

نحيل اليكم في طيه أصل العريضة المؤرخة في ١٦ حزيران / ١٩٣١
المرفوعة الى هذه الوزارة من قبل بعض أهالي الكوفة لـ
الخطالة .
مط



؛ وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص عريضة مقدمة
من قبل بعض أهالي الكوفة عام ١٩٣١ م

٥٦/ك - ١

'IRAQ.

MINISTRY OF ECONOMICS AND COMMUNICATIONS.

١٤٤٨٧

٩٢١/٧/٥

TELEGRAMS - "COMWORKS" BAGHDAD.

TO المتصرف لواء كربلاء

العراق

وزارة الاقتصاد والمواصلات

بغداد

٩٧٥

العدد ٣٤/٤

NO. E. C.

BAGHDAD

١٩٣

التاريخ ١٩٣١

مفكرة

MEMORANDUM.

الموضوع - جسر الكوفة

٨٤

جاء بالكتابكم المرقم ٤٥٣١ والمؤرخ ١٨ حزيران ١٩٣١

لمن بنيت هذه الوزارة نقل الجسر المبحوث عنه الى

محل آخر

وزير الاقتصاد والمواصلات

صورة الى :-

وزارة الداخلية بغداد

للمعلومات حفاظا على الكتاب

المرفوع عنه أعلاه

كتاب وزارة الاقتصاد والمواصلات الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص جسر الكوفة عام ١٩٣١ م

شعبة المحاسبة

٦ كانون الثاني سنة ١٩٣١

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع - تعميمات الطرق الطيفية

- بالاشارة الى كتابكم الرقم ٦٤ والمؤرخ في ١/١/١٩٣١
- نصادق على صرف مبلغ قدره (٤٠٠) اربعة مائة روبية لتعمير طريق كربلاء - شفاة
- ونرجو قد المبلغ المذكور على المادة المضافة (تعميمات الطرق الطيفية) من الفصل ٤٧ من ميزانية الادارة العامة للسنة المالية الحالية

وكيل وزير الداخلية

صورة الى -

- مديرية المحاسبات العمومية للاطلاع

ع ٥ خ
لعمري يا باني السعدية
هل توافقون على
المطالبة
اللواء ليا
نعم
٢/٤
١٩٣١

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تعميم طريق
كربلاء - شفاة عام ١٩٣١ م

وزارة الداخلية عراق	
العدد	١١٤
التاريخ	٢١ / ١ / ٢٠٢٢
ملاحظات	

متصرفية لواء كربلاء
العدد
في كانون الثاني سنة ٢٠٢١
« قلم التحرير »

السي « - »

وزارة الداخلية

الموضوع - تعمرات الطرق الطفيفة

.....

نظرا لاعتبار طريق كربلاء - شفاينة - من الطرق -
السير عمومية لمدى دائرة الاشغال والمواصلات وان الطرق المذكورة
لا تتكلف بالاحداث حسب حاجتها المتبع - ولما كان الطريق المذكور
يحتاج الى الاصلاحات في بعض اقسامه نظرا لتصادف هذه الاقسام -
في اماكن سيخ لا يمكن السير فيها عند وقوع الاحطار فليلا او كثيرا *

وعليه يرجى موافقتكم على صرف مبلغ (٦٠٠ / -) ستماية رمية
لاصلاح الطريق المذكور من مادة (تعمرات الطرق الطفيفة) الخ
أمر صرف لوزارتكم وموافقات النتيجة *

١١٤
مصرف لواء كربلاء

موافق ٢٠ / ١ / ٢٠٢٢

١١٤

د. ح

ان ما بقي تصرف هذه الدارة في اعتماد مادة
تعمرات الطرق الطفيفة ببلغ ٤٠٧٥ / - سيخ قبل تراقون
على الطلب رجاء ؟

١١٤
١١٤
١١٤

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تعمرات الطرق
الطفيفة عام ١٩٣١ م

قائمة تبين المصروفات المصادق عليها والمنفقة من قبل الألوية على المادة

(٥) (تعميرات الطرق الطفيفة) من الفصل (٢٧)

جدول لسنة ١٩٢٨ / ١٩٢٩

اللويزة	توزيعات الوزارة الاصلية في سنة ١٩٢٨	المصروفات الحقيقية	مخصصات اضافية
العمارة	١٠٠٠	٨ ١٨٤	
اربعيل	١٠٠٠	— ١٠٠٠	
بغداد	١٠٠٠	— ٧٢٥	
المنصورة	٥٠٠	— ٥٠٠	
نبالسي	١٧٥٠	— ١٨٥٠	
الديوانية	٤٠٠٠	٩ ٦٤٦٥	٢٥٠٠
الدليم	١٨٠٠	١٢ ١٦٩٨	
الحلة	١٨٠٠	— ٦٠٠	
كربلاء	٥٠٠	— ٥٠٠	
الكوت	٤٠٠٠	١١ ٦٩٩٠	
كركوك	٢٤٠٠٠	٤ ١٨١٨	٣٠٠٠
الموصل	٣٧٦٥٠	— ٢٣٦١	
المنفك	١٠٠٠	٦ ٤٤٦	
السليمانية	١٠٠٠	— ١٧٠	
	٢٥٠٠٠	٢ ٢٦٩١٠	٥٥٠٠

ملحوظة

المبلغ المصادق عليه لحد الآن خلال السنة
الديوانية " " " " ٥٠٠
الماليات التي لم تجبب بعد
الديوانية المنفك ١٠٠٠
الديوانية ٤

قائمة تبين المصروفات المصادق عليها والمنفقة من قبل الألوية على المادة (٥): (تعميرات

الطرق الطفيفة) من الفصل (٢٧) عام ١٩٢٨

Extract from Tour Notes by Administrative Inspector,
Diwaniya, on Kerbala - 11th July, 1929.

Road from Tuwairij to Kerbala is in a very bad state, and a permanent gang should be put on this. This is the cheapest and most efficient method of keeping in repair. Majority of road is in Hillah Liwa and gang should be under Qaim Maqam, Hindiyyah.

No. M.I.

10862

MINISTRY OF INTERIOR,

BAGHDAD, ~~18th~~ July, 1929.

20

To

The Director of Public Works,
BAGHDAD.

Memorandum.

Forwarded for information.

(Sd.) G. C. Kitchins

for Ag. Adviser, Ministry of Interior.

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى مديرية الأشغال العمومية بخصوص
طريق كربلاء - طويريج عام ١٩٢٩م

الحكومة العراقية					
برق للبرقية 'IRAQ TELEGRAPHS' الوقت					
Class Freix		Code		Office Stamp. مهر الدائرة	
Reed. from		Sent at		H. M.	
من قبل		دقيقة		مرسل في الساعة	
By		To		ال	
من قبل		By		من قبل	
Handed in at (Office of Origin) الدائرة الاصلية		Date. التاريخ	Hour. الساعة	Minute. الدقيقة	Service Instructions. التعليمات الادارية
كوفة		٥	٨	٥٠	Words. الكلمات
		Reed here at		H. M.	
		دقيقة		وصل هنا في الساعة	
To		ال			
استخرا ليعرف اصحاب المستغاثه قمر عريفه لنقد الحرس من ماله الفيلادام مستغاثهم برفعهم ان على وزير الاشغال الى جو محمد شهابي ليعلمهم بوجوب مستغاثه بالحد المطلوب لقد لما كان هذا مراً لله العام لم يرد الخاتمة					
By		To		Office Stamp. مهر الدائرة	
من قبل		ال		مرسل ب	
By		من قبل		ال	
Handed in at (Office of Origin) الدائرة الاصلية		Date. التاريخ	Hour. الساعة	Minute. الدقيقة	Service Instructions. التعليمات الادارية
الدائرة الاصلية		٥	٨	٥٠	Words. الكلمات
		Reed here at		H. M.	
		دقيقة		وصل هنا في الساعة	
To		ال			
حجوز الطيور تسيارة والحارس ومباني طابقت قسم اعظم اموال مستغاثه الدوله مستغاثه الى جو محمد شهابي ليعلمهم بوجوب الدولة برفعهم ان على وزير الاشغال الى جو محمد شهابي ليعلمهم بوجوب مستغاثه بالحد المطلوب لقد لما كان هذا مراً لله العام لم يرد الخاتمة					

برقية من دائرة قضاء الكوفة الى مستشار وزير الداخلية بخصوص جسر الكوفة في
عشرينيات القرن الماضي

دائرة متصرفية لواء كربلاء

- قلم الواردات -

العدد ٦٩٢ / الى - وزارة الداخلية

التاريخ ١٩٢٨/٢/٢٠

اشارة الى كتابكم المؤرخ ٨ شباط/ ١٩٢٨ والمؤرخ ٢٠٩٢

ان العرض الوحيد من نقل مديرية ناحية الحسنة وجعل مركزها في خان العطيشي كان مبنياً على ملاحظات جوهريه وفوائد مهمة توجب احكام الامر من الوجهة الادارية وتسهيل امر المراجعات وحيث انه اتخذت دار الحكومة في الخان المذكور فقد اصبحت الحالة مرضيه جداً وتمسرت مراجعة المكلفين والزراع واصحاب المعاملات وغيرهم كما انه قد توفرت اوقات موظفي الناحية والقولجيه وغيرهم لتوسطهم في محل تحف به الناحية من اربع جهاته فهم الاذن متصلون بما شغالهم على مايرام * ولكن توجد نقطة واحدة وجهنا اليها النظر فوجدناها حرية بالاعتبار *

وهي لما كان خان العطيشي واقفاً على الضفة اليمنى من النهر وان السور منه الى الضفة اليسرى لا يمتد الى الامن القنطرة البيضاء التي هي بمسافة ثلاثة اميال تقريباً عن الخان المذكور فالساية التي توغنها في نقل المديرية المذكورة اليه لم تحصل لنا على الوجه المطلوب لما انه مع هذه التدابير يوجد بعد قسم من المكلفين والزراع واصحاب المعاملات الذين هم في الجانب الايسر يقاسون اتساعاً كبيراً ويصعب عليهم امر المراجعة ايضاً كما ان القولجيه والجانبى وموظفي الناحية عندنا تعرض لهم اشغال ضرورية في الجانب المذكور يذهب عليهم الكثير من الوقت حتى يبنموا القنطرة المذكورة ومنها الى محل اشغالهم التي قد تعرض لهم في غالب الاحيان *

وعليه رآهنا من الضروري تسوية الطريق بين كربلاء والسبب واصلاحه على نحو بسيط - واقتصاد / ١٠٠٠ / رتبة من ال / ١٥٠٠ / رتبة المخصصة لاعتماد لوائنا / لتسييرات الطرق الضيقة / وجعل هذه الالف رتبة لنا قنطرة امام خان العطيشي لتسهيل المواصلات بين الجانبين بصورة ترفع الخلفة والعناء وتكون بهذا قد وفرنا الوقت الكثير من اوقات الموظفين وحصلنا على الساية التي توغنها على اتم وجوها *

نترجو المصادقة على صرف ال / ١٠٠٠ / رتبة لذلك *

متصرف لواء كربلاء

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص نقل مديرية ناحية الحسينية الى خان العطيشي عام ١٩٢٨ م

وزارة الداخلية ٢١٤١٨ ٢٧/٩/٢١	متصرفية لواء كربلاء العدد ٤١٧٤ - قلم التحوير - التاريخ ٢٠ المحلول ١٩٢٧
مديرية الأشغال العمومية بغداد	
توجد بين كربلاء وخان العطيبي في اراضي ابر عميد قنطرة او شكتان تنهد م ربما ان نسميها بمود لدائرة الاشغال العمومية ولما كانت واقعة على الطريق المؤدية الي بغداد فارجوكم الامر بتسميها قبل ان تنهد م وتنقطع اذا ك المواصلات .	
منصرف لواء كربلاء	
صورة منه لوزارة الداخلية للمعلومات .	

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى مديرية الأشغال العمومية بخصوص قنطرة واقعة
على طريق بغداد - خان العطيبي عام ١٩٢٧ م

١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٧

سادة متصرف لواء كربلاء المحترمين

الموضوع :- تسوية السرق المؤدية الى خان
العطيشي

بمعد التهمة .

بالإشارة الى المخامرة العتبية مكتابكم الرقم ٤٨٤١ والمؤرخ في ٢١ تشرين الاول / ١٩٢٦ .
نحو اختيار التدابير اللازمة لتسوية السرية المؤدية الى خان العطيشي
بمسورة دائمة اما المصاريف العتبية لذلك فنواشق على انفاقها من الالف
رصة المخصصة للوائكم تحت الصادة المسبعة (تعميرات السرق العتبية) من
الفصل ٢٥ القسم الثالث الباب السادس من ميزانية الادارة العامة للوائكم
لسنة ١٩٢٦ فخرجوا جبراً اللازم بموجبه واعلاماً بجميع المصاريف العتبية
ولمصاديكم الاحترام :



وزير الداخلية

صورة الى :-

وزارة المواصلات والاعمال الحلية

بالإشارة الى كتابكم الرقم

٢٠٢ والمؤرخ في ١١ / ١ / ١٩٢٧

مديرة المحاسبات الى مديرية المتصرفية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تسوية
الطريق المؤدية الى خان العطيشي عام ١٩٢٧ م

9th January 1927

No. M. I. 455
55/R-1.

To

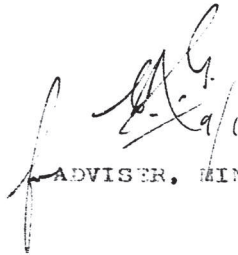
The Administrative Inspector,

Diwanayah.

MEMORANDUM.

Reference your No. 2 dated 1st January, 1927.

I enclose herewith a copy of memo No. 5633 dated 23rd December, 1926, from the Mutasarrif of Karbala, regarding the maintenance of proper road communications between the Karbala City and the Station.



ADVISER, MINISTRY OF THE INTERIOR.

(Enclos: (1)).

Y. N.

مفكرة وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء الديوانية بخصوص أحد طرق
لواء كربلاء عام ١٩٢٧ م

SGPS...665...996...3,000...7-12-26

العراق
وزارة المواصلات والأشغال
بغداد

MINISTRY OF COMMUNICATIONS
AND WORKS, 'IRAQ.

Telephones - { MINISTER-SERAI ... 19
ADVISER " ... 21
SECRETARY " ... 8

Telegram - "COMWORKS" BAGHDAD.

No. CW/46/16/ 8179 العدد

To The Ministry of Interior, 56/9 56/K-1 BAGHDAD 29th December, 1926.
٢٩ كانون الأول سنة ١٩٢٦

B A G H D A D.

التاريخ

لحضور وزارة الداخلية الجليلة
بغداد

MEMORANDUM ١٦
١٦ مكررة

With reference to your memo
No. 15729, dated the 15th November,
1926, I shall be glad to know whether
the allotment of Rs. 1,000/- was made
to the Mutasarrif, Karbala, in accordance
with your memo No. M.I./1436, dated the 1st February, 1926, and if
so whether that allotment has been exhausted.

The Public Works Department has
no representative in the Karbala Liwa
so that it is practically impossible
for that Department to undertake the
work.

تحية واختراماً • بالاشارة الى كتابكم عدد
١٥٢٢٩ مورخا في ١٥ تشرين الثاني سنة
١٩٢٦ الرجاء اعلامنا عما اذا كنتم قد
خصصتم الاموال وتقدرها ١٠٠٠ روبية
لمتصرف لواء كربلا وفق ما ورد في كتابكم
عدد ١٤٣٦ مورخا في ١ شباط ١٩٢٦
فان خصصتم ذلك هل نفذت تلك
المخصصات •

ان ادارة الاشغال العمومية ليس
لديها ممثلا في لواء كربلا ولهذا يستحيل
عليها القيام بالاعمال اللازمة هناك •
واقبلوا فائق الاحترام •

وزير المواصلات والاشغال •

Minister of Commns: & Works.

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص بعض
المبالغ المخصصة الى لواء كربلاء عام ١٩٢٦ م

Translation of letter No.5633 dated 23/12/1926,
from the Mutassarif, Kerbelah liwa to the Minister of Interior.

Reference your No.1740 dated the 21st inst. *6/19* *P18*

I had already intimated, vide my letter No.5312 dated the 27th ultimo, that on account of the heavy rains that fell during last month mud had accumulated in the only street which traverses the swamp and which connects the town with the Railway station and consequently communications were interrupted for several days during the fall of rains. The Municipality had, therefore, necessarily to repair the damaged portions of that street which is at present fully negotiable after it has been well repaired.

S. P.

*To see pl.
We addressed
the Mut. on 17.2.
Kitching's suggestions
in his Ad.
Report.*

82

26/12

This put up the report of 17.12.

*M.K.
26/12.*

CE
27/12/26

Qia
27.12

SA.

The appropriate extract from the report is attached

28/12

ترجمة كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية حول إصلاح الجادة العمومية التي تربط المدينة بمحطة القطار عام ١٩٢٦ م

متصرفية لواء كربلاء

العدد ٥٦٢٢

التاريخ ١٩٤٦/١٢/٢٣

الموضوع - حول إصلاح الجادة العمومية

٢٥٥٥٥

٢٥٥٥٥

لعمالي وزير الداخلية الادخم .

تحية وتعظيما .

بالإشارة الى امركم المرقم ١٧٦٤٠ والمؤرخ ٢١/الجارى

لقد سبق عرضنا لمعالكم بكتابنا المرقم ٣١٢ والمؤرخ

٢٧ المنصرم بان الجادة الوحيدة التي تخترق المستنقعة

وتربط المدينة بمحطة القطار لسبب هطول الامطار الفسيزية

بخلال الشهر المنصرم اصحت الاحوال منكدة فيها ولهذا

قد انقطعت المواصلات عدة ايام اثناء نزول الامطار الامرالذى

اوجب علي البلدية القيام باصلاح ما تخرّب منها وفي الوقت

الحاضر فان الجادة المذكورة قابلة للسير عليها تماماً

بعد ان اصلحت اصلاحا جيدا هذا ولمعالكم مزيد التعظيم .

منصرف لواء كربلاء .

نعم ولكن بدرجعة

جب الحفظ ؟

١٤/٥٥

١٤/٥٥

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية حول إصلاح الجادة العمومية
التي تربط المدينة بمحطة القطار عام ١٩٢٦ م

منصرفية لواء كربلاء
العدد ٥٢١٤
التاريخ - ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٦

لمعالي وزير الداخلية الاتم

تحية وتمنيهما

بمناسبة هطول الامطار المتواصلة في هذه الايام بصورة لم يسبق لها مثيل في السنين الماضية لقد انقطعت المواصلات بين مدينة كربلاء ومحطة القطار لسبب كثرة الاحوال والمياه المحيطة بالجانبين الوحيدتين - وانه توجد في كربلاء جادتان مدينتان الي المحطة المذكورة ولما كانت المياه المتحصلة من الامطار ومن المستنقعات المحيطة بالمدينة من الجهة الجنوبية استولت المياه علي قسم مهم من الجادة الحديثة التي انشائها البلدية في سنة ١٩٢٤ وقد اصبح السير عليها متعذرا بناتنا واما الجادة الاخرى القديمة فقد منعنا المرور عليها عند نزول الامطار لانها محتاجة الي اصلاح والتعمير للخلل الذي طرأ علي وضعيتها فعند ما تنقش الغيوم المتلدة ويصحو الجو تماما ستقوم البلدية في اصلاح ما تخرب من الجانبين وللمعلومات يودر معرض الكيفية ولمعالكم مزيد التعميم

مصرف لواء كربلاء

م

م

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص الجادتان العموميتان اللتان تربطان المدينة بمحطة القطار عام ١٩٢٦ م

١٤ تشرين الثاني / ١٩٢٦

الى
وزارة المواصلات والأشغال الجليلة

الموضوع - تسوية الطريق المؤدية الى خان العطيشي

ص ١٤

بعد التحية •

بالإشارة الى كتابكم المرقم ٧٢١٨ والمؤرخ في ٦ تشرين الثاني ١٩٢٦ لا يحقنى على معاليكم ان اصلاح الطرق أمر يعود الى دائرة الأشغال العامة فلا يمكن تكليف الاهلين باعمال كهذه بصورة جبرية فعليه نرجو ان تتخذوا التدابير اللازمة لاصلاح الطريق المبحوث عنها •
ولمعاليكم الاحترام •

وزير الداخلية



كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تسوية الطريق المؤدية الى خان العطيشي في لواء كربلاء عام ١٩٢٦م

MINISTRY OF THE INTERIOR
'IRAQ.

الجمهورية العراقية

وزارة الداخلية ٥

بغداد في : ٨ تشرين الثاني / ١٩٢٦

العدد

سعادة متصرف لواء كربلاء المحترم

الموضوع - تسمية الطريق المؤدية الى خان
العطيشي .

بعدالتحفة .

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٤٨٤١ والموثق في ٢١ تشرين الاول / ١٩٢٦ .
نشيت ادناه صورة الكتاب المرقم ٧٢١٨ والموثق في ٦ تشرين الثاني / ١٩٢٦ من
وزارة المواصلات والاشغال ، للاطلاع واجراء اللازم حسبما تهره الحال .
هذا ولسعادتكم الاحترام
وزير الداخلية

جوابا لكتابكم المرقم ١٤٤٩١ والموثق في ١٩ تشرين الاول / ١٩٢٦ .
نتأسف لعدم امكان ادارة الاشغال العمومية القيام بهذه الاصلاحات حيث انه
كما تعلمون نقلت شعبة الدائرة التي كانت موجودة في الحلة الى الديوانية وتقيم
الآن فقط بانشاء وتعمير القناطر والجسور الواقعة على الطرق العامة واما الاعمال
الترابية فنقوم بها المشائر فنفتقر ان نقوم متصرف لواء كربلاء باصلاح هذا الطريق .

ان اصلاح الطرق امر يعود الى دائرة
الاشغال المدنية التي تديرها
يا محكمكم كلمة بصدق جريه . ففقد
يرجى من وزارة الاشغال اتخاذ التدابير
لصيانة هذه الطريق .
السلام
١٩٢٦/١١/١٠

ارسله
مدير

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تسوية الطريق المؤدية
الى خان العطيشي في اللواء عام ١٩٢٦ م

٢٠٦٧٦
٢٧/١٠/٢٢ادارة مصرف لواء كربلاء
قلم التحرير
العدد ٤٨٤١

التاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٦ • الموضوع: تسوية الطريق المؤدية الى خان العطيشي

لعالى وزير الداخلية الانفسم

بطيخ

تحية ومظها • وجوابا على كتابكم المرقم ١٤٤٩١ والمورخ ١٩ الجاري •
قبل ورود امركم هذا كما اوعزنا الى مدير ناحية الحسينه
ان يقوم باصلاح الطريق المؤدية الى خان العطيشي بصورة مؤقتة وقد
تم اصلاحه بمساعدة المزارعين واصحاب الاملاك الكائنة في
الطريق هذا ولعماليكم مزيد التحظهم

مصرف لواء كربلاء

٢٠٦٧٦

٢٧/١٠/٢٢

رشن

يختار السيد :
كتيب لواءه الاستغال مرة ثانية
٢٠٦٧٦
٢٧/١٠/٢٢
كتيب (٢٧/١٠/٢٢)
٢٠٦٧٦

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تسوية الطريق المؤدية
الى خان العطيشي في اللواء عام ١٩٢٦ م

وزارة الداخلية العراقية
العدد ١٢٦

التاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٢٦
٩

وزارة المواصلات والأشغال الجليلة

الموضوع - رسم تسوية الطريق •

بعد التحية •

نرسل اليكم في طيه أصل المرسنة التي رفعها المجلس سواق السيارات
لتعوزوا الى دائرة الاشغال العامة باجراء اللام حيث ان الطريق التي بين خان
العطيشي وكربلاء تعود اليها •
ولمعالكم الاحترام •

وزير الداخلية



وزارة الى -

سماعة متصرف لواء كربلاء المحترم مع الرضا
بانتخاذ التدابير الموقفة لاعلاح الطريق المذكور

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تسوية الطريق
المؤدية الى خان العطيشي في لواء كربلاء عام ١٩٢٦ م

إدارة مصرف لواء كربلاء
 قلم التحرير
 العدد ٤٦٩٢
 ٢٠٠٨٢
 ٢٠١٦/١٢/١٤

التاريخ ١٣ تشرين الأول ١٩٢٦ • الموضوع - تقديم عرضة

لعمالي وزير الداخلية الأفخم

لحظي

تحية ومطهما • وجوابا على امركم المرقم ١٤٠٩٣ والمؤرخ ١٢ الجاري •
 نقدم طيه اصل العريضة المرفوعة من قبل سواق السيارات هذا ولعماليكم
 مزيد التمشيم
 عن مصرف لواء كربلاء

مدير الخزينة

رشد

الرسائل : لادبارة الادب

٢٠/١٦

كتبه
 ٢٠/١٦

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص العريضة المرفوعة الى
 وزارة الداخلية من قبل سواق السيارات عام ١٩٢٦ م

١١ تشرين الاول / ١٩٢٦

١٤

سعادة متصرف لواء كربلاء المحترم

الموضوع :- اعادة اصل عريضة

بمعد التحية .

بالاشارة الى كتابكم العرفم ٤٤٤٧ والمؤرخ في ٢ / ١٠ / ١٩٢٦ نرجواعادة
اصل العريضة التي ارسلت اليكم صحة كتابنا الذي اجتم عليه في كتابكم المشار
اليه . ولسمانتم الاحترام ،

في وزير الداخلية .

عبدالله

١٠ ط

١٥

١٥/١٠

صورة من الكتيب
بانتظار التبرير الموقف
لا صديق اللائق المخلص

عبدالله

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص العريضة المرفوعة الى
وزارة الداخلية من قبل سواق السيارات عام ١٩٢٦ م

(١) الأوراق

أشهد رجب الأوراق المباشرة

١٠/٩

(٢) هذه كانت الأوراق التي
 أصلها في قضية التي أميتت إلى
 المحقق ولم تنال عنها على طلب
 الوزارة بالعادة في بعض المحاكم
 فيه المبلغ من القضية ١١

(٣) هذه هي الأوراق

هذه هي الأوراق المكتوبة في
 المصداق عند وصوله إلى
 في مكتب المحقق في بعض

١٠/٩

نعم جارة

١٠/٩
 ١٠/٩

إحدى مطالعات وزارة الداخلية العراقية بخصوص العريضة المرفوعة الى وزارة
 الداخلية من قبل سواق السيارات في لواء كربلاء عام ١٩٢٦م

ادارة مصرف لواء كربلاء
١٩١٩٤
٤٤٤٧
٤٦/١٠/٧
قلم التحرير
العدد
التاريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٦
١٢/٤

لعالى وزير الداخلية الانعم

لعلكم

- بعد التحية • وجوابا على امركم المرقم ١٣٤٠٢ والمورخ ٢٩ الجاري •
- ان الطريق الذي ما بين خان العطيشي وكربلاء ليس ضمن منطقة البلدية بل هو عائد الى دائرة الاشغال العامة فنرجو الامر الى الدائرة المشار اليها للقيام بتسويته واصلاحه • واما ادعاء اصحاب السيارات بان رسوم البلدية زائدة فمستبعد تصديقه لان اشغال السيارات ما بين كربلاء وبغداد مستمرة وان الاربع جديدة للغاية ولوان المجلس البلدي اطلع على رداقة نقلات السيارات لك ن نظر في تخفيض الرسم ولكنه لم يرحق الان مبرا - للتحفيض هذا ولعاليكم مزيد التظيم والاحترام •

مصرف لواء كربلاء

س. ك.

١٠/٧

رش

الرسائل: س. ك. الى وزارة الاشغال

١٠/٧

١٨

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص طريق كربلاء - خان العطيشي عام ١٩٢٦ م

العدد ١١٩١٩
التاريخ ١٩٥٥/٥/٢١

وزارة الداخلية
مديرية الادارة المحلية
الى -
مديرية الاشغال العامة

م. ز. ك. أ. أ. أ.

الموضوع - طريق كربلاء - المسيب بغداد

الترتيب	الرقم
٥	٥

نشى الى كتاب مصرونية لواء كربلاء الرقم ٥٧٣٦ الرقم ١٦/٥/١٩٥٥ حول طريق
كربلاء - المسيب - بغداد وبالنظر للاسباب الواردة فيه فاننا نودى ونرجو اجابة الطلب
واعلامنا

ر. م.
يتم التوقيع
ممتاز العمري
م. ز. ك. أ. أ. أ.
وزارة الامصار - للتفضل بالاطلاع

م. ز. ك. أ. أ. أ.
حليم/٣٠ م. هـ
٥/٢١
٥/٢١

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى مديرية الأشغال العامة بخصوص طريق سيارات
كربلاء - المسيب - بغداد عام ١٩٥٥ م

١٥٨٤
العدد
التاريخ
١٥٤/١٢/٨
١٥٤/١٢/٨
المرافق
وزارة الداخلية
مدينة الإدارة المحلية
نسخة الدائرة
متصرفية لواء كربلاء
الموضوع - تخطيط طريق كربلاء - نجف
إشارة الى كتابكم المرقم ٢٢١٣/٢٧ والمؤرخ في ١٥٤/١٢/٧
تجدون بضمه صورة من كتاب وزارة الاعمار المرقم ١٤٤٦١ والمؤرخ ١٥٤/١٢/١٦
الموجه الى سكونانية مجلس الاعمار حول الموضوع للاطلاع
نسخة الى وزارة الاعمار - للتفضل بالاطلاع
١٥٤/١٢/٨
وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تبليط طريق
كربلاء - نجف عام ١٩٥٤ م

١٨٤٤

الرقم ١٣٧٣ / ١١ / ٥

التاريخ ١٩٥٤ / ٧ / ٥

وزارة المواصلات والأشغال
مديرية الحسابات
بغداد

الرقم ٤٥٧٠٩

التاريخ ٨٥٢ / ٧ / ٥

المنصرف لواء كربلاء

المنصرف لواء كربلاء

الموضوع: تبليط طريق كربلاء - هندية

بالإشارة الى كتابكم الرقم ٧٠٧ / ٢٢ والتاريخ ١٩٥٤ / ٥ / ١

لعلنا مديرية الأشغال العامة بان الأعمال جارية الآن فعلا لواء القاطر وتسلية

تربية للطريق ما بين الحلة - طويريج - كربلاء باجمعه وهذه مرحلة اول لمط

نسخة الى: -

وزير المواصلات والأشغال

لواء كربلاء

لواء كربلاء

وزارة الداخلية

وزارة المالية

منصرف لواء الحلة

مديرية الأشغال العامة (٢) بالإشارة لكتابها الرقم ١١٤٦٤ وام ٥٤ / ٦ / ٢٦

احمد / ٤

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص تبليط طريق
كربلاء - الهندية عام ١٩٥٤ م

٧٧٩٧

١٩٥٤/٥/٢١

٢/٥

شعبة الحاسبية

وزارة المواصلات والأشغال

الموضوع - تبليط طريق كربلاء النجف .

نشير الى كتاب منصورية لواء كربلاء الرقم ٧١٧/٢٧ والعرض في ١١٥٤/٥/١ المرجع
الكم وصورة منه الهنا حول الموضوع المذكور اعلاه نوه يدين ماجاء فيه بواجبين التفضل بالتغافل مايلز
لتأمين تبليط الطريق موضوع البحث ،اعلامنا .

وزير الداخلية

صورة منه الى -

منصورية لواء كربلاء .

١٠٢

٩/٥

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تبليط
طريق كربلاء - نجف عام ١٩٥٤ م

٧٠٨/٤٧ العدد / التاريخ / ١٩٥٤/٥/١

وزارة الداخلية
متصرفية لواء كربلاء
((الادارة المحلية))
وزارة الأشغال والمواصلات

الموضوع/ طريق كربلاء - العطيشي

لاحظ مجلس اللواء العام أثناء دورته الاعتيادية الماضية أن طريق - كربلاء - العطيشي - (وهو جزء من طريق كربلاء - بغداد) ضيق ومشحون وبالنظر للمخاطر الموجودة فيه من أثر هذه التجمعات ولاهية بالنسبة لكربلاء إذ أنه الطريق الوحيد الذي يربط كربلاء ببغداد فقد قرر المجلس رفع توصيته إليكم بالاعجاز لوضع تصميم جديد للطريق المذكور على أساس أن يكون عرض الطريق (٤٠) مترًا وأن تتوفر فيه الاستقامة اللازمة لتدارك مخاطر حوادث الاصطدام بين المسافرات خصوصاً في أوقات العواصف القاسية وكذلك إعادة تبليطه ..

عباس البلداني
متمصرف لواء كربلاء
رئيس مجلس اللواء العام

نسخة منه إلى -
وزارة الداخلية - الادارة المحلية -
وزارة المسالك
وزارة الاعمار
مديرية الأشغال العامة
مديرية ناحية الحسنية
منطقة اشغال كربلاء

٥١٥

٥/٥

جودت/٤٦/٤

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص طريق
كربلاء - العطيشي عام ١٩٥٤م

من لجنة التموين العليا

بيان رقم (١٦) لسنة ١٩٥٣

قررت لجنة التموين العليا الموافقة على استيراد الفواكه الطرية والخضرات من لبنان وسوريا وشرق الأردن إلى العراق وإعادة تصديرها إلى الكويت بإجازة مفتوحة على أن يراعى في ذلك ما تفرضه القوانين الكمركية وغيرها من القوانين •

ينفذ هذا البيان من تاريخ نشره •

رئيس لجنة التموين العليا

رئيس الوزراء

بيان رقم (١٧) لسنة ١٩٥٣

قررت لجنة التموين العليا السماح بتصدير خمسة آلاف طن من الرز غير الغبر إلى الامارات العربية في الخليج الفارسي بإجازة مفتوحة •

ينفذ هذا البيان من تاريخ نشره •

رئيس لجنة التموين العليا

رئيس الوزراء

بيان رقم (١٨) لسنة ١٩٥٣

قررت لجنة التموين العليا السماح بتصدير خمسة آلاف طن من الحنطة البسطة من محصول السنة الماضية إلى خارج العراق - عدا فلسطين - بإجازة مفتوحة ثلاثة آلاف طن منها تصدر من لواء الموصل • والفا طن منها تصدر من لواء اربيل •

ينفذ هذا البيان من تاريخ نشره •

رئيس لجنة التموين العليا

رئيس الوزراء

بيان رقم (١٩) لسنة ١٩٥٣

قررت لجنة التموين العليا ان يباع طحين الحكومة في كل من بلدتي النجف والسليمانية بالسعر الذي يمكن فيه بيع رغيف الخبز وزن (٢٠٠) غرام بخمسة فلولس •

ينفذ هذا البيان من تاريخ نشره •

رئيس لجنة التموين العليا

رئيس الوزراء

نشرت في الوقائع العراقية عدد ٣٢٧٢ في ١٨-٦-٩٥٣

قرارات مختلفة صادرة من لجنة التموين العليا في رئاسة الوزراء بخصوص بعض المواد الغذائية التي تهم المواطنين عام ١٩٥٣ م

مذكرة رقم -

م

الموضوع - تفتيش ناحية الكوفة

نقدم بطلب صورة الفقرة المقتبسة من تقرير التفتيش الإداري السيد عبد الرزاق شكاره المرتسم
٦١ والموءخ في ١٥٣/٥/٢٣ من تفتيش مركز ناحية الكوفة بلواء كربلاء بخصوص الحالة الاقتصادية
في الناحية المذكورة للاطلاع

١٥٣/٥/٣٠

ملحوظة - ارجلت صورة التقرير الى -

معمولة لواء كربلاء مباشرة

ش. ت. أ.
١٥٣

المرزاق شكاره
لواء كربلاء
تفتيش
مركز ناحية الكوفة
بلواء كربلاء
١٥٣/٥/٢٣

صورة الفقرة المقتبسة من تقرير المفتش الإداري عبد الرزاق شكاره بخصوص تفتيش
 ناحية الكوفة في لواء كربلاء عام ١٩٥٣ م
 الرقعة صادية في الناحية

الحالة الاقتصادية في الناحية - ان الحالة الاقتصادية في هذه الناحية اخذت خطا حاسا متسارعا
 بالذات بعد ان اخذت معامل جرد الشلب توشح في الحلة وتعاين البلد الاخيرة بطريق المزارعين
 بالمال حقا على صلاتهم ومن الحلة بالاضافة على ذلك واقعة على طريق مباط وسكا حديثا تسلسل
 نقل الحاصلات باجر بجهة هذه الامور كلما ساعدت على التقليل من اهمية الجوارش الهبة التوسعة
 في الكوفة وكان التأثير فيها مضي ان يتوسع ويتكاثر عدد ها ولكنه مع الاسف تولى الادام على تأميم
 معامل جديدة واصبحت المعامل الحالية تكثر بزيادة من الحاجة ولكنه يوشح انتماش الحركسية
 الاقتصادية اذا ما تم بطلان طريق (الحلة - الكوفة) واكبال النجر الناهية في السنة القادمة

صورة الفقرة المقتبسة من تقرير المفتش الإداري عبد الرزاق شكاره بخصوص تفتيش
 ناحية الكوفة في لواء كربلاء عام ١٩٥٣ م

مذكرة رقم ١٢٥

م. د.

الموضوع - تفتيش ناحية عين النمر

يرسل بطيه صورة الفترة المقتبسة من تقرير المفتش الاداري السيد عبد الرزاق شكاره الرقم ٢٨ والتاريخ ١٢/٤/٥٣
عن تفتيش مركز ناحية عين النمر بلواء كربلاء بخصوص تسوية الطريق ما بين كربلاء وبين النمر للاحتجاج



ملحظة أرسلت مع ردة التقرير مباشرة الى مصرفية كربلاء

١٩٥٢
١٩/٤/١٩

كتب السيد /
جاء
ج

إحدى مذكرات وزارة الداخلية العراقية بخصوص تفتيش ناحية عين النمر في لواء
كربلاء عام ١٩٥٣ م

العدد ١٤٨١١

التاريخ ١٩٥١/٨/٢٨

منصرفية لواء كربلاء

"التحرير" محال

الى " - المفتش الإداري السيد عبد المجيد علاوي

الموضوع / تخطيط طريق نجف - كوفة

٩٥١/٩/٢

بالإشارة الى كتابكم المرقم ١٥٥ و الترخ في ١٩٥١/٨/١٥

كانت هذه المتصرفية قد فتحت مغابرة بشأن الموضوع انتهت بكتاب المكونم العام لمجلس الاعمار المرقم ٢٢٨/٣١ و الترخ ١٩٥١/٦/٢ الذي أكد فيه ادخال هذا العمل في الضهاج العام لمجلس الاعمار

وفي طيه نرسل صورة منه للتفضل بالاطلاع

مدير الحسابات

منصرف لواء كربلاء

للتفضل بالاطلاع

صورة منه الى " -

وزارة الداخلية

وزارة المواصلات والاشغال

مديرية الاشغال العامة

٩/٤

اشارة للكتابين الفوه عنهما باعلاء

الحديث

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى المفتش الإداري السيد عبد المجيد علاوي بخصوص
طريق الكوفة - نجف عام ١٩٥١ م

٨٢٥٠
العدد -

التاريخ - ١٤٥١/٦/٥

وزارة الداخلية
مديرية الادارة المحلية

وزارة المواصلات والاشغال

الموضوع - تبليط الطريق كربلاء الحر

نشير الى كتاب من رفد لواء كربلاء الرقم ٧٤٥٦ والمؤرخ في ١٤٥١/٥/٢٧
الموجه الى مديرية الاشغال العامة والمرسلة صورة منه البناء والبيم مؤيدين ماورد فيه .

وزير الداخلية

صورة منه الى -

منصرف لواء كربلاء - لا .

مديرية الاشغال العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢/٥

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تبليط
طريق كربلاء - الحر عام ١٩٥١م

١٦٩٥٩ ✓

العدد /

التاريخ / ١٩٥٠/١٢/١٢

المراقب

وزارة الداخلية

شعبة الادارة والمراسلات

مصرفية لواء كربلاء

الموضوع: - إنشاء جسر ثابت في الكوفة

بالإشارة الى كتابكم الرقم ١٤٥٦٥ والنورخ في ١٩٥٠/١١/٢٦

لرجو ملاحظة ما جاء في كتاب وزارة المواصلات والاشغال الرقم ١٢٦٦ والنورخ في ١٩٥٠/١١/٢٦ حول الموضوع.

وكيل وزير الداخلية

صورة منه الى " - وزارة المواصلات والاشغال "

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى مصرفية لواء كربلاء بخصوص إنشاء جسر ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠ م

وزارة الداخلية
 شعبة الإدارة والمراسل

العدد ١٢٢٢٤
 التاريخ ١٩٥٠/١٠/١١

وزارة المواصلات والاتصال

الموضوع - إنشاء جسر قائم في الكوفة .

بالامارة الى كتابكم الرقم ٣٤٨٨ والورق في ١٢/٤/١٩٤٨
 نشير الى كتاب متعربة لواء كربلاء الرقم ١٢٩٥٢ والورق في ١٠/١٠/١٩٥٠ ونرجو
 التفضل بموافقتنا بما تم بشأن الموضوع .

وكيل وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص إنشاء جسر
 ثابت في الكوفة عام ١٩٥٠ م

العدد / ٨٢٧	وزارة الداخلية
التاريخ ١٩٥٠/٧/٢٤	شعبة الحاسبية
وزارة المواصلات والأشغال	
الموضوع: - تبليط طريق النجف - الكوفة *	
نشير الى كتاب منصرفية لواء كربلاء الرقم ٨٦٥٢ والمؤرخ في ١٢/٧/١٩٥٠ المعطوف على كتاب غرفة تجارة النجف الرقم ١٥١ والمؤرخ في ٤/٧/١٩٥٠ حول الموضوع المذكور اعلاه موبدين ما جاء فيه وراجين التفضل باتخاذ مايلهم بهذا الشان واعلامنا *	
الوزارة الداخلية	صورة الى: -
منصرفية لواء كربلاء *	
بن كمال	

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تبليط طريق
النجف - الكوفة عام ١٩٥٠ م

صورة لكتاب مديرية ناحية الكوفة المرفق ١٥٨٢ والموقع في ١٧/١١/١٩٤٨

قائمة قضاة النجف

الموقع - فتح ساج يودي الى القصر الملكي

بالإشارة الى المذكرة السفوية عند زيارتكم الناحية لقد كانت النية سابقا متجهة لفتح الشارع
المحاذي لعمارة المؤدى الى القصر الملكي وقد رجحنا فتح الشارع الذي يأسرنا به فعلا والذي
يبدأ من ساج الأمير عبد الله الواقع قرب روضة الملك فيصل الثاني وبفضله مباشرة الى القصر الملكي
وذلك للأسباب الآتية :-

- ١ - ان لفتح هذا الشارع أقل تأثير من الشارع السابق الذي كانت النية متجهة اليه سابقا
- ٢ - ان اغلب اصحاب البساتين والملايين قد وافقوا على فتح الشارع المذكور بعد ان تنازلوا عن
جميع حقوقهم الواقعة من الشارع وعدم مطالبهم بأي تعويضات ازانها واما الباقي فقد اتفقتنا
معهم بقبول تعويضات ضئيلة كمساعدة لهم
- ٣ - ان فتح هذا الشارع سيؤدي الى توسيع البلدة وفتحها حيث لاحظنا هناك رغبة ملحة في
تقسيم هذه البساتين الى عرصات مزارع وبلدية هذه الناحية لذا
يرجى التعمل باء اعاز الى دائرة منسقة اسنادال انفرات لتعبيده وتبليطه وتوضيحه البعض
منهم هذا مع العلم بان هذه البلدية عني استعداد بتزوين الشارع المذكور على الوجه -
المطلوب لذا راجين التعمل بأخذ الموافقة على ذلك واعلامنا

مدير ناحية الكوفة

صورة كتاب مديرية ناحية الكوفة الى قائممقامية قضاء النجف بخصوص فتح شارع
يؤدي الى القصر الملكي عام ١٩٤٨م

وزارة الداخلية
شعبة الإدارة والرسائل

العدد ٢٠٦

التاريخ ١٤٣٦٦/٦/١٥
١٩٤٨/٤/١٥ م

وزارة المواصلات والأشغال

الموضوع / إنشاء جسر ثابت في الكوفة

نشير الى كتاب مرفوعة لواء كربلاء الرقم ٣٤٨٤ والمؤرخ في ١٩٤٨/٤/٧ الموجه اليكم والمرسلة صورته اليها حول الموضوع راجين التفضل بموافقتنا باجراء انكم المتخذة في هذا الشأن .

وكيل وزير الداخلية

صورة منه الى -
مرفوعة لواء كربلاء .

١٤٣٦٦/٦/١٥

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص إنشاء جسر
ثابت في الكوفة عام ١٩٤٨ م

١٥ جمادى الثانية / ١٣٥٣

٢٥ المحل / ١٩٣٤

شعبة البلديات

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع - جسر الكوفة -

اشارة لكتابكم العرفم ٦٥٩٩ والمؤرخ في ١٨/٩/٣٤
نرجوا اعلامنا عما اذا كان في امكان بلدية الكوفة دفع ثمن الجسر مرة واحدة •


وكيل وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص إنشاء جسر ثابت
في الكوفة عام ١٩٣٤ م

١٨ جمادى الأولى ١٣٥٣

٢٩ / آب / ١٩٣٤

شعبة البلديات

الى - متصرفية لواء كربلاء

الموضوع / جسر الكوفة

الحاقاً بمكتابنا المرقم ١٤٠١٢ والمؤرخ في ١ / آب / ١٩٣٤ .
نرسل اليكم في طيه صورة كتاب وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم ٦١٦٥ والمؤرخ
في ٢٧ / ٨ / ١٩٣٤ حول الموضوع للاطلاع .

وكيل وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص جسر الكوفة
عام ١٩٣٤م

٢٠ ربيع الثاني ١٤٥٢ هـ

١ آب سنة ١٩٣٤ م

شعبة المديريات

مصرفية لواء كربلاء

الموضوع - جسر الكوفة -

بالإشارة الى كتابكم المرقم ٥٠٦١ والتاريخ في ٢٦ تموز سنة ١٩٣٤ م
نرجو تاليف لجنة التقدير الجسر الحالي في الكوفة وإعلامنا بذلك مع بيان ما اذا توافق
بلدية الكوفة على شرائه بالبدل المقدّر وهل ان المجالس المختصة للشراء متوسّعة
لهذا بما يمكن من السرعة

وكيل مدير الداخلية

١ ط

١٠٢

اقترح ان نطلب من المصروفات وزارة الاقتصاد والمواصلات اعلامنا
عن المصروفات النقدية المتضمنة لصيانة هذه الجسر وذلك
نفسه اعلامنا عما اذا توافق على بيع الجسر الحال في البنية واذ
لان الامر كذلك فما هو الترخيص المقتضى للبيع ثانياً لما انظر في الامر
امانيم الجسر مباناً فـ اـ هـ غير ممكن حيث سيجد درفقتة المالية
نليم صبر الديوانية وذلك وادفقتة على بيعه وعلى الاقترح ان
نكتب الى المتصرفية الفيا هذه هذه الجسر ونطلب من تأليف
لجنة لتقدير قيمة الجسر المذكور واعلامنا

للامر

٩٢٤
١٢٩

٢١ ربيع الأول ١٣٥٣

٢ تموز ١٩٣٤

« شعبة البلديات »

وزارة الاقتصاد والمواصلات

الموضوع :- جسر الكوفة

نرسل اليكم طيباً صورة كتاب مقترضة لواء كربلاء الرقم ٤٣٤٩ والتاريخ في
١ تموز ١٩٣٤ لبيان البطالة حول ما جاء فيه وفي الوقت نفسه نرجو الاستمرار
بالاجابة على كتابنا الرقم ٦٦٤٥ والتاريخ في ٢٣ نيسان ١٩٣٤ الذي طلبنا فيه
بيان كلفة انشاء جسر جديد في الكوفة وما اذا توافقون على ربح الجسر العالي
في حالة قيام البلدية بانشاء جسر جديد بحاله «

وكذا وزير الداخلية

صورة الى « - »

مقترضة لواء كربلاء للاطلاع بالاشارة الى كتابها
الآنف الذكر «

خ.ت. «

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص جسر
الكوفة عام ١٩٣٤ م

٢٠ ذي الحجة ١٣٥٢

٥ نيسان ١٩٣٤

شعبة المحاسبة

رئاسة التفتيش الإداري

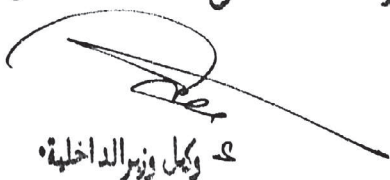
الموضوع - الطرق والجسور في لواء كربلاء

الحاقاً بكمائنا المرقم ٤٦٨٧ والممنوع في ٢٠ مارس ١٩٣٤ الموجه الى مديرية الاشغال

العامية وصورته اليكم

نرسل اليكم طياً صورة جواب المديرية المذكورة عدد ٢٢٢٨ بتاريخ ٢٤/٣/١٩٣٤ بشأن

الموضوع المبين اعلاه للاطلاع



وكيل وزير الداخلية

في ٤/ ذي القعدة ١٣٥٢	٤٧٥٠	مُتَصَرِّفِيَّةُ لُؤَاءِ كَرْبِلَاءِ
الصادق ١٩٣٤/٢/١٨	٤٤/٤/٤١	قلم العجاسية «مصرف
العدد ٩٨٢	رقم الخزانة	رقم التلفون: ٤
الى «وزارة الداخلية»		
<u>الموضوع - تعميمات الطرق الطفيفية</u>		
إشارة لكاتبكم المرقم ١٢١٥ والمورخ في ٥/ شباط/ ١٩٣٤		
نرجو التفضل بملاحظة كتابنا المرقم ٦١٣ والمورخ في ٦/٣ شباط/ ١٩٣٤ الذي عرضنا		
بأن ننسحب تنويع صرف المبلغ (١١) ديناراً قبل انتهاء شهر آذار/ ١٩٣٤		
شعب		
مصرف لواء كربلاء		

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تعميمات الطرق
الطفيفة في اللواء عام ١٩٣٤ م

في ١٢ / شوال / ١٣٥٢ هـ
 المصادق ٣ / شباط / ١٩٣٤
 العدد ٦١١

وزارة الداخلية
 شعبة المراسلات
 رقم الواردة ٤١٩١
 التاريخ ٤٤ / ٤ / ٧
 رقم الملف

متصرفية لواء كربلاء
 تم التجارسة «مصرف»
 رقم التلفون: ٤

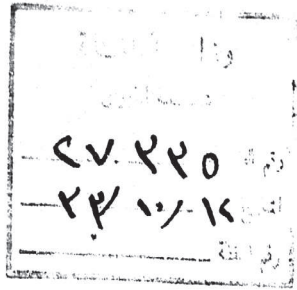
الى - «وزارة الداخلية»

الموضوع - تسميات الطرق الطفيفة

اشارة لكتابكم المرقم ٩١٠ والورق ٢١ / كانون الثاني / ١٩٣٤
 لم بمصرف المبلغ (١١) ديناراً حتى الآن وانما يتوقع مسمرته قبل انتهاء شهر
 آذار / ١٩٣٤

وكمال متصرف لواء كربلاء

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تسميات الطرق
 الطفيفة في اللواء عام ١٩٣٤ م



مصرفية لواء كربلاء

نحوه راني ١٩ جلدی الثاني ٥٢

الموافق ١٩ تشرين الاول سنة ٣٣

التحريز

الى -

وزارة الاقتصاد والمواصلات
- بغداد -

الموضوع - طريق كربلاء - النجف

نؤكد كتاب المرسوم ٨٣٥٠ والمؤرخ في ٢٢ آب ٣٣ ونرجو التفصيل
بإصدار أوامركم بنحويل طريق كربلاء - النجف وتبديله بالطريق الذي اقترحناه
بكتابنا المؤكد عليه بالنظر لما في ذلك من الفوائد التي عرضناه فيه
واعلامنا النتيجة؛

١٠٤

مصرف لواء كربلاء

يقدم للاطلاع عا

اصلى
١٢/١٠/٢٢

موقع
١٢/١٠/٢٢

صورة الى وزارة الداخلية ناكدا لكتابنا الطمع اليه اعلاه للاطلاع

العنوان البرقي : متهرف رقم : ٤ - ٤	وزارة الداخلية مديرية الامور ١٩٦٧٦ ٢٢ / ٧ / ٤٩	مَتَصَرِفِيَّةُ لُؤَاءِ كَرْبِلَاءِ
الموضوع : متهرف الطرق الطفيفة	شعبة التعمير	الرقم ٧٢٠٥
التاريخ ١٩٣٣	٤ ربيع الثاني ١٩٣٣	

الى -
وزارة الداخلية - بغداد -

جوابا عن كتابكم عدد ١٠٤٥١ وتاريخ ١٩٣٣/٦/٤٥

نرفع لوزارتكم طيا قائمة محتوية على الطرق الطفيفة المواد تصلحها في مناطق
 هذا اللواء مع كلفتها واعين بذلك اقصى الاقتصاد وتقديم الاهم على المهم *
 ونرجو بضرورة خاصة عطف النظر الى قضية القيام بمتهرف طريق كربلا - المحطة
 نظرا للضرورة القاضية كما نوهنا عنه في القائمة المرفوعة


 متهرف لواء كربلا

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تعميمات الطرق
 الطفيفة في اللواء عام ١٩٣٣ م

شعبة المحاسبة

١٧ مارت سنة ١٩٣٢

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع - التعميرات الطفيفة

جواباً عن كتابكم المرقم ١٦٤٩ بتاريخ ٧ مارت سنة ١٩٣٢ .
لما كانت المخصصات الموضوعة في ميزانيتنا تحت مادة " تعميمات الطرق
الطفيفة " قد نفذت الآن بنهايتها لذا نرجو تقديم طلبكم ثانية
عند تصديق الميزانية العامة للسنة المقبلة .

م. وزير الداخلية

■ شعبة المحاسبة ■ ٢٢ شباط ١٩٣٢

متصرفية لواء كربلاء

الموضوع - اصلاح الطرق

كتابكم ١٦٤ بتاريخ ١٦ شباط ١٩٣٢

نرجو اعلامنا بالبلغ الواجب صرفه لمنع الخطر فقط لان نفاذ الخصومات مما يجعل الاجابة
بكل المبلغ متعذرا

في يوم الاثنين
١٩٣٢

١ ط

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص إصلاح الطرق في
اللواء عام ١٩٣٢م

	متصرفية لواء كربلاء ١١- قلم المحاسبة - مصرف ١١- العدد ٧٠٢٦ التاريخ في ٢٥ / آب - ١٩٣١ م
الى - وزارة الداخلية	
الموضوع - تسميات الطرق الطفيفة	
اشارة لكم ايكم المرقمين ١٠٢٣٣ و ١١٢٤٤ (المؤرخين ٣ و ٢٠ آب - ١٩٣١ م) ان ما تحتاجه هذه المتصرفية الى تسميات الطرق الطفيفة (٥٠٠) ريسه فيرجى المضادة على منحنا المبلغ المطلوب بأسرع وقت آ	
مصرف لواء كربلاء	

كتاب متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تسميات الطرق
الطفيفة في اللواء عام ١٩٣١ م

Telegram from Muhsein - Majid Bahgdati - Sayid Hussein, Fathallah
 Rasool Tuej - Sayid Murtadha - Sayid Hamid - Saleh - Haj Sa'eed
 Qazzaz - Asa'id - Hussein 'Alwan - Abdul Hussein Asad - Wasim Haj
 Saeed Qazzaz of Kufah to the Adviser to the Ministry of Interior.

We understand that owners of houses presented a petition
 to get the bridge removed from its present site and placed in front
 of their houses hoping that the Minister of Comm. and Works who
 owns buildings among theirs will support their request. Owing to the
 fact that the removal of the bridge to the desired spot would
 affect Hygiene owing to Corpses crossing and narrowness of the road
 for cars and traffic and causing damage to buildings. ^{We} ~~You~~ entreat
 your direct interference in the matter to stop removal. It is
 trusted that the Govt. would not allow ^{personal} ~~public~~ disadvantage for
^{public} ~~Personal~~ interest.

إحدى العرائض المقدمة الى وزارة الداخلية العراقية من قبل بعض وجهاء لواء كربلاء
 بخصوص جسر الكوفة

الجمهورية العراقية

وزارة الداخلية

- تذكرة -

٥٦٧١

الرقم

بغداد : في ١٤ / ٢ / ١٩٧٧

الى وزارة الأشغال والمواصلات .

الموضوع

إنشاء القناطر والحواجز في

نهر الحسينية .

نرجو مودة الجواب على كتاب هذه الوزارة الرقم ٥٦٧٠١ / ٤ / ١٩٧٧

والتاريخ في ١٩ / ١ / ١٩٧٧

عن الموضوع الموضح في الهامش . ولتفضل الاستلام

عن وزير الداخلية

SG:PS...597...906...2/000...6-11-26

تذكير من قبل وزارة الداخلية العراقية الى وزارة الأشغال والمواصلات بخصوص إنشاء القناطر والحواجز في نهر الحسينية عام ١٩٢٧ م

٥٥

مستعمل

١٧ شباط / ١٩٢٧

الى وزارة المواصلات والأشغال الحبلية

الموضوع - إنشاء القناطر والحواجز في نهر الحسينية

بعد التجهة .

بالإشارة الى كتابنا المرقم ٥٧١ والمؤرخ في ١٢ كانون الثاني / ١٩٢٧ .

يسرنا لو تفصلتم بحواب على مشروع التنظرة والحواجز الكافية في نهر الحسينية " ولعماليكم الاحترام

وزير الداخلية

كتاب مستعمل من وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص
إنشاء القناطر والحواجز في نهر الحسينية عام ١٩٢٧م

العراق
وزارة المواصلات والأشغال
بغداد

SGPS...274...432...3,000...28-7-26,

MINISTRY OF COMMUNICATIONS
AND WORKS, 'IRAQ.

٧٩٤
٥٦/ك-١١

٢٠٢

العدد

١٩٢

BAGHDAD

١١ كانون الثاني سنة ١٩٢٧.

الوزارة الداخلية الجبلية

بغداد

التاريخ

مفكرة

MEMORANDUM.

نحبة واحتراما.

جوابا لكتابكم المرقم ٣٣٦ والمورخ في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٧.

في هذه الحالة نقترح ان نسلم المخصصات المذكورة الى متصرف لواء كربلاء

للتقيام بالنرميمات المعقنضة واقبلوا فائق الاحترام.

مدير الأشغال

وزير المواصلات والأشغال.

نسخة الى -

جناب مدير الأشغال العمومية المحترم عطفًا على كتابه رقم ٥٣/٧٠٩٠ بتاريخ

١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٦.

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص تسوية الطريق المؤدية الى خان العطيشي في لواء كربلاء عام ١٩٢٧ م

No. <u>2</u>	Office of the Administrative Inspector, Diwaniyah, dated the 1st January, 1927.
وزارة الداخلية ١٣٥ العدد ٣ / ١ / ٢٧ التاريخ عدد الملفات	
To The Ministry of Interior, BAGHDAD.	
<u>Memorandum:</u> The comments referred to in your memo No. 16084 dated the 30th December, 1926, have not been received along with your letter. Will you please send them.	
 Administrative Inspector, DIWANIYAH.	

٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٧

الى وزارة المواصلات والاشغال الجبلية

الموضوع :- نسوية الطريق المؤدية الى

خان العطيشي .

بعد التحية .

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٨١٧٩ والتاريخ نسي ٢٩ كانون الاول / ١٩٢٦ .
لقد خصص للمادة الـ (٢) تمديدات الطرق في الفصل الـ (٣٥) للوائح كربلاء
مبلغ قدره (١٠٠٠) الف ربيعة والس نهابة شهر تشرين الثاني / ١٩٢٦
لم يعرف من المبلغ المذكور شيئاً . ولعاليكم الاحترام ،



وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص تسوية
الطريق المؤدية الى خان العطيشي في لواء كربلاء عام ١٩٢٧ م

29th December, 1926.

No.M.I./ 18084

56/K-1.

To

The Administrative Inspector,

Diwaniyeh.

MEMORANDUM.

Reference your Monthly Report for November 1926.

I forward the comments of Mutasarrif Karbala in regard to the liability of the Karbala Municipality in maintaining proper road communications between the city and the station.

ADVISER, MINISTRY OF THE INTERIOR.

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء الديوانية بخصوص إصلاح الطرق
الطفيفة عام ١٩٢٦ م

Extract from the monthly report of the Administrative Inspector, Diwaniyah for the month of November, 1926.

Karbala.

Considerable dissatisfaction has been caused in Kerbala by the inability of the Municipality to maintain communications between the city and the station on the cause-way which runs through a stagnant pool. Over a hundred motor cars were noticed parked at the station and pilgrims and others were being transported by mule across a few hundred yards at exorbitant rates. The finest road materials existing namely Fawah, lies in deserts around the station and improves with rain, but the incomplete indifference of the municipality prevented its use. Kerbala is to many foreigners the shop window of Iraq, and it is hoped the ministry will enquire as to what steps are being taken to keep it well dressed

٢١ كانون الأول سنة ١٩٢٦

سعادة متصرف لواء كربلاء المحـمـد

الموضوع - طريق محطة القطار الموصل الى
مدينة كربلاء .

بعد التحيّة .

لقد علمنا ان التاريخ المذكور في صدر هذا الكتاب في حالة رديئة جدا يصعب
معه السير عليه فعمله نرجوا اننا عن التداوير المنخدة او سوف تتخذها البلدية
لاصلاحه بالصورة المنشوخة . ويسعدكم الاحترام .



وزير الداخلية

ع

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى متصرفية لواء كربلاء بخصوص طريق محطة القطار
الموصل الى مدينة كربلاء عام ١٩٢٦م

SGPS...274...432...3,000...28-7-26,		العراق	
MINISTRY OF COMMUNICATIONS AND WORKS, 'IRAQ		وزارة المواصلات والأشغال	
Baghdad		بغداد	
Telephones--	MINISTER--SERAI ADVISER SECRETARY	19. 21. 8	وزارة د. خبيب
Telegram--	"COMWORKS" BAGHDAD.	العدد	٧٤١٦
To	الوزارة الداخلية الجبليلة	192	BAGHDAD
بغداد		٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦	
MEMORANDUM.		تاريخ	٩
		منكرة	طريق كربلاء
نحية واحتراما، جوابا لكتابكم المرقم ١٤٤٩١ والمورخ في ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٦. نغاسف لنقدم امكان ادارة الاشغال المعمية القيام بهذه الاصلاحات حيث انهم كما تعلمون نقلت شعبية الدائرة التي كانت موجودة في الحلج الى الديوانية ونقوم الآن فقط بانشاء ونصهر الشاظر والجسور الواقعة على الطرق العامة واما الاعمال الترابية فنقوم بها العشائر فنقتوح ان يقوم متصرف لواء كربلاء باصلاح هذا الطريق واقتلوا فائق الاحترام. الرسائل : وزير المواصلات والأشغال تدعى صديقه لطيف كريد ر دلاطى واجلارادى زم سجا تيرة الحال ١١/٧ خ			

كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية العراقية بخصوص أحد الطرق
في لواء كربلاء عام ١٩٢٦ م

٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦

الى وزارة المواصلات والأشغال الجليلة

الموضوع :- الطريق بين خان العطيشي
وكربلاء

بعد النجفة .

الحاقاً بكتابنا المرقم ٤٩١١ والمؤرخ في ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ .
كما قد افغزنا بهذا الكتاب الس متصرف لواء كربلاء بانخاذ التدابير اللازمة
لاصلاح الطريق التي بين خان العطيشي وكربلاء فاجابنا بانه قد طلب
الى مدير ناحية الحسينية ان يقوم باصلاح الطريق المؤدية الى
خان العطيشي اصلاحاً مؤقتاً وذلك بمعاونة الفزارعين واحساب
الاملاك الكائنة في الطريق . فخرجوا لاهتمام بهذا الامر واصلح الطريق
المحوت عنها الاصلاح اللازم . ولعماليكم الاحترام .

وزير الداخلية

كتاب وزارة الداخلية العراقية الى وزارة المواصلات والأشغال بخصوص الطريق بين
خان العطيشي وكربلاء عام ١٩٢٦م